المجلة العربية للعلوم و نشر الأبحاث

المجلد الثاني - العدد السابع
نوفمبر ٢٠١٦

المجلة العربية للعلوم و نشر الأبحاث
مجلة علمية محكمة ربع سنوية
المركز القومي للبحوث

AJSRP
ISSN: 2518-5780

يحتوى هذا العدد على مجموعة من الأبحاث الأدبية
و العلمية

المجلة العربية للعلوم و نشر الأبحاث
Arab Journal of Sciences & Research Publishing
AJSRP

المجلة العربية للعلوم و نشر الأبحاث

تصدر عن
المركز القومي للبحوث
مجلة علمية محكمة دورية ربع سنوية
ISSN: 2518-5780
المجلد الثاني العدد (7) ديسمبر 2016

حقوق النسخ © 2016

المجلة العربية للعلوم و نشر الأبحاث

المركز القومي للبحوث

دولة فلسطين - مدينة غزة - تل الهوا - برج الداخلية 3 - الطابق الأول.

كافة الحقوق محفوظة

المجلة العربية للعلوم و نشر الأبحاث
Arab Journal of Sciences & Research Publishing
AJSRP

رئيـس هيئة التحـريـر

أ. د. شيرين سعيد عبد الجيد

أستاذ الطب البيطري بجامعة القاهرة

جمهورية مصر العربية

نائب رئيـس هيئة التحـريـر

أ. د. عبد المطلب يوسف جابر

عميد كلية الصيدلة بجامعة فيلادلفيا

المملكة الاردنية الهاشمية

مدير التحـريـر

أ. أدهم إبراهيم أحمد

محاضر بكلية العلوم الطبية التطبيقية

جامعة الأزهر

دولة فلسطين

أعضاء هيئـة التحـريـر

د. أحمد عبد المنعم نجم - دولة فلسطين

أ.د. أسعد محمد الجواري - جمهورية العراق

د. ثامربن سعيد الغامدي - المملكة العربية السعودية

أ.د. جهاد حمدان الهسي - دولة فلسطين

أ.د. فوزي عبد الحكيم النادي - جمهورية مصر العربية

أ.د. مازن عوني السقا- دولة فلسطين

أ.د. محمد عبد الرحيم علي - جمهورية مصر العربية

جميع حقوق الطبع والاقتباس محفوظة – للمجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث

ISSN : 2518-5780

أعضاء هيئـــــة الإستشاريين

1.	د. احمد عادل سعده	جامعه فورتسبورج – ألمانيا
2.	د. احمد سمير محمد	جامعه القاهرة - مصر
3.	د. احمد بيبرس	جامعه القاهرة - مصر
4.	د.احمد جلال	جامعه القاهره - مصر
5.	د. ايمن طلبه	جامعه القاهره - مصر
6.	أ. د. إيهاب المصري	جامعه الأزهر - فلسطين
7.	د.حسين محمد حسين	جامعه القاهره - مصر
8.	د. حنان رمضان حامد	جامعه القاهره - مصر
9.	أ. د. ماجد رجب سكر	جامعه الأقصى - فلسطين
10.	د.صلاح الدين باسط السيد	جامعه القاهره - مصر
11.	د. عاطف عرفات مسعد	جامعة لانكستر – انجلترا
12.	د. محمد سعيد مصطفي	جامعه القاهره - مصر
13.	د.محمد محمد عبد الدايم	جامعه قناه السويس - مصر
14.	د.هيثم علي فرغلي	جامعه القاهره - مصر
15.	د. سعيد فاهم	جامعة مولود معمري - الجزائر
16.	د. ياسر محمد سند	جامعه اوهيو – أمريكا
17.	أ.د. أسامة محمد درويش	المعهد القومي للبحوث - مصر
18.	أ.م.د. أمل عطية إبراهيم	جامعة عين شمس - مصر
19.	د.ايمان يسري	جامعه القاهره - مصر
20.	ا.د. سحر سمير عبد الرحمن	جامعه القاهره - مصر
21.	د.شيماء ابو السعود نصر	جامعه القاهره - مصر
22.	د.عصام محمد درويش	جامعه القاهره - مصر
23.	ا.د. كوكب عبد العزيز احمد	جامعه القاهره - مصر
24.	د.محمد عبد السلام	جامعه ميازاكي - اليابان
25.	ا.د. محمود علي محمود	جامعه القاهره - مصر
26.	د.محمود فتحي محمود مقلد	جامعه عين شمس - مصر

27.	د.يسريه عبد الباسط حامد	جامعه الاسكندريه - مصر
28.	د. ايهاب ابراهيم رمضان	جامعه القاهره - مصر
29.	د. عادل ابراهيم محمد احمد	الجامعة الإسلامية - فلسطين
30.	د.محمد محمد ابراهيم فايد	جامعه القاهره - مصر
31.	أ.د عبد السلام سليمان الحدابي	جامعه عمران - اليمن
32.	أ. د. سلوى السعيد أحمد	جامعة السلطان قابوس - عمان
33.	أ.د. إبراهيم حامد الأسطل	الجامعة الإسلامية – فلسطين
34.	د. صابر بحري	جامعة سطيف 2 - الجزائر
35.	أ.د. ربيع عبد الرؤوف عامر	جامعة الملك خالد - السعودية
36.	د. ليلى زيان	جامعة مستغانم - الجزائر
37.	أ.د. طارق عبد الرؤوف عامر	جامعه القاهره - مصر
38.	د. محمد فوزي بني ياسين	جامعة البلقاء التطبيقية - الأردن
39.	د.نهي العاصي	جامعه قناه السويس - مصر
40.	أ. د. صالح السيد عمار	هيئة المواد النووية - مصر
41.	أ.د. عبد المحسن جلال غريب	هيئة المواد النووية - مصر
42.	د. عبدالرحمن الشريف كرار	جامعة طيبة – السعودية
43.	أ. د. فهد صالح المعمري	جامعة عمران - اليمن
44.	عناد صايل الطعاني	جامعة البحر الأحمر - السودان

جميع حقوق الطبع والاقتباس محفوظة – للمجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث

ISSN : 2518-5780

افتتاحية العدد

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبفضله وحده تتحقق جلائل المهمات، وعليه وحده الاتكال في جميع الملمات، وبعد/

يسعدنا أن نتقدم بجزيل الشكر و العرفان لكل من ساهم في انجاز هذا العدد و الذي احتوى مجموعة من الأبحاث المتنوعة في المجالات الأدبية و العلمية. إن الإنتشار الواسع الذي نشهده لمجلتنا يدل على تقدير الباحثين للجهود المبذولة بواسطة أطقم المجلة الإدارية والفنية و الأكاديمية و بإذن الله تعالى سيتم العمل على تخصيص مجلات متخصصة للعلوم المختلفة خلال الفترة و نسعى لزيادة التعاون مع المؤسسات العلمية و البحثية في الوطن العربي.

والله ولي التوفيق

رئيس هيئة التحرير

أ. د. شيرين سعيد عبد الجيد

أستاذ الطب البيطري

جامعة القاهرة

جمهورية مصر العربية

قواعد النَشْر

1. المجلة العربية للعلوم و نشرالأبحاث هي مجلة علمية محكمة دورية (ربع سنوية) دولية ومفهرسة و محكمة و رقمها الرقم المعياري الدولي 2518-5780.
2. تستقبل الأبحاث باللغتين العربية أو الإنجليزية.
3. تنشر المجلة الأبحاث والترجمات ومراجعات الكتب وملخصات الرسائل العلمية في مجالات المعرفة المختلفة بعد تحكيمها وإقرارها.
4. يُشترط في البحث أن لا يكون قد نُشر سابقاً.
5. يُقدّم الباحث مع البحث ملخصاً باللغة العربية وآخر باللغة الإنجليزية على أن لا يتجاوز الملخص صفحة واحدة.
6. يُقدّم الباحث البحث مطبوعاً على ورق A4 ويحرر البحث المراد نشره وفق المقاييس التالية:
   - تباعد الأسطر : 1,15

     حجم الخط العربي : 14 - الهوامش : 12 الخط : Simplified Arabic

     حجم الخط انجليزي : 12 الهوامش 10 الخط Times New Roman
   - أن تكون هوامش الصفحات (2.5) من كل الجوانب
   - عدد الصفحات :يجب أن لا يزيد البحث عن 25 صفحة .
7. يجب ألا تزيد صفحات البحث عن 30 صفحة شاملة الجداول والمراجع.
8. يُقدّم الباحث ثلاثة نسخ من بحثه ويُرسل نسخة على اسطوانة ليزرية CD.
9. يكتب الباحث اسمه وتخصصه ومكان عمله على غلاف البحث فقط.
10. تكون منهجية الباحث المتبعة في توثيق المصادر وفق نظام جمعية علم النفس الأمريكية (APA).
11. إذا تخلّف شرط من شروط النشر؛ لهيئة تحرير المجلّة أن ترد البحث للباحث ليقوم بتعديله بما يتفق مع شروط النشر في المجلّة.
12. بعد إجازة البحث من هيئة التحرير بشكل مبدئي يتم إرسال البحث للتقييم من قبل اثنين من المحكمين ويتم نشر البحث بعد موافقة المحكمين على ذلك. وفي حال وجود تعديلات يوصى بها المحكمون كشرط لنشر البحث يلتزم الباحث بإجراء التعديلات المطلوبة.
13. في حال قبول البحث للنشر يتعهد الباحث بإرسال نسخة الكترونية من البحث بعد إجراء التعديلات المطلوبة.
14. ترحب المجلة بنشر التعليقات والتعقيبات على أبحاث سبق نشرها في المجلة، على أن يتم تحكيم التعليقات المقدمة من اثنين من المحكمين أحدهما صاحب البحث محل التعليق وفي حالة إجازة التعليق للنشر في المجلة يعطى صاحب البحث الأساسي حق الرد على التعليق إن رغب بالرد.
15. البحوث المرسلة للمجلّة لا تعاد إلى أصحابها سواء نشرت أو لم تُنشر.
16. يُزوّد الباحث الذي نُشر بحثه بنسخة واحدة من المجلّة التي نُشر فيها بحثه، و خمس مستلات من البحث.

17. تحتفظ هيئة تحرير المجلّة بحقها في أن تحذف أو تختصر بعض الصفحات أو الجداول أو الكلمات أو محتويات؛ بما لا يخل بأفكار البحث الأساسية؛ شريطة أن يتم ذلك بما يتلاءم مع أسلوب المجلّة في النشر.
18. لا يجوز للباحث نشر أيّة مادّة علميّة من بحثه المنشور في المجلّة إلّا بعد الحصول على موافقة خطيّة من هيئة التحرير.
19. يلتزم الباحث بدفع رسوم تحكيم البحث، وقدرها 150 دولار أمريكي.
20. إذا تجاوزت عدد صفحات البحث عن 15 صفحة يضاف 5 دولار عن كل صفحة اضافية .
21. جميع الآراء الواردة في هذه المجلة تعبر عن وجهة نظر أصحابها دون أن تعكس بالضرورة وجهة نظر المجلة.

توجه جميع المراسلات والاشتراكات إلى مدير التحرير

الأستاذ / أدهم إبراهيم أحمد

هاتف / خلوي : 00972- 59- 8823136

البريد الالـكتروني : M.Editor@ AJSRP.com

الموقع الإلكتروني : www.AJSRP.com

فهرس المحتويات

عنوان البحث	الصفحة
العواملُ الاجتماعيةُ المؤثرةُ في الرضا الوظيفيّ وعلاقتُهَا بمستوى الخدماتِ الصحيّةِ المُقَدَّمةِ للمجتمعِ الباحثة / ريم منصور أحمد المنصور	**1**
أثر تدريس وحدة الدائرة لطلاب الصف الأول الثانوي باستخدام استراتيجية الدمج بين التعلم بالإكتشاف والتعلم الإلكتروني على التحصيل الدراسي الباحث / الحسين إسماعيل محمد السيد	**23**
اتجاهات الجمهور الفلسطيني نحو دور البرامج الثقافية في القنوات التلفزيونية في تعزيز قيم التواصل والحوار الثقافي دكتور/ رأفت محمد سعيد العوضي	**36**
فاعلية بعض أدوات التقويم الإلكتروني في تطوير أداء معلمي الحاسب الآلي بالمرحلة الإعدادية الباحث/ رفعت بسيوني	**50**
مؤشر معدل (طالب / معلم) بالمملكة العربية السعودية رؤية في ضوء المقارنات الدولية الباحث / سعيد بن محمد آل عاتق الغامدي الأستاذ الدكتور / محمود عباس عابدين	**93**
التلازم بين اللغة الأم والتقدم العلمي دكتور/ عبد الخالق فضل رحمة الله	**108**
صلاح القلوب طريق النجاة الى علام الغيوب دكتور/ حسن علاوي عبدالله	**125**
تواصلية اللغة دكتور/ عبد الخالق فضل رحمة الله	**139**
الإنترنت: واقع الإستخدام والوقاية من الآثار دكتور / محمد إبراهيم محمد الفضل	**148**
دور الاعلام في إثارة التعصب الرياضي الباحث / وليد بن عطية الزهراني أ.د. عبد العزيز بن حمود الشتري	**160**
شركة التضامن دكتور/ يحيى محمد الأمين الحسن إبراهيم	**177**

أثر الإفصاح المحاسبي على المستثمرين الجدد والبيئة التنافسية على شركات السياحة في الأردن **194**
دكتور/ أيمن صالح مصطفى حرب

أثر الثقافة التنظيمية على أداء العاملين من وجهة نظر الإدارة الوسطى **211**
دكتور/ بشار عبدالمجيد المجالي

التصرفات العقارية الناقلة للملكية في المملكة الاردنية الهاشمية وكيفية تنفيذها في دائرة الاراضي والمساحة **235**
دكتور/ سامر احمد الزحيمات

Assessment of Carbonate Rocks, Western Desert of Iraq as Dimension Stones for Building **249**
Dr. Salih Muhammad Awadh and Dr. Linaz Anis Fadhil

العواملُ الاجتماعيةُ المؤثرةُ في الرضا الوظيفيّ وعلاقتُهَا بمستوى الخدماتِ الصحيّةِ المُقَدَّمةِ للمجتمعِ

الباحثة / ريم منصور أحمد المنصور

كلية العلوم الاجتماعية - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - المملكة العربية السعودية

البريد الالكتروني: reem05031@hotmail.com

الملخص

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرّف على العوامل الاجتماعية المؤثرة في الرضا الوظيفي وعلاقته بمستوى الخدمات الصحية المقدمة للمجتمع، والتعرّف على مستوى الرضا الوظيفي في العلاقات بين الموظفين والزملاء والرؤساء. والتعرّف على الآثار الناتجة عن تحسّن مستوى الرضا الوظيفي وعلاقتها بمستوى الخدمات الصحية، التعرّف على الآليات والمقترحات المناسبة لرفع مستوى الرضا الوظيفي وجودة مستوى الخدمات الصحية. ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمت الباحثة منهج المسح الاجتماعي بالدراسة الوصفية التحليلية؛ حيث تم اختيار عينة عشوائية قوامها (261) موظفًا وموظفة من بين مجتمع الدراسة، وهم موظفو وزارة الصحة في الرياض (ذكورًا وإناثًا). ولتحقيق أهداف الدراسة أُستخدمت الاستبانة أداة لجمع البيانات، وتم تبني الشكل المغلق في تصميم الاستبانة، الذي يُحدّد الاستجابات المحتملة لكل عبارة بناء على درجة الموافقة عليها. وخلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، كان من أهمها: أن (252) موظفًا، من إجمالي الموظفين بوزارة الصحة (عينة الدراسة)؛ من السعوديين؛ بينما (9) موظفين، من إجمالي الموظفين بوزارة الصحة؛ هم من غير السعوديين، وأن موظفي وزارة الصحة (عينة الدراسة) راضون عن أن هناك بعض الآليات المناسبة لرفع مستوى الرضا الوظيفي، وجودة مستوى الخدمات الصحية، وأن موظفي وزارة الصحة (عينة الدراسة) راضون عن أن هناك بعض الآثار الناتجة عن تحسّن مستوى الرضا الوظيفي، وعلاقته بمستوى الخدمات الصحية المقدمة للمجتمع. وأوصت الباحثة ببعض التوصيات ومن أهمها: توفير الإمكانيات البشرية، والمادية، والتقنية لخدمة المرضى، ورفع مستوى الرضا الوظيفي، ومستوى الخدمات الصحية المقدمة للمجتمع، والعمل على إزالة أسباب عدم الرضا الوظيفي، كضغوط العمل الكثيرة، مثل: التهميش، وساعات العمل الطويلة، وعدم الاعتراف بالتخصصات الاجتماعية والنفسية والإدارية، وعدم تكامل الخدمات المقدمة للمرضى، والعمل على مشاركة الموظفين في عملية التخطيط واتخاذ القرار؛ حيث إنه يؤثر في مستوى الرضا الوظيفي لديهم.

الكلمات المفتاحية: العواملُ الاجتماعيةُ - الرضا الوظيفيّ - الخدماتِ الصحيّةِ – المجتمع.

Abstract

This study aimed to the following: Identifying the job satisfaction and its relation with health services provided to society. Identifying the factors affecting on job satisfaction and its relation with level of health services provided to society. Identifying the impacts of development of job satisfaction level and its relation with level of health services. Identifying the appropriate methods to increase the job satisfaction level and quality of health services. To achieve these objectives, the researcher used the analytical descriptive method in order to achieve aims of the study. She has chosen a random Population of 261 employees of Ministry of Health and used the questionnaire with closed form to collect its data. The study found out some results as: The (252) employees, of the total staff of the Ministry of Health (Population) are Saudis; while (9) employees, of the total staff of the Ministry of Health; are non-Saudis. The Ministry of Health staff (the Population) are satisfied that there are certain to raise the level of job satisfaction appropriate mechanisms, and the quality of health services. The Ministry of Health staff (the Population) are satisfied that there are some effects of improving the level of job satisfaction, and its relationship to the level of health services provided to the community. The researcher recommended some of the recommendations and most important: Providing human potential, physical, and technical service to the sick, and raise the level of job satisfaction, and the level of health services provided to the community. Working on removing the causes of lack of job satisfaction as many work pressures, such as: marginalization, long working hours and lack of recognition of the social, psychological and administrative disciplines, and lack of integration of services provided to patients. Working on staff participation in planning and decision-making process; as it affects the level of job satisfaction to have. **Keywords**: Social factors - Job satisfaction - Health services - Community

مقدمة:

لا يمكن لأي دراسة لموضوع الرضا في محيط العمل؛ أن تتجاهل النسق الاجتماعي- الثقافي والاقتصادي الذي تنشط فيه المنظمة؛ والعوامل الاجتماعية المؤثرة فيه لأنّ الرضا أو السخط عن محيط العمل بأبعاده المختلفة يمتد إلى الرضا أو السخط عن العمل نفسه؛ مما يؤدي إلى إما الإحساس بالانتماء أو بالاغتراب وعدم الانتماء, والذي يجرُّ إلى تدني مستوى الخدمات الصحية.

وهدفت هذه الدراسة إلى معرفة العوامل الاجتماعية المؤثرة في مستوى الرضا الوظيفي وعلاقته بمستوى الخدمات الصحية وآثاره في المنشآت الصحية، ومدى تلاؤمها مع طبيعة الاختلاف المهني الفني و الإداري, محاولة إيجاد بعض المقترحات والاليات لحل هذه الإشكالات.

وقد ركّزت هذه الدراسة على العلاقة بين الرؤساء والمرؤوسين، ودراسة العوامل والمؤثرات الداخلية فيها، مع الإشارة البسيطة إلى المحيط العام للمنشأة الصحية , وتؤثر العوامل الاجتماعية في موضوع الرضا أحيانًا - بوصفه متغيرًا مستقلًا- يؤثر في سلوك العمال، كالأداء، والتغيب، والاتصال الرسمي وغير الرسمي. وأحيانًا أخرى – بوصفه متغيرًا تابعًا - يتأثر بالأجر، والراتب، ونظام المنح والمكافآت، وهيكل السلطة، ونظام اتخاذ القرارات، وغير ذلك من المواضيع والمتغيرات النفسية، والاجتماعية، والمادية (المحيط الطبيعي) الذي تنشط فيه المنظمة، وتأثير ذلك المحيط في توجيه المنظمة ومختلف الفئات التي تعمل فيها.

ان الحصول على الرضا يتحقق نتيجة تنمية المهارات والفعّاليات المتبادلة للمنفعة , وإعطاء المسؤولية للموظف، وضرورة شعوره بأداء عمل يفترض هدفًا. إلى جانب عدم الشعور بالاندماج والتكامل مع أهداف المنظمة ومبادئها التي تنشط ضمن إطار عملي ونمط ثقافي لا يتوافق مع تصوّرات الموظفين وسلوكهم ومتطلباتهم دائما.

كما وتعدّ الخدمات الصحية من أكثر الخدمات التي يقع على عاتق الكثير من الدول توفيرها؛ لأن وجودها وتوافرها بدرجة مناسبة يؤدى إلى حماية المجتمع من الأمراض، وذلك عن طريق الوقاية والعلاج؛ وبالتالي يشعر الفرد بالاطمئنان والسعادة، وينعكس ذلك على علاقته بالآخرين؛ ولهذا فالفرد السليم صحيًّا أقدر على خدمة مجتمعه، وهو أكثر كفاءة من الناحية الاقتصادية، وأكثر تحمّلًا لمشاق العمل من الشخص المريض؛ ولذلك فالدول المتقدمة تُولي برامج الرعاية والخدمات الصحية اهتمامًا كبيرًا. وقد حدث مؤخرًا الاهتمام الدولي بالنواحي الصحية، وكان منها إقامة العديد من المؤتمرات الطبية والصحية العالمية، وعقد اتفاقيات دولية صحية عديدة، التي كُلّلت بإنشاء منظمة الصحة العالمية التابعة لهيئة الأمم المتحدة.

ماهية الدراسة

اولاً- مشكلة الدراسة:

قد تكون العوامل الاجتماعية المؤثرة في الرضا الوظيفي لموظفي الصحة, وآثارها في الموظفين، أحد محددات جودة الخدمات الصحية المقدمة للمجتمع, والتي من الممكن دراستها بناء على كثرة شكوى أفراد المجتمع من مشكلة تدني مستوى الخدمات الصحية, وتذمر الموظفين أثناء تقديمها, خاصة في الفترات الأخيرة. ورغم المخصصات المالية الضخمة التي تودعها حكومتنا الحكيمة - حفظها الله- لكن التقدم العام لمستوى الخدمات الصحية محدود في مدن المملكة الصغيرة والكبيرة، حسب ما أوضح بدران العمر في دراسة نُشرت بمجلة علمية للإدارة الصحية ومتطلبات الخدمات الصحية (العمر,2010).

وبما انه يعدُّ مستوى الخدمات الصحية أحد المؤشرات الاجتماعية التي تعكس الحالة الصحية للمجتمعات في العالم مما يعكس الاهمية الخدمات الصحية بالمجتمعات المتقدمة والنامية، وقد تكون في الدول المتقدمة بشكل أقل، حسب تقرير منظمة الصحة العالمية الذي أعلن أن ما بين 20% إلى 40% من الموارد الخاصة بالصحة مهددة، بما في ذلك القدرات الوظيفية (الصحة العالمي,2000).

ومما سبق ذكره؛ يتضح أن هذه الدراسة تحاول التعرّف على العوامل الاجتماعية المؤثرة في الرضا الوظيفي، ومدى ارتباطها بمستوى الرضا الوظيفي والخدمات الصحية والاثار الناتجة عنها, اجتماعية كانت، أو تنظيمية، أو اقتصادية، أو ثقافية. وتحاول تحديد العوامل الأساسية التي تختصّ بالموظفين، وهل فعلًا تعدُّ سببًا أساسيًّا في تدني هذه الخدمات، إضافة إلى البحث في طرح بعض الاقتراحات والاليات التي تساعد في ايجاد الحلول لها.

ثانياً- تساؤلات الدراسة:

1. ما العوامل الاجتماعية المؤثرة في الرضا الوظيفي وعلاقتها بمستوى الخدمات الصحية المقدمة للمجتمع؟
2. ما مستوى الرضا الوظيفي في العلاقات بين الموظفين والزملاء والرؤساء ؟
3. ما الآثار الناتجة عن تحسّن مستوى الرضا الوظيفي وما علاقتها بمستوى الخدمات الصحية؟
4. ما الآليات والمقترحات المناسبة لرفع مستوى الرضا الوظيفي وجودة مستوى الخدمات الصحية.

ثالثاً: أهداف الدراسة:

1. التَّعرُّف على العوامل الاجتماعية المؤثرة في الرضا الوظيفي وعلاقتها بمستوى الخدمات الصحية المقدمة للمجتمع.
2. التَّعرُّف على مستوى الرضا الوظيفي في العلاقات بين الموظفين والزملاء والرؤساء .
3. التَّعرُّف على الآثار الناتجة عن تحسّن مستوى الرضا الوظيفي وعلاقتها بمستوى الخدمات الصحية.
4. التَّعرُّف على الآليات والمقترحات المناسبة لرفع مستوى الرضا الوظيفي وجودة مستوى الخدمات الصحية.

رابعاً- أهمية الدراسة:

- الأهمية العلمية:

من خلال إطلاعنا على البحوث السابقة في هذا المجال؛ وجدنا أن هناك نقصًا وقصورًا في البحث العام بمجال الرضا الوظيفي، وعلاقته بالخدمات الصحية لموظفي وزارة الصحة في الرياض من الناحية الاجتماعية، والذي قد يمنح هذه الدراسة دورًا في تحقيق التراكم المعرفي والعلمي في مجال علم الاجتماع التنظيم، والإدارة، التي تسعى إلى تنمية المجتمع السعودية من الناحية الصحية.

كما قد يسهم هذا التراكم المعرفي في تثبيت الحدود العلمية بين علم الاجتماع وعلم التنظيم الاجتماعي, كما قد يساعد على استقلالية هذا العلم الكاملة، بالإضافة إلى أن هذه الدراسة تساهم في تنمية الدراسات في علم اجتماع التنظيم ومناهجه الدراسية، وبخاصة المنهج الميداني الوصفي الذي يُستخدم في البحث عن المعلومات والظواهر الجديدة؛ مما يساعد على فتح أقسام علمية في علم الاجتماع التنظيم في المجال الصحي وإلحاقها بأقسام الطب الاجتماعي.

- الأهمية العملية:

من خلال ملاحظاتنا لموظفي وزارة الصحة، واحتكاكنا بمشاكل الموظفين وما يعانون من إحباط وقصور في القيمة الذاتية والمعنوية لمجال الرضا الوظيفي، الذي يتبعه الأداء الخدماتي الصحي؛ لاحظنا أنه لابد من محاولة البحث في هذا الموضوع من الناحية الاجتماعية, ومحاولة فهم طبيعة العلاقات الاجتماعية في المؤسسات الصحية، والتعرّف على أسبابها وآثارها وتقوية أواصرها, والتعرّف على العوامل الاجتماعية و مقومات الرضا الوظيفي، وكيفية تفعيل المؤسسات الصحية من خلال دراسة بنائها، ووظائفها، وعلاقتها الداخلية والخارجية؛ لما قد يسهم في زيادة نسبة رضا الموظفين، عن طريق تقديم بعض النتائج والتوصيات والمقترحات للمؤسسات المختصة، التي من الممكن أن يكون لها دور في إصلاح الإشكالية القائمة، والصعود بمستوى الخدمات الطبية: وظيفيًّا، وتنظيميًّا، واجتماعيًّا؛ بما يتناسب مع تطلعات المجتمع، وتذليل العقبات التي تحول دون ذلك، وكيفية التغلب عليها.

خامسا- مفاهيم الدراسة:

- الرضا الوظيفي اصطلاحًا (Acceptability Functionalis):

يعرف ميدل ميست وهيت الرضا الوظيفي بأنه يأتي الرضا الوظيفي في مركز جودة الحياة الوظيفية, التي تعني مدى قيام المنظمة بكفاية حاجات العاملين أو رغباتهم (سلطان,2004).

وهناك من يعتقد أن الرضا الوظيفي، والاندفاع نحو العمل؛ يكون في إطار حياة العمل التي تعني كافة الصفات والجوانب الإيجابية وغير الإيجابية, المرتبطة بالوظيفة وقيمة العمل، كما يدركها العاملون (السالم,2001).

- الرضا الوظيفي اجتماعيًّا (Acceptability Functionalis):

يؤكد سارت نوتان أن الرضا الوظيفي هو الشعور الجارف بالانتماء إلى الجماعة, وهو محصلة المشاعر التي يكسبها العامل نتيجة اشتراكه في الجماعة (طريف, 1999). من خلال التعاريف السابقة التي تطرقنا من خلالها لمفهوم الرضا الوظيفي يمكننا القول أن الرضا الوظيفي موضوع شخصي ونسبي, ويتضح في العوامل المحددة بالسلب أو الإيجاب التي تؤدي إلى الرضا أو عدم الرضا, والمتمثلة في الأبعاد التالية: (الأجر, وفرص الترقية, والعلاقات مع الزملاء، والمحيط العام, ونمط الإشراف, والعلاقات, والعوامل الاجتماعية؛ وهي المؤثرات الخارجية من المحيط الثقافي على المستوى الرضا الوظيفي). وهو الشعور الوظيفي بالانتماء والارتياح أو السعادة؛ لإشباع الحاجات الإنسانية, وتطبيق المعايير والأنظمة الإدارية بعدالة, والاندماج مع العمل نفسه, ومحتوى بيئة العمل، ومع الثقة والولاء والانتماء للعمل, التي تُشكّل روحًا جماعية معطاءة ذات تفاعل مع بيئة العمل الداخلية والخارجية, كما يتميّز هذا التفاعل بإنتاج جيد لموظفي وزارة الصحة في مدينة الرياض.

- **مفهوم الخدمات الصحية اصطلاحًا (Health Services):**

ظهر هذا المفهوم من عهود قديمة منذ عهد حمورابي ومدينته التنظيمية (وزارة الصحة،2010). وهي مجموعة من الخدمات والمؤسسات العامة والخاصة التي توفّرها الدولة للعناية بصحة مواطنيها، وتشمل جميع المستشفيات، والعيادات، والصيدليات، والموارد البشرية من أطباء، وممرضين، ومهندسي أجهزة طبية، وفنين، وباحثين, وجميع من يعمل في هذا المجال. وتشمل الصناعات الداعمة للخدمات الطبية، كصناعة الأدوية, والأجهزة وغيرها. وتشمل كذلك الأبحاث الطبية والتعليم, وتهيئة الفرص للأجيال القادمة لدعم القطاع. وفي تعريف موسع: هي تطبيق التقنية المناسبة، وتوفير خدمات الرعاية وتوصيلها؛ لتحقيق الاحتياجات الصحية للمواطنين. وهي بمنظور أوسع: بيئة اقتصادية وسياسية لها وقع متزايد في البيئة الاجتماعية وسلوكيات المجتمع المحلي (شولس, جونسن,2013).

ويمكننا التأكيد أن الخدمات الصحية في هذه الدراسة تعني مجموعة من الخدمات العلاجية والوقائية, التي إذا تم إعطاؤها من قِبل ممارسيها من الوظائف المختصة؛ فإنها تُجنّب الأفراد الإصابة بالعديد من الإمراض؛ مما يُساهم في الحفاظ على صحة المجتمع العام.كما أنها تشمل التغذية السليمة, والكشف الطبي الدوري الشامل، والوقاية من الأمراض المعدية, والأمراض الأخرى, والإسعافات الأولية، والعناية بالجسم والمحافظة عليه للمعاقين والأسوياء, وتوفير اللقاحات الطبية, والمتابعة للأمراض المزمنة, وتوفير الأجهزة والأدوات التعويضية للمعاقين, والخدمات العلاجية من أدوية ومستحضرات وقائية, وتوعية وتثقيف صحي من قِبل العاملين في وزارة الصحة بمدينة الرياض.

الإطار النظري والدراسات السابقة

أولاً: أدبيات الدراسة:

المبحث الأول: التطور التاريخي للخدمات الصحية في الرياض

أُنشئت وزارة الصحة السعودية في عام 1951؛ مما دعا إلى تطوير الهيكل الإداري والتنظيمي, وكان أول وزير لها سمو الأمير عبد الله الفيصل (مفتي, 2007). وقد بدأت الخدمات الطبية في مدينة الرياض منذ وقت طويل، ففي عام 1933 تم إنشاء طبابة القصر، التي تقع قرب بوابة القرى، ثم صدر الأمر السامي ببناء أول مستشفى بالرياض عام 1948 في موقع المعاهد العلمية، بشارع الملك فيصل قرب مسجد العيد. وفي عام 1952 .صدر أمر ولي العهد بإنشاء مستشفى كبير سعة (400) سرير في موقع مجمع الرياض الطبي الحالي، بالإضافة إلى مستشفى الملك عبدالعزيز. والجدير بالذكر أن أول مستشفى للأمراض الصدرية، وهو خاص بعلاج حالات الدرن أُنشئ في حي عتيقة عام 1956، وبسعة خمسين سريرًا؛ حيث كانت الحالات قليلة جدًّا. وفي عام 1958 تأسس مستشفى الملك عبد العزيز الجامعي، وكان يحمل اسم صاحب السمو الملكي الأمير طلال بن عبدالعزيز، وكان مستشفى شبه خاص، يعالج المرضى بأجور رمزية. وفي عام 1959 تم ضمه إلى وزارة الصحة، وفيما بعد لجامعة الملك سعود. وفي عام 1394هـ تم إنشاء أول مركز للتأهيل الطبي بالرياض؛ ليقدم خدماته للمعوقين في المملكة. ويتعاون في هذا المركز وزارات الصحة، والمعارف، والشؤون الاجتماعية، والمنظمات الخيرية. وقد شمل التطور التاريخي خدمات الإسعاف بالمملكة ومنطقة الرياض، خاصة التي أنشئت في عام 1994 (الشمري, 1998). وقد لفت نظر الباحثة حجم المخصصات المالية لوزارة الصحة؛ فقد كان منذ القدم ذا قيمة عالية، وفي الخطة الخمسية الثالثة كان بليون ريال عام 1984- 1985 (الإسلامية, 1986م)؛ مما يدلّ على الأهمية التي أولتها حكومتنا الحكيمة للقطاع الصحي قديمًا وحديثًا.

المبحث الثاني: ارتباط الرضا الوظيفي لدى موظفي وزارة الصحة بالخدمات الصحية المقدمة للمجتمع

يعتمد الأداء الوظيفي الناجح بجميع مقاييسه على رضا الموظفين عن الوظيفية، وعن بيئة العمل المحيطة, التي من شأنها أن ترفع مستوى الخدمات المقدمة إلى المريض. وتعود بدايات الاهتمام بموضوع الرضا الوظيفي وتأثيراته في المجتمع إلى بدايات هذا القرن؛ فالعلاقات بين الإدارة والعمال تأثرت في الفترة (1910-1930) بأفكار تايلور، التي ملخصها زيادة إنتاج العاملين عن طريق تحسين أدائهم للعمل, ومكافأتهم على كل زيادة في الإنتاج, ومضاعفة قدراتهم، وتأهيلهم، وتحفيزهم (الحيدر, وابن طالب, 2005م).

وقد عرّفت دونيت وجونسون الرضا الوظيفي بأنه: حصيلة التفاعل بين حاجات الفرد، وتوقعاته، وقيمة ما تقدّمه الوظيفة؛ الأمر الذي سيؤدي إلى الشعور بالرضا من عدمه (Dunnette&Jorgenson, 1972).

والرضا الوظيفي عن العمل هو: (تقبّل العامل لعمله من جميع وجوهه؛ أي لنوع هذا العمل، ومتطلباته، وظروفه الفيزيقية، ومكانته الاجتماعية والاقتصادية، وما يخالطها من علاقات إنسانية بين الرؤساء، والزملاء، والمرؤوسين) (الحسيني، 1997)؛ ومن ذلك نجد أن موظفي وزارة الصحة عملهم الأساسي تقديم الخدمات الصحية العلاجية للمواطنين؛ وبالمقابل فهم لايتمتعون بأي نطام تأمين، ولو من المستشفيات الحكومية لهم ولأسرهم. وقد ثبت وجود ضغوط لدى موظفي الصحة أثناء العمل؛ تسبّب في ضغوط على الصحة النفسية والجسمية؛ تسببت بدورها في قصور الأداء والرضا الوظيفي (الأحمدي, 2002). والتي تشكّلت في هذه الأبعاد:

1- البُعد النفسي:

أن الرضا عن الذات من الممكن أن يُسهم في رفع مستوى الخدمات الصحية المقدمة من الموظفين, ومن الممكن أن يبثّ الاعتراف المجتمعي. ويمكن النظر إلى الرضا الوظيفي عن طريق القيم الإيجابية التي يقدّمها الأفراد تجاه المتغيرات المادية والمعنوية المرتبطة بالوظيفة؛ لأن قياس درجة الرضا الوظيفي تُحدّد عن الفرق المتوقّع من قِبل الأفراد فيما يحصل عليه فعلًا من تلك الوظيفية من منفعة (الدمرداش, وآخرون, 2013)؛ بما يتلاءم مع حاجات أعضاء التنظيم المؤسسي الصحي ودوافعهم، ويؤثر في إنجاز التنظيم لمهماته الأساسية, كما أنه يُخفّف من وطأة التضخم الوظيفي وسلبياته العديدة، من ازدواجية في المسؤولية الإدارية، وطول الإجراءات، وإيجاد مستويات تنظيمية غير ضرورية, فضلًا عن أنه ينظّم ازدواجية الاختصاصات الوظيفية وتداخلها, والقدرة على إيجاد وظائف جديدة دون أن يصاحبها زيادة في عبء العمل الوظيفي.

2- البُعدان الاقتصادي والتنظيمي:

يُشكّل هذا البُعد العصب الأساسي للموظف، وقد أصبح من الواضح أن سمة الاقتصاد الحالي التقلب المستمر, وأن ما نواجه من تحديات وصعوبات الآن أكثر بكثير مما كانت عليه سابقًا, كما أصبحنا في حاجة إلى مهارات إبداعية وغير عادية. ومن متطلبات الإبداع أن يتم استخدام كل العناصر المتاحة الاستخدام الأمثل؛ لتحقيق الاستفادة القصوى، والمنافسة القوية. وبالمحفزات والمكافآت، وزيادة البدلات والرواتب؛ يرتفع مستوى الأداء الوظيفي، وبالتالي مستوى الخدمات الصحية المقدمة من الموظفين، ويُشعرهم بقيمة العمل المُقدّم، كما أنها تُسهم في تعزيز متطلب الحقوق والوجبات.

3- البُعد الاجتماعي الثقافي:

للعلاقات الاجتماعية بالمدير، والمرؤوسين، ومتلقي الخدمات الصحية من المجتمع الدور الأساسي في تبادل الخدمات, كما أنها تُشكّل الإطار الصوري للخدمات من جميع الأطراف فاء ما أن تكون عاملًا تعزيزيًّا قويًّا في بثّ روح البذل والعطاء من الموظفين، وإحساسهم بالأمن الاجتماعي (رشاد,2002)، أو تكون عاملًا عكسيًّا محبطًا يُسهم في تدني مستوى الخدمات. والرعاية الاجتماعية هي ذلك الكل من الجهود، والخدمات، والبرامج المنظمة, وهي عامل مساعد لمن عجز عن إشباع احتياجه الضروري للنمو والتفاعل الإيجابي مع الكيان الاجتماعي؛ لتحقيق أهداف مشتركة وغايات مقصودة تسعى إليها المنظمة؛ مما يدعم كيان المنظمة، ويُنظّم العمل، ويُقلّل من الصراعات بين الموظفين (عبد اللطيف, 2009). والعلاقات الاجتماعية بمعناها الدقيق: هي اتصال أو تفاعل بين شخصين أو اكثر؛ لغرض سدِّ الاحتياجات بين أطراف العلاقة, كالعلاقات الاجتماعية بين المريض والطبيب, أو بين المريض والممرض, أو بين الممرضة والطبيب, أو بين مدير المستشفى (الحسن, 2008) وبقية الموظفين, كما أن لها العديد من الأشكال: رسمية, وعمودية, أو أفقية.

ثانيًا: (النظريات الاجتماعية المفسرة للظاهرة):

تعدُّ النظرية ضرورة ملحة للباحث الاجتماعي؛ حيث تساعد الباحث على بناء الأرضية الرئيسة لتفسير مشكلته الظاهره؛ إذ إنه بدون نظرية تمثّل رصيدًا لأي علم؛ فلا وجود لأي أساس للعلم. وتكمن أهمية النظرية في أننا نقرؤها لا نفهمها ونطورها فحسب؛ بل لأن النظرية تمثّل نمطًا لبناء المعرفة العلمية، وضرورة لكل ملاحظاتنا. إنها الشرط الضروري لانطلاق التفسير والتحليل لأي ظاهرة (عثمان, وساري, 2010).

- **النظرية الأولى: النظرية التبادلية:**

تعدّ نظرية التبادل الاجتماعي إحدى النظريات النظريات السيوسيولجية المعاصرة التي ظهرت بوصفها إحدى البدائل النظرية في علم الاجتماع الغربي. وتعود الجذور الفكرية لهذه النظرية إلى آراء بعض الفلاسفة والعلماء الذين اهتموا بعملية التبادل (الأخذ والعطاء) منذ القدم. وقد شغلت هذه العملية اهتمام بعض الفلاسفة اليونان، أمثال: أرسطو, والفيلسوف الأخلاقي " آدم فيرجسون"، و" آدم سميث " في القرن الثامن عشر .

ويؤكد جورج هومنز أن التبادل الاجتماعي يبدأ من تفاعل الأفراد التقابلي (وجهًا لوجه)، عاكسًا الأوجه الاجتماعية، والنفسية، والاقتصادية؛ لتكون قاعدة لعملية التبادل قوامها أهداف وغايات اجتماعية، كالسمعة، والاعتبار، والاحترام، والتقدير، والنفوذ الاجتماعي؛ وليس المنفعة المادية الصرفة؛ لأنها ليست دائمًا هدف التبادل الاجتماعي.

- **النظرية الثانية: النظرية البنائية الوظيفية:**

إن فكرة البناء الاجتماعي ليست فكرة حديثة العهد؛ بل إنها تمتد إلى منتصف القرن التاسع عشر، عندما ظهرت في كتابات " مونتسكيو "؛ وحينها ظهرت فكرة النسق الاجتماعي، على أساس أن مظاهر الحياة الاجتماعية تؤلف فيما بينها وحدة متماسكة متسقة، وذلك عندما تحدث مونتسكيو عن القانون، وعلاقته بالتركيب السياسي، والاقتصادي، والدين، والمناخ، وحجم السكان، والعادات والتقاليد، وغيرها؛ مما يشكّل في جوهره فكرة البناء الاجتماعي.

ثم ظهرت البنائية والوظيفية بصورة واضحة بشكل علمي في كتابات هربرت سبنسر، في مجال تشبيه المجتمع بالكائن العضوي. وقد أكّد سبنسر دائمًا وجود التساند الوظيفي، والاعتماد المتبادل بين نظم المجتمع في كل مرحلة من مراحل التطور الاجتماعي.

الدراسات السابقة:

- الدراسات المحلية:

1- دراسة (الحجي، 2015)، بعنوان: "أثر الرضا الوظيفي على أداء العاملين الصحيين: دراسة ميدانية في مدينة الأمير سلطان الطبية العسكرية", جدة.

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أهم العوامل المؤثرة بشكل سلبي أو إيجابي في أداء العاملين الصحيين في مدينة الأمير سلطان الطبية العسكرية، ومدى تجاوب هؤلاء العاملين مع ما تقدمه المدينة لأجل إرضائهم وظيفيًّا. كما هدفت الدراسة إلى التَّعرُّف على مدى تاأثير الرضا الوظيفي في أداء هؤلاء العاملين؛ وبالتالي العلاقة بين الرضا الوظيفي والأداء، وانعكاساته على الإنتاج.

عينة الدراسة: موظفو مدينة الأمير سلطان الطبية العسكرية.

أداة الدراسة: استخدم الباحث الاستبانة, كما استخدم المنهج الوصفي.

نتائج الدراسة: موافقة المبحوثين بدرجة متوسطة على الرضا الوظيفي, وموافقتهم بدرجة متوسطة على ارتباط الرضا بأداء العمل.

2- دراسة (الشهري، 2015)، بعنوان: "دور المديرية العامة للشؤون الصحية بمنطقة الرياض في رفع مستوى الخدمات الصحية في المستشفيات الحكومية في مدينة الرياض".

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مستوى الخدمات الصحية المقدمة في المستشفيات الحكومية بمدينة الرياض، كما هدفت إلى التَّعرُّف على دور المديرية العامة للشئون الصحية في رفع مستوى الخدمات الصحية في المستشفيات الحكومية بمدينة الرياض

عينة الدراسة: عدد 400 موظف من موظفي مديرية الشؤون الصحية في الرياض.

أدوات البحث ومنهجه: استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، والاستبانة أداة لجمع البيانات.

النتائج:

1. أظهرت النتائج أن أفراد (عينة الدراسة) موافقون بدرجة متوسطة على مستوى الخدمات الصحية في المستشفيات الحكومية بمدينة الرياض، التي تقدمها المديرية العامة للشؤون؛ وأن أبرز العبارات التي حصلت على درجة الموافقة في هذا المحور ما يلي: (وضع الضوابط والاشتراطات اللازمة للترخيص للمؤسسات الصحية الخاصة والعاملين بها، وتقدم خدمات الرعاية الصحية الأولية، وتوفر خدمات الرعاية الصحية في المستشفيات والمراكز العلاجية الثانوية والتخصصية).
2. أوضحت النتائج أن أفراد (عينة الدراسة) موافقون بدرجة متوسطة على كيفية رفع مستوى الخدمات الصحية في المستشفيات، وتبيّن من النتائج أن أبرز العبارات التي حصلت على درجة الموافقة: (محافظة الموظف على أخلاقيات وآداب المهنة تحت كل الظروف، والتي يندرج تحتها استقبال المرضى وذويهم بالود والترحاب، والإجابة عن كافة استفساراتهم، والرقي بمستوى العمل وتحسين جودته، وتقديم الاقتراحات التي تساعد على ذلك).
3. بيّنت النتائج أن أفراد (عينة الدراسة) موافقون بدرجة متوسطة على دور المديرية العامة للشؤون الصحية بمنطقة الرياض، في رفع مستوى الخدمات الصحية بالمستشفيات الحكومية في مدينة الرياض، وأن أبرز العبارات التي حصلت على درجة الموافقة، هي: (دعم زارة الصحة، واستخدام التكنولوجيا الطبية، وتوفير نظام إحالة فعال بين المستشفيات والمراكز.

1- الدراسات العربية:

انتهجت الباحثة طريقة العرض في الدراسات العربية حسب الأحدث:

1- دراسة (أبو عيد ودراويش، 2015)، بعنوان: "الرضا الوظيفي وأثره على جودة الخدمة الصحية في مستشفيات الضفة الغربية", جامعة القدس, فرع الخليل, فلسطين.

هدفت هذه الدراسة إلى قياس رضا الموظفين والموظفات في مستشفيات الضفة الغربية بفلسطين، من وجهة نظر الموظفين, ومدى ارتباط هذا الرضا بالخدمات الصحية.

عينة الدراسة: طبقية عشوائية من الموظفين والموظفات في مستشفيات الضفة الغربية الحكومية، وعددهم (130) موظفًا.

أدوات الدراسة: استخدم الباحثان الاستبانة التي تكوّنت من محورين للأسئلة.

نتائج الدراسة: أن علاقة الرضا الوظيفي بجودة الخدمات الصحية علاقة طردية؛ حيث إنه كلما كان هناك رضا عن العمل؛ فإنه ينعكس بشكل إيجابي على جودة الخدمة الصحية. وأوصت الدراسة بضرورة أن تُولى إدارة المستشفيات أهمية خاصة للرضا الوظيفي لدى العاملين، وذلك بالعمل على توفير ظروف العمل المناسبة؛ حتى تحوز على رضا الموظفين. كما أوصت بضرورة التركيز على الموظفين الموجودين في مواجهة الجمهور وخدمته؛ لأنهم على اتصال مباشر مع الجمهور، وأن أداءهم للأعمال المنوطة بهم على أكمل وجه؛ يؤثر في سمعة المستشفيات، وثقة المجتمع فيها.

2- دراسة (طه، 2012) بعنوان: "العلاقة بين بعض المتغيرات التنظيمية والصراع التنظيمي في المستشفيات الحكومية", محافظات غزة, فلسطين, جامعة الأزهر.

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على تأثير بعض المتغيرات التنظيمية والصراع التنظيمي، كالتعريف بالأسباب التي تؤدي إلى الصراع التنظيمي في المستشفيات الحكومية بقطاع غزة، من وجهة نظر العاملين فيها، بالإضافة إلى التعريف ببعض العوامل، كالاتصالات، وغياب الحوافز، والعلاقات الداخلية.

عينة الدراسة: عينة مكوّنة من العاملين في المستشفيات الحكومية بقطاع غزة، بعدد (385) موظفًا، من (13) مستشفى.

أدوات الدراسة: استخدمت الباحثة منهج المسح الاجتماعي بأداة الاستبانة.

نتائج الدراسة: أظهرت الدراسة تداخل الأدوار بين الموظفين وعدم وضوحها, وكذلك ضعف الحوافز والمكافآت والترقيات، وسدّ الاحتياج بالتعيين .

2- الدراسات الأجنبية:

1. **دراسة جيرسيس (Gurses ,2008)، بعنوان: "العقبات والامتحانات التنافسية الوطنية، وعبء العمل, وجودة العمل في الرعاية التمريضية"**, جامعة ويسكونسن, ميدسون.

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين عقبات العمل والميسرين، وإدراك عبء العمل، وجودة بيئة العمل، وإدراك جودة وسلامة الرعاية التمريضية بين ممرضي وممرضات العناية المركزة.

عينة الدراسة: عدد (300) ممرض وممرضة, في (17) قسم عناية مركزة، في (7) مستشفيات؛ لعمل دراسة مستعرضة.

أداة الدراسة: استبانة تحوي أسئلة حول عقبات العمل.

نتائج الدراسة: هناك علاقة مباشرة بين عقبات العمل، وإدراك عبء العمل, وعقبات العمل، وإدراك جودة العمل, وإدراك العمل وسلامة وجودة الخدمات التمريضية المقدمة.

2. **دراسة مايو (Mayo ,2005)، بعنوان: "آثار بيئة العمل على الرضا الوظيفي في القوى العاملة التمريضية"**, نيويورك.

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة ما إذا كانت البيئة التي يعمل فيها الممرضون والممرضات العاملين في اقسام المستشفي المختلفة ملائمة أم لا.

عينة الدراسة: عدد من هيئة التمريض العاملين في مستشفيات نيويورك.

أداة الدراسة: استخدم الباحث الاستبانة.

نتائج الدراسة: كانت النتيجة الأهم؛ وضوح دور الاستقلالية بين الأقسام المختلفة, وأثر الدوام الجزئي من الدوام الكامل في الرضا الوظيفي زيادة أو نقصًا. كما كان للعلاقات بين الأفراد دور كبير في زيادة ضغوط العمل, وكان للاستحقاقات، والتوظيف، والسلامة، والأمين أثرًا قويًّا في الرضا الوظيفي.

منهجية الدراسة وإجراءاتها

أولاً: المنهج المستخدم:

تعتمد هذه الدراسة على الأسلوب الوصفي التحليلي, وقد استخدمت الباحثة منهج المسح الاجتماعي الذي حاولت الباحثة فيه أن تكشف عن مدى تأثير العوامل الاجتماعية في الرضا الوظيفي، ومستوى الخدمات الصحية في الرياض. وتم اختيار عينة عشوائية من موظفي وزارة الصحة في الرياض (ذكور وإناث)، وهم المُشكّلين لمجتمع الدراسة.

ثانيا: مجتمع الدراسة:

بلغ عدد موظفي وزارة الصحة بالرياض قرابة (5050) موظف(ذكور وإناث)، قد قامت الباحثة بتوزيع (500)استبانة عاد منها (300) الصالح للتحليل منها (261) والمتبقي كان اما بنصف اجابات او فارغ او تم تعبئته بطريقة خاطئة ، وهم الذين يُشكّلون مجتمع الدراسة؛ وذلك للتعرّف على تأثير العوامل الاجتماعية في الرضا الوظيفي، ومستوى الخدمات الصحية المقدمة.

ثالثا: عينة الدراسة:

تم اختيار عينة عشوائية من مجتمع الدراسة، وقد تم توزيع الاستبانة على المنشأة الصحية الصغيرة والكبيرة مرورا بأغلب الاقسام الصحية فيها في منطقة الرياض وهم موظفو وزارة الصحة في الرياض (ذكور وإناث)؛ حيث بلغ حجم العينة (261) موظفا وموظفة وهو العدد الصالح للتحليل بعد فرز الاستبيانات.

رابعا: مجالات الدراسة:

- **المجال المكاني**: أُجريت هذه الدراسة على موظفي وزارة الصحة بمدينة الرياض، في المملكة العربية السعودية.
- **المجال البشري**: شملت جميع موظفي وموظفات وزارة الصحة في مجتمع الدراسة في المنشآت الصحية والإدارية, والبالغ عددهم الكلي قرابة 5050موظف,الموجودين منهم في وقت اجراء الدراسة استثناء للمبتعثين والموفدين واصحاب الاجازات الطويلة والقصيرة واصحاب الاعارات.
- **المجال الزمني**: وهي الفترة التي جُمعت فيها البيانات اللازمة للدراسة في الفترة من 2016/02/23 إلى 2016/03/23.

خامسا: أداة الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة أُستخدمت الاستبانة أداة لجمع البيانات الميدانية.

وقد تم اختيارهم عشوائيًّا؛ لتحقيق أهداف الدراسة المتمثلة في: التَّعرُّف على الرضا الوظيفي، والعوامل المؤثرة فيه، وعلاقته بمستوى الخدمات الصحية المقدمة للمجتمع. وتم تبني الشكل المغلق في تصميم الاستبانة Closed Questionnaire، الذي يحدّد الاستجابات المحتملة لكل عبارة بناء على درجة الموافقة عليها. وصُمّمت المحاور التي احتوى عليها الاستبيان على غرار مقياس ليكرت الخماسيLikert Scale؛ حيث أُعطيت أوزان متدرجة من أعلى إلى أسفل حسب المستويات التالية: راضٍ بشدة = (5) درجات، وراضٍ = (4) درجات، ومحايد = (3) درجات، وغير راضٍ (درجتان)، وغير راضٍ بشدة (درجة واحدة).

سادسا: مصادر جمع البيانات:

يتطلّب تحقيق أهداف هذه الدراسة جمع نوعين من البيانات، وهما:

- **مصادر البيانات الثانوية:** سيتم جمعها باستخدام أسلوب البحث المكتبي، وهي ضرورية لبناء الخلفية النظرية التي ترتكز عليها الدراسة، وقد تم الحصول عليها من عدة مصادر، كالكتب، والدوريات، والمطبوعات الرسمية، والبحوث، والدراسات السابقة.
- **مصادر البيانات الأولية:** جُمعت باستخدام أسلوب البحث الميداني عبر الاستبيان من موظفي وزارة الصحة وموظفاتها، وهي ضرورية لتحقيق أهداف الدراسة، وتم استخدام الاستبانة في جمع البيانات الميدانية.

سابعا: صدق أداة الدراسة وثباتها:

صدق الاستبانة يعني التأكد من أنها سوف تقيس ما أُعدّت لقياسه، ويُقصد به: شمول الاستمارة لكل العناصر التي يجب أن تدخل في التحليل من ناحية، ووضوح فقراتها ومفرداتها من ناحية ثانية؛ بحيث تكون مفهومة لكل من يستخدمها. وقد تأكدت الباحثة من صدق أدوات الدراسة من خلال:

- **الصدق الظاهري للأداة:** لجمع المعلومات من (عينة الدراسة) قامت الباحثة ببناء أداة الدراسة، وتأكدت من صدقها وثباتها، من خلال عرضها على عدد من ذوي الاختصاص، وقد بلغ عدد المحكمين للاستبيان 16 محكم بعضهم من اساتذة جامعة الامام والبعض الاخر من موظفي وزارة الصحة المتخصصين في الادارة من وظيفية اساسية فنية – اطباء- او ادارية كما هو موضح في الملحقات وتم الحذف والإضافة وفق ملاحظات المختصين.
- **صدق الاتساق الداخلي للأداة:** بعد التأكد من الصدق الظاهري لأداة الدراسة؛ قامت الباحثة بتطبيقهما ميدانيًّا على عينة استطلاعية مكوّنة من (43) موظفًا وموظفة، اختيروا عشوائيًّا من مجتمع الدراسة، ثم حسبت الباحثة معامل الارتباط بيرسون؛ لمعرفة الصدق الداخلي للاستبانة؛ حيث حُسب معامل الارتباط بين درجة كل عبارة من عبارات الاستبانة، بالدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه العبارة.

ثامناً: الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

التكرارات، والنسب المئوية، والمتوسطات الحسابية، والانحراف المعياري، والوزن النسبي.

معامل ارتباط بيرسون Pearson's Correlation Co-efficient؛ لقياس الصدق الداخلي للاستبيان.

معامل ثبات "ألفا كرونباخ" Alpha Cronbach's Reliability Co-efficient؛ لقياس ثبات الاستبيان.

طريقة حساب التجزئة النصفية أُستخدمت معادلة سبيرمان براون Spearman Brown .

اختبار t- test لمعرفة الفروق ذات الدلالة في متوسطات درجات عينة الدراسة حول الرضا الوظيفي.

اختبار ما ويتني لتعرف الفروق ذات الدلالة الإحصائية لتي تعزي لمتغير الجنسية.

اختبار كروسكال والس لتعرف الفروق ذات الدلالة في مستوى الرضا الوظيفي والتي تعزي لمتغير المؤهل العلمي للموظفين والزملاء والرؤساء في عينة البحث.

نتائج الدراسة و مناقشتها

الجزء الأول: النتائج المتعلقة بالبيانات الأولية لموظفي وزارة الصحة عينة الدراسة:

- **الجنسية:**

جدول(1) :توزيع أفراد (عينة الدراسة) من موظفي وزارة الصحة حسب الجنسية.

م	الجنسية	العدد	%
1	سعودي	252	96.6
2	غير سعودي	9	3.4
	المجموع	261	100.0

يوضّح الجدول(1)، توزيع (عينة الدراسة) حسب الجنسية؛ حيث وُجد أن (252) موظفًا، ويمثلون ما نسبته (96.6%) من إجمالي الموظفين بوزارة الصحة (عينة الدراسة) هم من السعوديين؛ بينما (9) موظفين، ويمثلون ما نسبته (3.4%) من إجمالي الموظفين في وزارة الصحة عينة الدراسة؛ غير سعوديين. انظر الرسم البياني (رقم 1) الذي يوضّح ذلك.

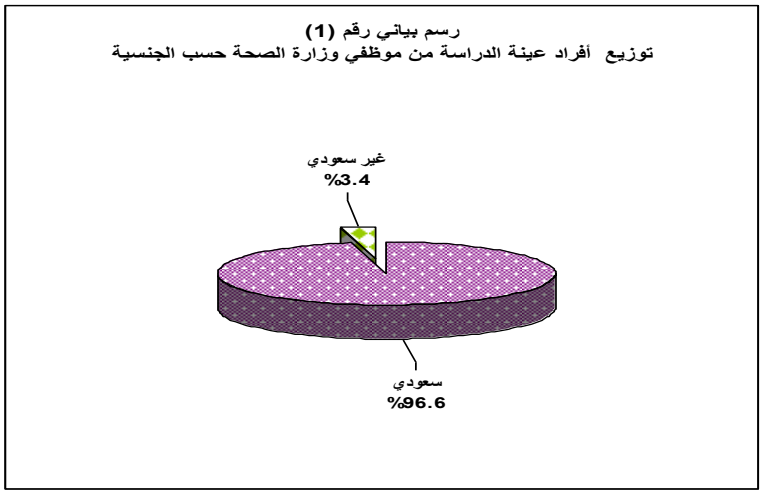

شكل (1): توزيع أفراد عينة الدراسة من موظفي وزارة الصحة حسب الجنسية.

وتُبيّن تلك النتائج أن السعوديين يمثّلون معظم مقدمي الخدمات الصحية؛ ويدلّ هذا على نجاح برامج السعودة، والتوسع في التعليم العالي، وبرنامج البعثات التعليمية.

- **الجنس:**

جدول(2) :توزيع موظفي وزارة الصحة (عينة الدراسة) حسب الجنس.

م	الجنس	العدد	%
1	ذكر	152	58.2
2	أنثي	109	41.8
	المجموع	261	100.0

يوضّح الجدول(2)، توزيع (عينة الدراسة) حسب الجنس؛ حيث وُجد أن (152) موظفًا، ويمثلون ما نسبته (85.2%) من إجمالي أفراد عينة الدراسة؛ هم من الذكور؛ بينما (105) موظفين، ويمثلون ما نسبته (41.8%) من إجمالي أفراد عينة الدراسة؛ هن من الإناث. انظر الرسم البياني (رقم 2) الذي يوضّح ذلك.

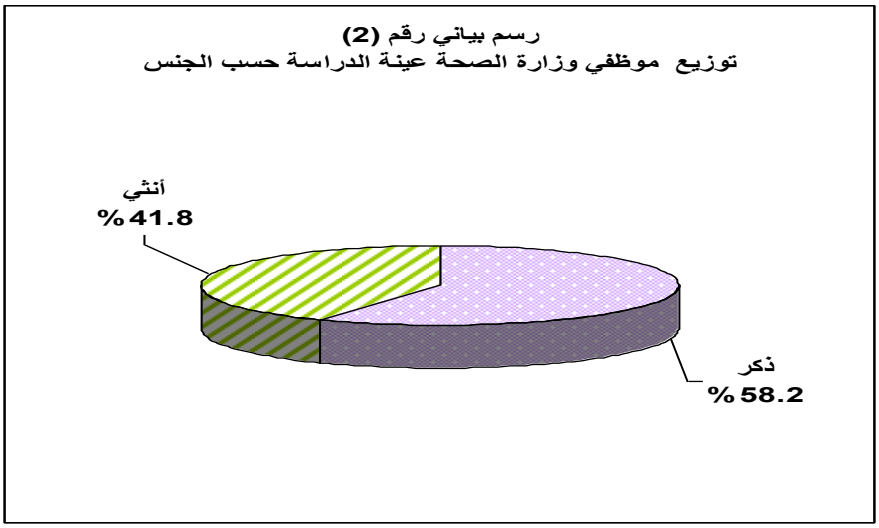

شكل (2): توزيع موظفي وزارة الصحة (عينة الدراسة) حسب الجنس

وتشير تلك النتائج إلى أن معظم أفراد (عينة الدراسة) من الذكور؛ ويدلّ هذا على أن معظم مقدمي الخدمات الصحية في وزارة الصحة من فئة الرجال.

- **المؤهل العلمي:**

جدول (3) :توزيع موظفي وزارة الصحة (عينة الدراسة) حسب المؤهل العلمي.

م	المؤهل العلمي	العدد	%
1	متوسط	4	1.5
2	ثانوي	30	11.5
3	دبلوم	61	23.4
4	بكالوريوس	114	43.7
5	ماجستير	43	16.5
6	دكتوراه	9	3.4
	المجموع	261	100.0

يوضّح الجدول(3) موظفي وزارة الصحة (عينة الدراسة) حسب المؤهل العلمي؛ حيث وُجد أن (43.7%) منهم حاصلون على مؤهل البكالوريوس، وهم الفئة الأكبر من بين موظفي عينة الدراسة؛ في حين أن (23.4%) منهم حاصلون على مؤهل دبلوم، و(16.5%) منهم حاصلون على مؤهل ماجستير، و(11.5%) منهم حاصلون على مؤهل ثانوي، و(3.4%) منهم حاصلون على مؤهل دكتوراه؛ بينما (1.5%) منهم حاصلون على مؤهل متوسط (كفاءة). انظر الرسم البياني أدناه الذي يوضح ذلك.

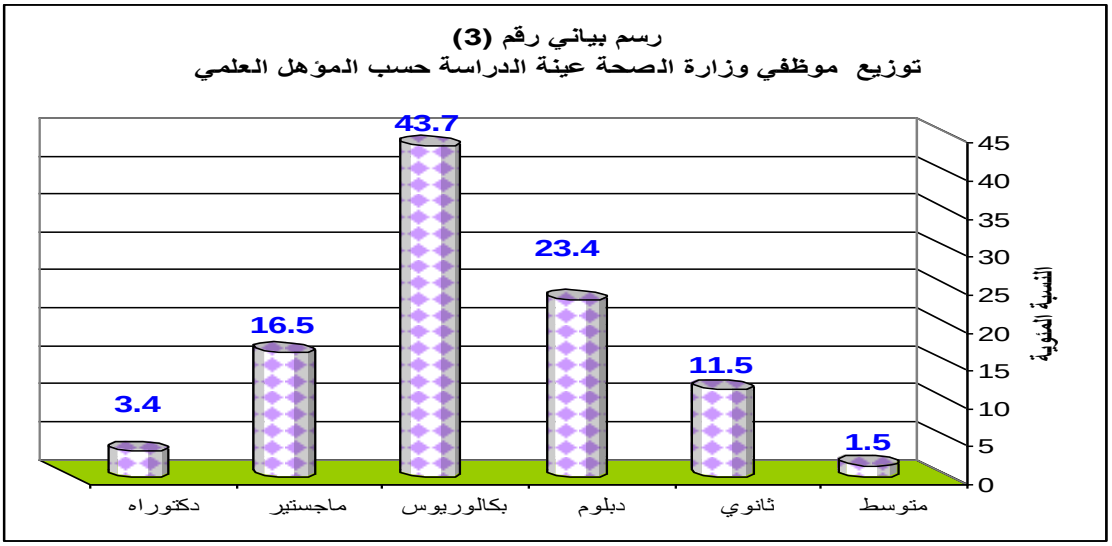

شكل (3): توزيع موظفي وزارة الصحة (عينة الدراسة) حسب المؤهل العلمي.

تشير تلك النتائج إلى أن (63.6%) من موظفي وزارة الصحة (عينة الدراسة)؛ مستواهم التعليمي جامعي فما فوق الجامعي (أي أن مستواهم التعليمي مرتفع)؛ وينعكس ذلك سلبا في الغالب على مستوى الرضا الوظيفي، ومستوى الخدمات الصحية المقدمة للمجتمع, ففي غالب الامر اصحاب التعليم العالي يطمحون للأكثر في التنظيم الإداري والمقابل المالي.

- **التخصص:**

جدول (4) :توزيع موظفي وزارة الصحة (عينة الدراسة) حسب التخصص.

م	التخصص	العدد	%
1	اجتماع	21	9.7
2	أخصائي مختبر	16	7.4
3	إدارة الجودة	2	0.9
4	إدارة صحية	19	8.8
5	إدارة عامة	33	15.3
6	استشاري طب	17	7.9
7	أسنان	6	2.8
8	أشعة	8	3.7
9	التربية الفنية	3	1.4
10	الصحة العامة	5	2.3
11	العلاج الطبيعي	1	0.5
12	باطنة	2	0.9
13	برمجة حاسب آلي	3	1.4
14	تجميل	2	0.9
15	تخدير	2	0.9
16	تغذية	1	0.5
17	تمريض	27	12.5
18	دراسات إسلامية	4	1.9
19	سكرتارية	6	2.8

20	صيدلة	9	4.2
21	فني وبائيات	4	1.9
22	كهرباء	2	0.9
23	محاسب	1	0.5
24	مكتبات	4	1.9
25	هندسة طبية	3	1.4
26	أخصائي نفسي	10	4.6
27	سجلات طبية	1	0.5
28	علم حيوان	2	0.9
29	فني معلومات صحية	2	0.9
	المجموع	216	100.0

ملحوظة: عدد (45) موظفًا لم يذكروا تخصصاتهم.

تُكشف النتائج التي بالجدول(4) تصنيف موظفي وزارة الصحة (عينة الدراسة) حسب التخصص؛ حيث وُجد أن (15.3%) منهم متخصصون في مجال الإدارة العامة، وهم الفئة الأكبر من بين الموظفين؛ في حين (12.5%) من (عينة الدراسة) ممرضين، و(9.7%) من الموظفين (عينة الدراسة) متخصصون في علم الاجتماع، و(8.8%) من الموظفين متخصصون في مجال الإدارة العامة الصحية، و(7.9%) من الموظفين (عينة الدراسة) أطباء، و(7.4%) منهم متخصصون في علوم المختبرات، و(4.6%) متخصصون في علم النفس، و(4.2%) متخصصون في علم الصيدلة، و(3.7%) متخصصون في علم الأشعة، و(2.8%) أطباء أسنان، و(2.3%) متخصصون في مجال الصحة العامة، بالإضافة إلى تخصصات مختلفة تقدّم خدمات مساعدة في المؤسسات الصحية؛ حيث تراوحت نسبها ما بين (0.5 إلى 1.9%) من الموظفين عينة الدراسة.

ملخص نتائج وتوصيات الدراسة

أهم نتائج الدراسة:

أ. **النتائج المُتعلّقة بالبيانات الأولية لموظفي وزارة الصحة عينة الدراسة.** أوضحت النتائج ما يلي:

- أن (252) موظفًا، ويُمثلون ما نسبته (96.6%) من إجمالي الموظفين بوزارة الصحة (عينة الدراسة)؛ من السعوديين؛ وبينما (9) موظفين، ويُمثّلون ما نسبته (3.4%) من إجمالي الموظفين بوزارة الصحة؛ هم من غير السعوديين.

- أن (152) موظفًا، ويُمثلون ما نسبته (85.2%) من إجمالي أفراد عينة الدراسة؛ هم من الذكور؛ بينما (105) موظفين، ويمثّلون ما نسبته (41.8%) من إجمالي أفراد عينة الدراسة؛ هن من الإناث.

- أن (43.7%) من موظفي وزارة الصحة (عينة الدراسة)؛ حاصلون على مؤهل البكالوريوس، وهم الفئة الأكبر من بين الموظفين؛ في حين أن (23.4%) من الموظفين (عينة الدراسة)؛ حاصلون على مؤهل دبلوم، وأن (16.5%) من الموظفين؛ حاصلون على مؤهل ماجستير، وأن (11.5%) من الموظفين حاصلون على مؤهل ثانوي، و(3.4%) من الموظفين حاصلون على مؤهل دكتوراه؛ في حين أن (1.5%) من الموظفين حاصلون على مؤهل متوسط (كفاءة).

- أن (15.3%) من موظفي وزارة الصحة (عينة الدراسة)؛ متخصصون في مجال الإدارة العامة، وهم الفئة الأكبر من بين الموظفين؛ في حين أن (12.5%) منهم ممرضون، وأن (9.7%) منهم متخصصون في علم الاجتماع، وأن (8.8%)

منهم متخصصون في مجال الإدارة العامة الصحية، وأن (7.9%) من الموظفين أطباء، وأن (7.4%) من الموظفين متخصصون في علوم المختبرات، و(4.6%) منهم متخصصون في علم النفس، وأن (4.2%) منهم متخصصون في علم الصيدلة، وأن (3.7%) منهم متخصصون في علم الأشعة، وأن (2.8%) منهم أطباء أسنان، و(2.3%) منهم متخصصون في مجال الصحة العامة، بالإضافة إلى تخصصات مختلفة تُقدّم خدمات مساعدة في المؤسسات الصحية؛ حيث تراوحت نسبها ما بين (0.5 إلى 1.9%) من الموظفين عينة الدراسة.

- أن (27.3%) من موظفي وزارة الصحة (عينة الدراسة)؛ يعملون بوزارة الصحة، وهم الفئة الأكبر من بين الموظفين عينة الدراسة؛ في حين أن (26.2%) منهم يعملون بالمستشفيات، وأن (21.4%) منهم يعملون بالمراكز الصحية، وأن (13.9%) منهم يعملون بالشؤون الصحية بالرياض، وأن (4.3%) منهم يعملون بمجمع الأمل، وأن (3.2%) منهم يعملون بمدينة الملك سعود الطبية، وأن (1.1%) منهم يعملون بمركز أمراض وجراحة القلب بالرياض، ومستشفى القوات الجوية، بالإضافة إلى منشآت صحية متعددة؛ حيث بلغت نسبة من يعملون بها (0.5%)، وهي: الجامعة الأمريكية في لندن، والشؤون الصحية بالحرس الوطني، ومستشفى سابك.

- أن (35.2%) من موظفي وزارة الصحة (عينة الدراسة)؛ يشغلون وظيفة اختصاصي إداري، وهم الفئة الأكبر من بين الموظفين عينة الدراسة؛ في حين أن (9.7%) منهم يشغلون وظيفة اختصاصي تمريض، وأن (8.7%) منهم يشغلون وظيفة اختصائي اجتماعي، وأن (8.7%) منهم أيضًا يشغلون وظائف طبية مختلفة، وأن (7.1%) منهم يشغلون وظيفة مراقب وبائيات، وأن (6.6%) منهم يشغلون وظيفة أخصائي وفني مختبرات، وأن (5.1%) منهم يشغلون وظيفة خدمات عامة، وأن (4.1%) منهم يشغلون وظيفة اختصائي أشعة، و(2.0%) منهم يشغلون وظيفة فني معلومات صحية، ومهندسين، في حين يشغل (1.0%) منهم وظيفة أخصائي علم نفس، وفني تخدير، وأخصائي صحة عامة.

النتائج المتعلقة بمحاور الدراسة:

أ. **النتائج المتعلقة بوجهات نظر موظفي وزارة الصحة (عينة الدراسة)**، وقد كشفت نتائج الدراسة عن أن:

- موظفي وزارة الصحة (عينة الدراسة) راضون عن أن هناك بعض عوامل الرضا الوظيفي التي لها علاقة بمستوى الخدمات الصحية المقدمة للمجتمع, وقد تراوح متوسط درجة رضاهم عنها ما بين (4.03)، و(3.56) درجة، من أصل (5) درجات؛ وهي متوسطات تشير إلى خيار (راضٍ)، وتتمثّل في:

- ❖ حرص الموظفين على جودة الخدمات الصحية التي يقدمونها للمريض.
- ❖ تلقي الشكر والتقدير من المرضى بعد تلقي الخدمة الصحية.
- ❖ العلاقة الجيدة بالمرضى المستفيدين من الخدمات الصحية.
- ❖ رضا الموظفين عن وظائفهم الحالية.
- ❖ الشعور بأهمية أدوارهم في نجاح وزارة الصحة، وارتفاع مستوى الخدمات الصحية، والانتماء إلى العمل في وزارة الصحة.
- ❖ تقبّل انتقادات المجتمع التي تقدّم ضد وزارة الصحة.
- ❖ ضغوط العمل سبب في نقص جودة الخدمة الصحية.

بينما يتبيّن أن موظفي وزارة الصحة (عينة الدراسة) محايدون، حول علاقة بعض العوامل الاجتماعية المؤثرة في الرضا الوظيفي بمستوى الخدمات الصحية المقدمة للمجتمع, وقد تراوح متوسط درجة رضاهم عنها ما بين (3.31)، و(2.85) درجة، من أصل (5) درجات؛ وهي متوسطات تشير إلى خيار (محايد)، وتتمثّل في:

- تُحدد المنشآت التي يعملون بها المهام والأدوار الموكلة إليهم.
- حرص الموظفين على رسم صورة مشرقة عن مكان عملهم.
- توافق ساعات العمل مع جودة الأداء الوظيفي.
- جودة مستوى الخدمات الصحية المقدمة للمريض من الموظفين.
- وجود الإمكانات المتوفرة في المنشأة لخدمة المريض.

ب. **النتائج المتعلقة بوجهات نظر موظفي وزارة الصحة (عينة الدراسة)، حول أسباب عدم رضا بعض موظفي وزارة الصحة (عينة الدراسة) عن وظائفهم الحالية.**

وقد أوضحت نتائج الدراسة أن:

- أبرز أسباب عدم رضاهم لوظائفهم الحالية تتمثّل في:
  - ضغوط العمل الكثيرة، كالتهميش، وساعات العمل الطويلة.
  - عدم الاعتراف بالتخصصات الاجتماعية، والنفسية، والإدارية.
  - عدم تكامل الخدمات المقدمة إلى المرضى.
  - تخلي بعض الكوادر الفنية للعمل الفني وشغل مناصب إدارية.
  - عدم توفر كل احتياجات المريض، والطموح للتطور إلى الأفضل
  - عدم صرف بعض البدلات والمستحقات.

ج. **النتائج المتعلقة بوجهات نظر موظفي وزارة الصحة (عينة الدراسة)، حول مستوى الرضا الوظيفي في العلاقات بين الموظفين والزملاء والرؤساء** ، حيث أشارت نتائج الدراسة إلى أن:

- موظفي وزارة الصحة (عينة الدراسة) راضون عن أن هناك بعض العوامل التي لها تأثير في مستوى الرضا الوظيفي، ومستوى الخدمات الصحية المقدمة للمجتمع, وقد تراوح متوسط مستوى رضاهم عنها ما بين (4.03)، و(3.60) درجة، من أصل (5) درجات؛ وهي متوسطات تُشير إلى خيار (راضٍ)، وتتمثّل في:
  - علاقة الموظفين بزملائهم في العمل.
  - مساعدة الزملاء لبعضهم عند زيادة حجم العمل.
  - تقدير الزملاء لبعضهم عند إنجاز حجم أكبر من العمل.
- أن موظفي وزارة الصحة (عينة الدراسة) محايدون حول بعض العوامل التي لها تأثير في مستوى الرضا الوظيفي، وعلاقته بمستوى الخدمات الصحية المقدمة للمجتمع, وقد تراوح متوسط درجة رضاهم عنها ما بين (3.31)، و(2.85) درجة، من أصل (5) درجات؛ وهي متوسطات تشير إلى خيار (محايد)، وتتمثّل في: المشاركة في الأنشطة التي تنظمها الإدارة، ويتناسب مقدار الراتب مع حجم العمل الذي يقوم به الموظف، والثناء الذي يتلقاه الموظف من الرئيس لمتابعة الأداء، وإجراءات الترقية تتم بيسر وسهولة ووفق نظم، ويتم التواصل مع المسؤولين بيسر وسهولة، ويُرحّب المسؤول باقتراحات وأفكار الموظف التطويرية، واستماع المسؤول للموظفين وتقدير أعذارهم، والخدمات الإدارية التي تُقدّم للموظف في المنشأة ميسرة، ومنح الموظف شهادة شكر عند إنجاز الأعمال التطوعية، وفي حال

تعرض الموظف لمشكلة في العمل يتم حلها فورًا، وتوفير احتياجات الموظف من قِبل المدير والمسؤولين، والإجراءات الإدارية في المنشأة واضحة، وسعى إدارة المنشأة إلى العدالة في توفير احتياجات موظفيها على التوالي.

- أن موظفي وزارة الصحة (عينة الدراسة) غير راضين عن بعض العوامل التي لها تأثير في مستوى الرضا الوظيفي، ومستوى الخدمات الصحية المقدمة للمجتمع, وقد تراوح متوسط درجة رضاهم عنها ما بين (2.56)، و(2.41) درجة، من أصل (5) درجات؛ وهي متوسطات تشير إلى خيار (غير راضٍ)، وتتمثّل في:

- ❖ الاستحقاقية في توزيع خارج الدوام على الموظفين.
- ❖ توزيع المكافآت المالية ومقابل الانتداب بطريقة عادلة.
- ❖ عمل تأمين طبي للموظف وأسرته.

د. **النتائج المتعلقة بوجهة نظر موظفي وزارة الصحة (عينة الدراسة)، حول الآثار الناتجة عن تحسّن مستوى الرضا الوظيفي، وعلاقته بمستوى الخدمات الصحية**. وقد أوضحت نتائج الدراسة:

- أن موظفي وزارة الصحة (عينة الدراسة) راضون عن أن هناك بعض الآثار الناتجة عن تحسّن مستوى الرضا الوظيفي، وعلاقته بمستوى الخدمات الصحية المقدمة للمجتمع, وقد تراوح متوسط مستوى رضاهم عنها ما بين (4.22)، و(3.55) درجة، من أصل (5) درجات؛ وهي متوسطات تُشير إلى خياري: (راضٍ بشدة)، و(راضٍ)؛ أي أن الرضا الوظيفي يُسهم في:

- ❖ رفع مستوى جودة الخدمات الصحية.
- ❖ الالتزام والحضور في ساعات العمل المحددة.
- ❖ ارتفاع نسبة الإقبال على التعليم الطبي المستمر.

- في حين أن موظفي وزارة الصحة (عينة الدراسة) محايدون، حول بعض عبارات محور الآثار الناتجة عن تحسّن مستوى الرضا الوظيفي، وعلاقته بمستوى الخدمات الصحية المقدمة للمجتمع, وقد تراوح متوسط مستوى رضاهم عنها ما بين (3.34)، و(2.95) درجة، من أصل (5) درجات؛ وهي متوسطات تُشير إلى خيار (محايد)؛ أي أن الرضا الوظيفي نوعًا ما يؤثر في:

- ❖ نمو الدور الوقائي والتثقيفي للمرضى.
- ❖ تقليص نسبه الأخطاء الطبية.
- ❖ ثقة أفراد المجتمع في الخدمات المقدمة.
- ❖ زيادة معدل الابتكار الوظيفي.
- ❖ قلة عدد تسرّب الموظفين.
- ❖ تفشي الروتين في الأداء الوظيفي.
- ❖ الرغبة في تغيير الوظيفة.
- ❖ زيادة إعداد الموظفين من الجنسيات الأخرى.

هـ. **النتائج المتعلقة بوجهة نظر موظفي وزارة الصحة (عينة الدراسة)، حول الآليات والمقترحات المناسبة لرفع مستوى الرضا الوظيفي، وجودة مستوى الخدمات الصحية؛ حيث أبانت النتائج ما يلي:**

- أن موظفي وزارة الصحة (عينة الدراسة) **راضون** عن أن هناك **بعض** الآليات المناسبة لرفع مستوى الرضا الوظيفي، وجودة مستوى الخدمات الصحية, وقد تراوح متوسط مستوى رضاهم عنها ما بين (3.84)، و(3.42) درجة، من أصل (5) درجات؛ وهي متوسطات تُشير إلى خيار (راضٍ)، وتتمثّل في:

- ❖ الحرص على أن يكون مدير المنشأة متخصصًا في الإدارة الصحية.
- ❖ تحديد المهام للمهن الفنية والإدارية، وفصلها حسب التخصص.
- ❖ اتباع دليل السياسات والإجراءات في الأداء المهني.
- ❖ تعزيز روح الابتكار والتجديد لدى الموظفين.
- ❖ إيجاد روح منافسة شريفة بين الموظفين، وبثِّ روح الفريق الواحد.
- ❖ فتح المجال للموظفين للالتحاق ببرامج التعليم المهني.
- ❖ تطبيق وممارسة برامج الجودة الشاملة للأداء.
- ❖ التشديد والمتابعة في تطبيق الأنظمة والمعايير.
- ❖ عمل دورات تطويرية للموظفين محدودي الخبرة.
- ❖ ترشيد ساعات العمل الفعلية للموظفين؛ بما يتناسب مع الطاقات المهنية.

التوصيات:

في ضوء أهداف الدراسة ونتائجها، تُقدّم الباحثة بعض التوصيات التي يُتوقّع بأنها قد تُسهم في رضا الموظفين، والحد من تأثير العوامل المؤثرة في الرضا الوظيفي، وعلاقتها بمستوى الخدمات الصحية المقدمة للمجتمع، وهي فيما يلي:

1. على المنشآت الصحية تحديد المهام والأدوار لجميع الموظفين، حسب تخصصاتهم ومؤهلاتهم العلمية، وتوافق ساعات العمل وفق تلك المهام.
2. توفير الإمكانيات البشرية، والمادية، والتقنية لخدمة المرضى، ورفع مستوى الرضا الوظيفي، ومستوى الخدمات الصحية المقدمة للمجتمع.
3. العمل على تهيئة بيئة العمل التي تؤدي إلى الرضا الوظيفي لدى العاملين، كالقيادة والإشراف، ونوعية العمل ومحتواه, والحوافز المادية والمعنوية المتاحة للعاملين, وعلاقات العمل السائدة بين العاملين, وفرص الترقية الوظيفية المتاحة.
4. العمل على العدالة في توزيع استحقاقات خارج الدوام على الموظفين، وتوزيع المكافآت المالية ومقابل الانتداب.
5. العمل على اعتماد نظام تأمين طبي للموظف وأسرته.
6. العمل على تفعيل الدور الوقائي والتثقيفي للمرضى، وتأهيل الكوادر الصحية لتقليص نسبة الأخطاء الطبية، وزيادة ثقة أفراد المجتمع في الخدمات المقدمة.
7. العمل على تخطيط وتنفيذ برامج تدريبية مستمرة للموظفين؛ لرفع كفاءتهم التقنية؛ لتقليل الضغط النفسي الناتج عن العمل؛ مما يؤدي إلى حُسن العلاقات الإنسانية بين العاملين.
8. العمل على زيادة فرص الترقية للعاملين في المرافق الصحية، ورفع مستوى المرتبات؛ لتتوافق مع كمية العمل المتوقع.

9. الحرص على أن يكون مدير المنشأة الصحية متخصصًا في الإدارة الصحية، وقادرًا على اتباع دليل السياسات والإجراءات في الأداء المهني. تشجيع الموظفين على تعزيز روح الابتكار والتجديد، وإيجاد روح منافسة شريفة بين الموظفين، وبثِّ روح الفريق الواحد.

5. الدراسات المقترحة:

أُعدّت هذه الدراسة للتعرّف على العوامل الاجتماعية المؤثرة في الرضا الوظيفي، وعلاقته بمستوى الخدمات الصحية المقدمة للمجتمع، وبيان المعوقات التي تحول دون تحقيق الرضا الوظيفي، ومستوى جودة الخدمات الصحية المقدمة للمجتمع في المؤسسات الصحية. وتُوصي الباحثة بإجراء الدراسات التالية:

1. إجراء دراسة لقياس الرضا لدى المرضى ومراجعي المؤسسات الصحية بمدينة الرياض.
2. إجراء دراسة مسحية؛ لمعرفة العوامل التي تؤدي إلى زيادة معدل الرضا الوظيفي لدى العاملين في القطاع الصحي بمدينة الرياض.
3. إجراء دراسة مسحية؛ لمعرفة دور الخصائص الاجتماعية المميزة لبيئة العمل الداخلية في المؤسسات الصحية.
4. إجراء دراسة؛ لمعرفة العلاقة بين استخدام التقنية لزيادة مستوى الرضا لدى الموظفين، وجودة الخدمات الصحية المقدمة للمجتمع.

المراجع:

أولا: المراجع العربية:

1. (د. ت). تطور الخدمات الطبية العربية السعودية ودور الأجهزة المساعدة. (2009) وزارة الصحة. المجلة الطبية السعودية, مجلد 23, عدد 14.

2. إبراهيم, لطفي عبد الباسط. (1994). عمليات تحمل الضغوط وعلاقتها بعدد من المتغيرات النفسية لدى العاملين, مجلة مركز البحوث التربوية، جامعة قطر, السنة الثالثة، العدد الخامس, قطر.

3. ابن سعيد, خالد بن سعد. (1994). مدى فعالية برامج الجودة النوعية بمستشفيات وزارة الصحة السعودية, مقال بالمجلة العربية في العلوم الإدارية, (1994), مجلد2, عدد1, الكويت.

4. أبو الحصين, محمد فرج الله مسلم. (2010). الضغوط النفسية لدى المرضين والممرضات العاملين في المجال الحكومي وعلاقتها بكفاءة الذات. رسالة ماجستير منشورة, كلية التربية, الجامعة الإسلامية, غزة.

5. أبو عبيد, دراويش. (2015). الرضا الوظيفي وأثره على جودة الخدمة الصحية في المستشفيات الضفة الغربية. رسالة ماجستير, جامعة القدس, فرع الخليل, فلسطين.

6. أحمد, تيسير؛ وعلين, سالم؛ وشنكري, نهلة. (1994). الضغوط النفسية التي يتعرض لها المرضون والممرضات العاملون في وحدات العناية الحثيثة, مجلة الخدمات الطبية الملكية, المجلد(1), العدد(1).

7. الأحمدي, حنان عبد الرحيم. (2000). تحسين الجودة: المفهوم والتطبيق في المنظمات الصحية. دورية الإدارة العامة, المجلد 40, (ط2), الرياض.

8. الجوهري, محمد,؛ وشكري, علياء؛ وليلة, علي؛ وإسحاق, ثروة؛ وعثمان, سعاد؛ وعبد الحميد, نجوى؛ وعبد العزيز, عاطف؛ وبشاي, أليس؛ والجوهري, هناء؛ وعبد الرحمن, فوزي. (2009). علم اجتماع الطبي. الأردن: دار المسيرة.

9. حجاج, خليل. (2007). تأثير ضغط العمل على كل من الانتماء والرضا الوظيفي للمرضين العاملين بمستشفى الشفاء بغزة. رسالة ماجستير منشورة, كلية العلوم الإدارية, جامعة الأزهر, غزة.

10. الحجي, زياد بن حمد. (2015). أثر الرضا الوظيفي على العاملين الصحيين. إدارة الخدمات الصحية, كلية إدارة الخدمات الصحية, رسالة ماجستير, جامعة الملك عبدالعزيز.

11. الحسن, إحسان محمد. (2005). النظريات الاجتماعية المتقدمة. ط1, الأردن: دار وائل للنشر.

12. الراجحي, عائشة عبد الرحمن. (2011). نظم المعلومات الإدارية في القطاع الصحي الحكومي (المكونات والجودة). دراسة ماجستير, كلية الأعمال, جامعة الملك سعود, الرياض.

13. راكول, شولس؛ والتون, جانسون. (2013), الإدارة الاستراتيجية المعاصرة للمستشفيات والخدمات الصحية. ترجمة: البنا, جلال. الإسكندرية- مصر: دار المعارف .

14. الرويلي, علي بن محمد. (2012). قياس مستوى الرضا الوظيفي لدى العاملين في القطاع الصحي. رسالة ماجستير, كلية الاقتصاد والإدارة, جامعة الملك عبدالعزيز.

15. عثمان, إبراهيم؛ وساري, سالم. (2010), نظريات في علم الاجتماع. الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات.

16. العساف, صالح محمد. (2012). المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية. الرياض: دار الزهراء.

17. العقيل, بسمة عبد الله. (2011). المشكلات الاجتماعية المترتبة على الأخطاء الطبية وتصور مقترح لدور الخدمة الاجتماعية في التعامل معها. كلية العلوم الطبية, جامعة الملك سعود, الرياض.

18. العمري, عبيد بن عبد الله. (1992). بناء نموذج سببي لدراسة تأثير كل من الولاء التنظيمي، والرضا الوظيفي، وضغوط العمل على الأداء التنظيمي. رسالة دكتوراه, كلية الآداب, جامعة الملك سعود. الرياض.

19. غزالي, عبد العزيز علي. (2001). مكانات وأدوار الممرضين والممرضات في النسق الطبي, رسالة ماجستير, عمان, الأردن.

20. القحطاني, فاطمة بن مشبب. (2014). تطبيق معايير الجودة الشاملة وعلاقتها برضا المستفيدين في مدينة الملك عبدالعزيز الطبية للحرس الوطني, رسالة ماجستير, قسم العلوم الإدارية, جامعة نايف, الرياض.

ثانيا: المراجع الاجنبية:

21. Berg, Kristina.(2002) . Job satisfaction among nurses working in intensive care units in Norway, M.S.N., Pacific Lutheran University.

22. Chapman, J . (1995). "Collegial support linked to reduction of job stress". Nursing Management, 24 (5).

23. Gurses, Ayse Pinar,(2005). Performance obstacles and facilitators, work load quality of working life, and quality and safety of care among intensive quality of working life, and quality and safety of care among intensive, AAT 3175496.

24. Marie Cécile Poncet, Philippe Toullic, Laurent Papazian, Nancy Kentish.(2007). Barnes, et al. Burnout Syndrome in Critical Care Nursing Staff American Journal of Respiratory and Critical Care Medicine. New York.

25. Mayo, Janet L.(2004). The effects of work environment on job satisfaction in the nursing workforce, Ph.D., State University of New York at Albany, AAT 3135667.

أثر تدريس وحدة الدائرة لطلاب الصف الأول الثانوي باستخدام استراتيجية الدمج بين التعلم بالإكتشاف والتعلم الإلكتروني على التحصيل الدراسي

الباحث/ الحسين إسماعيل محمد السيد

مشرف الجودة الشاملة - إدارة تعليم الليث - المملكة العربية السعودية.

البريد الالكتروني: aszas2000@hotmail.com

الملخص

هدفت الدراسة الحالية الى معرفة أثر تدريس وحدة الدائرة لطلاب الصف الأول الثانوي باستخدام استراتيجية الدمج بين التعلم بالإكتشاف والتعلم الإلكتروني على التحصيل الدراسي واستخدمت الدراسة المنهج شبة التجريبي القائمة على تصميم المجموعتين التجريبية والضابطة المتكافئة ذات القياس القبلي والبعدي لاختبار صحة أو خطأ الفروض ، وذلك للوصول الى تصور شامل لمعرفة أثر استخدام استراتيجية قائمة على الدمج بين التعلم بالاكتشاف والتعلم الالكتروني في تدريس وحدة الدائرة على التحصيل الدراسي، وكان مجتمع الدراسة هم طلاب الصف الأول الثانوي المسجلين رسمياً خلال العام الدراسي 1432/ 1433هـ في محافظة القنفذة . وعينة الدراسة تكونت من طلالب الصف الأول الثانوي بمدرسة ابن ماجة بمركز القوز بمحافظة القنفذة للعام الدراسي 1432/ 1433هـ، والبالغ (51) طالبا منهم (24) طالبا مجموعة ضابطة درست بالطريقة التقليدية ، (27)طالبا مجموعة تجريبية درست بالاستراتيجية قائمة على الدمج بين التعلم بالاكتشاف والتعلم الالكتروني في تدريس وحدة الدائرة، كما تم استخدام أدوات الدراسة : اختبار تحصيلي يقيس المستويين الاوليين من تصنيف بلوم وهي التذكر و الفهم ، وتمت المعالجة الاحصائية عن طريق استخدام برنامج الرزمة الاحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) وكانت الاساليب المستخدمة هي اختبار (T) للمقارنة بين متوسطات درجات طلاب المجموعة التجريبية و طلاب المجموعة الضابطة ، معامل الفا كرونباخ Cronbach,s alpha للثبات ، واختبار ليفين Levene Test للتأكد من تجانس التباين ، معادلة الاتفاق هوليستي Holisti ، ومن أهم نتائج الدراسة :أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha = ٠,٠١$) بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية التي درست حسب استراتيجية الدمج بين التعلم بالاكتشاف والتعلم الالكتروني ودرجات طلاب المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة التقليدية الذين درسوا وحدة الدائرة في مادة الرياضيات للصف الأول الثانوي ، وكانت الفروق في صالح المجموعة التجريبية فيما يتعلق (أ) التحصيل الكلي (ب) التحصيل عند مستوى التذكر (ج) التحصيل عند مستوى الفهم ، ومن أهم التوصيات :استخدام استراتيجية الدمج بين التعلم بالاكتشاف والتعلم الالكتروني في تدريس وحدة الدائرة؛ عوضاً عن الطريقة التقليدية، تدريب معلمي الرياضيات على تصميم برامج الحاسوب، تؤدي إلى تطبيق استراتيجية الدمج بين التعلم بالاكتشاف والتعلم الالكتروني في تدريس مادة الرياضيات، العمل على إعادة صياغة محتوى مقرر الرياضيات الحالية بما ينسجم مع التكنولوجيا الحديثة في التعليم، بهدف تجسيد المفاهيم الرياضية بصورة تجعلها مشوقة للطالب، وتحفز على التعلم الذاتي.

الكلمات المفتاحية : تدريس، وحدة الدائرة، طلاب، الصف الأول الثانوي، استراتيجية الدمج بين التعلم بالإكتشاف والتعلم الإلكتروني، التحصيل الدراسي.

Abstract

Aim: To assess the extent of the students' learning of the circle unit when being taught through a strategy blending learning through discovery and learning attained electronically. Study Methodology: The study followed the quasi- experimental method, which is based upon the design of two groups: an experimental and an equivalent control group, with the application of the pre- and post-measurements to verify the validity of the hypotheses with the aim of reaching a comprehensive understanding of the extent of impact a teaching strategy based upon blending learning through discovery and learning attained electronically might have on the achievement of the students' learning of the circle unit. Study Population: They were the first-year secondary school students officially registered for the year 1432/33 H. at the Gunfuthah Governorate. Study Sample: Consisted of Ibn Majah first – year secondary school students at Guz center, Al-Gunfutha Governorate, for the school year 1432/33 H, and numbering (51) students in all: (24) were in the control group studying according to the traditional method; and (27) in the experimental group which had been taught following the teaching strategy of blending learning through discovery and learning electronically in their learning of the circle unit. Study Tools: 1. An achievement test measuring learning at Bloom's first two levels: Recall and Comprehension. 2. The statistical treatment was performed using the Statistical Package for Social Sciences (SPSS). Used Statistical Techniques: t-test for comparing the mean scores of the achievements of the experimental group students (who learned the circle unit according to the investigated teaching strategy) and the control group students (who had been taught the circle unit traditionally); Cronbach alpha index for reliability; Levine test to ensure variance homogeneity; and holist agreement equation. Most Important Results: There were statistically significant differences at the level (0.001) between the experimental and control groups in behalf of the experimental students who learned the circle unit according to a teaching strategy based on blending learning earned through discovery and learning gained electronically in respect of (1) total achievement (2) achievement of the Recall Level and (3) achievement of the Comprehension Level. Important Recommendations:

1. Stressing the need to employ the teaching strategy of blending learning through discovery and learning through electronic devices when teaching the circle unit, in place of the conventional method of instruction.
2. Training mathematics teachers in designing computer software conducive to the implementation of the strategy of blending learning by discovery with learning gained electronically when teaching mathematics subject.
3. Working to restructure and reformulate the contents of present mathematics subject in line with modern instructional technology with the purpose of materializing mathematical concepts making them more stimulating and motivating for self-learning.

مقدمة :

الحمد لله الذي خلق الإنسان وفضله، ويسره لما أراده وقدره، والصلاة والسلام على خير خلقه نبينا محمد وعلى آله وأصحابه الهادين سبيل النجاة والرشاد. وبعد،،،

الرياضيات علم تجريدي من إبداع العقل البشري، والتطور الكبير الذي حصل في استخدامات الرياضيات في العلوم المختلفة لكونها لغة تستخدم تعابير ورموزاً محددة فتسهل التواصل الفكري بين الناس، وتتناسب مع الواقع والحياة باعتبارها نظاماً مستقلاً ومتكاملاً من المعرفة، وأداة مهمة لتنظيم الأفكار وفهم المحيط الذي يعيش فيه، وتحتل الرياضيات مكانة متميزة بين الفروع المعرفية الأخرى لما لها من تطبيقات متعددة ومتنوعة، مما أدى إلى إعادة النظر في

مناهج الرياضيات التقليدية التي تعتمد على التركيز على التدريب الآلي والحفظ وافتقارها إلى عنصر الدافعية والتشويق والاهتمام في البحث عن كيفية تعلم الفرد للحقائق والمفاهيم الرياضية والعمليات الاستدلالية التي تنفرد بها الرياضيات في تحليلها للمواقف المختلفة، لذلك فإن المناهج الحديثة جاءت لتلبي متطلبات العصر وحاجات الأفراد بحيث لم يقتصر التغير الحاصل في مقررات الرياضات على المادة الرياضية فحسب، بل وشمل ذلك الوسائل، والأساليب المستخدمة لإيصال المعرفة الرياضية بسهولة ويسر للأفراد، ولذلك فإن أهم ما يميز المشاريع الحديثة لمناهج الرياضيات هو اهتمامها بتدريس البُنئ الرياضية والتركيز عليها، هادفة بذلك إلى تعريف التلاميذ بالرياضيات على أنها كلٌ متكامل يمكن الوصول إليها من خلال أفكار ومفاهيم موحدة، حيث يؤكد ذلك الزهراني (٢٠٠٣ م) :بقوله" أصبحت النظرة إلى الرياضيات الحديثة على أنها كيان متكامل وتنظيم موحد يقوم على أساس مترابط من المفاهيم التي يجب أن تتوزع باتساق خلال مقررات الرياضيات في مراحل التعليم المختلفة".

لذلك ظهرت اتجاهات حديثة للتدريس تركز على التلميذ بوصفه عنصراً مشاركاً فعالاً في العملية التربوية، ولم يُعد يُنظر إليه شخصاً مُتلقياً للمعلومات فقط. لذلك اعتبر كثير من المربين التعلم جزءاً من التربية الشاملة، ونتج عن ذلك الاهتمام بالطرائق والوسائل التي من شأنها الرفع من مستوى المتعلمين في أدائهم النهائي مما أدى ذلك إلى خلق اهتماماً بالغاً لدى المختصين في مجالات التربية وعلم النفس والمناهج إلى البحث والدراسة المستمرة عن أكثر الطرائق والأساليب التدريسية المناسبة للمتعلمين ولطبيعة المادة الدراسية، في ظل ثورة المعلومات والتطور المعرفي السريع والمتلاحق الذي يتميز به عصرنا الحالي، أصبح لزامًا على المنظومة التربوية بكل عناصرها أن تواكب هذا التغير السريع (مطلق ، 2003).

حيث يشهد تدريس الرياضيات عالمياً وعربياً اهتماماً كبيراً وتطوراً مستمراً لمواكبة خصائص وتفجر المعرفة العلمية في هذا العصر ومتطلباته انطلاقا من كونه عصر الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات والانجاز المعرفي ولعل هذا الاهتمام والتطوير المستمر يستمد أصوله من طبيعة العلم وبنيته وذلك باعتباره ركناً أساسياً في التربية العلمية وتدريس الرياضيات وتؤكد معظم الدراسات التربوية والأبحاث العلمية أن الاتجاهات الحديثة في تدريس الرياضيات والتي تركز على تعلم الطالب أو التعلم الفردي بأنها من أهم الأساليب التي تثير التفكير عند الطالب ومن تلك الأساليب والطرق التي تثير وتنمي التفكير ما يلي : الأساليب التي تستخدم التجربة والبحث العلمي والأساليب التي تستخدم المختبرات والمراجع العلمية الموثقة للوصول إلى الحقيقة والإجابة عن الأسئلة التي تدور في ذهن الطالب والاهتمام بكيفية حصول الطالب على المادة أكثر من الاهتمام بالمادة العلمية و الاهتمام بطرق التعلم الذاتي مثل طريقة التعلم المبرمج والتعليم بمساعدة الحاسب الآلي والتعلم الاتقاني ومن الأساليب التي تنمي التفكير أيضا : توظيف مجموعات العمل التعاوني وعرض ما توصلت إليه المجموعات واستخدام أسلوب الاكتشاف والاستقصاء في توليد الأفكار والمعارف (الهويدي , 2006م).

وكان من ضمن هذه الطرائق التي يسعى البحث الحالي إلى توضيح مدى اهتمامها بالمتعلم هي طريقة الاكتشاف حيث يذكر أبو زينه (٢٠٠٣م) : أن " هذه الطريقة مشوقة بحد ذاتها ، وحافزة للطالب ليستمر في التعليم بشغف نتيجة للحماس الذي يعيشه أثناء البحث ، والمتعة التي يحصل عليها عند حدوث الاكتشاف . أي أن هذه الطريقة تزود الطالب بحافز داخلي يختلف عن الحوافز التقليدية التي تقدم للطالب من وقت لآخر " .ص ١٤٥.

تحديد المشكلة:

وجد الباحث اعتماد المعلمين على طرق التدريس المجردة لتقديم دروس وحدة الدائرة ، كان لأبد من التعرف على العديد من الطرق الفاعلة وبعد الدراسة تم اختيار استراتيجية قائمه على الدمج بين طريقة التعلم بالاكتشاف والتعلم

الالكتروني . وقد أكدت البحوث والدراسات السابقة مثل و دراسة رخا (2004م) و دراسة الدبدوب (2005م) و دراسة المالحي (2006م) و دراسة الخيري (2007 م) ودراسة القحطاني (2010م) وغيرها من الدراسات التي تناولت أثر استخدام طريقة التدريس بالاكتشاف على التحصيل الدراسي ، لما لها الأثر الكبير في تحقيق العملية التعليمية ، وعدم التركيز على الطريقة الإلقائية في تعليم التلاميذ و التي لا تتيح للتلميذ حرية التفكير والاكتشاف كما أنها لا ترغب التلاميذ في عملية التعلم بدافعية. وهناك العديد من الدراسات التي أكدت على أهمية استخدام التعلم الالكتروني وأثره على التحصيل ومنها دراسة الإبراهيم (2005م) و دراسة العنزي (2007م)و دراسة المطيري (2008م) و دراسة الشريف (2008م) ودراسة الجاسر (2011م).

فروض البحث :

السؤال الرئيسي للدراسة هو: "ما أثر تدريس وحدة الدائرة لطلاب الصف الأول الثانوي باستخدام إستراتيجية قائمة على الدمج بين التعلم بالاكتشاف والتعلم الالكتروني في على التحصيل" ؟

وللإجابة على هذا السؤال قام الباحث بصياغة الفروض التالية :

1/ توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α = ٠,٠١) بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون بطريقة التعلم بالاكتشاف الموجه والتعلم الالكتروني ودرجات طلاب المجموعة الضابطة الذين يدرسون بالطريقة التقليدية في الاختبار التحصيلي البعدي.

2/ توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α = ٠,٠١) بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون بطريقة التعلم بالاكتشاف الموجه والتعلم الالكتروني ودرجات طلاب المجموعة الضابطة الذين يدرسون بالطريقة التقليدية في الاختبار التحصيلي البعدي عند مستوى (التذكر) .

3/ توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α = ٠,٠١) بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون بطريقة التعلم بالاكتشاف الموجه والتعلم الالكتروني ودرجات طلاب المجموعة الضابطة الذين يدرسون بالطريقة التقليدية في الاختبار التحصيلي البعدي عند مستوى (الفهم).

الإطار النظري

المبحث الأول : التعلم بالاكتشاف:

تمهيد:

تعتبر الرياضيات من أسباب تقدم المجتمعات وتطورها, حيث تأخذ أهميتها في استخدامها في القياس والترتيب وبيان الكميات والمقادير والأزمان والمسافات والحجوم وغيرها من القياسات التي تستخدم في الحياة اليومية كما أن الرياضيات سهلت الحياة بل إنها سبب في اختراع الكثير من الأدوات النافعة, فالفرد في كثير من المواقف التي تواجهه في الحياة من مشكلات تتطلب إلى حل والرياضيات علم التفكير المنطقي الذي يساعد الفرد حل المشكلات من خلال التنظيم العملي (الخطوات العلمية في حل المشكلات) واتخاذ القرارات السليمة , ويجب التركيز على تعليم أبنائنا علم الرياضيات بطريقة سليمة بعيدة عن التلقين والحفظ للقوانين والقواعد الرياضية . حيث لا يبقى أثر التعلم عن طريق الإلقاء لفترة طويلة

مما يجعل الأطفال (التلاميذ) يشعرون بالملل من مادة الرياضيات وشعورهم أيضا بصعوبتها وذلك لاستخدام المعلمين في عرضهم للدروس الطريقة الإلقائية وعدم استخدام طرق التعليم الأخرى مثل طريقة التعلم بالاكتشاف الموجه التي تجعل من التلميذ محوراً للعملية التعليمية وذلك باستخدام الوسائل التعليمية المناسبة التي تساعد على توصيل المعلومات وإكساب التلاميذ القدرة على التفكير والإبداع وأخذ القرار المناسب لحل المشكلات الرياضية بنفسه مع التوجيه المناسب من قبل المعلم ولذلك فإن وعي المجتمع عموما ومؤسسات التربية والتعليم على وجه الخصوص بطبيعة الرياضيات وأهميتها كان له الأثر الكبير في تطوير مناهجها المدرسية وأسلوب عرضها وطرق تدريسها والبحث عن الأفضل من كل ذلك بما يتلاءم مع الخصائص العمرية لكل مرحلة من مراحل التعليم العام .

طريقة الاكتشاف المستخدمة في تدريس الرياضيات:

أ) طريقة الاكتشاف :

لقد أهتم العديد من علماء النفس التربويون بالتعلم الاكتشافي ومنهم بياجيه (Biage) وبرونر (Bruner) إلا أن برونر يعتبر أول المتحمسين لطريقة الاكتشاف في التعليم والتعلم ، ويذكر إبراهيم (2007م) أن برونر ينظر إلى الاكتشاف بأنه الطريقة التي يصل بها المتعلم إلى الحل أو الناتج أو الوصول لمعلومة بعينها. ص149.

ويرى برونر كما يذكر اليماني (2008م): " أن الأفراد يتفاعلون مع البيئة بطريقة انتقائية ويقومون بترتيب وتنظيم المعلومات التي يخزنونها لديهم حيث أن المعلومات تكتسب وتخزن على هيئة توقعات ايجابية وليس على شكل ارتباطات سلبية ويحدث الكثير من التعلم عن طريق البحث والاستكشاف المدفوع بحب الاستطلاع" . ص142.

فطريقة التعلم بالاكتشاف تغاير الطرق التقليدية في التدريس التي ينظر على دور الطالب من خلالها أنه يتلقى من المعلم المعلومات دون أن يكون مشاركاً ايجابياً في عملية التعليم والتعلم وأن مشاركته تقتصر على أشكال محدودة كالإجابة على أسئلة المعلم أما في طريقة التعلم بالاكتشاف تقع المسؤولية الكبرى في عملية التعلم على الجهد المبذول من الطالب للوصول إلى النتيجة .

وبالتالي فهي إحدى الطرق المهمة في تدريس الرياضيات لأن المتعلم يقوم بالعمل بنفسه كما أنها تؤدي إلى تعلم فعال وهذا ما يؤكده ماير (2003,Mayer) بقوله أن : " طريقة الاكتشاف هي تقنية تدريسية تشجع الطلاب أن يتخذوا دور أكثر فاعلية في عملية تعلمهم الإجابة على سلسلة من الأسئلة أو حل مسائل مصممة لتقديم مفهوم عام ." p88

تعتمد طريقة التدريس بالاكتشاف على مواجهه التلاميذ بمشكلات تهئ لهم فرصة التفكير المستقل وتتطلب قيامهم بتصميم طريقة لبحثها من أجل التوصل لحلها وتنفيذها وهم يقومون في سبيل ذلك بجمع البيانات وتصميمها واستخلاص النتائج منها وذلك تحت إشراف المعلم الذي ينحصر دوره في التوضيح والإرشاد دون التلقين أوالتبرع بإعطاء المعرفة. كما أن طريقة الاكتشاف تقوم على أساس تخطيط وتنظيم المعلومات لكي تتم عملية التعلم حيث يذكر غالنستاين (Gellenstien,2004) إن : " طريقة الاكتشاف مبنية على فكرة أن التعلم يتم عبر التصنيف والتخطيط للمعلومات ."p4

مفهوم طريقة الاكتشاف :

الاكتشاف في اللغة كما يقول عطية وآخرون (2004م) : " كشف الشيء يعني رفع عنه ما يواريه ويغطيه ويقال كشف الأمر أي أظهره وكشف الأمر أكشف عنه بشيء من الجهد واستكشف عنه :سأل أن يكشف له عنه "ص788-789.

أما مفهوم طريقة الاكتشاف في التربية فقد عرفت عدة تعريفات منها:

يعرفها السلطاني (2002م) أيضا :" هي كل الأساليب والوسائل التي تتيح للمتعلم أن يكتشف بنفسه أو يعيد اكتشاف المفاهيم والأفكار الرياضية عن طريق إفساح المجال أمامه لممارسة هذا الأسلوب".ص111. أما برونر فيعرفه كما أورده اليماني (2008م) بأنه" عملية تفكير تتطلب من الفرد إعادة تنظيم المعلومات المخزونة لديه وتكيفها بشكل يمكن من رؤية علاقات جديدة لم تكن معروفة لديه قبل الموقف الاكتشافي" ص155.

المبحث الثاني: التعليم الإلكتروني:

1) <u>تعريف التعليم الالكتروني:</u>

يرى لال (2005م , ص39) بأن التعليم الالكتروني " ذلك النوع من التعليم الذي يعتمد على استخدام الوسائط الالكترونية في الاتصال بين المعلمين والمتعلمين وبين المتعلمين والمؤسسة التعليمية برمتها . وهناك مصطلحات كثيرة تستخدم بالتبادل مع هذا المصطلح منها: Electronic Education , Web Based Education وغيرها من المصطلحات . ويستخدم مصطلح التعليم الالكتروني بدلاً من مصطلح التعليم الافتراضي وذلك لان هذا النوع من التعليم شبيه بالتعليم المعتاد , إلا أنه يعتمد على الوسائط الالكترونية ." ويعرفه إسماعيل (2009م , ص39) بأنه " توظيف أسلوب التعلم المرن باستخدام المستحدثات التكنولوجية أو تجهيزات شبكات المعلومات عبر الانترنت القائم على الاتصالات المتعددة والاتجاهات , وتقديم مادة تعليمية تهتم بالتفاعلات بين المتعلمين والمعلمين والخبراء والبرمجيات في أي وقت وبأي مكان".

ومن خلال هذا العرض يوضح الباحث أن هذه التعريفات تدور حول ما يلي:

1- أن التعليم الإلكتروني يقدم بيئة تفاعلية تتمركز حول المتعلم.
2- أن التعليم الإلكتروني يتيح التعليم للفرد في أي وقت وفي أي مكان
3- التعليم الإلكتروني يستخدم العديد من مصادر التعلم المستحدثة.
4- يتم فيه التعليم في أقصر وقت وأقل جهد وأكبر فائدة.

2) <u>تفعيل التعليم الالكتروني في تدريس مادة الرياضيات:</u>

يتبين من أهمية التعليم الالكتروني في تعليم الرياضيات بصفة خاصة ولكي يتم تفعيل هذا الدور فإن هناك عدة أمور يجب مراعاتها على المستوى القيادي لتفعيل التعليم الالكتروني في تدريس الرياضيات حددها التودري بما يلي:

- توعية جميع المسئولين عن التعليم والتعلم بأهمية استخدام التعليم الالكتروني في المجال التعليمي وخاصة تعليم وتعلم الرياضيات.
- توفير المناخ المناسب لتوظيف الانترنت في التعليم من خلال اهتمام المسؤولين ومخططي البرامج بتصميم وتنفيذ برامج التأهيل الفاعلة للمعلمين.
- زيادة الدعم المادي والفني من خلال توفير الإمكانات المادية لشراء أجهزة الحاسب وملحقاتها وتصميم برمجياتها في مجال مقررات الرياضيات التي تستخدم في مجال المدرسة الالكترونية وصرف المكافآت والحوافز للمعلمين والمتعلمين مع وجوب توافر برمجيات الرياضيات بجميع أنواعه وكذلك وجود مشرفين على الأجهزة والمعامل بالمدارس لصيانة وتوجيه وإرشاد المعلمين. التودري (2004م,ص170)

إجراءات الدراسة

تم في هذا الفصل التطرق لمنهج الدراسة وإجراءاتها ، وتحديد مجتمعها وعينتها التي تم اختيارها للتطبيق ، كذلك تم التطرق لمتغيرات الدراسة مع استعراض للأدوات المستخدمة ، كما تم توصيف لكامل الخطوات التي اتبعها الباحث لإجراء دراسته ، وتحديد الأساليب الإحصائية التي تم الاستعانة بها لمعالجة البيانات.

أولا : منهج الدراسة:

بحسب طبيعة الدراسة الحالية فقد تم استخدام المنهج شبه التجريبي (Quasiexperimental research) القائم على تصميم المجموعات التجريبية والمجموعة الضابطة بغرض فحص واختبار صحة الفروض في الدراسة، ومعرفة أثر المتغير المستقل (إستراتيجية قائمة على الدمج بين التعلم بالاكتشاف والتعلم الالكتروني) على المتغير التابع (التحصيل) وقد تم اختيار المنهج شبه التجريبي لأنه الأنسب لهذه الدراسة، حيث يذكر العساف (1416هـ) أن التصاميم شبه التجريبية تطبق بغية تحقيق هدف محدد يرتكز حول معرفة ما إذا كان للمتغير المستقل أثر على المتغير التابع .

جدول (1):التصميم التجريبي للدراسة:

التطبيق القبلي	المجموعة	المعالجة التجريبية	التطبيق البعدي
ق1	ت	التدريس وفق استراتيجية الدراسة	ق2
ق1	ض	التدريس بالطريقة التقليدية	ق2

ثانيا : مجتمع الدراسة :

وقد اشتمل مجتمع الدراسة الحالية على جميع الطلاب (الذكور) الصف الأول الثانوي بمحافظة القنفذة المنتظمين بالدراسة خلال الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي 1432 / 1433هـ . والمقدر عددهم (1044 طالب)حسب إحصائية إدارة التعليم.

ثالثا : عينة الدراسة :

جدول (2):توزيع أفراد عينة الدراسة على المجموعات البحثية في الدراسة:

المجموعة	المعالجة التجريبية	الصف	عدد الطلاب
التجريبية	التدريس بطريقة الدمج بين التعلم بالاكتشاف والتعلم الالكتروني	1 / أ	27
الضابطة	التدريس بالطريقة التقليدية	1 / د	24
المجموع			51

يتضح من خلال الجدول (1) أن أعداد الطلاب في كل مجموعة من المجموعات البحثية التي شملتها عينة الدراسة مناسبة لأغراض الدراسة الحالية.

رابعاً : متغيرات الدراسة

جدول (3) الوصف الاحصائي لنتائج المجموعة التجريبية والضابطة في القياس القبلي:

المتغيرات		العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	متوسط الخطأ المعياري
التذكر	ضابطة	24	6.5000	2.81301	0.75420
	تجريبية	27	6.3333	1.92154	0.36980
الفهم	ضابطة	24	4.7500	2.04833	0.41811
	تجريبية	27	5.0370	2.20979	0.42528
التحصيل	ضابطة	24	11.2500	3.92594	0.80138
	تجريبية	27	11.3704	3.66006	0.70438

جدول (4): اختبار ليفين واختبار "ت" بين المجموعة الضابطة والتجريبية في القياس القبلي للتذكر والفهم والتحصيل الإجمالي:

المتغيرات	اختبار ليفين للتجانس		نتائج اختبار ت				
	ف	الدلالة	ضابطة	تجريبية	ت	درجة الحرية	الدلالة
التذكر التجانس مفترض	3.45	0.069	24	27	249.	49	0.804 غير دالة
الفهم التجانس مفترض	0.055	0.816	24	27	279	49	0.634 غير دالة
التحصيل (الإجمالى) التجانس مفترض	0.121	0.0730	24	27	113	49	0.910 غير دالة

خامسا : أدوات الدراسة :

1- إعداد دليل المعلم لتدريس وحدة الدائرة وفق استراتيجية الدمج بين التعلم بالاكتشاف والتعلم الالكتروني لطلاب الصف الأول الثانوي (أفراد عينة المجموعة التجريبية).

2- تصميم وإنتاج البرمجية التعليمية لوحدة الدائرة لطلاب الصف الأول الثانوي (أفراد عينة المجموعة التجريبية)

ثانياً : مناقشة النتائج وتفسيرها

أولاً:عرض نتائج الدراسة

مناقشة الفرض الأول: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون بطريقة التعلم بالاكتشاف الموجه والتعلم الالكتروني ودرجات طلاب المجموعة الضابطة الذين يدرسون بالطريقة التقليدية في القياس البعدي (الاختبار التحصيلي البعدي)

وللتحقق من هذا الفرض استخدم الباحث اختبار "ت " لدلالة الفروق بين متوسطى المجموعة التجريبية والضابطة في الاختبار التحصيلي. ويوضح جدول (5) نتيجة تلك العملية

جدول (5) :اختبار (ت) للفروق بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون بطريقة التعلم بالاكتشاف الموجه والتعلم الالكتروني ودرجات طلاب المجموعة الضابطة الذين يدرسون بالطريقة التقليدية في الاختبار التحصيلي البعدي

المتغيرات		العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	متوسط الخطأ المعياري	ت	درجة الحرية	الدلالة
التحصيل الاجمالي	ضابطة	24	14.0833	4.69891	95916.	6.33	49	0.00 دالة عند مستوى0.001
	تجريبية	27	22.3333	4.59096	88353.			

مناقشة الفرض الثاني : توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعة

جدول (6) :اختبار (ت) للفروق بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين يدسون بطريقة التعلم بالاكتشاف الموجه والتعلم الالكتروني ودرجات طلاب المجموعة الضابطة الذين يدرسون بالطريقة التقليدية في القياس البعدى (في الاختبار التحصيلي البعدي -مستوى (التذكر)

المتغيرات		العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	متوسط الخطأ المعياري	ت	درجة الحرية	الدلالة
التذكر	ضابطة	24	6.625	3.0901	63077.	5.22	49	0.00 دالة عند مستوى0.001
	تجريبية	27	11.740	3.8088	73301.			

مناقشة الفرض الثالث: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين يدسون بطريقة التعلم بالاكتشاف الموجه والتعلم الالكتروني ودرجات طلاب المجموعة الضابطة الذين يدرسون بالطريقة التقليدية في القياس البعدى (في الاختبار التحصيلي البعدي -مستوى (الفهم).

وللتحقق من هذا الفرض استخدم الباحث اختبار " ت " لدلالة الفروق بين متوسطى المجموعة التجريبية والضابطة في الاختبار التحصيلي. ويوضح جدول (7) نتيجة تلك العملية.

جدول (7): اختبار (ت) للفروق بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين يدسون بطريقة التعلم بالاكتشاف الموجه والتعلم الالكتروني ودرجات طلاب المجموعة الضابطة الذين يدرسون بالطريقة التقليدية في القياس البعدي (في الاختبار التحصيلي البعدي -مستوى (الفهم)

المتغيرات		العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	متوسط الخطأ المعياري	ت	درجة الحرية	الدلالة
الفهم	ضابطة	24	7.4583	2.6206	53494.	4.04	49	0.00 دالة عند مستوى 0.001
	تجريبية	27	10.2222	2.2588	43472.			

ومما سبق يرى الباحث:

أوضحت نتائج الدراسة الحالية من خلال الاختبار التحصيلي القبلي عن تساوي مجموعتي الدارسة في المستوى التحصيلي لمحتوى الموضوعات المراد معالجتها وقياسها (وحدة الدائرة) وإن أي تغير في المتغير التابع (التحصيل) هو نتيجة للمعالجات المستحدثة في المتغير المستقل والذي يتمثل في هذا البحث (استخدام استراتيجية قائمة على الدمج

بين التعلم بالاكتشاف والتعليم الالكتروني) في تدريس المجموعة التجريبية، والطريقة التقليدية في تدريس المجموعة الضابطة مما أعطى مؤشراً مطمئناً لدى الباحث على نتائج وفرضيات الدراسة.

وفيما يتعلق بنتائج الدراسة للفروض الثلاثة الخاصة بالتحصيل عند مستوى (التذكر، الفهم) عند استخدام طريقة الاكتشاف أثبتت النتائج توفق طلاب المجموعة التجربية على طلاب المجموعة الضابطة في التحصيل البعدي لموضوعات وحدة الدائرة، وتعزى نتيجة تفوق طلاب المجموعة التجريبية إلى تأثر المتغير المستقبل (استخدام استراتيجية قائمة على الدمج بين التعلم بالاكتشاف والتعليم الالكتروني) بإعتبارها أحدى الطرق التي تؤدي تعلم فعال يساعد على تذكر المعلومات والحقائق والفهم وإدراك معنى المادة أو النص الذي يتعلم منه الطالب. مقارنة باستخدام طريقة التقليدية في تعلم طلاب المجموعة الضابطة .

النتائج والتوصيات والمقترحات

أولاً: نتائج الدراسة:

اظهرت الدراسة بعد تطبيقها على العينات المستهدفة بغرض الكشف عن فاعلية طريقة استخدام استراتيجية قائمة على الدمج بين التعلم بالاكتشاف والتعلم الالكتروني في تدريس وحدة الدائرة على التحصيل، وفي ضوء تحليل النتائج واختبار صحة الفروض وتفسيرها توصل الباحث إلى النتائج التالية:

1- هناك فروق بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في التحصيل الكلى ، لصالح المجموعة التجريبية مما يشير إلى أن استراتيجية الدمج بين التعلم بالاكتشاف والتعلم الالكتروني أتت بنتيجة فعالة وإيجابية لدى أفراد المجموعة التي تعرضت له وهى المجموعة التجريبية.
2- هناك فروق بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة عند مستوى (التذكر) مما يشير إلى أن استراتيجية الدمج بين التعلم بالاكتشاف والتعلم الالكتروني أتت بنتيجة فعالة وإيجابية لدى أفراد المجموعة التي تعرضت له وهى المجموعة التجريبية.
3- هناك فروق بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة عند مستوى (الفهم) مما يشير إلى أن استراتيجية الدمج بين التعلم بالاكتشاف والتعلم الالكتروني أتت بنتيجة فعالة وإيجابية لدى أفراد المجموعة التي تعرضت له وهى المجموعة التجريبية
4- أوضحت نتائج الدراسة الحالية من خلال الاختبار التحصيلي القبلي عن تساوي مجموعتي الدارسة في المستوى التحصيلي لمحتوى الموضوعات المراد معالجتها وقياسها (وحدة الدائرة) وإن أي تغير في المتغير التابع (التحصيل) هو نتيجة للمعالجات المستحدثة في المتغير المستقل والذي يتمثل في هذا البحث (استخدام استراتيجية قائمة على الدمج بين التعلم بالاكتشاف والتعليم الالكتروني) في تدريس المجموعة التجريبية، والطريقة التقليدية في تدريس المجموعة الضابطة مما أعطى مؤشراً مطمئناً لدى الباحث على نتائج وفرضيات الدراسة.
5- وفيما يتعلق بنتائج الدراسة للفروض الثلاثة الخاصة بالتحصيل عند مستوى (التذكر، الفهم) عند استخدام طريقة الاكتشاف أثبتت النتائج توفق طلاب المجموعة التجربية على طلاب المجموعة الضابطة في التحصيل البعدي لموضوعات وحدة الدائرة، وتعزى نتيجة تفوق طلاب المجموعة التجريبية إلى تأثر المتغير المستقبل (استخدام استراتيجية قائمة على الدمج بين التعلم بالاكتشاف والتعليم الالكتروني) بإعتبارها أحدى الطرق

التي تؤدي تعلم فعال يساعد على تذكر المعلومات والحقائق والفهم وإدراك معنى المادة أو النص الذي يتعلم منه الطالب. مقارنة باستخدام طريقة التقليدية في تعلم طلاب المجموعة الضابطة .

6- يرى الباحث أن الدراسة الحالية تميزت عن الدراسات السابقة بدمج التعلم بالاكتشاف مع التعلم الالكتروني. واظهرت نتائجها فائدة الدمج في التحصيل في مادة الرياضيات وحدة الدائرة.

ثانياً: توصيات الدراسة:

في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة التي استندت عليها الدراسة، وفي ضوء النتائج التي تم التوصل إليها، يوصي الباحث بمجموعة من التوصيات التي يمكن أن تسهم في تيسير عملية التعلم وتحسينها تتمثل في الآتي:

1- استخدام استراتيجية الدمج بين التعلم بالاكتشاف والتعلم الالكتروني في تدريس وحدة الدائرة؛ عوضاً عن الطريقة التقليدية ويرجع ذلك لفهم المفاهيم المجردة

2- تدريب معلمي الرياضيات على تصميم برامج الحاسوب، تؤدي إلى تطبيق استراتيجية الدمج بين التعلم بالاكتشاف والتعلم الالكتروني في تدريس مادة الرياضيات.

3- الاهتمام بتوفير مركز مصادر للرياضيات (معمل الرياضيات) بالمدارس الثانوية، مزودة بأجهزة الحاسوب والبرمجيات، وتوفير الإمكانيات الضرورية لعرض هذه البرمجيات، وإنشاء مواقع لمادة الرياضيات على الشبكة العنكبوتية تساعد المعلمين والطلاب في هذه التقنيات.

4- استفادة المسؤولين عن تطوير برامج الحاسوب ومخططي المناهج من هذه الدراسة، والدراسات المماثلة، في معرفة وبيان استخدام الدمج بين التعلم بالاكتشاف والتعلم الالكتروني في تدريس مادة الرياضيات بالمرحلة الثانوية.

5- تخصيص جزء من التقييم والدرجات للجانب العملي في مادة الرياضيات، مما يحفز الطالب على استخدام التقنيات الحديثة في الرياضيات.

6- العمل على تضمين كتب الرياضيات للمرحلة الثانوية على أنشطة استكشافية وأمثلة وتمارين وتدريبات مقدمة للطلاب، مصممة بطريقة الاكتشاف الموجه لتصبح كتب تخاطب الفهم والتذكر ، بدلاً من الحفظ.

7- الارتقاء بمستوى خريجي نظامنا التعليمي من خلال تدريبهم الصحيح على استخدام استراتيجيات التعليم ومنها طريقة الاكتشاف الموجه المدمج بالتعليم الالكتروني، والتي أثبت الدراسة مدى فعاليتها في زيادة تحصيل طلاب المرحلة الثانوية.

ثالثاً: مقترحات الدراسة:

يقترح الباحث إجراء المزيد من البحوث والدراسات في المجالات التالية:

1- إجراء دراسات مماثلة على صفوف التعليم الثانوي الأخرى، للوقوف على اثر استخدام استراتيجية الدمج بين التعلم بالاكتشاف والتعلم الالكتروني في تدريس مقرر الرياضيات.

2- إجراء دراسات مماثلة للدراسة الحالية في مواد دراسية أخرى، كالعلوم والمواد الدينية.

3- إجراء دراسات لمعرفة الصعوبات والعقبات التي تواجه استخدام استراتيجية الدمج بين التعلم بالاكتشاف والتعلم الالكتروني في تدريس الرياضيات.

المراجع

أولاً :المراجع العربية:

- إبراهيم , مجدي عزيز, التفكير من خلال استراتيجيات التعليم بالاكتشاف , ط1 , القاهرة: عالم الكتب. (2007م)
- أبو زينة ، فريد مناهج الرياضيات المدرسية وتدريسها ، ط2، الكويت : مكتبة الفلاح.(2003م)
- إسماعيل , الغريب زاهر. المقررات الالكترونية : تصميمها – انتاجها – نشرها – تطبيقها – تقويمها, القاهرة : عالم الكتب. . (2009م)
- بل ، فريدك هـ طرق تدريس الرياضيات ، ترجمة محمد أمين المفتي، ممدوح محمد سليمان ، ط2،ج1، قبرص: الدار العربية للنشر والتوزيع. (1987م)
- التوردي,عوض حسين محمد. المدرسة الالكترونية وأدوار حديثة للمعلم ,جدة :مكتبة الرشد.(2004م).
- سلامة ، حسن علي ، اتجاهات حديثة في تدريس الرياضيات ، القاهرة : دار الفجر للنشر والتوزيع. .(2005م)
- الجاسر ، صالح مخيلد. أثر استخدام برمجيات قائمة على برنامج الجيوجبرا على تحصيل تلاميذ الصف السادس من المرحلة الابتدائية في مادة الرياضيات بمدينة عرعر . رسالة دكتوراه غير منشورة . ، جامعة أم القرى : كلية التربية . (2011م).
- الخيري، عبده علي . فاعلية استخدام طريقة الاكتشاف الموجة على التحصيل الدراسي وبقاء أثر التعلم في مادة الرياضيات لطلاب الصف السادس الابتدائي بمحافظة القنفذة ، (رسالة ماجستير غير منشورة) ،مكة المكرمة: جامعة أم القرى ، كلية التربية . (2007م)
- الدبدوب ، إبراهيم عبدالله. أثر تدريس الهندسة بطريقة الاكتشاف الموجة على التحصيل والتفكير الناقد لدى طلاب الصف العاشر من التعليم العام ، رسالة ماجستير غير منشورة ، عُمان : جامعه السلطان قابوس. .(2005م)
- رخا , خالد السيد رخا. فاعلية استخدام أسلوب الاكتشاف الموجه في حل التدريبات الهندسية بالمرحلة الإعدادية في حل بعض التطبيقات الحياتية, رسالة ماجستير غير منشورة , كلية التربية بدمياط, جمهورية مصر العربية. (2004م).
- الزهراني ، خالد بن صالح ، أثر استخدام القطع الجبرية في تدريس وحدة العبارات الرياضية على تحصيل طلاب الصف الثالث المتوسط ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة ام القرى : كلية التربية .(2003م)
- سلامة ،عبد الحافظ وأبو ريا , محمد، الحاسوب في التعليم ,عمان :المكتبة الاهلية. (2002م)
- سلامه، حسن علي ، إتجاهات حديثة في تدريس الرياضيات، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع. (2005م).
- السلطاني ، عبدالحسين شاكر ، أساليب تدريس الرياضيات ، ط1، عمان : مؤسسة الوراق. .(2002م)
- العساف، صالح بن حمد، المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية والتطبيقية، الرياض، مكتبة العبيكان. (1416هـ)

- العصيمي , خالد محمد. المتغيرات العالمية المعاصرة وأثرها في تكوين المعلم , مجلة المعرفة, العدد 137، وزارة التربية والتعليم :المملكة العربية السعودية. (2006م)
- عطية ، شعبان عبدالعاطي، وآخرون ، المعجم الوسيط ، ط4 ، القاهرة : مكتبة الشرق الدولية. (2004م)
- القحطاني ، عثمان بن علي ، فاعلية طريقة الاكتشاف الموجه مقارنة بالتدريس بالحاسب الآلي في تدريس الرياضيات على تحصيل طلاب المرحلة المتوسطة بمنطقة تبوك ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة ام القرى : كلية التربية ..(2010م)
- لال , زكريا بن يحيى والجندي, علياء، الاتصال الالكتروني وتكنولوجيا التعليم , ط3؛ الرياض : مكتبة العبيكان. (2005م)
- اللقاني ، أحمد حسين والجمل ، علي أحمد ، معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس ، ط3 ، القاهرة : عالم الكتب. .(2003م)
- المشرف ,عبد الاله. التعليم الالكتروني ليس بديلا للمعلم بل يعزز دوره , مجلة واحة الحاسب , ع25, وزارة التربية والتعليم .(2004م)
- مطلق , إيمان زهدي . أثر استخدام طريقة الاكتشاف الموجه على تحصيل طلبة اصف الثامن من التعليم الأساسي في مادة الرياضيات , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية التربية , جامعة صنعاء. (2004م).
- المطيري , بندر بن مرزوق ، فاعلية استخدام برمجية تعليمية على طلاب الصف الأول الثانوي في الرياضيات , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية التربية , جامعة أم القرى. (2007م).
- الهويدي، زيد ، أساليب واستراتيجيات تدريس الرياضيات ، العين : دار الكتاب الجامعي. (2006م).
- اليماني, عبد الكريم علي. استراتيجيات التعلم والتعليم ، عمان: زمزم ناشرون.. (2008م)

ثانياً : المراجع الأجنبية:

- Gellenstein , N.L.(2004) : Creative Discovery through Classification . Teaching Children Mathematics, VOI.11.P4 –Gentry
- Mayer,R.E.(2003): Learning and Instruction.Pearson Educati Inc : Upper Saddle River , 88

اتجاهات الجمهور الفلسطيني نحو دور البرامج الثقافية في القنوات التلفزيونية في تعزيز قيم التواصل والحوار الثقافي

دكتور/ رأفت محمد سعيد العوضي

استاذ الإدارة التربوية والتقنية المساعد - الكلية الجامعية العربية للعلوم التطبيقية.

البريد الالكتروني: Rafat_ewadi@hotmail.com

الملخص:

هدفت الدراسة للتعرف إلى اتجاهات الجمهور الفلسطيني نحو دور البرامج الثقافية في القنوات التلفزيونية في تعزيز قيم التواصل والحوار الثقافي من وجهة نظرهم، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتم تطبيق استبانة على عينة الدراسة المكونة من (400) مبحوثاً، تم اختيارها من مجتمع الدراسة بحيث تمثل شريحة من شرائح المجتمع، وتم اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية من محافظات غزة (شمال غزة، غزة، الوسطى، خانيونس، رفح). وقد كشفت النتائج أن أكثر من منتصف عينة الدراسة تحرص على مشاهدة البرامج الثقافية المقدمة في القنوات التلفزيونية بنسبة مئوية قدرها (61.2%)، وأن القنوات التلفزيونية التي يفضل المبحوثين متابعة البرامج الثقافية من خلالها مرتبة قناة (الكتاب، فلسطين معاً، الأقصى، أخرى)، وأن المبحوثين يروا أن درجة الاستفادة من التعرض للبرامج الثقافية في القنوات التلفزيونية جاءت بنسبة مئوية قدرها (43.9%)، واعجاب المبحوثين من البرامج الثقافية المقدمة في القنوات التلفزيونية جاءت بنسبة مئوية قدرها (68.0%)، وأشارت النتائج أن هناك دور للبرامج الثقافية في القنوات التلفزيونية في تعزيز قيم التواصل والحوار الثقافي على عينة الدراسة من الجمهور الفلسطيني بلغت (51.7%). وأظهرت النتائج عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط تقديرات بين الذكور وتقديرات الإناث في دور البرامج الثقافية في القنوات التلفزيونية في تعزيز قيم التواصل والحوار الثقافي، ولم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط تقديرات عينة الدراسة من الفئات العمرية ومكان الإقامة من حيث دور البرامج الثقافية في القنوات التلفزيونية في تعزيز قيم التواصل والحوار الثقافي. وقدمت الدراسة عدد من التوصيات.

الكلمات المفتاحية: البرامج الثقافية، القنوات التلفزيونية، قيم التواصل والحوار الثقافي.

مقدمة

يعتبر الإعلام بوسائله الحديثة المتطورة أقوى وظائف الاتصال العصرية التي تعين المتلقي على معايشة الواقع المعاصر والتفاعل معه، كما أصبح للإعلام دوراً هاماً في تناول القضايا المختلفة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وغيرها من القضايا المعاصرة، إضافة إلى شرحها وتفسيرها ومعالجة أبعادها المتعددة من أجل تهيئة الرأي العام إعلامياً. لقد أثبتت العديد من الدراسات العلمية الحديثة في مجال الاتصال الثقافي أن لوسائل الإعلام قوة مستقلة في المجتمع، وأنها تلعب أدواراً أساسية على الصعيد الثقافي والسياسي والاقتصادي والاجتماعي، فوسائل الإعلام تتدخل في تشكيل مفاهيم الناس وتصوراتهم بالنسبة للحقيقة في كافة مسائل الحياة خاصة في ظل ما يشهده الإعلام من تطور متسارع (طالب، 2011).

والواقع أن القنوات التلفزيونية في العصر الحديث أصبحت جزءاً رئيساً من حياة الناس، كما أن بناء الدولة اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً يتطلب الاستعانة بمختلف وسائط ووسائل الإعلام، بل إن مشروعات التنمية لا يمكن أن تنجح إلاّ بمشاركة الشعوب وهو أمر لا يتحقق إلاّ بمساعدة الإعلام. (أبو شنب، 2001)

فالقنوات التلفزيونية ظاهرة ثقافية مدتها الحضارة الحديثة بطائفة من الإمكانات الضخمة، ضاعفت من قيمتها وجعلت منها قوة كبيرة تؤثر على الجماهير، وجعلت من الحكومات المختلفة في شتى بقاع الأرض ذات اهتمام مباشر بالقنوات التلفزيونية بحيث باتت تنشأ وزارات ووحدات اعلام خاصة به (صقر،2010)، بل وتعمل على تطويره ضمن

السياسة التطويرية العامة للدولة؛ لدرجة أصبح فيها الإعلام يعبر عن قوة الدولة وقدرتها على التعامل مع قضاياها الثقافية في تحقيق أهدافها الداخلية والخارجية.

وقد أشارت العديد من الدراسات: (الأغا وأبو دف،2001)، (الجعب،2010)، (العوضي،2014) إلى الدور الذي يمكن أن تقوم به وسائط الإعلام في بث الثقافة العامة التي يراد لها أن ترسخ وُتعمق لدى الأفراد، وإن واجه أولئك الباحثون صعوبة تحديد الحجم النسبي الذي يمكن أن تؤديه تلك الوسائط في هذا تكوين الثقافة. كما أكدت العديد من الدراسات الدور الكبير للقنوات التليفزيونية في تحقيق الكثير من الجوانب الثقافية المختلفة، حيث كشفت دراسة حسين (2013) أن نسبة من يشاهدون القنوات التليفزيونية من الشباب الجامعي 96.5% من عينة الدراسة، وأشارت دراسة أبو جزر (2011) أن 82.23% من أفراد العينة يشاهدون الفضائيات الفلسطينية، وأن الفضائيات تشكل عاملاً رئيسياً وهاماً في تشكيل الوعي لدى أفراد العينة، وبينت دراسة نصر (2006) أن التلفزيون الوسيلة الأكثر تفضيلاً لدى غالبية عينة الدراسة بنسبة 87.5%، وأظهرت دراسة طومان (2009) ارتجالية الإعلام الفلسطيني وبعده عن التخطيط الإعلامي الواعي الأمر الذي ضاعف من شقة الخلاف وانقسام المجتمع، وأكدت دراسة الدلو (2006) أن 76.3% من الجمهور يتابعون وسائل الاتصال وأساليبه باستمرار، وأنه يفضل على الترتيب متابعة التلفزيون ثم الراديو فالصحف يليها الأصدقاء والجيران ثم مكبرات الصوت ثم الملصقات ثم الدعاة وأئمة المساجد. وبينت دراسة البرنية (2005) وجود علاقة ارتباطية طردية بين معدل تعرض المبحوثين للقنوات الفضائية العربية وبين مستوى الثقافة بالقضايا العربية، بينما أظهرت دراسة أبو مطر (2004) أن طلبة الجامعات الفلسطينية يعتمدون في الحصول على معرفتهم بالقضايا السياسية والثقافية على الفضائيات العربية بشكل أساسي وشبكات الإنترنت في حين كان اعتمادهم في الحصول على نفس المعلومات من التلفزيون الفلسطيني ضعيف، أما دراسة حسن (2001) فقد أظهرت أن إعلانات التلفزيون المصري قد حازت على نسبة مشاهدة عالية وصلت إلى 93% ويأتي التلفزيون يليه الراديو ثم الملصقات في ترتيب مصادر المعرفة. وبينت دراسة جميس وبيرك (James & peck,2000) هناك علاقة ارتباطية ايجابية لفاعلية الرسالة الاعلامية يؤثر على مستوى معارف واتجاهات المبحوثين حيالها، وكذلك على حبهم لها.

لقد أشارت غالبية الدراسات السابقة وجود علاقة وثيقة بين التعرض للقنوات التلفزيونية والثقافة المكتسبة ودورها التوعوي لأفراد المجتمع خاصة في كونها تقدم معلومات جديدة ومتواصلة في مجالات الحياة المختلفة.

من هنا ننظر إلى البرامج الثقافية في القنوات التليفزيونية باعتبارها رأسمال اعلامي اجتماعي ثقافي يمنح الجمهور قدرة على مواجهة المتغيرات والصعاب من هينمة الثقافات الوافدة، وطاقة للتواصل مع الحياة وإعادة إنتاجها. بهذا المعنى يتلاقى دور البرامج الثقافية مع دور مفهوم الثقافة مع مفهوم الحضارة (المعياري،2003). ولذا نعطي أهمية خاصة للبرامج الثقافية لترسيخ الرواية التاريخية للشعب الفلسطيني بحكم ما تعرضت له من تشويهات على يد الاستعمار الاستيطاني العنصري، وما تعرض له الشعب الفلسطيني من تطهير عرقي، وما زال يكابده من تشريد وتهجير وتغييب للحقوق الإنسانية والمدنية والوطنية، وتقوم البرامج الثقافية بدور مهم في تنمية الوعي الثقافي من خلال تعزيز قيم التواصل والحوار الثقافي بين المواطنين، وترشدهم لما يدور على الساحة الداخلية أو الخارجية، إذ تتناول القضايا الوطنية من خلال الشرح والتحليل لهذه القضايا والتسويق لها، وتعريف المواطن بأسباب وبأساليب التعامل معها من خلال أهداف تحقق في النهاية المصلحة العامة للدولة وبهذا فإن البرامج الثقافية عبر الإعلام هي في حد ذاتها وظيفة ثقافية، وذلك إذا حددت مسؤوليتها بشكل دقيق.

يأتي هذا في ضوء التطورات التي أصبح يعاني منها الشعب الفلسطيني من حيث تراجع في الموضوعات الثقافية التي تتضمن تغطية الأحداث الفلسطينية من حيث الاعتداء والعدوان الإسرائيلي المتكرر على الشعب الفلسطيني من قتل وتدمير وسلب للأراضي الفلسطينية في الضفة الغربية، ومما لا شك فيه أن زيادة الفجوة الإعلامية تؤدي إلى المس

بالمشروع الوطني والثوابت الوطنية، وزيادة جرائم الاحتلال، وهموم الشعب الفلسطيني ومعاناته، وتزيد من تشرذم القضية الفلسطينية، وتشجع على رفض حقوقه، وعدالة قضيته.

إن الترابط الوثيق بين الإعلام والثقافة، والعلاقة التبادلية فيما بينهما، والأثر البليغ الذي تملكه كلتاهما تجاه الأخرى، خصوصاً في المجتمعات النامية التي تمر بمرحلة الانتقال والتحول الديمقراطي، وما لهذه العلاقة من أثر بالغ وكبير على المجتمع في ظل التطور التقني والتكنولوجي في وسائل الاتصال، التي تلعب دوراً مهماً وحيوياً داخل المجتمعات على كافة المستويات والأصعدة، وفي ظل التطورات الأخيرة الحاصلة على الساحة الفلسطينية، وما تؤديه البرامج الثقافية عبر القنوات التلفزيونية في عملية تكوين الرأي العام، ومحاولات استخدامها للوصول إلى أكبر عدد ممكن من الجماهير، وتحقيق نوع من تعزيز قيم التواصل والحوار الثقافي معها، واطلاعها على آخر المستجدات والفعاليات الثقافية الخاصة بالشعب الفلسطيني، ومحاولة التأثير فيها وكسب تأييدها، والتفاعل معها، دفع الباحث إلى معرفة مدى دور البرامج الثقافية في القنوات التلفزيونية في تعزيز قيم التواصل والحوار الثقافي.

مشكلة الدراسة:

لكل مجتمع ثقافته ولكل ثقافة عناصرها ومكوناتها التي تشكل في جملتها الشخصية الثقافية لهذا المجتمع أو الأمة، وتبعاً لاختلاف العناصر والمكونات الثقافية، من ثقافة لأخرى، تتمايز الثقافات وتأخذ كل منها طابعها الخاص وتصبح لكل مجتمع أو أمة هويتها الثقافية المميزة. والثقافة الفلسطينية غنية وحية، هي ثقافة تكاملت فيها عناصرها الأساسية الأربعة بمكوناتها الحيوية: (اللغة، والمعتقدات، والقيم، والمعرفة).

وتواجه الخصوصية الثقافية الفلسطينية اليوم تحدي كبير من العولمة، حيث محاولات الاحتلال الإسرائيلي الهيمنة على كافة المجالات المختلفة للثقافة، وفي حقيقة الأمر هذا يمثل خطر ثقافي؛ لأنها قد تسبب انهيار بعض الثقافات الخاصة بالمجتمع الفلسطيني منها ثقافة التواصل والحوار الفلسطيني والتهديد باندثارها أو انقطاعها، نظراً لامتلاك ثقافة المحتل وسائل الغزو والهيمنة.

ويقتضي هذا من التلفزيون في عصر المعلومات- الحفاظ على الهوية الثقافية- من خلال تنمية الوعي بالقواسم المشتركة في الحالة الفلسطينية، والاهتمام بتنمية وإقامة جسور التواصل والتحاور الثقافي، وتنمية القدرة على الإقناع ومشاركة الحوار مع الآخر، والتخلص من نزعات التعصب والعنف، ودعم صمود الشعب الفلسطيني وقوته وثباته على أرضه في مواجهة المحتل الإسرائيلي، من تأتي أهمية البرامج الثقافية في القنوات التلفزيونية كوسيلة اتصالية هادفة، تتعلق بالدرجة الأولى بالإنسان الذي يختزل عقائده، وأفكاره، وتصوراته، وثقافته، ورموزه، وقيمه، ومثله العليا، عبر رموز يشحن بها من رسائل ومضامين البرامج الثقافية الإعلامية.

ومن المفترض أن يلعب التلفزيون دوراً مهماً في تعزيز قيم الحوار والتواصل الثقافي، خاصة أنه يستخدم الصوت والصورة واللون والحركة لتوصيل الرسالة الثقافية، من خلال ما يوفره من برامج ثقافية، تتضمن تعزيز قيم التواصل والحوار بين الفئات الفلسطينية المختلفة، ولأنه يخاطب جمهور متعدد الثقافات، والمعروف عن الجمهور أن اختلاف سلوكيات أفراده تنبع من اختلاف قيم المجتمعات التي يعيشون فيها، وفي الحالة التي يعيشها المجتمع الفلسطيني؛ ونظراً لأهمية تعزيز قيم التواصل والحوار الثقافي، تحاول الدراسة الحالية التعرف إلى اتجاهات الجمهور الفلسطيني نحو دور البرامج الثقافية في القنوات التلفزيونية في تعزيز قيم التواصل والحوار الثقافي. وعليه تتحدد مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي:

ما اتجاهات الجمهور الفلسطيني نحو دور البرامج الثقافية في القنوات التلفزيونية في تعزيز قيم التواصل والحوار الثقافي؟

وقد تفرع من هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

1. هل تتعرض عينة الدراسة للبرامج الثقافية في القنوات التلفزيونية؟
2. ما القنوات التلفزيونية التي تتابع فيها عينة الدراسة البرامج الثقافية؟
3. ما الاستفادة المتحققة جراء التعرض للبرامج الثقافية في القنوات التلفزيونية ؟
4. ما مدى اعجاب عينة الدراسة من البرامج الثقافية التي تعرض في القنوات التلفزيونية؟
5. ما مدى دور البرامج الثقافية في القنوات التلفزيونية في تعزيز قيم التواصل والحوار الثقافي؟
6. ما مدى فعالية دور البرامج الثقافية في القنوات التلفزيونية في تعزيز قيم التواصل والحوار الثقافي؟
7. إلى أي مدى ممكن أن تؤثر البرامج الثقافية في القنوات التلفزيونية في تعزيز قيم التواصل والحوار الثقافي؟

فروض الدراسة:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعات العينة من حيث دور البرامج الثقافية في القنوات التلفزيونية في تعزيز قيم التواصل والحوار الثقافي وذلك حسب متغيرات (الجنس، الفئات العمرية، ومكان الإقامة).

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى التعرف وتحليل دور البرامج الثقافية في القنوات التلفزيونية في تعزيز قيم التواصل والحوار الثقافي.

ويندرج تحت هذا الهدف الأهداف الفرعية التالية:

1. رصد دور البرامج الثقافية في القنوات التلفزيونية في تعزيز قيم التواصل والحوار الثقافي.
2. تحليل مدى استفادة الجمهور من متابعة البرامج الثقافية في القنوات التلفزيونية.

أهمية الدراسة:

1. توفير بعض المعلومات عن طبيعة المظاهر الإيجابية والسلبية التي تؤديها البرامج الثقافية في القنوات التلفزيونية في مجال تعزيز قيم التواصل والحوار الثقافي وكيفية العمل على فاعليتها مما يعود بالفائدة على الجمهور الفلسطيني.
2. الوقوف على بعض الجوانب والنقاط المهمة والمؤثرة التي تقوم بها القنوات التلفزيونية، وعلاقتها بتدعيم المسؤولية الثقافية.
3. إلقاء الضوء على الأنشطة والفعاليات التي توفرها البرامج الثقافية في القنوات التلفزيونية، ودورها في إكساب الجمهور الفلسطيني المسؤولية في الحفاظ على هويتنا الثقافية في ظل المستجدات المتسارعة من حولهم من هيمنة الثقافات الوافدة (العالم الجديد، العولمة والغزو الثقافي، الدعاية الصهيونية).
4. التعرف على مدى الاستفادة من تلك البرامج الثقافية وأهميتها كمصدر لتعزيز قيم الحوار والتواصل الثقافي.

نوع الدارسة ومنهجها:

يطبق الباحث الأسلوب الوصفي التحليلي، وهو الأسلوب المناسب لهذه الدراسة، ويعتبر الهدف الأساسي للدراسات الوصفية هو دراسة وتحليل خصائص ظاهرة اجتماعية معينة، أو مجموعة ظواهر اجتماعية، والوقوف عليها، للحصول منها على معلومات تجيب على أسئلة الدراسة، دون تدخل الباحث في مجرياتها، وهنا يستطيع الباحث أن يتعامل معها ويصنفها ويحللها.

وهذا ما ينطبق على الدراسة الحالية التي تعتمد على أسلوب مسح الجمهور الفلسطيني في محافظات غزة للتعرف على حالة الأفراد وسلوكهم وإدراكهم ومشاعرهم واتجاهاتهم نحو دور البرامج الثقافية في القنوات التلفزيونية في تعزيز قيم التواصل والحوار الثقافي. واستخدام هذا المنهج يعد جهداً علمياً منظماً يستهدف الحصول علي البيانات وأوصاف الظواهر والأساليب التي اتبعت لمواجهة هذه الظاهرة ومعرفة جوانبها المختلفة.

مجتمع وعينة الدراسة الميدانية:

يمثل مجتمع الدراسة الجمهور الفلسطيني في محافظات غزة لصعوبة تطبيق أدوات الدراسة على الفلسطينيين المتواجدين في الضفة الغربية بسبب الاحتلال الإسرائيلي، وتم تطبيق الدراسة الميدانية على عينة عشوائية بسيطة من محافظات غزة (شمال غزة، غزة، الوسطى، خانيونس، رفح) قوامها (400) مبحوثاً، تم اختيارها من مجتمع الدراسة بحيث تمثل شريحة من شرائح المجتمع، وزعت بأسلوب التوزيع المتناسب طبقاً لمتغيرات الدراسة؛ لضمان تمثيلها لمجتمع الدراسة، ولتكون مجالاً للدراسة الميدانية.

خصائص عينة الدراسة الميدانية:

جدول رقم (1): توزيع عينة الدراسة الميدانية:

البيان	المتغيرات	التكرار	النسبة المئوية
الجنس	الذكور	214	%53.5
	الإناث	186	%46.5
البيان	المتغيرات	التكرار	النسبة المئوية
الفئات العمرية	من 18-24	89	%22.2
	من 25-30	187	%46.8
	من 31-35	124	%31
البيان	المتغيرات	التكرار	النسبة المئوية
مكان الإقامة	شمال غزة	67	%16
	غزة	127	%32
	الوسطى	54	%14
	خانيونس	87	%21
	رفح	65	%17
الإجمالي		400	%100

صدق أداة الدراسة:

تم التأكد من صدق الاستبانة عن طريق :

حرص الباحث للتأكد من صدق الأداة وذلك من خلال عرضها بشكلها الأولي على عدد من أساتذة الجامعات الفلسطينية للحكم على صلاحيتها، وأبدوا عدداً من الآراء والملاحظات، وفي ضوء ما ورد من ملاحظات تم إضافة بعض البنود، ودمج البعض الآخر، وحذف بعضها، وتعديل البعض الآخر، وقد استجاب الباحث للتعديلات التي اتفق عليها غالبية المحكمين.

ثبات أداة الدراسة:

كما تم التحقق من ثبات الاستبانة وذلك من خلال حساب قيمة معامل ألفا كرونباخ (Cronbach Alpha) لحساب ثبات المقياس، وتبين أن جميع قيم معاملات الفا كرونباخ لجميع فقرات الاستبانة بلغت (0.84) مما يدلل على ثبات الاستبانة.

الأدوات الإحصائية:

من أجل معالجة البيانات، استخدم الباحث برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، وذلك باستخدام التكرارات، والنسب المئوية لاستجابات عينة الدراسة، وكذلك استخدام اختبار (T-test) لعينتين مستقلتين لدراسة الفروق بين متغيرات الدراسة المختلفة وكذلك اختبار تحليل التباين الأحادي ONE WAY ANOVA.

متغيرات الدراسة:

- المتغير المستقل: (دور البرامج الثقافية في القنوات التلفزيونية).
- المتغير التابع: (تعزيز قيم التواصل والحوار الثقافي).
- لمتغيرات التصنيفية: متغير الجنس (ذكور، إناث)، **الفئات العمرية** (من 18-24، من 25-30، من 31-35)، متغير مكان الإقامة (شمال غزة، غزة، الوسطى، خانيونس، رفح).

النتائج العامة للدراسة الميدانية:

فيما يلي عرض ومناقشة للنتائج التي توصلت إليها الدراسة، وذلك من خلال تحليل البيانات لاستجابات المبحوثين على الاستبانة الميدانية؛ بهدف تحقيق أهداف الدراسة:

أولاً: مشاهدة المبحوثين للبرامج الثقافية في القنوات التلفزيونية

كشف تحليل البيانات أن المبحوثين يشاهدون الإعلانات في القنوات التلفزيونية الفلسطينية، وفق المعدلات المبينة بالجدول التالي:

جدول رقم (2): مشاهدة المبحوثين للبرامج الثقافية في القنوات التلفزيونية

المشاهدة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	245	%61.2
لا	155	%38.7
المجموع	400	%100

وبتحليل بيانات الجدول السابق يتبين النتائج التالية:

أكثر من منتصف عينة الدراسة تحرص على مشاهدة البرامج الثقافية المقدمة في القنوات التلفزيونية حيث جاءت (نعم) بالمرتبة الأولى بنسبة (61.2%)، في مقابل (38.7%) من عينة الدراسة لا تشاهد البرامج الثقافية المقدمة في القنوات التلفزيونية ويعزو الباحث ذلك إلى أن هناك أفراد من العينة لا يشاهدون التليفزيون نهائيًا، وليسوا من متابعين البرامج الثقافية، ويستخدمون وسائل إعلامية أخرى، وهناك من لا يوجد لديهم وقت بالجلوس أمام التليفزيون لارتباطاتهم بعملهم ومصالحهم الحياتية، ومنهم من لا يهتم بالبرامج عموماً، وتطوير معافهم العلمية والثقافية.

ثانياً: القنوات التلفزيونية التي تتابع فيها عينة الدراسة البرامج الثقافية.

كشف تحليل البيانات عن القنوات التلفزيونية الفلسطينية التي يفضل المبحوثين متابعة البرامج الثقافية من خلالها، كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول رقم (3) : توزيع إجابات المبحوثين حسب متابعة البرامج الثقافية في القنوات التلفزيونية :

القنوات المفضلة	التكرار	النسبة المئوية
الكتاب	**338**	**%82.0**
فلسطين	**292**	**%70.8**
معاً	**284**	**%68.9**
الأقصى	**195**	**%47.3**
أخرى....	**32**	**%7.7**

وبتحليل بيانات الجدول السابق يتبين النتائج التالية:

أن القنوات التلفزيونية الفلسطينية التي يفضل المبحوثين متابعة البرامج الثقافية من خلالها – مرتبة طبقاً لما أحرزته النتائج من تكرارات- هي: قناة الكتاب جاءت بالمرتبة الأولى بنسبة (82.0%)، ثم قناة فلسطين بنسبة (70.8%)، ثم جاءت قناة معاً بنسبة (68.9%)، تلاها قناة الأقصى بنسبة (47.3%)، وفي المرتبة الأخيرة جاءت فئة أخرى (7.7%)، وتمثلت في (قناة هنا القدس الفضائية، قناة الكوفية الفضائية، وقناة أمواج الأرضية).

ويعزو الباحث ذلك إلى أن قناة الكتاب مستقلة وغير منتمية لأي حزب فلسطيني، وذات طابع تجاري، وتحظي باحترام الجمهور الفلسطيني؛ لمواكبتها لاحتياجات المجتمع الفلسطيني وقضاياه المحلية ومتابعتها لمشكلاته أولاً بأول، وتعدد برامجها الثقافية وتنوعها، فكان نسبة المشاهدة من عينة الدراسة- للبرامج الثقافية على القناه أكثر من غيرها.

وجاءت قناة تلفزيون فلسطين المرتبة الثانية على الرغم من أنه بدأ مسيرته منذ 17 عاماً في غزة وراكم الخبرات والمعدات والأرشيف إلا أن الانقسام الذي حدث في منتصف حزيران 2007م، أعاق تقدم مسيرة التليفزيون بعد تحويل مبناه إلى أكاديمية لشرطة حماس، ومنع كوادره من العمل هناك، ومصادرته والاستيلاء على الأرشيف والمعدات؛ لذلك عندما تحاكم تاريخ التليفزيون لا بد من الإشارة إلى أن العمر الحقيقي للتلفزيون بدأ من جديد منذ عام 2006م.

إن قناة تليفزيون فلسطين، كونها من أهم رموز السيادة الوطنية، وتمثل كافة أطياف الشعب الفلسطيني في الوطن والشتات، تقع على عاتقها مسؤولية أكبر في دعم قيم الحوار والتواصل الثقافي، والتفاعل مع القضايا الثقافية من جهة، والتصدي لآلة الإعلام الإسرائيلي التي تعمل على تشويه الثقافة الفلسطينية ونضاله ما يلقي على عاتقه مسؤولية أكبر، ما يتطلب التعاون والتكامل مع الإعلام المحلي والخاص.

ثالثاً: الاستفادة المتحققة جراء التعرض للبرامج الثقافية في القنوات التلفزيونية.

كشف تحليل البيانات عن درجة استفادة المبحوثين من جراء التعرض للبرامج الثقافية في القنوات التلفزيونية، كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول رقم (4): توزيع عينة الدراسة حسب مدى الاستفادة من التعرض للبرامج الثقافية في القنوات التلفزيونية:

درجة الاستفادة	التكرار	النسبة المئوية
استفيد بدرجة كبيرة	181	%43.9
استفيد إلى حد ما	157	%38.1
لا استفيد	62	%15.5
المجموع	400	%100

وبتحليل بيانات الجدول السابق يتبين النتائج التالية:

أن درجات المبحوثين لدرجة الاستفادة من التعرض للبرامج الثقافية في القنوات التلفزيونية جاءت مرتبة طبقاً لما أحرزته النتائج من تكرارات، هي: استفيد بدرجة كبيرة بنسبة (43.9%)، تليها استفيد إلى حد ما بنسبة (38.1%)، ثم لا استفيد بنسبة (15.5%).

ويعزو الباحث ذلك إلى أن البرامج الثقافية في القنوات التلفزيونية محدودة، ولا تتيح فرص تبادل الحوار والتواصل بين الأفراد، كما أن الانقسام الفلسطيني حد من فرص التواصل والحوار بين الضفة الغربية وقطاع غزة، حيث يسعى إلى تضعيف الثقافة الوطنية واللغة المشتركة مما يؤثر على المشروعات الوطنية، إلا أنه يبقى الجمهور الفلسطيني يتابع ويترقب الجديد من البرامج الثقافية عبر القنوات التليفزيونية.

رابعاً: مدى اعجاب عينة الدراسة من البرامج الثقافية التي تعرض في القنوات التلفزيونية.

كشف تحليل البيانات عن استجابات المبحوثين حول اعجابهم من البرامج الثقافية التي تعرض في القنوات التلفزيونية، كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول رقم (5): توزيع عينة الدراسة حسب مدى اعجاب عينة الدراسة من البرامج الثقافية التي تعرض في القنوات التلفزيونية:

اعجاب عينة الدراسة من البرامج الثقافية	التكرار	النسبة المئوية
نعم	272	%68.0
لا	128	%32.0
المجموع	400	%100

وبتحليل بيانات الجدول السابق يتبين النتائج التالية:

أن أكثر من نصف عينة الدراسة أجابوا بنعم حول اعجابهم من البرامج الثقافية التي تعرض في القنوات التلفزيونية، حيث جاءت بنسبة مئوية قدرها (68.0%)، مقابل النسبة المئوية (32.0%) كانت إجابتهم بعدم اعجاب عينة الدراسة من البرامج الثقافية التي تعرض في القنوات التلفزيونية.

ويعزو الباحث اعجاب عينة الدراسة من الجمهور الفلسطيني بالبرامج الثقافية لأنهم يثقون بالقنوات التليفزيونية، ويعتمدون عليها في إشباع حاجتهم وتحقيق رغباتهم وأهدافهم وخاصة في تعزيز قيم التواصل والحوار الثقافي الوطني، ويأتي هذا في إطار وجود تفاعلات منافسة بين الفصائل الوطنية في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي، لذا حظيت القنوات التلفزيونية الفلسطينية بثقة عينة الدراسة وأعجابهم نحو قدرتها على تعزيز قيم التواصل والحوار الثقافي.

خامساً: دور البرامج الثقافية في القنوات التلفزيونية في تعزيز قيم التواصل والحوار الثقافي.

كشف تحليل البيانات عن دور البرامج الثقافية في القنوات التلفزيونية في تعزيز قيم التواصل والحوار الثقافي، كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول رقم (6): توزيع إجابات المبحوثين حسب دور البرامج الثقافية في القنوات التلفزيونية في تعزيز قيم التواصل والحوار الثقافي:

م	العبـــــــارة	التكرار	النسبة المئوية
.1	تتيح فرص إبداء الرأي على الفعاليات الثقافية.	251	%60.9
.2	تسمح بوضع لقطات مصورة للتعبير عن الموقف الثقافي.	243	%58.9
.3	تستضيف الشخصيات الثقافية المرموقة.	240	%58.2
.4	تقدم معلومات عن عناصر الثقافة الفلسطيني بالتحليل والنقاش.	231	%56.0
.5	تتيح فرص الاعلان عن المبادرات والنشاطات الثقافية.	215	%52.1
.6	توفر فرص التواصل مع المثقفين في كافة محافظات الوطن.	198	%48.0
.7	تعرض أخبار ومعلومات مصورة تتعلق بالتراث الثقافي.	145	%35.1
.8	توفر تنوع في الحصول على المعلومة الثقافية التي ابحث عنها.	128	%31.0
.9	تمكن من التحشيد والمناصرة لقضايا ثقافية معينة.	125	%30.3
.10	توفر فضاءاً بديلاً لاجتماع الكوادر الثقافية للتعارف والتواصل فيما بينهم.	122	%29.6
.11	تتيح فرص الرغبة في التعبير عن وجهة نظر المتصل بالقضايا الثقافية.	116	%28.1
.12	تساهم في توسيع دائرة علاقات الجمهور الثقافية.	113	%27.4
.13	تتيح الفرص تقديم برامج تدعم آراء حول المواقف الثقافية.	109	%26.4
.14	تساهم في طرح نوعي للقضايا الثقافية التي تهم المجتمع الفلسطيني.	97	%23.5
.15	تأثيرها واضح وقوي على القادة السياسيين وصناع القرار.	81	%19.6
.16	تتيح فرص التفاعل مع بعض القضايا الثقافية مما يزيد من الحس الوطني.	72	%17.4
.17	تحث على المشاركة في الفعاليات الثقافية.	71	%17.2
.18	تقدم امكانية التفاعل والمشاركة الثقافية.	69	%17.0
.19	أخرى تذكر...	4	%0.97
	الإجمالي	2630	

وبتحليل بيانات الجدول السابق يتبين النتائج التالية:

أن دور البرامج الثقافية في القنوات التلفزيونية في تعزيز قيم التواصل والحوار الثقافي جاءت مرتبة طبقاً لما أحرزته النتائج من تكرارات، وبالتالي فإن القنوات التلفزيونية تقدم اتجاهاً إيجابياً لدى الجمهور الفلسطيني نحو تعزيز قيم التواصل والحوار الثقافي وفي تنمية المشاركة الثقافية لديهم، وهذه نتيجة طبيعية لما توفر القنوات التلفزيونية من انفتاح على الجمهور الفلسطيني ومسؤولياتها الوطنية، وعلى كافة التيارات والثقافات السياسية المختلفة في المجتمع الفلسطيني، والافكار المتجددة ، وما تتيحه القنوات التلفزيونية من إمكانية التنظيم لحملة ثقافية ما والتفاعل الثقافي مع قضية ما، كما أن الجمهور الفلسطيني يجد عبر القنوات التلفزيونية تفاعلاً واستجابة لموضوعاتهم الثقافية وتواصلهم أكثر ما يجدو أحياناً من مثقفين، خاصة لحالة الانقسام السياسي التي يعيشها المجتمع الفلسطيني.

فقد سهّلت القنوات التلفزيونية على الجمهور الفلسطيني إدامة علاقاتهم بالآخرين، وأتاحت فرص الحوار والتعبير عن آرائهم بحرية مطلقة لا يوفرها جو الواقع أحياناً، الأمر الذي يعكس إمكانية استغلالها بشكل كبير في التعبير والدعم الثقافي من خلال دخولهم في مناقشات وثقافية وفكرية، وارتياد البرامج الثقافية وما يصاحب ذلك تنمية وعي ثقافي فلسطيني.

سادساً: مدى فعالية البرامج الثقافية في القنوات التلفزيونية في تعزيز قيم التواصل والحوار الثقافي.

كشف تحليل البيانات إذا كانت القنوات التلفزيونية تعزز قيم التواصل والحوار الثقافي، كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول رقم (7): توزيع إجابات عينة الدراسة حسب مدى فعالية البرامج الثقافية في القنوات التلفزيونية في تعزيز قيم التواصل والحوار الثقافي:

مدى فعالية البرامج الثقافية في القنوات التلفزيونية في تعزيز قيم التواصل والحوار الثقافي	التكرار	النسبة المئوية
إلى حد كبير	207	%51.7
إلى حد ما	141	%34.2
قليل	52	%12.6
المجموع	400	%100

وبتحليل بيانات الجدول السابق يتبين النتائج التالية:

أن درجات المبحوثين حول فعالية البرامج الثقافية في القنوات التلفزيونية في تعزيز قيم التواصل والحوار الثقافي جاءت مرتبة طبقاً لما أحرزته النتائج من تكرارات: إلى حد كبير جاءت بنسبة مئوية بلغت (51.7%)، وإلى حد متوسط بنسبة مئوية (34.2%)، أما قليل جاءت بنسبة مئوية قدرها (12.6%).

ويتضح من الجدول السابق أن ثلثي عينة الدراسة يروا أن هناك فعالية للبرامج الثقافية في القنوات التلفزيونية في تعزيز قيم التواصل والحوار الثقافي، بحيث تعطي تفاصيل أكثر دقة، وبشكل مقرب عن الحالة الثقافية الفلسطينية، وبالتالي تستطيع جذب الانتباه بشكل أكبر، وهذا يبين عمق الرؤية الثقافية للجمهور المستهدف.

سابعاً: تأثير البرامج الثقافية في القنوات التلفزيونية في تعزيز قيم التواصل والحوار الثقافي.

كشف تحليل البيانات عن تأثير البرامج الثقافية في القنوات التلفزيونية في تعزيز قيم التواصل والحوار الثقافي على المبحوث شخصياً، كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول رقم (8): توزيع إجابات المبحوثين حسب تأثير البرامج الثقافية في القنوات التلفزيونية في تعزيز قيم التواصل والحوار الثقافي:

تأثير البرامج الثقافية في القنوات التلفزيونية في تعزيز قيم التواصل والحوار الثقافي	التكرار	النسبة المئوية
تساعدني على القيام بدوري كمواطن لحماية الثقافة الفلسطينية	392	%95.1
تعرفني بالثقافة الوطنية وهويتي الثقافية	276	%66.9
تزيد من ارتباطي بوطني أثناء مشاهدتي	265	%62.1
تعزز روح الوطنية	244	%59.2
الإجمالي	1177	

وبتحليل بيانات الجدول السابق يتبين النتائج التالية:

أن البرامج الثقافية في القنوات التلفزيونية في تعزيز قيم التواصل والحوار الثقافي على المبحوث جاءت مرتبة طبقاً لما أحرزته النتائج من تكرارات: تساعدني على القيام بدوري كمواطن لحماية الثقافة الفلسطينية بنسبة مئوية بلغت (95.1%)، تعرفني بالثقافة الوطنية وهويتي الثقافية بنسبة مئوية (66.9%)، تزيد من ارتباطي بوطني أثناء مشاهدتي بنسبة مئوية (62.1%)، أما تعزز روح الوطنية فجاءت بنسبة مئوية قدرها (59.2%). ويتضح من الجدول السابق أن

هناك تأثير على المبحوث شخصياً عند مشاهدة البرامج الثقافية في القنوات التلفزيونية في تعزيز قيم التواصل والحوار الثقافي، ويرجع ذلك إلى رغبة المبحوثين على مشاهدة البرامج الثقافية، ومتابعة القنوات التلفزيونية كوسيلة ثقافية، هذا بالإضافة لرغبة عينة الدراسة بزيادة ثقافتهم لمميزات الثقافة الفلسطينية، في ظل الهيمنة الإسرائيلية والعولمة على الثقافة الفلسطينية خصوصاً.

فرض الدراسة:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعات العينة من حيث دور البرامج الثقافية في القنوات التلفزيونية في تعزيز قيم التواصل والحوار الثقافي وذلك حسب متغيرات (الجنس، الفئات العمرية، مكان الإقامة).

أ- الجنس

لاختبار صحة الفرض استخدم الباحث اختبار (ت) (T Test) المبين نتيجته في الجدول التالي:

جدول رقم (9): نتائج اختبار (ت) لمعنوية الفرق بين الذكور والإناث في دور البرامج الثقافية في القنوات التلفزيونية في تعزيز قيم التواصل والحوار الثقافي:

المتغير	ذكور (214)		إناث (186)		قيمة ت	درجة الحرية	مستوى المعنوية
	متوسط	انحراف	متوسط	انحراف			
دور البرامج الثقافية في القنوات التلفزيونية في تعزيز قيم التواصل والحوار الثقافي	2.185	0.09	2.186	0.07	0.182	400	0.84

تدل بيانات الجدول السابق على النتائج التالية:

- أظهر استخدام اختبار (ت) بعدم وجود فروق ذات دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في دور البرامج الثقافية في القنوات التلفزيونية في تعزيز قيم التواصل والحوار الثقافي، حيث كانت قيمة ت (0.182) ومستوى معنوية (0.84).
- لذلك نرفض الفرض الأول (ب) القائل بوجود فروق دالة إحصائياً بين عينة الدراسة من النوع في ي دور البرامج الثقافية في القنوات التلفزيونية في تعزيز قيم التواصل والحوار الثقافي.

ويعزو الباحث ذلك إلى أن البرامج الثقافية في القنوات التلفزيونية في تعزيز قيم التواصل والحوار الثقافي موجهة لكافة أنواع الجماهير المستهدفة المختلفة فهي لم توجه لفئة محددة، اضافة أن التعرض للبرامج الثقافية تخاطب كل من الذكور والإناث، فهي تركز على فئات عدة من المجتمع.

ب- الفئات العمرية

لاختبار صحة الفرض استخدم الباحث تحليل التباين الأحادي ONE WAY ANOVA المبين نتيجته في الجدول التالي.

جدول رقم (10): نتائج اختبار Anova للفرق بين عينة الدراسة من الفئات العمرية في دور البرامج الثقافية في القنوات التلفزيونية في تعزيز قيم التواصل والحوار الثقافي:

المتغير	الفئات العمرية	العدد	المتوسط	الإنحراف	قيمة ف	درجات الحرية	مستوى المعنوية
دور البرامج الثقافية في القنوات التلفزيونية في تعزيز قيم التواصل والحوار الثقافية	من 18-24	89	2.21	0.01	1.78	2 398	0.12
	من 25-30	187	2.19	0.052			
	من 31-35	124	2.20	0.203			

تدل بيانات الجدول السابق على النتائج التالية:

- أظهر استخدام تحليل التباين البعد الواحد One Way Anova بعدم وجود فروق دالة إحصائياً بين عينة الدراسة من الفئات العمرية من حيث دور البرامج الثقافية في القنوات التلفزيونية في تعزيز قيم التواصل والحوار الثقافي، حيث كانت قيمة ف (1.78) عند مستوى معنوية (0.12).
- لذلك نرفض الفرض الأول (د) القائل بوجود فروق دالة إحصائياً بين عينة الدراسة من الفئات العمرية في دور البرامج الثقافية في القنوات التلفزيونية في تعزيز قيم التواصل والحوار الثقافي.

ويعزو الباحث ذلك إلى أن البرامج الثقافية في القنوات التلفزيونية تخاطب كافة الفئات العمرية لعينة الدراسة (من 19 إلى 55 فأكثر)، فالتعرض للبرامج الثقافية لا يحكمها فئة عمرية محددة.

ج- مكان الإقامة

ولاختبار صحة الفرض استخدم الباحث استخدام تحليل التباين الأحادي ONE WAY ANOVA لحساب دلالة الفروق لمتغير مكان الإقامة في الاستجابة على فقرات الاستبانة.

جدول رقم (11): مجموع المربعات وقيمة (F) لفقرات الاستبانة تعزى لمتغير مكان الإقامة:

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
بين المجموعات	82.067	4	248.660	3.032	.695
داخل المجموعات	36309.955	396	113.34		
المجموع	38185.041	400			

يتضح من الجدول السابق رقم (11) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير مكان الإقامة (الشمال، غزة، الوسطى، خانيونس، رفح)، ويعزو الباحث ذلك إلى أن كل فئات الشعب الفلسطيني يتعرض لبرامج ثقافية واحده وفي نفس الظروف والمعاناة المشتركة من آثار الحالة الفلسطينية الصعبة سواء من الانقسام السياسي أو العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة وما ترتب عل ذلك من حصار واغلاقات، وبالتالي فإن كافة المبحوثين من عينة الدراسة من الجمهور الفلسطيني يتأثرون بنفس التأثير الثقافي، فكان دور البرامج الثقافية في القنوات التلفزيونية في تعزيز الحوار والتواصل الثقافي، وإن اختلفوا في الآراء والأفكار والاتجاهات بينهم، كما أن الأنشطة والفعاليات الثقافية التي تقدمها القنوات التلفزيونية من برامج ثقافية غير منحصر على جمهور محافظة دون غيرها.

توصيات الدراسة:

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج فإن الباحث يوصي:

1. الاهتمام بتسليط الضوء على دور البرامج الثقافية في القنوات التلفزيونية في تعزيز قيم التواصل والحوار الثقافي.
2. توظيف الصورة والصوت في البرامج الثقافية بما يحقق جذب الجمهور للبرامج الثقافية.
3. استخدام المؤثرات الصوتية والأسلوب الغنائي الوطني بصورة فاعلة يزيد من فعالية تعرض الجمهور الفلسطيني حول البرامج الثقافية.
4. أن يكون للمسئولين في الإعلام والقنوات التلفزيونية خاصة دور فعال في البرامج الثقافية نحو تهيئة الأجواء الفلسطينية لمزيد من قيم التواصل والحوار الثقافي.
5. الاهتمام بتقديم برامج ثقافية تثير انتباه الجمهور الفلسطيني.

6. اهتمام القنوات التلفزيونية الفلسطينية بالتشجيع على تعزيز قيم التواصل والحوار الثقافي.
7. العمل على قيام القنوات التلفزيونية الفلسطينية بإشباع حاجات الجمهور من المعلومات الثقافية.
8. التركيز على اعتبار أن البرامج الثقافية في القنوات التلفزيونية مصدراً قيماً للمعلومات عن الثقافة الوطنية الفلسطينية.
9. الاهتمام بزيادة تدريب العاملين في مجالات البرامج الثقافية في القنوات التلفزيونية من محررين ومخرجين ومصورين ومعدين، لرفع مستواهم الثقافي بما يحافظ بها على هويتنا الثقافية الفلسطينية، ويغني الرأسمال الثقافي للشعب الفلسطيني في نضاله من أجل التحرر وتقرير المصير والعودة.

المراجع:

1. أبو شنب، حسين(2001).الإعلام الفلسطيني تجاربه وتحدياته، فلسطين، خانيونس: مطبعة القادسية.
2. أبو جزر، عبد الرازق محمد(2011). دور الفضائيات الفلسطينية في تعزيز الوعي السياسي لدى طلبة الجامعات في قطاع غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم دراسات الشرق الأوسط، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين.
3. أبو مطر، عاطف محمد (2004). دور التلفزيون الفلسطيني في تشكيل الوعي الاجتماعي لطلاب الجامعات، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة.
4. الأغا، محمد، وأبو دف، محمود (2001): التلوث الثقافي لدى الشباب في المجتمع الفلسطيني ودور التربية في مواجهته، مجلة الجامعة الإسلامية، غزة، المجلد التاسع – العدد الثاني.
5. البرنية، إياد محمد (2005). استخدامات الشباب الجامعي الفلسطيني في قطاع غزة للقنوات الإخبارية الفضائية العربية وعلاقتها بمستوي المعرفة بالقضايا العربية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس.
6. الجعب، نافذ (2010). دور الثقافة في التنمية الشاملة للمجتمع الفلسطيني، المؤتمر السنوي الثاني لوزارة الثقافة الفلسطينية "نحو نهضة ثقافية"، غزة، فلسطين.
7. حسن، أشرف جلال (2001). معرفة واتجاهات الأميين نحو الحملة الإعلامية لمحو الأمية الموجهة عن طريق الراديو والتليفزيون- دراسة تقويمية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتليفزيون.
8. حسين، ايمان فتحي (2013). دور الحملات الإعلامية المقدمة بالقنوات الفضائية في توعية الشباب الجامعي بالقضايا المجتمعية رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، قسم الإعلام وثقافة الأطفال، جامعة عين شمس.
9. الدلو، جواد راغب (2006). اتجاهات الجمهور نحو وسائل الاتصال وأساليبه المستخدمة في انتفاضة الأقصى، (مجلة الجامعة الإسلامية، سلسلة الدراسات الإنسانية، المجلد الرابع عشر، العدد الأول، يناير.
10. صقر، وسام (2010). الثقافة السياسية وانعكاسها على مفهوم المواطنة لدى الشباب الجامعي في "2005-2009"، رسالة ماجستير غير منشورة ، غزة، جامعة الأزهر، قطاع غزة.
11. طالب، موسى (2011). دور الإعلام الفلسطيني في تعزيز الوحدة الوطنية لدى طالبات الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة، مجلة جامعة الأزهر، المجلد 13، العدد الأول، غزة: جامعة الأزهر.
12. طومان، أمل (2009). وسائل الإعلام الفلسطيني وأثرها في الانقسام السياسي 2006-2009: دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعات قطاع غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، غزة: جامعة الأزهر.

13. العوضي، رأفت (2014). دور الأنشطة المدرسية في تكوين السلوك الحضاري لدى الطلبة في ضوء الإسلام وثقافة التغيير (رؤية مقترحة)، ورقة علمية مقدمة إلى اليوم الدراسي بعنوان " دور التربية في تعزيز السلوك الحضاري" والمنوي عقدة تحت بإشراف قسم أصول التربية وتحت رعاية عمادة كلية التربية، جامعة الأقصى، فلسطين.

14. المعياري، محمود (2003). الثقافة السياسية في فلسطين، الناشر للدعاية والإعلان، رام الله.

15. نصر، وسام (2009). اتجاهات الشباب المصري نحو الحملات الإعلامية الخاصة بتعزيز القيم الدينية والأخلاقية، (المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، مركز بحوث الرأي العام، المجلد التاسع، ع3 ، يناير/ يونيه.

16. James price &Eugenia peck. Affect and Persuasion: Emotional Responses to Public Service announcements, Communication Research, vol.27, No.4, August, 2000.

فاعلية بعض أدوات التقويم الإلكتروني في تطوير أداء معلمي الحاسب الآلي بالمرحلة الإعدادية

الباحث/ رفعت بسيوني * **الأستاذ الدكتور / أحمد محمد** - كلية التربية. جامعه كفر الشيخ - مصر

الأستاذ الدكتور / عبد العزيز طلبة عبدالحميد - استاذ ورئيس قسم تكنولوجيا التعليم - كلية التربية. جامعة المنصورة

* البريد الالكتروني: refat.basiony2014@gmail.com

الملخص

يهدف البحث الحالي إلى تحديد فاعلية برنامج مقترح للتدريب بالإنترنت لإكساب معلمي الحاسب الآلي بمحافظة كفر الشيخ المهارات الخاصة بتصميم وإنتاج ملف الإنجاز الإلكتروني وتنمية اتجاهاتهم نحوه، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي والمنهج شبه التجريبي، وقد تم إجراء التجربة على عينة مكونة من (30) معلماً، واستخدم الباحث عدة أدوات بحثية؛ هي:(بطاقة تحديد الاحتياجات التدريبية للمعلمين- اختبار التحصيل المعرفي المرتبط بالمهارات- بطاقة ملاحظة معدل أداء مهارات تصميم وإنتاج ملف إنجاز ألكترونياً- بطاقة تقييم منتج ملف الانجاز الإلكتروني)، وبعد تطبيق البرنامج على أفراد العينة وتطبيق أدوات البحث قبلياً وبعدياً تم التوصل إلى أهم نتائج البحث وهي أن البرنامج التدريبي القائم علي الانترنت حقق فاعلية بنسبة (ماكجوجيان>=0,6) في الجوانب (المهارات، التحصيل). كما حقق البرنامج التدريبي القائم علي الانترنت فاعلية في بطاقة تقييم أداء معلمي الحاسب الآلي لملف الإنجاز الإلكتروني وأن كل عينة البحث قد أتقنت إنتاج ملف الإنجاز الإلكتروني.

الكلمات المفتاحية: التقويم الإلكتروني - تطوير أداء - معلمي الحاسب الآلي

Abstract

The current research aims to identify the effectiveness of suggested program for training by the internet, in order to make the teachers of computer at Kafrelsheikh Governorate gain the skills of design and produce the electronic performance also, develop their tendencies towards it. The researcher used the descriptive method and quasi-experimental method. The experiment has been conducted on a sample of (30) teachers. The researcher used several research tools, like: identification card for the training needs of teachers- the cognitive achievement test which is related to skills – card for noticing the performance rate for skills of designing and producing achievement file electronically- evaluation card of electronic achievement file After the application of the program on the sample and the pre- and post-application of research tools, we reached The most important results is that the training program based on the Internet has made effectiveness by (Makjoggion = < 0.6) at the aspects (skills and achievement). The training program based on the Internet has also achieved effectiveness in evaluating the performance of the computer teachers for the electronic achievement file, and the whole sample of research has perfected the production of the electronic achievement file.

Keywords: electronic evaluation, performance developemt, teachers of Computer

مقدمة:

يتسم العالم الذى نعيش فيه بالتقدم العلمي والتطور التكنولوجي، وقد تأثرت منظمات وهيئات المجتمع بكل ما هو جديد في مجال تكنولوجيا المعلومات، الأمر الذى فرض ضرورة مواكبة ذلك التقدم والتطور، حتى لا تصبح بمعزل عن ركب الحياة المعاصرة، وهذا التطور التكنولوجي دفع بالمؤسسات التعليمية إلى محاولة تحقيق مستوى عالٍ من الكفاءة والمهارة للخريجين، وتطوير كفاءة العاملين بها؛ بتوفير استمرارية التدريب لمواكبة التطور السريع في جميع المجالات (الدسوقي: 2006).

وتتعدد أساليب التدريب عن بعد؛ فهناك التدريب: بالمراسلة، والبث الإذاعي، والبث التلفازى، ومؤتمرات التدريب من بعد بالحاسوبComputer Conferencing، وبالفيديو Video conferencing، كما ظهر أخيراً التدريب بالإنترنت InternetTraining ، وما يوفره من تغطية عالمية واسعة (قنديل: 2001). والتدريب بواسطة الإنترنت هو وسيلة لتقديم التدريب اللازم للمتدربين عبر شبكة المعلومات الدولية، مع إمكانية التحديث المستمر للبرنامج، لمواكبة التغيرات السريعة في المعارف والمهارات(طلبة:2001). فالتقويم التعليمي الإلكتروني يعتمد علي توظيف شبكات المعلومات والكمبيوتر والبرمجيات في القيام بالعمليات التعليمية من تقديم المحتوي حتى عمليات التقييم والاختبارات وتحديد تحصيل واكتساب المهارات لدي المتدربين(زاهر: 2009).

وإذ يعد ملف الإنجاز الإلكتروني أحد هذه المستحدثات التكنولوجية وأداة من أدوات التقويم الموضوعية الفعالة التي أمكن الاعتماد علها في إظهار وتقويم أداء معلمي الحاسب الآلي في ظل مفهوم منظومة التقويم الشامل التي تهدف إلى تطوير أداء جميع العاملين في الحقل التعليمي بما فيهم معلمو الحاسب الآلي ، وذلك من خلال النظر إليهم نظرة شاملة لا تهمل أي جانب من جوانب شخصيتهم لكي يكونوا قادرين على التعامل بكفاءة مع التحديات والمشكلات التي تواجههم في الحياة المعاصرة وفقا لمعايير دولية ومحلية بدلا من الطرق الذاتية التي تستخدم حتى الآن في التقويم.

(Gulbahar & Tinmaz:2006)

وتتضح أهمية ملف الإنجاز الإلكتروني من تأكيد العديد من الدراسات على ذلك مثل: دراسة (شاهين: ٢٠٠٨) ودراسة (حسن:2005) حيث أكدا على أن ملفات الإنجاز الإلكترونية أصبحت تستخدم بكثرة في قياس تقويم أداء المعلم، كما أن الدول المتقدمة أصبحت تستخدم ملف الإنجاز الإلكتروني بكثرة باعتباره شكلا من أشكال التقويم الأصيل الذي تساعد على تحسين طرق التقويم التقليدية.

فلقد أصبح تطوير أداء معلمي الحاسب الآلي ضرورة ملحة لكي يواكب هذه التطورات التكنولوجية الهائلة ، وذلك من خلال تزويده بما يحتاج إليه من معارف ومهارات تكنولوجية متجددة، ولا سبيل إلى ذلك إلا من خلال تدريبه على مثل هذه المستحدثات التكنولوجية والتي يعد ملف الإنجاز الإلكتروني أحدها.

ومع تطور البحث التربوي في مجال تقويم أداء معلمي الحاسب الآلي ، ظهرت العديد من الدراسات التي دعت إلى ضرورة تفعيل دور المعلم في عملية تقويم أدائه التدريسي ، حيث أن اتباع المعلم لأسلوب التقويم الذاتي كأحد الأساليب المكملة لأساليب تقويم الأداء التدريسي ، تجعله على وعى دائم بجوانب القوة ، ونواحي الضعف في أدائه التدريسي، مما يعد

مؤشرًا للنضج المهني، وقد أوصت هذه الدراسات بضرورة إعادة النظر في أساليب تقويم أداء المعلم المطبقة حاليًا ، وتبنى اتجاهات حديثة في تقويم أداء المعلم ، وقد ركزت توصيات هذه الدراسات على ضرورة تدريب المعلمين على ممارسة أسلوب التقويم الذاتي بصورة مستمرة في ضوء معايير أدائية مقننة(Cross:1993, M.C. Tighe:1998).

مما سبق يتضح أهمية إعداد واستخدام ملف الإنجاز الإلكتروني، والذي يتطلب تدريب معلمي الحاسب الآلي على تصميمه وإنتاجه، وقد كان لظهور التدريب عبر الانترنت أكبر الأثر في تعزيز فكرة التدريب على تصميم وإنتاج واستخدام ملف الإنجاز الإلكتروني لما يتميز به من إعطاء المتدرب حرية التفاعل والتنقل داخل الموقع بسهولة بدون ملل ولا تعقيد.

مشكلة البحث:

ظهر الإحساس بمشكلة البحث من خلال إطلاع الباحث على نتائج بعض الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث الحالي، وقد اتفقت معظم الدراسات فيما بينها على أهمية وفاعلية أدوات التقويم الإلكتروني في العملية التعليمية وبخاصة ملف الإنجاز الإلكتروني ومن هذه الدراسات: دراسة (Senne & Rikard:2005)،دراسة(Hill:2003) ، دراسة (Chen,Martin:2000) ، ومن خلال توصيات المؤتمرات ذات الصلة بموضوع البحث ومنها المؤتمر العلمي الحادي عشر للجمعية المصرية لتكنولوجيا التعليم "تكنولوجيا التعليم الإلكتروني تحديات التطوير التربوي في الوطن العربي" في الفترة من ٢٦ إلي ٢٧ مارس (2008) من خلال أحد أبحاثه بتدريب طلاب كلية التربية (الطالب المعلم) على تصميم وإنتاج ملفات الإنجاز الإلكتروني وفق أسلوبهم المعرفي(شاهين:٢٠٠٨).

تأكيداً لماسبق قام الباحث بالعديد من المقابلات الشخصية مع بعض الموجهين ، وقد أجمعوا جميعا أنه لم يتم عمل أية دوارت تدريبية في مثل هذا الموضوع.

من خلال العرض السابق ظهرت الحاجة الملحة لتدريب معلمي الحاسب الآلي على مهارات تصميم وإنتاج ملف الإنجاز الإلكتروني، كأحد متطلبات التطوير المهني ومتطلبات سوق العمل والجودة الشاملة في المدارس، وهذا ما دفع الباحث للقيام بمثل هذا البحث. مما دفع الباحث أيضا للقيام بمثل هذا البحث؛ اهتمام وازرة التربية والتعليم بتطبيق مبدأ الجودة الشاملة في العملية التعلمية من جميع جوانبها، لذا فإن معلم الحاسب الآلي يحتاج أن يكون قادراً علي الإلمام بكل ما هو جديد من مستحدثات تكنولوجيا التعليم ومن بينها"ملف الإنجاز الإلكتروني" لإظهار قدراته المختلفة وتوضيح دوره الفعلي في العملية التعلمية، فكان من الضروري أن تتوافر لديه مهارات تصميم وإنتاج مثل هذا المستحدث التكنولوجي.

من خلال ما سبق عرضه من واقع الدارسة الاستكشافية التي قام بها الباحث لتحليل البيانات أصبحت مشكلة البحث الحالي تنحصر في عدم معرفة معلمي الحاسب الآلي بالمهارات الأساسية لتصميم وإنتاج ملف الإنجاز الإلكتروني، الذي يمثل له أدة مهمة للتعبير عن نفسه وإبراز قدراته وإمكاناته وأدواره المختلفة لكل المحيطين به، ومن خلاله أيضا يمكن تقييمه بموضوعية بما يحقق له الرضا النفسي والمهني، لذا حاول الباحث تدريب معلمي الحاسب الآلي على اكتساب هذه المهارات من خلال الاستفادة من إمكانيات الإنترنت بعد أن أثبتت البحوث والدراسات أهميتها في العملية التعلمية والتدريبية، لذلك فقد قام الباحث ببناء برنامج تدريبي قائم على الويب بهدف إكساب معلمي الحاسب الآلي مهارات تصميم وإنتاج ملف الإنجاز الإلكتروني. في ضوء ماسبق يمكن تحديد

وفي ضوء هذا يمكن صياغة التساؤلات التالية :

ما فاعلية التقويم الإلكتروني (ملف الإنجاز الإلكتروني) في تطوير أداء معلمي الحاسب الآلي بالمرحلة الإعدادية ؟

ويتفرع من السؤال الرئيسي السابق الأسئلة الفرعية التالية:

1. ما فاعلية البرنامج التدريبي في اكساب المعلمين مفاهيم التقويم الالكتروني؟
2. ما فاعلية البرنامج التدريبي في استخدام المعلمين لأدوات التقويم الالكتروني؟
3. ما فاعلية البرنامج التدريبي في تطوير أداء المعلمين باستخدام ملف الإنجاز الإلكتروني؟

فروض البحث:

1. لا يوجد فروق دالة إحصائيا عند مستوي(0.01) بين متوسطي درجات الطلاب في التطبيقين القبلي والبعدي للاختبار التحصيلي لصالح التطبيق البعدي.
2. لا يوجد فروق دالة إحصائيا عند مستوي(0.01) بين متوسطي درجات الطلاب في التطبيقين القبلي والبعدي لمستوي الأداء المهاري لصالح التطبيق البعدي.
3. لا يوجد فروق دالة إحصائيا عند مستوي(0.01) بين متوسطي درجات الطلاب في التطبيقين القبلي والبعدي لاستمارة تقييم المنتج لصالح التطبيق البعدي.

أهداف البحث:

تهدف الدراسة الحالية إلى:

1. التعرف علي فاعلية أدوات التقويم الإلكتروني(ملف الانجاز الإلكتروني) في تطوير أداء معلمي الحاسب الآلي بالمرحلة الاعدادية واتجاهاتهم نحوه.
2. تصميم البرنامج التدريبي على أدوات التقويم الإلكتروني المستخدمة في تدريس مقررات الحاسب الآلي بالمرحلة الإعدادية .
3. التعرف علي فاعلية البرنامج التدريبي في إكساب المعلمين مفاهيم التقويم الإلكتروني.
4. التعرف علي فاعلية البرنامج التدريبي في استخدام المعلمين لأدوات التقويم الإلكتروني.
5. التعرف علي فاعلية البرنامج التدريبي في تطوير أداء المعلمين باستخدام ملف الإنجاز الإلكتروني.

أهمية البحث:

لهذا البحث أهمية يمكن إجمالها فيما يأتي:

1. تسعى هذه الدراسة إلى محاولة الوصول بالمعلمين بصفتهم خبراء التدريس لاستخدام التكنولوجيا الحديثة والتي أضحت عنصراً أساسياً في الحياة اليومية وفي الغرف الصفية.
2. تسهم الدراسة الحالية في رسم خطة عملية إجرائية لتدريب ورفع مستوي معلمي الحاسب الآلي.
3. إفادة صانعي القرار بالتعليم وخاصة في تدريب المعلم على كيفية إكساب المعلم تلك الكفايات.
4. قد تساعد معلمي الحاسب الآلي المشتغلين بالمرحلة الإعدادية في التالي:

(أ) تكوين رؤية موضوعية، وفكر يساعدان في تكوين نظرية للتدريس تنتظم خلالها كل مكونات عملية التدريس مما يساعدهم في معالجة المشكلات التي قد تواجههم، وذلك في إطار علمي، ومنطقي.

(ب) إعطاؤهم صورة واضحة لما ينبغي أن يكون عليه أداؤهم التدريسي، وتفاعلهم الصفي مع تلاميذهم داخل حجرة الدراسة .

(ج) تزويدهم ببعض المعلومات ، والخبرات التي تنمى الوعى بكيفية تخطيط الدرس، وتنفيذه، وتقويمه في إطار من العلاقات الإنسانية الإيجابية .

(د) تبصيرهم بالجوانب التي يجب أن تراعى عند تقويم أدائهم التدريسي .

(هـ) تنمية التفكير التأملي ، والنقدي لدى معلمي الحاسب الآلي مما يحسن من مستوى أدائهم التدريسي.

5. قد تساعد القائمين على برامج تدريب المعلمين أثناء الخدمة ، وذلك بالاستفادة من بطاقة التقويم الخارجية ، وبطاقة التقويم الذاتي ، الأمر الذى قد يؤدى إلى تحسين أداء المعلم داخل حجرة الدراسة.

مصطلحات البحث:

فاعلية: عرفها السعيد(1997) بأنها" مدى الأثر الذي يمكن أن تحدثه المعالجة التجريبية باعتبارها متغيراً مستقلاً في أحد المتغيرات التابعة.

ويعرفها الباحث إجرائياً" بمدى الأثر الذي يمكن أن يحدثه استخدام التقويم الالكتروني لتطوير أداء معلمي الحاسب الآلي بالمرحلة الإعدادية.

التقويم الإلكتروني: ويعرف زاهر(2009) التقويم الالكتروني بأنه عملية توظيف شبكات المعلومات وتجهيزات الكمبيوتر والبرمجيات التعليمية والمادة التعليمية المتعددة المصادر باستخدام وسائل التقييم لتجميع وتحليل استجابات الطلاب بما يساعد عضو هيئة التدريس على مناقشة وتحديد تأثيرات البرامج والأنشطة بالعملية التعليمية للوصول إلى حكم مقنن قائم على بيانات كمية أو كيفية متعلقة بالتحصيل الدراسي"

ملف الإنجاز الإلكتروني: ويعرف عبدالحميد (2002) ملف الإنجاز بأنه توثيق منظم يضم أدلة ملموسة على مهارات المعلم وأفكاره وإنجازاته؛ لذا يشمل أوراق منتقاة أوعينات من صحف التفكير المنقحة ، أو قرص ليزر يخزن صوراً أو أداءات وتفاعلات المعلم على مستوى الصف أو المدرسة أو المجتمع وأيا كانت الصيغة التي يتخذها ملف الإنجاز؛ فإنهايجب أن يكون أكثر من مجرد مجموعة من المواد والوثائق، وإنما عمل منظم متكامل يعطى رؤية واضحة المعالم عن المعلم.

التطوير: يعرف بأنه "إحداث تغييرات بهدف الوصول بالشيء المطور إلى أحسن صورة، ليؤدي الغرض المطلوب بكفاءة تامة، وتحقيق كل الأهداف المنشودة منه على أتم وجه، وبطريقة اقتصادية توفر الوقت والجهد" (الوكيل:1982).

أداء المعلم: يعرفه الباحث بأنه "سلوك المعلم أثناء مواقف التدريس سواء داخل الصف أو خارجه في ضوء قائمة المعايير المهنية المعاصرة لأداء معلم الحاسب الآلي"

الإطار المرجعي لأدبيات البحث

اولاً: التدريب عبر الإنترنت: يحتل التدريب أهمية بالغة في عملية تنمية وتطوير الموارد البشرية وذلك لما شهده العالم في السنوات الأخيرة من تقدم كبير في تطور المعارف والعلوم والتكنولوجيا، مما كان له الأثر العظيم في دفع الكثير من المجتمعات إلي إدخال تغييرات جذرية ملموسة في سياستها ومخططات تعليمها وأساليب تدريب كوادرها، فكان لزامًا أن يكون تدريب المعلمين هو أحد عناصر ذلك الاهتمام والعمل على رفع كفاءتهم وزيادة نموهم المهني ، والعمل على زيادة فاعلية المؤسسات التي يعملون بها(مصطفي: 2013).

❖ **تعريف التدريب الإلكتروني:** تعددت تعريفات التدريب الإلكتروني عبر الإنترنت وتنوعت، ولكن هذه التعريفات قد اتفقت جمعها على الإشارة إلي أن بيئة التدريب الإلكترونية عبر الإنترنت غنية بالتفاعلية ويتسم فيها الأداء بالسرعة والدقة والمرونة والإتقان وتحقيق التواصل من خلال استخدام أدوات متعددة سواء متزامنة أو غير متزامنة، ويحاول الباحث عرض بعض هذه التعريفات وتوضيح بعض خصائصها وذلك للوصول إلي تعريف التدريب الإلكتروني عبر الانترنت (مصطفي: 2013). ويرى أحمد (2005) أن التدريب الإلكتروني عبر الإنترنت هو نظام تفاعلي عن بعد، يقدم للمتعلم وفقا للطلب On Demand ويعتمد على بيئة إلكترونية رقمية متكاملة، تستهدف بناء المقررات وتوصيلها بواسطة الشبكات الإلكترونية والإرشاد والتوجيه وتنظيم الاختبارات، وإدارة المصادر والعمليات وتقويمها.

❖ **مميزات التدريب الإلكتروني عبر الإنترنت :**

يعد التدريب الإلكتروني بمختلف أشكاله نقله نوعية في العملية التدريبية، كما أضاف الإنترنت للتدريب الإلكتروني مميزات أخري متعددة ، حيث جعلته يتيح للمتدربين إمكانية إرسال واستقبال البيانات والمعلومات بعناصرها المختلفة: (النصوص – الفيديو - الصور– الأصوات)، وجعل هذه العناصر متاحة وممكنة لجميع المستخدمين في أي وقت وفي أي مكان (مصطفي: 2013). ويشير(عبد القادر:2006 ؛ خلف الله:2013) إلي أن التدريب الإلكتروني عبر الإنترنت يتميز بجملة من السمات منها:

1. **التواصل بين عناصر التدريب:** حيث يتجاوز التدريب الإلكتروني عبر الإنترنت عاملي الزمان والمكان، إذ لا توجد ضرورة لتواجد المدرب والمتدربين في نفس المكان والزمان. حيث يمكن للمتدربين التواصل مع المدرب من أي مكان وفي أي وقت يرغبون به إلكترونيًا بسبب ما توفره الإنترنت من خصائص في هذا المجال.
2. **تسهيل عملية التدريب:** يوفر التدريب الإلكتروني عبر الإنترنت فرص تدريب أكبر عدد من المتدربين.
3. **تحديث محتوي التدريب:** حيث يوفر التدريب الإلكتروني عبر الإنترنت إمكانية تحديث المحتوى التدريبي مع ظهور أي تطوير أو تغيير.
4. **إتقان محتوي التدريب:** حيث يسمح التدريب الإلكتروني عبر الإنترنت للمتدربين بتكرار أنشطة التدريب حسبما يشاءون دون حرج وبما يتناسب وقدراتهم حتى يتقنوا المهارات التدريبية المطلوبة.
5. **التغلب على مشكلات التدريب التقليدي:** أن التدريب من بعد يساهم التغلب علي نقص الإمكانات المادية من:(قاعات التدريب - المعامل - الأدوات - المواد - الخامات - الأجهزة الآلات) ونقص الإمكانات البشرية والمتمثلة في:(قلة المدربين المتخصصين، والفنيين المساعدين) والبعد الجغرافي والمتمثل في بعد المسافات بين المتدربين ومدربهم.

6. **تطوير المهن ومهارات كوادرها**: وذلك من خلال تطوير القدرات الذاتية للأفراد للتكيف مع المتغيرات في إطار التعليم والتدريب المستمر التي تعزز القدرات الذاتية للأفراد للتكيف مع المستجدات عن طريق التدريب والتأهيل لمواجهة متطلبات سوق العمل.
7. **تحسين احتياجات المتدربين:** وذلك من خلال إتاحة الفرصة للمرأة لتوسيع مداركها وتنمية مهاراتها تقديرا لظروف مسكنها والتنقل، ورفع كفاءة الموظف الذي لا يستطيع التفرغ للدراسة وهو على رأس العمل أي عملية النمو المهني مستمرة.
8. **المرونة والملاءمة**: حيث يساعد على سهولة وسرعة الوصول للمحتويات والأنشطة بأي وقت وأي مكان، مع إمكانية الاختيار بين دورات متوفرة وتتزايد باستمرار.
9. **التغذية الراجعة**: حيث يوفر تغذية راجعة فورية عند أداء الواجبات والامتحانات والتمارين مع سهولة وسرعة المراجعة والتحديث والتحرير والتوزيع.
10. **مراعاة الفروق الفردية بين المتدربين**: حيث يتيح لكل متدرب أن يدرس بسرعة أو ببطء كما أنه يقدم تسهيلات، وأساليب تدريبية متنوعة تمنع الملل.

ثانياً: التقويم الإلكتروني:

يمثل التقويم أحد العناصر المهمة المكونة لمنظومة المنهج، ولقد تعددت تعريفاته ، فقد يعني إصدار حكم علي الأشياء في ضوء استخدام محكات أو معايير معينة، أو عملية يتم من خلالها إعطاء قيمة محددة لشيء ما.

يعرف التقويم التعليمي الإلكتروني بأنه " عملية توظيف شبكات المعلومات وتجهيزات الكمبيوتر والبرمجيات التعليمية والمادة التعليمية المتعددة المصادر باستخدام وسائل التقييم لتجميع وتحليل استجابات الطلاب بما يساعد عضو هيئة التدريس على مناقشة وتحديد تأثيرات البرامج والأنشطة بالعملية التعليمية للوصول إلى حكم مقنن قائم على بيانات كمية أو كيفية متعلقة بالتحصيل الدراسي"(زاهر:2009).

❖ **أشكال التقويم الإلكتروني:**

ويذكر زاهر (2009)أن هناك أربعه أشكال من التقويم يمكن استخدامها لتقويم فعالية التعلم الإلكتروني، وهي **التقويم القبلي** pre. Evaluation، **والتقويم البنائي (التكويني)** Formative Evaluation ، **والتقويم التشخيصي** Diagnostic Evaluation، **والتقويم النهائي** Summative Evaluation ، ويمكننا توضيح علاقة أشكال التقويم الأربعة فيما بينها من خلال الرسم التخطيطي التالي شكل (1):.

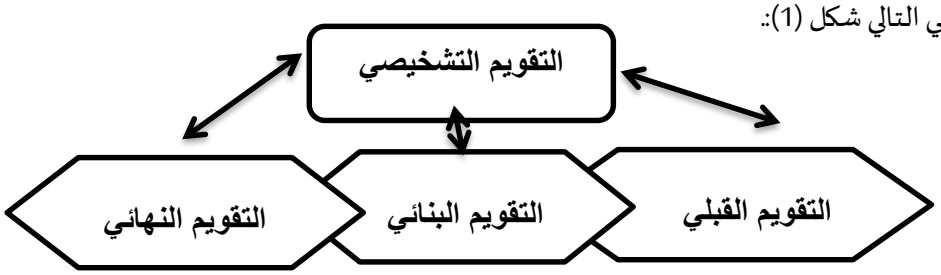

شكل (1) نموذج تخطيطي يوضح علاقة أشكال التقويم الأربعة فيما بينهما

وفيما يلي توضيح لكل منهما:

1. **التقويم** القبليpre.Evaluation: يهدف التقويم الإلكتروني القبلي إلى تحديد المستوي الأول للطلاب باستخدام الأدوات الإلكترونية تمهيداً لإصدار حكم علي مدي قدرة كل منهم علي البدء في دراسة مجال محدد أو توزيع الطلاب في مستويات مختلفة وفق قدراتهم.

2. **التقويم البنائي(التكويني)Formative Evaluation:**يطلق علية أحيانا التقويم الإلكتروني المستمر وهو تقويم مستمر علي مدار عملية التعلم بالمواقف التعليمية الإلكترونية ،ولكونه يحدث أثناء البناء أو التكوين التعليمي بهدف تحسين جوانب التعلم الثلاثة لذا فإن بذل الجهد فيه تظهر نتائجه مباشرة ويؤدي إلي تحسين العملية التعليمية كاملة ، ويتم هذا النوع من التقويم من خلال استخدام عضو هيئة التدريس الأساليب التالية: الاختبارات القصيرة ، وسؤال الطلاب عما تعلموه في تفاعلهم في المقرر الإلكتروني ، والمناقشة الإلكترونية ، وملاحظة أداء الطلاب إلكترونياً ، ومتابعة الواجبات المنزلية ونشرها إلكترونياً ، والنصائح والتوجيهات من بعد، والتدعيم التعليمي الإلكتروني من بعد.

3. **التقويم التشخيصي Diagnostic Evaluation:** يهدف التقويم الإلكتروني التشخيصي إلي اكتشاف نواحي القوة والضعف في تحصيل الطالب إلكترونيا ، وتحديد أكثر المواقف التعليمية مناسبة للطالب في ضوء خصائصه التعليمية الحالية كما يساعدنا علي معرفة مدي مناسبة تسجيل الطالب في صف دراسي ما.

4. **التقويم النهائي Summative Evaluation:** يتم هذا النوع من التقويم في نهاية برامج التعلم الالكتروني ، حيث يكون الطالب قد أتم متطلباته التعليمية في الوقت المحدد لإتمامها، والتقويم النهائي الإلكتروني هو الذي يحدد درجة تحقيق الطالب للمخرجات الرئيسية لتعلم مقرر ما، كما يهدف التقويم النهائي إلي مساعدة عضو هيئة التدريس علي تحديد الدرجة التي أمكن بها تحصيل الطالب لأهداف التدريس من خلال تقويم المتغيرات التي تحدث في سلوكه في ضوء أهداف التدريس. بالنظر إلي أشكال التقويم التي يمكن استخدامها لتقويم فعالية التعلم الإلكتروني نجد أنها لا تختلف كثيرا عن أشكال التقويم في البرامج التقليدية بل تكاد تكون هي نفسها ، والاختلاف الوحيد بينهما هو بيئة التعلم ،ثم اختلاف خصائص كل منهما ، الأمر الذي يتطلب معه استخدام تلك الأشكال في إطار متكامل.

❖ **أساليب (أدوات) التقويم الإلكتروني:**

ويذكر العباسي(2011) أمثلة لأدوات التقويم الإلكتروني:

1. **(الضغطات)Clickers**

إنها نظام استجابة ذاتي وذلك من خلال "ضغطة " واحدة يحصل عليها المعلم علي لمحة سريعة عن مدي استيعاب طلابه بشكل فوري.

بإمكان المعلم طرح سؤال وإعطاء خيارات للطلاب يضغط كل طالب من خلال هذه الأداة ليظهر لدي المعلم إجابات الطلاب علي شكل رسم بياني مما يعطي المعلم والطالب تغذية راجعة فورية .

2. **اختبارات عبر الشبكة Online quizzhges**

يؤدي الطلبة اختباراً عبر شبكة الإنترنت من خلال أحد برامج إدارة المحتوي التعليمي ودور المعلم تصميم الاختبار ليقيس مهارات التفكير العليا.

3. **السجلات الرقمية Digital logs**

بإمكان المعلمين استخدام هذا السجل الرقمي لتطوير مهارات القراءة السريعة من خلال تسجيل عدد الكلمات التي باستطاعة الطالب قراءتها في الدقيقة وبعد انتهاء الطلاب يقوم المعلم بالتسجيل علي جهاز الحاسب الخاص به من خلال أجهزة تحكم خاصة.

4. **جداول البيانات Spreadsheets**

باستخدام جداول البيانات هذه يتمكن المعلم من تقييم إجابات الطلاب لقياس مدي استخدامهم لمهارات تفكير عليا ومدي تحقيقها لهدف التعلم من خلال مقياس من(1) الي(4) ثم يسجل المعلم هذه المعلومات علي هيئة جداول بيانات ليتمكن المعلم من الاستفادة منة والتعامل معه بسهولة ويسر

- (1) يمثل المستوي المبتدئ
- (4) يمثل مستوي الكفاءة

5. **الواجب الإلكتروني E-assignment**

وفي هذه الأداة يتاح للمعلم إرسال الواجبات لطلابه في شكل ملفات متنوعة علي هيئة **attachment** من خلال البريد الإلكتروني حيث يقوم الطالب بتنزيلها **download** والإجابة عليها ثم إرسالها مرة اخري للمعلم بالبريد الالكتروني، ويمكن للمعلم تصحيح الواجبات وكتابة ملاحظاته وتعليقاته عليها ثم إعادة إرسالها أو نشرها علي الموقع الإلكتروني الخاص بالمدرسة والمتاح علي الويب .

6. **الاختبارات الإلكترونية E-tests**

تعرف الاختبارات الإلكترونية علي أنها "العملية التعليمية المستمرة والمنظمة التي تهدف الى تقييم أداء الطالب من بعد باستخدام الشبكات الإلكترونية(أحمد:2005).

و يرى عبد العزيز(2008) أنه يمكن تقويم برامج التعلم الإلكتروني من خلال أساليب التقويم الإلكتروني التالية:

1. **الامتحانات القصيرة Short Quizzes:** وهي تقيس قدرة المتعلم على استدعاء وفهم المعارف.
2. **الامتحانات المقاليه Essays**: وهي تقيس مستوى عال من القدرات المعرفية وخاصة ما يتعلق منها بالتفكير الناقد والتفكير الإبداعي واتخاذ القرارات.
3. **ملفات الإنجاز E-Portfolios**: أو ما يعرف بالحقائب الإلكترونية، وهي تجميع منظم لأعمال الطلاب الهادفة وذات الارتباط المباشر بموضوعات المحتوى يتم تكوينها عن طريق المتعلم وتحت إشراف وتوجيه المعلم، كما يعرفها حسن(2005) بأنها"سجل أو حافظة لتجميع أفضل الأعمال المميزة للطالب من دروس ومحاضرات ومشاريع وتمارين، في مقرر دراسي ما أو مجموعة من المقررات الدراسية، وتختلف مكونات الملف من طالب لآخر حسب فلسفته التربوية في تنظيم الملف، ويعتمد في عرض هذه الأعمال على الوسائط المتعددة من صوت ونص ومقاطع فيديو وصور ثابتة ورسوم بيانية وعروض تقديمية، ويتم التنقل بين مكونات الملف باستخدام وصلات إلكترونية Links، ويمكن نشره على شبكة الإنترنت أو على أسطوانات مدمجة CDs "، وهي تظهر قدرة المتعلم على استخدام المعارف وتطبيقها في مواقف حياتية حقيقية.

4. **تقويم الأداء Performance Evaluation**: و يهتم بقياس قدرة المتعلم على أداء مهارات محددة أو إنجاز مهمة تعليمية محددة.
5. **المقابلات Interviews**: ويمكن إجراء المقابلة في بيئة التعلم الإلكتروني بطريقة تزامنية باستخدام النصوص المكتوبة أو المسموعة والمرئية من خلال مؤتمرات الفيديو.
6. **اليوميات Journal**: وهي عبارة عن تقارير يحتفظ بها المتعلم باستمرار عن أدائه لعمل ما من الأعمال، وتعد من أدوات التقويم البنائي.

- أوراق العمل **Paper Work**.
- التأملات الذاتية **Paper Reflective**.
- عدد مرات المشاركة **Figures Participation Learner**.
- تقييم الزملاء **Assessment Peer**.
- التقييم الذاتي **Learner Self-assessment.**

❖ **تعريف ملف الإنجاز الإلكتروني:**

يعرفه محمد بأنه سجل أو حافظة لتجميع أفضل الأعمال المتميزة للمتعلم من دروس ومحاضرات ومشاريع وتمارين، في مقرر دراسي ما أو مجموعة من المقررات الدراسية، ويعتمد في عرض هذه الأعمال على الوسائط المتعددة من نصوص وأصوات ومشاهد فيديو، وصور ثابتة ورسومات بيانية وعروض تقديمية، ويتم التنقل بين مكونات الملف باستخدام روابط، ويمكن نشره على شبكة الانترنت أو على أسطوانات مدمجة، وهي تظهر قدرة المتعلم على استخدام المعارف وتطبيقها في مواقف حياتية حقيقية(حسن:2005). ويشير(Gulbahar,Y.&Tinmaz, H:2006) لملف الإنجاز الإلكتروني على أنه مجموعة من أعمال وانعكاسات المتعلم التي تظهر نموه على مدار العملية التعليمية تخزن في أشكال الكترونية والفكرة الأساسية وراء استخدامه هي جعل المتعلم يركز على عملية التعلم أكثر من المنتج فملفات الإنجاز الإلكترونية جزء من عملية التعلم وليست نتيجة له.

- **مميزات ملف الإنجاز الإلكتروني:**

أهم مزايا استخدام ملفات الإنجاز الإلكترونية في التعليم ما يلي:(الرباط ؛ المصري:2011)

1. إمكانية تخزين محتوياته وملاحقه على شرائط مدمجة.
2. وجود فهرس إلكتروني يساعد القائم بالتقويم في تعرف الأقسام التي يهتم بها.
3. ديناميكية العرض للمعلومات.
4. لا يحتاج إلى تقليب الصفحات عند فحص مكوناته وإنما تراجع بصريا من شاشة الحاسوب دون عناء.
5. إمكانية عرض المعلومات بأشكال متنوعة، مثل: الرسوم المتحركة، والمحاكاة، والصور التلفزيونية، ومشروعات وعروض الوسائط المتعددة (علام:2010).
6. قد يتخذ ملف الإنجاز الإلكتروني صيغاً عديدة تبعاً للتكنولوجيا المتوافرة ومستويات (بيتر وبيرسون: 2007).

ثالثا: الأداء المهني للمعلم:

علي الرغم من أهمية التدريب لتطوير ممارسات الأداء المهني للمعلمين من أجل تحسين عمليتي التعليم والتعلم إلا أننا في نفس الوقت نؤكد علي نشر ثقافة النمو الذاتي للمعلمين باعتبارها دعامة لخدمة العملية التربوية.

❖ **مفهوم التطوير المهني للمعلم:**

يعرف عبدالسلام(2000) التطوير المهني للمعلم بأنه :"الفرص المناسبة للتعليم والتعلم ,والتي سيحتاجها المعلمون لتطوير فهمهم وتدرسيهم لمجالات تخصصهم , بتوجيه الطلاب ومساعدتهم , وهي عملية مستمرة مدي الحياة تساعد في تنمية معارفهم وأفكارهم ومعتقداتهم وفهمهم وقدراتهم ، وتمتد من خبرات وبرامج الإعداد قبل الخدمة وحتي خبرات التعلم الذاتي والمستمر وبرامج التدريب أثناء الخدمة إلي نهاية المستقبل المهني ".

وبذلك يمكن القول إن قضية إعداد المعلم وتطوير أدائه أثناء العمل من القضايا الهامة التي شغلت المهتمين بشئون التربية والتعليم، وذلك لأن المعلم هو عصب العملية التعليمية، ومن العوامل الحاسمة التي يتوقف عليها نجاح التربية في تحقيق أهدافها.

❖ **ركائز تطوير الأداء المهني للمعلم:**

يعتمد النمو المهني للمعلم علي جملة من المرتكزات التالية:

1. المعرفة هامة وأساسية لكنها لا تصف الممارسة كلية.
2. قدرة المعلمين علي صناعة قرارات وأحكام تقوم علي فهم طبيعة الموقف المعاش.
3. قدرة المعلمة علي تحديد الحل الملائم، وما الصحيح والخطأ في المواقف.
4. القدرة علي إنتاج المعارف.
5. المعرفة المتخصصة والخبرة المتبصرة.
6. القيم الخلقية التي تمثل وسائل لتنمية الموقف المهني(عبدالعزيز: 2004).

❖ **مجالات تطوير الأداء المهني للمعلم:**

يمكن القول إن تطوير الأداء المهني للمعلم يرتبط بمجالات عديدة وسنركز منها علي أربعة مجالات لأنها تضم بين جنباتها كل عناصر التطوير المهني للمعلم وهي : التخطيط - التدريس – الإدارة الصفية – التقويم .

إجراءات الدراسة

منهج الدراسة:

اعتمد البحث في هذه الدراسة على المنهج الوصفى، وذلك في بناء ومعالجة الاطار النظري للتعرف علي فاعلية التقويم الإلكتروني والمنهج شبة التجريبى، وذلك للتعرف علي فاعلية برنامج مقترح في تلبية المهارات اللازمة لتطوير أداء معلمي الحاسب الآلي **ويعرف المنهج الوصفي بأنه**: مجموعة الإجراءات البحثية التي تتكامل لوصف الظاهرة أو الموضوع اعتمادا على جميع الحقائق والبيانات وتصنيفها ومعالجتها وتحليلها تحليلا دقيقاً وكافياً لاستخلاص دلالتها، والوصول إلى نتائج أو تعميمات عن الظاهرة أو الموضوع محل البحث(حبيب:1996). **ويعرف المنهج شبه التجريبي بأنة:** دراسة العلاقة بين متغيرين على ما هما عليه في الواقع دون التحكم في المتغيرات(عبدالقادر:2001).

حدود البحث:

اقتصر البحث الحالي علي:

- تدريب معلمي الحاسب الآلي للمرحلة الإعدادية من العاملين بمدارس التعليم العام ممن هم على رأس العمل .
- الحدود المكانية: محافظة كفر الشيخ.
- الحدود الموضوعية : استخدام إحدي ادوات التقويم الالكتروني وهي ملف الإنجاز الإلكتروني.
- الحدود الزمانية: طبقت هذه الدراسة في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2016/2015 في الفترة من 2016/3/12الي2016/3/31

مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من معلمي الحاسب الآلي بالمرحلة الإعدادية بمحافظة كفرالشيخ.

عينة البحث:

تتمثل عينة البحث في عدد (30) من معلمي الحاسب الآلي للمرحلة الإعدادية من العاملين بمدارس التعليم العام وقد تم اختيار العينة بالطريقة التطوعية، حيث تم الإعلان في الإدارة التعليمية عن الالتحاق بالتجربة بهدف تنمية مهارات تصميم وإنتاج ملف الإنجاز الإلكتروني لدي معلمي الحاسب الآلي بالمرحلة الإعدادية.

متغيرات البحث:

المتغيرات المستقلة:

- اشتمل البحث الحالي علي متغير مستقل واحد وهو البرنامج التدريبي المقترح القائم علي التقويم الإلكتروني (ملف الانجاز الالكتروني)

المتغيرات التابعة:

اشتمل البحث علي المتغيرات التابعة التالية:

- تطوير أداء معلمي الحاسب الآلي نحو التقويم الالكتروني.

أدوات البحث:

تطلب البحث الحالي إعداد الأدوات التالية:

1. اختبار تحصيلي لقياس تحصيل عينة البحث للمعارف المتضمنة بالبرنامج المقترح.
2. بطاقة ملاحظة لقياس مهارات عينه البحث في تصميم وإنتاج ملف الإنجاز الإلكتروني.
3. بطاقة تقييم منتج (ملف إنجاز إلكتروني).

قد كانت جميع الأدوات المستخدمة في البحث الحالي من إعداد الباحث، وذلك وفق ما يلى:

ا- اختبار التحصيل المعرفي لمهارات تصميم وإنتاج ملف الإنجاز الإلكتروني:

وفى ضوء أهداف البرنامج ومحتواه التعليمي تم إعداد وتصميم اختبار التحصيل المعرفي المرتبط بمهارات تصميم وإنتاج ملف الإنجاز الإلكتروني ، وقد مرت هذه العملية بالمراحل التالية:

أ- تحديد الهدف من الاختبار:

استهدف الاختبار قياس مدى تحصيل المتدربين من معلمي الحاسب الآلي للجانب المعرفي المرتبط بمهارات تصميم وإنتاج ملف الإنجاز الإلكتروني (موضع البحث)، وذلك للتعرف على مدى تحقيق المتدربين للأهداف المعرفية الخاصة بالبرنامج المقترح؛ في ضوء بعض المستويات المعرفية: (التذكر، الفهم، التطبيق فما فوقه).

ب- تحديد أبعاد الاختبار:

ترتبط أبعاد الاختبار بالهدف منه؛ والذى يتعلق بدوره ببعدين هما:

(1) بعد المحتوى:

ويمثل هذا البعد المحتوى العلمي المتضمن في وحدات البرنامج؛ من الحقائق والمفاهيم المتعلقة بأهداف البرنامج الإجرائية، والتي من المتوقع إكسابها للمتدربين بعد التعرض للبرنامج، وقد تم تحليل محتوى الوحدات التعليمية لتحديد بعد المحتوى في إعداد أسئلة اختبار التحصيل المعرفي متضمناً جميع جوانب المحتوى التدريبي.

(2) بعد السلوك:

وهو يشير إلى نوع السلوك الذى يقيسه الاختبار، وهو مرتبط أيضا بأهداف البرنامج، والذى تناول بناء مفردات الاختبار وفق المستويات المعرفية:(التذكر، الفهم، التطبيق فما فوقه) من تصنيف بلوم للأهداف التعليمية.

جـ- تحديد نوع الاختبار ومفرداته:

في ضوء الأدبيات المعنية بكيفية إعداد الاختبارات الموضوعية؛ فقد تم وضع اختبار من النوع الموضوعي لقياس الجوانب المعرفية المرتبطة بمهارات استخدام برامج الحاسوب (موضع البحث)؛ يتكون من نمطين: (الصواب والخطأ، والاختيار من متعدد)، وتم مراعاة شروط إعداد الاختبار الموضوعي الجيد(زيتون:2003).

د- صياغة مفردات الاختبار في صورته الأولية:

تم بناء الاختبار وصياغة مفرداته بحيث تغطى جميع الجوانب المعرفية لمهارات تصميم وإنتاج ملف الإنجاز الإلكتروني(موضع البحث)، وقد قام الباحث باستعراض أشكال الاختبارات الموضوعية، وقد استقر الاختيار على نوعين هما :أسئلة الصواب والخطأ، فكل عبارة تعبر عن حقيقة، حيث يقوم كل متدرب بوضع علامة (√) إذا كانت العبارة صحيحة، وعلام(x) إذا كانت العبارة خاطئة، والنوع الثاني أسئلة الاختيار من متعدد، حيث تم وضع عبارة تحتاج إلى إجابة واحدة من خلال وجود أربعة بدائل لكل سؤال بهدف التغلب على أثر التخمين أثناء اختيار الإجابة الصحيحة، ومما دعا الباحث أيضا إلى اختيار هذين النوعين من أنواع الاختبارات الموضوعية هو المرونة التي تتميز به هذه النوعية من الاختبارات ، وتعدد أساليب صياغتها، وسهولة تصحيحها، والمعدلات العالية لثباتها وصدقها، والموضوعية في التصحيح، والشمولية، وعند صياغة المفردات راعي الباحث مجموعة من الاعتبارات الآتية:

- وضوح العبارة الرئيسية أو السؤال أو الاستفسار.
- البعد عن البدائل التي توحي بالإجابة.
- أن يكون لكل سؤال إجابة واحدة صحيحة.
- أن لا يكون السؤال مساعدا للإجابة على سؤال أخر.
- توزيع الإجابات الصحيحة عشوائيا.
- التوازن في الفقرات من ناحية الطول والقصر.
- أن تتدرج الأسئلة من السهل إلى الصعب.

ولقياس مدى تحقيق جميع أهداف البرنامج المقترح، وقد وصل عدد بنود الاختبار في صورته الأولية إلى (80) مفردة؛ منها (40) من نمط صواب وخطأ، و(40) من نمط الاختيار من متعدد.

جـ- وضع تعليمات الاختبار:

تم وضع تعليمات الإجابة بالصفحة الأولى من صفحات الاختبار، لكي يقرأها كل متدرب قبل دخول الاختبار، حيث تعتبر هي الإرشادات الموجهة لأداء المتدرب في الاختبار، وهى تتضمن وصفاً مختصراً للاختبار وتركيب مفرداته، وطريقة الإجابة عليها، مع تعريف المتدرب بزمن الاختبار، والهدف منه.

د- تقدير الدرجة وطريقة التصحيح:

تم تقدير درجة واحدة لكل إجابة صحيحة، وصفر لكل إجابة خطأ، على أن تكون الدرجة الكلية للاختبار تساوى عدد مفردات الاختبار، ويقوم البرنامج بحساب درجات كل متدرب، والزمن الذى استغرقه المتدرب في الإجابة على مفرداته، وذلك فور انتهائه من الإجابة على بنود الاختبار.

هـ- التحقق من صدق الاختبار:

يقصد بصدق الاختبار؛ قدرة الاختبار على قياس ما وضع لقياسه، وقد تم تقدير صدق الاختبار في البحث الحالي بطريقتين هما:

(1) الصدق الظاهري:

يعد صدق المحكمين من أهم طرق التحقق من الصدق، وخاصة في اختبارات التحصيل الأكاديمي، ويكون اختبار التحصيل صادقاً عندما يكون الأفراد الذين حصلوا على أعلى الدرجات عند استخدام الاختبار هم الذين يستطيعون أداء المهام المتعلقة بموضوع الاختبار بكفاءة، ويستقى صدق المحكمين عندما يقررون أن موضوع مفردات الاختبار يعكس جوانب القياس التي ينبغي قياسها(زيتون: 2003).

وقد تم عرض الاختبار (في صورة ورقية) على مجموعة من الخبراء والمتخصصين في مجال (تكنولوجيا التعليم، والمناهج وطرق التدريس، والحاسوب) ، على أن يقوم كل محكم بتوضيح رأيه في استمارة استطلاع الرأي المرفقة مع الاختبار، هذا وقد حرص الباحث على إجراء مقابلات شخصية مع السادة المحكمين ومناقشتهم حول مدى إمكانية تطبيق الاختبار وترجمة الأسئلة المكتوبة إلى وسائط عبر الإنترنت، ومدى إمكانية استخدام الإنترنت في عرض الأسئلة من نمط الاختيار من متعدد، ونمط المزاوجة، وقد تم تجميع وتحليل كافة التعليقات المكتوبة والمسموعة من السادة المحكمين والتي أظهرت اختلافاً كبيراً بين ما هو كائن وما يرجى أن يكون، حيث اتفق معظم المحكمين على مجموعة من التعديلات ومنها:

- هناك زيادة كبيرة في عدد أسئلة الاختبار، والذى قد يسبب ملل المتدرب ويبعده عن مضمون عملية التدريب، مع ضرورة حذف بعض الأسئلة التي لها بديل آخر يحقق الهدف منها، وعليه تم حذف بعض الأسئلة بما لا يؤثر على أهداف البحث.

- عدم مناسبة أسئلة الاختبار بأسلوب الصور واللقطات المتحركة للعرض على الإنترنت، مع ضرورة حذف هذه النوعية من الأسئلة، وذلك من منطلق صعوبة عرضها عبر الإنترنت وتأخر تحميل الصفحات من وقت لآخر، مما يؤثر على الزمن المحدد للاختبار، وقد يؤدى عدم ظهور الصورة إلى فقد جانب من جوانب الاختبار، مما قد يؤثر على التجربة بصفة عامة، وعليه تم حذف الأسئلة التي تحتوى على صور متحركة، وتحويل البعض منها إلى أسئلة صور ثابتة بالاختبار، وبعد إجراء كافة التعديلات على الاختبار أصبح يتكون من (75) بنداً، منها (37) من نمط: الصواب والخطأ، و(38) من نمط: الاختيار من متعدد.

(2) الصدق الداخلي:

ويعنى تمثيل الاختبار للمحتوى المراد قياسه، ويتم ذللك عن طريق تحليل المحتوي أولاً وتقسيمه إلي موضوعات، ثم إعداد جدول المواصفات لهذا المحتوي والأهمية النسبية والوزن النسبي للأهداف والعناصر، وتوزيع الأهداف بمستوياتها:(التذكر، الفهم، التطبيق فما فوقه)، على تلك الموضوعات، وقد تم إعداد جدول مواصفات لمفردات الاختبار ويوضح جدول رقم (1) مواصفات اختبار التحصيل المعرفي لمهارات تصميم وإنتاج ملف الإنجاز الإلكتروني:

جدول(1) مواصفات اختبار التحصيل المعرفي لمهارات تصميم وإنتاج ملف الإنجاز الإلكتروني

م	الموديلات التعليمية	المستويات المعرفية لمفردات الاختبار			المجموع الكلي	النسبة المئوية
		تذكر	فهم	تطبيق		
1	التخطيط لإعداد ملف الإنجاز الإلكتروني.	5	4	4	13	16,66
2	تصميم ملف الإنجاز الإلكتروني.	5	5	7	17	23,07
3	إنتاج ملف الإنجاز الإلكتروني.	4	7	9	20	28,21
4	نشر وعرض ملف الإنجاز إلكترونيا.	4	4	5	13	16,66
5	الاتصال والتواصل.	3	5	4	12	15,39
المجموع		21	25	29	75	100%

وتدل الأرقام الواردة في خلايا الجدول السابق على عدد مفردات الاختبار التي تم صياغتها لكل موديول من موديولات البرنامج كل على حدة وكذلك النسبة المئوية الممثلة لذلك.

و- التجريب الاستطلاعي لاختبار التحصيل المعرفي:

تم اختيار عينة البحث بالطريقة العشوائية؛ حيث تم الحصول على كشوف بأسماء معلمي الحاسب الآلي بمرحلة التعليم الإعدادي؛ بمحافظة كفر الشيخ وتم اختيار مجموعة البحث من هذه الكشوف، وبلغ عدد أفراد العينة في التجربة الاستطلاعية (40) معلماً، بينما بلغ عدد أفراد العينة في التجربة النهائية (30) معلماً، ويرجع التقيد بهذا العدد نظراً للاعتبارات المرتبطة بتطبيق أدوات البحث، ولسهولة التعامل مع أفراد العينة وخاصة أثناء تطبيق البرنامج بالنمط المتزامن المناسبة، وتهدف التجربة الاستطلاعية إلى:

(1) حساب ثبات الاختبار:

يقصد بثبات الاختبار أن يعطى الاختبار النتائج نفسها إذا ما أعيد تطبيقه على عينة البحث نفسها في وقت آخر وتحت الظروف نفسها، ويكون الاختبار ثابتاً إذا كان هناك اتساق في نتائجه، فإذا كان هناك تطابق في النتائج في كل مرة يستخدم فيها الاختبار، فإنه يمكن اعتبار الاختبار ثابتاً إلى حد كبير(زيتون: 2003).

وتوجد العديد من طرق حساب ثبات الاختبار؛ ومن أهم هذه الطرق طريقة التجزئة النصفية Split Half Method؛ وهى تتغلب على عيوب طرق حساب الثبات الأخرى.

وقد تم حساب ثبات الاختبار باستخدام طريقة التجزئة النصفية لمفردات الاختبار عن طريق تقسيم أسئلة الاختبار إلى جزئيين؛ الجزء الأول على المفردات ذات الأرقام الفردية، والجزء الثاني على المفردات ذات الأرقام الزوجية، وتم استخدام معادلة جثمان Cuttman العامة للتجزئة النصفية(منسى: 1994).

وبعد تطبيق المعادلة، وجد أن الاختبار على درجة عالية من الثبات، سواء لمفردات الجزء الأول منه، أو لمفردات الجزء الثاني، ويوضح جدول (2) معامل ثبات الجزء الأول والجزء الثاني، ومعامل ثبات الاختبار ككل؛ باستخدام طريقة التجزئة النصفية لجثمان:

جدول (2) معامل ثبات الجزء الأول والثاني للاختبار، ومعامل ثبات الاختبار ككل باستخدام طريقة التجزئة النصفية

البيان	الجزء الأول	الجزء الثاني	الاختبار ككل
معامل الثبات	0.91	0.85	0.88

وباستقراء النتائج في جدول(2) يتضح أن معامل ثبات الاختبار يساوى (0.88)، وهو معامل ثبات يشير إلى أن الاختبار على درجة عالية من الثبات، وهو يعطى درجة من الثقة عند استخدام الاختبار كأداة للقياس في البحث الحالي، وهو يعد مؤشراً على أن الاختبار يمكن أن يعطى النتائج نفسها إذا ما أعيد تطبيقه على العينة وفى ظروف التطبيق نفسها.

(2) حساب معامل السهولة والصعوبة لأسئلة الاختبار:

العلاقة بين معامل السهولة ومعامل الصعوبة علاقة عكسية، ويتم تحديد مؤشر الصعوبة بتحديد مدى صعوبة المفردة بالنسبة للمتدربين الذين يستجيبون على هذه المفردة، وهو نسبة الأفراد الذين يجيبون عن المفردة إجابة صحيحة، وتم حساب معامل السهولة والصعوبة لمفردات اختبار التحصيل المعرفي؛ طبقاً للمعادلة التالية:(المغربي:2011).

- معامل الصعوبة = ١ -معامل السهولة.
- معامل السهولة = عدد الإجابات الصحيحة /عدد الإجابات الصحيحة + عدد الإجابات الخاطئة.
- معامل سهولة الاختبار= مجموع الدرجات التي حصل عليها المتدربين في الاختبار/المجموع الكلي للدرجات.

وقد اعتبرت المفردة التي يزيد معامل سهولتها عن (0.80)؛ شديدة السهولة، وأن المفردة التي يقل معامل سهولتها عن (0.20)؛ شديدة الصعوبة. وبحساب معامل السهولة والصعوبة لمفردات الاختبار؛ وجد أن معامل السهولة لمفردات الاختبار يتراوح بين (0.23 – 77.0)، وهو يعد مؤشرا على مناسبة قيم معاملات السهولة والصعوبة لأسئلة الاختبار لمستوى أفراد عينة البحث، وأن جميع مفردات الاختبار تقع داخل النطاق المحدد؛ وأنها ليست شديدة السهولة، أو شديدة الصعوبة.

(3) حساب معامل تمييز أسئلة الاختبار:

يعبر معامل التمييز عن تمييز المفردة للمتدرب الممتاز والمتدرب الضعيف، ولتحديد معامل التمييز لكل مفردة من مفردات الاختبار تم حساب معامل التمييز لمفردات الاختبار باستخدام معادلة تمييز مفردات اختبارات التحصيل(زيتون: 2003).

وقد اعتبر أن المفردة التي تحصل على معامل تمييز أقل من (0.16)؛ مفردة ذات قدرة تمييزية ضعيفة، وبعد حساب معاملات التمييز لمفردات الاختبار وجد أنها تتراوح بين (0.23 – 0.69)، وهو ما يعد مؤشرا على أن مفردات الاختبار ذات قدرة تمييزية مناسبة.

(4) حساب زمن الإجابة على الاختبار:

تم تقدير الزمن اللازم للإجابة على أسئلة الاختبار عن طريق حساب مجموع الزمن الذى استغرقه جميع طلاب العينة الاستطلاعية (40متدرباً) في إجابتهم على أسئلة الاختبار بواسطة البرنامج عبر الإنترنت، حيث يحتفظ البرنامج بالزمن الذى استغرقه كل متدرب في إجابته على أسئلة اختبار التحصيل المعرفي، وبحساب المتوسط الحسابي للزمن؛ بقسمة مجموع الزمن الذى استغرقه جميع المتدربين على عدد أفراد العينة؛ تم التوصل إلى أن الزمن المناسب للإجابة على أسئلة الاختبار من خلال الإنترنت هو(65) دقيقة.

ز- الصورة النهائية للاختبار:

بعد الانتهاء من التحقق من صدق وثبات اختبار التحصيل المعرفي لمهارات تصميم وإنتاج ملف الإنجاز الإلكتروني (موضع البحث)، أصبحت الصورة النهائية للاختبار مكونة من (75) مفردة منها (37) مفردة من نمط الصواب والخطأ، و(38) من نمط الاختيار من متعدد، وأصبحت الدرجة العظمى للاختبار (75) درجة.

2- بطاقة ملاحظة معدل أداء مهارات تصميم وإنتاج ملف الإنجاز الإلكتروني:

الملاحظة المنظمة **Systematic Observation** هي أسلوب يتم بواسطته ملاحظة المتدرب أثناء أدائه للمهارات باستخدام نظام دقيق ومقنن للملاحظة ذي منهج محدد مسبقاً (كاظم؛عبد الحميد:1986)، كما تعتمد الملاحظة المنظمة على التحديد المسبق للسلوك والأفعال المطلوب ملاحظتها وقياسها.

وقد مرت عملية إعداد بطاقة الملاحظة في البحث الحالي بالخطوات التالية:

أ- تحديد الهدف من بطاقة الملاحظة:

استهدفت بطاقة الملاحظة قياس معدل أداء مهارات تصميم وإنتاج ملف الإنجاز الإلكتروني ؛(موضع البحث)، لدى معلمي الحاسب الآلي، قبل التعرض للبرنامج وبعد التعرض للبرنامج.

ب- تحديد الأداءات التي تضمنتها البطاقة:

تم تحديد المحاور الرئيسية التي يمكن أن تظهر بها المهارات المطلوبة والمرتبطة بالبرنامج؛ بتوزيعها على الوحدات التعليمية الخاصة بالبرنامج، ووفق توزيع محاور قائمة المهارات، وقد تم توزيع المهارات (الرئيسية / الفرعية) التي تم التوصل إليها، على خمسه محاور؛ يتناول كل محور المهارات المتضمنة بوحدة تعليمية من الوحدات الخاصة بالبرنامج:

المحور الأول: مهارات التخطيط لتصميم وإنتاج ملف الإنجاز الإلكتروني وتضمن المحور (12) مهارة فرعية.

المحور الثاني: مهارات تصميم ملف الإنجاز الإلكتروني وتضمن المحور (14) مهارة فرعية.

المحور الثالث: مهارات إنتاج ملف الإنجاز الإلكتروني وتضمن المحور (17) مهارة فرعية.

المحور الرابع: مهارات نشر وعرض ملف الإنجاز إلكترونياً وتضمن المحور (11) مهارة فرعية.

المحور الخامس: مهارات الاتصال والتواصل وتضمن المحور (11) مهارة فرعية.

وعلى ذلك تم تجميع المحاور في بطاقة قياس معدل أداء مهارات تصميم وإنتاج ملف الإنجاز الإلكتروني ، لتشتمل البطاقة على (5) مهارات رئيسية، وعدد (65) مهارة فرعية، وقد روعي أن ترتب المهارات ترتيباً منطقياً، كما روعي عند صياغة المهارات مراعاة الجوانب التالية:

- وصف الأداء في عبارة قصيرة. - أن تكون العبارة دقيقة وواضحة وموجزة.

- أن تقيس كل عبارة سلوكاً محدداً وواضحاً. - أن تبدأ العبارات بفعل سلوكي في زمن المضارع.

- أن تصف المهارات الفرعية المهارة الرئيسية التابعة لها.

جـ- التقدير الكمي لأداء المتدربين:

تم استخدام أسلوب التقدير الكمي لبطاقة الملاحظة كالتالي:

- اشتملت البطاقة على ثلاث مستويات للأداء: (مرتفع – متوسط - منخفض).

- يتم توزيع درجات التقييم لمستويات الأداء وفق التقدير التالي:

- المستوى (مرتفع) ثلاث درجات، والمستوى (متوسط) درجتان، والمستوى (منخفض) درجة واحدة.

- لا تحسب درجة في حالة عدم تأدية المهارة نهائيا.

- ينبغى أن يصل المتدرب إلى درجة الإتقان الكلي في جميع المفردات (البنود) المذكورة ، وفي حالة وجود مفردة في القائمة "منخفضة" أو "متوسطة" فيجب إعادة التدرب علي هذا النشاط مرة أخرى بمساعدة المدرب.

- إذا قام المتدرب بأداء المهارة بدقة عالية؛ يتم وضع علامة (√) في المستوى مرتفع.

- إذا قام المتدرب بأداء المهارة بشيء من التردد الملاحظ على الأداء؛ يتم وضع علامة (√) في المستوى متوسط.

- إذا قام المتدرب بأداء المهارة مع المحاولة والخطأ؛ أعقبه الأداء الصحيح؛ يتم وضع علامة (√) في المستوى منخفض.

- تم حساب زمن أداء كل مهارة بدقة، مع كتابة زمن أداء المتدرب لكل مهارة في المكان المحدد بالبطاقة أمام المهارة، فتم تحديد الزمن الفعلي لأداء المهارة (دقيقة – ثانية)، وذلك لتحديد معدل أداء المهارة بقسمة متوسط درجات أداء المهارة على الزمن المستغرق في أدائها.

د- تعليمات بطاقة الملاحظة:

تم مراعاة توفير تعليمات بطاقة الملاحظة، بحيث تكون واضحة ومحددة في الصفحة الأولى لبطاقة الملاحظة، وقد اشتملت التعليمات على توجيه الملاحظ إلى قراءة محتويات البطاقة، والتعرف على خيارات الأداء ومستويات الأداء والتقدير الكمي لكل مستوى، مع أهمية تسجيل زمن أداء كل مهارة رئيسية في المكان المحدد للزمن بالبطاقة، مع وصف جميع احتمالات أداء المهارة، وكيفية التصرف عند حدوث أي من هذه الاحتمالات.

هـ- الصورة الأولية لبطاقة الملاحظة:

بعد الانتهاء من تحديد الهدف من بناء بطاقة الملاحظة، وتحليل المحاور الرئيسية للبطاقة إلى المهارات الفرعية المكونة لها، تمت صياغة بطاقة الملاحظة في صورتها الأولية والتي تكونت من (65) مهارة فرعية.

و- ضبط بطاقة الملاحظ:

يقصد بعملية ضبط بطاقة الملاحظة التحقق من صدق البطاقة وثباتها، وقد تم التحقق من ذلك وفق الإجراءات التالية:

(1) تقدير صدق البطاقة:

تم حساب الصدق الظاهري، ويقصد به المظهر العام لبطاقة الملاحظة؛ من حيث نوع المفردات وكيفية صياغتها ومدى وضوحها، وتعليمات البطاقة ومدى دقتها ودرجة ما تتمتع به من موضوعية(الغريب: 1981).

ولتحقيق ذلك تم عرض البطاقة على مجموعة من المحكمين المتخصصين في مجالات:(المناهج وطرق التدريس، وتكنولوجيا التعليم) ، بهدف التأكد من سلامة الصياغة الإجرائية لمفردات البطاقة، ووضوحها، وإمكانية ملاحظة المهارات.

(2) حساب ثبات البطاقة:

تم التجريب الاستطلاعي لبطاقة ملاحظة أداء المتدربين لمهارات تصميم وإنتاج ملف الإنجاز الإلكتروني واستخدامها على بعض أفرا د العينة الاستطلاعية والهدف من تجريب بطاقة الملاحظة قياس ثباتها ، ومعرفة العقبات التي تعوق استخدامها. ويقوم ملاحظان كل منهما مستقل عن الآخر لملاحظة المتدرب أثناء أدائه لخطوات المهارة ، وفى فترة زمنية متساوية ، بحيث يبدأ الملاحظان معًا وينتهيان معًا ثم يحسب بعد ذلك عدد مرات الاتفاق يبعضهما وعدد مرات

الاختلاف ، أي يتم حساب معامل الاتفاق بين تقديرهما للأداء ، وقد قام الباحث واثنان من الملاحظين بملاحظة أداء مهارا ت ثلاثة من المتدربين، بحيث تم ملاحظة أداء كل متدرب من خلال المشاهدة المباشرة، ليتم تحديد معامل الاتفاق ومعامل الاختلاف على أداء متدرب ثم تم حساب معامل اتفاق الملاحظين على أداء كل متدرب على حدة باستخدام معادلة (كوبر,**Cooper**).

ليتم تحديد معامل الاتفاق ومعامل الاختلاف على أداء كل متدرب، ويوضح جدول (3) معامل الاتفاق بين الملاحظين على أداء المتدربين الثلاثة:

جدول (3) معامل الاتفاق بين الملاحظين في تقييم معدل الأداء باستخدام بطاقة الملاحظة

معامل الاتفاق على متوسط أداء المتدرب الأول	معامل الاتفاق على متوسط أداء المتدرب الثاني	معامل الاتفاق على متوسط أداء المتدرب الثالث	متوسط معامل الاتفاق
%93,67	%89,94	%90,2	%91,27

ويتضح من نتائج الجدول السابق جدول رقم (6) يتضح أن متوسط معامل اتفاق الملاحظين في الحالات الثلاث يساوى (91,27%) وهو يعد معامل ثبات مرتفعاً، وأن البطاقة صالحة للاستخدام والتطبيق على عينة البحث كأداة للقياس.

(3) **حساب زمن أداء مهارات البطاقة:**

تم ملاحظة (13) من معلمي الحاسب الآلي: المدربين على مهارات البطاقة، وتسجيل أدائهم باستخدام الحاسوب، وحساب الزمن المستغرق في أداء كل مهارة بالبطاقة، ثم تسجيل الزمن الكلى الخاص بالبطاقة؛ ونظراً لطبيعة المهارات والأداءات الفرعية منها فقد لاحظ الباحث أن 67% من مجموع المهارات الرئيسية بالقائمة كان الزمن المستغرق لأداء كل مهارة منها أقل من دقيقة واحدة، وبعد حساب مجموع الزمن الخاص بالعينة الملاحظة وقسمة الزمن المحسوب على عدد أفراد العينة؛ تم تحديد متوسط الزمن الخاص بكل مهارة من مهارات البطاقة، وحساب الزمن الخاص بكل بطاقة فرعية والمرتبطة بكل وحدة تعليمية، وحساب الزمن المناسب لأداء المهارات الخاصة بالبطاقة المشتملة لبرامج الحاسوب موضع البحث، وقد كان الزمن المناسب للبطاقة (51) دقيقة.

ح - الصورة النهائية لبطاقة الملاحظة:

بعد الانتهاء من تقدير صدق وحساب ثبات البطاقة، أصبحت بذلك في صورتها النهائية مكونة من (65) مهارة فرعية، لقياس معدل أداء المهارات المتضمنة بالبرنامج.

1- إعداد بطاقة تقييم جودة تصميم وإنتاج ملف الإنجاز الإلكتروني:

تطلبت طبيعة هذا البحث إعداد بطاقة تقييم جودة منتج وهي(جودة ملف الإنجاز الإلكتروني من إنتاج عينة البحث) وذلك للتأكد من مدي إتقان مهارات تصميم وإنتاج ملف الإنجاز الإلكتروني وفيما يلي الإجراءات التي اتبعت لإعداد بطاقة التقييم:

أ- تحديد الهدف من بناء البطاقة:

استهدفت هذه البطاقة قياس جودة تصميم وانتاج ملف الإنجاز الإلكتروني لدى معلمي الحاسب الآلي، وذلك بعد دراستهم للموديلات التعليمية لقياس فاعلية مهارات تصميم وإنتاج ملف الإنجاز الإلكتروني علي تطوير أداء معلمي الحاسب الآلي.

ب -إعداد الصورة الأولية للبطاقة :

تم تحديد محاور البطاقة وما تشتمل عليه من بنود من خلال الاطلاع على الأدبيات التربوية والدراسات السابقة في مجال تصميم وإنتاج ملف الإنجاز الإلكتروني وقد تضمنت بطاقة تقييم جودة تصميم ملف الإنجاز الإلكتروني ثلاثة وأربعين معيارًا، وروعي في صياغة عبارات عناصر الجودة أن تكون العبارات دقيقة وواضحة، حيث تم تقسيم البطاقة إلى سبعة مجالات:

- التنظيم والتوازن.
- شكل وتصميم الهيكل العام لملف الانجاز الإلكتروني.
- حداثة ودقة اختيار وثائق ومحتوى ملف الإنجاز.

ت -وضع نظام تقدير الدرجات:

تم استخدام أسلوب التقدير الكمي بالدرجات لتقييم جودة تصميم ملف الإنجاز الإلكتروني، وتم تحديد ثلاثة مستويات لدرجة توافر عناصر الحكم على الجودة، وهى كالتالي:

جدول رقم (4) التقدير الكمي للدرجات لبطاقة تقييم جودة تصميم ملف الإنجاز الإلكتروني:

التقييم	الدرجة
مرتفعة جداً	**5**
مرتفعة	**4**
متوسطة	**3**
منخفضة	**2**
منخفضة جداً	**1**

- **مرتفعة جداً**، يعنى توافر عنصر الجودة في أداء المتدرب بصورة دقيقة وصحيحة، **ومرتفعة**، يعنى توافر عنصر الجود ة في أداء المتدرب بصورة غير دقيقة وصحيحة، **ومتوسطة**، يعنى توافر عنصر الجود ة في أداء المتدرب بصورة غير دقيقة، **ومنخفضة** ، ويعنى أن أداء المتدرب غير كامل أوبه خطأ، **ومنخفضة جداً**، ويعنى أن أداء المتدرب به خطأ وغير دقيق.

ث -التحقق من صدق البطاقة:

تم التحقق من صدق البطاقة بعرضها على عدد من المحكمين المتخصصين في مجال(المناهج وطرق التدريس وتكنولوجيا التعليم)، بهدف التأكد من سلامة الصياغة الإجرائية لعناصر التقييم ووضوحها، وصلاحية البطاقة للتطبيق، وإبداء أيه تعديلات يرونها .وفى ضوء آراء المحكمين تم إجراء التعديلات التي اقتصرت على إعادة صياغة بعض المعايير لتكون أكثر وضوحًا للمقيمين، وإعادة ترتيب بعض العبارات لتناسب التتابع الصحيح في أداء المهارات الكلية، وصار عدد مفرداتها في النهاية ثلاثة وأربعين معياراً.

ج- ثبات بطاقة تقييم جودة تصميم ملف الإنجاز الإلكتروني:

يقصد بثبات البطاقة مدى الاتفاق بين نتائج التطبيق فتم استخدام أسلوب تعدد الملاحظين، وتم الاستعانة باثنين من المعلمين الذين لديهم خلفية تربوية وطلب منهم القيام بتطبيق البطاقة، وقام الباحث كذلك بالتطبيق، وأسفرت نتائج التقييم عن وجود اتفاق كبير في عمليات التحليل للنتائج وهذا يدل على صدق عملية التقييم، وتم ذلك باستخدام معادلة" كوبر **Corper**" لحساب مرات الاتفاق والاختلاف كما يلى :

جدول رقم (4) معامل الاتفاق بين الملاحظين في حالات المتدربين الثلاثة :

معامل الاتفاق على متوسط أداء المتدرب الأول	معامل الاتفاق على متوسط أداء المتدرب الثاني	معامل الاتفاق على متوسط أداء المتدرب الثالث	متوسط معامل الاتفاق
%85	%89	%90	%88

وباستقراء نتائج الجدول السابق يتضح أن نسبة الاتفاق بين الباحث والملاحظين بلغت (88%) مما يدل على ثبات التقييم.

ح - الشكل النهائي لبطاقة تقييم جودة تصميم ملف الإنجاز لإلكتروني.بعد الانتهاء من تقدير صدق بطاقة تقييم المنتج النهائي وحساب ثباتها، أصبحت البطاقات في صورتها النهائية مكونه ثلاثة وأربعين معياراً مقسمة الي ثلاث مجالات هي:

- التنظيم والتوازن.
- شكل وتصميم الهيكل العام لملف الإنجاز الإلكتروني.
- حداثة ودقة اختيار وثائق ومحتوى ملف الإنجاز.

حيث تم وضع بدائل التقييم وفق ما هو معروف عن الاستجابات في المقاييس المصاغة بطريقة " ليكرت " والتي تحتوي خمس استجابات هي(مرتفعة جدا، مرتفعة، متوسطة، منخفضة، منخفضة جدا)، بحيث أعطيت الاستجابة الدرجات التالية: مرتفعة جدا(خمس درجات)، مرتفعة (أربع درجات)، متوسطة (ثلاث درجات) ، منخفضة (درجتان)، منخفضة جدا(درجة واحدة): وبهذا تكون الدرجة العظمى لبطاقة تقييم منتج (ملف الإنجاز الإلكتروني) تساوي (مائتان وخمس عشرة درجة)، وقد قام الباحث بتحرير مادة المقياس وتصحيحها ثم طباعة المقياس للاستخدام في تجربة البحث.

التصميم التجريبي للبحث:

يتمثل التصميم التجريبي للبحث في تصميمه على نمط المجموعة التجريبية الواحدة، الذي يعتمد على تطبيق أدوات الدراسة تطبيقا قبليا ثم المعالجة التجريبية التي تتمثل في تطبيق البرنامج التدريبي، ثم التطبيق البعدي لأدوات البحث، ثم قياس التغير الحادث في الأداء العملي والتحصيل والاتجاه.

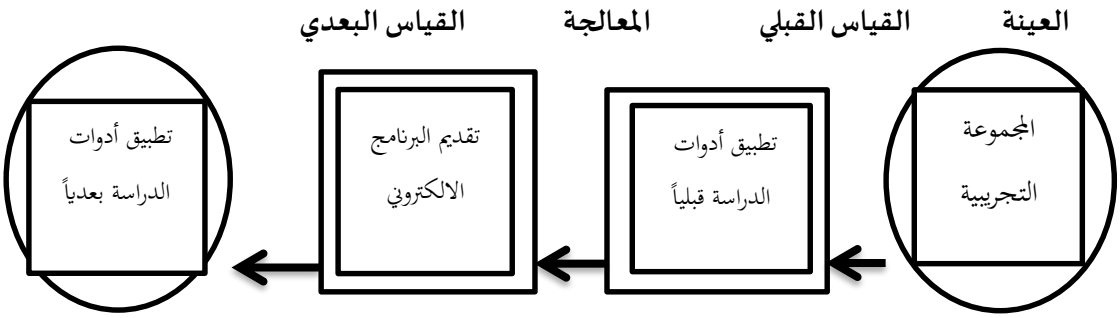

شكل(2) يوضح التصميم التجريبي للبحث

خطوات إجراءات البحث:

تتلخص إجراءات هذا البحث في الخطوات التالية:

1. الاطلاع على الدراسات السابقة العربية والأجنبية ذات الصلة بمتغيرات البحث(التقويم الإلكتروني- تطوير أداء).
2. بناء دراسة استكشافية لمعلمي الحاسب الآلي للوقوف على مشكلة البحث
3. إعداد بطاقة تحديد الاحتياجات المبدئية للبرنامج المقترح لتصميم وإنتاج ملف الإنجاز الإلكتروني.
4. إعداد قائمة أهداف تصميم وإنتاج ملف الإنجاز الإلكتروني لدي معلمي الحاسب الآلي.
5. إعداد قائمه مهارات تصميم وإنتاج ملف الإنجاز الإلكتروني وعرضها علي المحكمين وتغيير ما يلزم في ضوء آراء المحكمين.
6. تحديد خطوات بناء نموذج التصميم التعليمي.
7. بناء البرنامج التدريبي المقترح القائم عبر الإنترنت في ضوء نموذج التصميم التعليمي على النحو التالي:

أ- تحديد احتياجات التدريب.
ب- تحديد مجالات التعلم واختيار أكثر الطرق ملاءمة للتدريب.
ت- التخطيط التدريبي.
ث- تصميم وإنتاج الموقع.
ج- تقييم البرنامج .

8. إعداد المحتوي العلمي للبرنامج المقترح عبر الإنترنت.
9. إعداد السيناريو الخاص بالبرنامج بصورة التدريب المتزامن.
10. إعداد أدوات البحث وعرضها على الخبراء والمتخصصين ثم إجراء التعديلات اللازمة عليها وتتمثل هذه الأدوات في:
أ- اختبار تحصيلي للمعارف الخاصة بتصميم وإنتاج ملف الإنجاز الإلكتروني .
ب- بطاقة ملاحظة للأداء العملي لمهارات إنتاج وتصميم ملف الإنجاز الإلكتروني.
ت- بطاقة تقييم منتج جودة تصميم ملف الإنجاز الإلكتروني.
11. تطبيق البرنامج على النحو التالي:
أ- اختيار عينة البحث.
ب- التطبيق القبلي لأدوات البحث على عينة البحث.
ت- تطبيق البرنامج على مجموعة البحث.
ث-تطبيق بعدى لأدوات البحث على عينة البحث.
12. إجراء المعالجة الإحصائية للنتائج تم رصد النتائج وتحليلها وتفسيرها في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة.
13. تقديم التوصيات والمقترحات لدراسات أخري تكون استكمالا للبحث في هذا الميدان.

إعداد وتصميم البرنامج التعليمي:

رغم تعدد نماذج تصميم البرامج التدريبية عبر الإنترنت، إلا أنها تتفق الى حد كبير في محاورها الرئيسية، فلا يكاد يخلو نموذج من النماذج مع اختلاف المسميات من المراحل التالية :. التحليل، والتصميم ، والتطوير، والتجريب ، والتقويم (العباسي:2011).

وقد قام الباحث بما يلي:

الخطوة الأولى: (تحديد احتياجات التدريب): (جابر:2010)

١- تحديد خصائص المتدربين المستهدف تدريبهم.
٢- تحديد حاجات المتدربين الفعلية.
٣- تحديد مواصفات البيئة التي سيتم فيها التدريب.
٤- تحديد الأهداف المطلوب تحقيقها من الموقع.

الخطوة الثانية: تحديد مجالات التعلم واختيار أكثر الطرق ملائمة للتدريب، وتشمل: (جابر:2010)

١- تحديد مجالات التدريب .

أ- إعداد قائمة أداءات الجوانب العملية المرتبطة بملف الإنجاز الالكتروني .

ب- تحديد المحتوى التدريبي .

ج- تنظيم المحتوى وإحداث التكامل بين أجزائه .

٢- اختيار أكثر الأنماط ملاءمة للتدريب: (التدريب غير المتزامن عن طريق الإنترنت – التدريب المتزامن عن طريق الإنترنت.

الخطوة الثالثة (التخطيط التدريبي): (جابر:2010)

١- مستندات التصميم .

٢- تحديد تفاعلات البرنامج .

٣- استراتيجيات التدريب: ويتضمن هذا القسم العناصر التالية:

أ- طريقة عرض المعلومات .

ب- مشاركة المتدرب .

ج- استراتيجية التقييم .

٤- خريطة التحرك وإطار التدريب .

٥- تحديد الأنشطة التعليمية بالموقع .

٦- تحديد طرق التعزيز والتغذية الراجعة بالموقع .

الخطوة الرابعة (تصميم وإنتاج الموقع) وتشمل: (جابر:2010)

١- السيناريو الخاص بالموقع .

٢- إنتاج الموقع.

الخطوة الخامسة: تقييم البرنامج (جابر:2010)

ا- تقييم الخبير المتخصص Subject-Matter Expert Evaluation.

ب- تقييم (ألفا) Alpha – Class Evaluation.

جـ- تقييم (بيتا) Beta – Class Evaluation.

محتوي البرنامج التدريبي :

وقد تضمن المحتوى العلمي كافة المعلومات والمهارات التي تتعلق بالجانبين النظري والعملي، حيث يتضمن البرنامج التدريبي وحدتين تعليميتين تتضمن الموضوعات التالية:

الوحدة التعليمية الأولي:

وتحتوي على الجانب النظري للتقويم الإلكتروني(ملف الإنجاز الإلكتروني)، ومهارات تصميم ملف الإنجاز الإلكتروني، ومهارات إنتاج ملف الإنجاز الإلكتروني.

الوحدة التعليمية الثانية:

وتحتوي على مهارة الاتصال والتواصل، ومهارات نشر وعرض ملف الإنجاز الإلكتروني.

الأساليب الإحصائية المستخدمة في معالجة البيانات:

استخدم الباحث الأساليب الإحصائية التالية للتحقق من أسئلة البحث وفروضة :

- اختبار (ت) للعينات المرتبطة.
- حجم التأثير إيتا ($\eta 2$) كمقياس للدلالة العملية للبرنامج.
- التكرارات والمتوسطات الحسابية والنسب المئوية.

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها

بعد عرض إجراءات الدراسة، والانتهاء من التجربة الأساسية ، ورصد درجات الطلاب في الاختبار التحصيلي (قبلي - بعدي) الذي يقيس الجانب المعرفي المرتبط بمهارات تصميم إنتاج بعض أدوات التقويم الإلكتروني لدي معلمي الحاسب الآلي بمدارس التعليم العام وكذلك بالنسبة لبطاقة الملاحظة للجانب الأدائي للمهارات (قبلي - بعدي)، وكذلك بالنسبة لبطاقة تقييم منتج ملف الإنجاز(قبلي - بعدي) ، يتناول الباحث نتائج التحليل الإحصائي ، وذلك بهدف اختبار الفروض ، والإجابة عن أسئلة البحث ومناقشة النتائج وتفسيرها في ضوء فروض الدراسة ، والدراسات السابقة، ثم يتبعه التوصيات والبحوث المقترحة ، في ضوء ما توصلت إلية نتائج الدراسة.

اولاً: الوصف الإحصائي لنتائج البحث:

تناول البحث الحالي المتوسطات والانحرافات المعيارية لنتائج الأداء القبلي والبعدي في متغيرات البحث .

وتتلخص هذه النتائج في الجدول الآتي:

جدول(5) المتوسطات والانحرافات المعيارية لأداء المجموعة التجريبية في متغيرات البحث

المتغيرات	المتوسط القبلي	الانحراف المعياري	المتوسط البعدي	الانحراف المعياري
التحصيل المعرفي	32,2	6,34	61,7	6,27
بطاقة الملاحظة	98,67	4,9	167,20	12,96
تقييم الأعمال	98,17	4,99	137,5	12,91

بالنسبة للسؤال الأول ونصه:

ما فاعلية البرنامج التدريبي في إكساب المعلمين مفاهيم التقويم الإلكتروني؟

وللتحقق من صحه هذا السؤال تم استخدام اختبار " ت" (t-test) لدلالة الفرق بين متوسطي درجات القياسين القبلي والبعدي لدرجات المجموعة التجريبية في التحصيل المعرفي لمهارة تصميم وإنتاج ملف الإنجاز الالكتروني لدي معلمي الحاسب الآلي بالمرحلة الاعدادية" .

وتتلخص نتائج هذه المعالجة الإحصائية في الجدول الاتي جدول (6) :

دلالة الفروق بين متوسطي درجات القياسين القبلي والبعدي لدرجات المجموعة التجريبية في التحصيل المعرفي لمهارة تصميم وإنتاج ملف الإنجاز الالكتروني لدي معلمي الحاسب الآلي بالمرحلة الاعدادية"

القياس	المتوسط	الفرق	الانحراف المعياري للفرق	قيمة "ت"	درجة الحرية	مستوي الدلالة
قبلي	32,2	29,67	9,378	17,326	29	0,01
بعدي	61,7					

يتضح من الجدول السابق أن قيمة (ت) دالة عند مستوي (0,01) حيث أن قيمة (ت) الجدولية = 2.63 (عند درجة حرية = 29 ومستوي دلالة 0,01)

وبحساب حجم الأثر وجد أنه (0.91) وهذا معناه أن (91%) من الأثر يرجع إلى البرنامج التدريبي الذي تلقاه المعلمون.

ويمكن تمثيل وتوضيح متوسطي درجات التحصيل المعرفي للمجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي في الشكل البياني التالي :

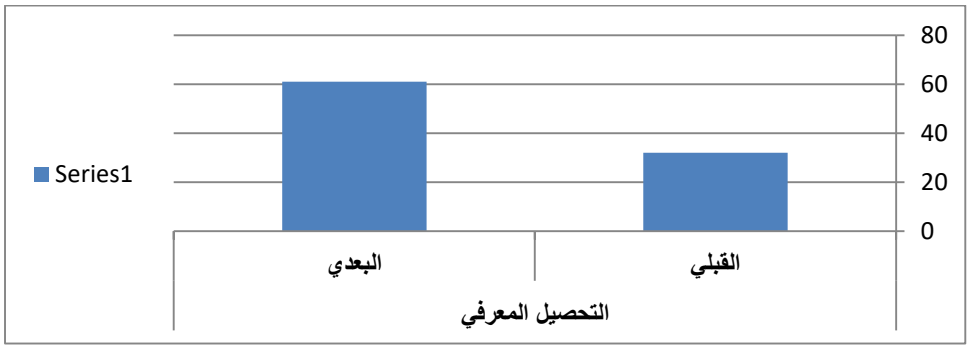

شكل(3):متوسطي درجات التحصيل المعرفي للمجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي

يتضح من الشكل السابق أن متوسط درجات التحصيل المعرفي للمجموعة التجريبية في القياس البعدي أكبر من نظيره في القياس القبلي، وبذلك يتم رفض الفرض الصفري الأول من فروض البحث والذي ينص علي أنه لا يوجد فرق دال إحصائيا (عند مستوي 0.05) بين متوسطي درجات القياسين القبلي والبعدي لدرجات المجموعة التجريبية في التحصيل المعرفي لمهارة تصميم وإنتاج ملف الإنجاز الإلكتروني لدي معلمي الحاسب الآلي بالمرحلة الإعدادية".

تفسير نتيجة السؤال الأول:

لتفسير نتائج البحث المرتبطة بمتغير التحصيل المعرفي والذي نص على أنه " :**توجد فروق ذات دلالة دالة إحصائية للاختبار التحصيلي المرتبط بالجانب المعرفي لمهارات تصميم وإنتاج ملف الإنجاز الإلكتروني لصالح التطبيق البعدي**" فقد أتضح من خلال عرض النتائج ومعالجتها وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.1) لصالح التطبيق البعدي حيث أظهرت تحسناً في مستوى أفراد العينة التجريبية في التطبيق البعدي أي أن هناك فاعلية إيجابية واضحة للبرنامج التدريبي على رفع المستوى التحصيلي للجانب المعرفي لتصميم وإنتاج ملف الإنجاز الإلكتروني وهذا حقق صحة الفرض الأول من فروض البحث، **ويمكن إرجاع هذه النتيجة إلى:**

- الوعي الذاتي لدى معلمي الحاسب الآلي بأهمية البرنامج لإكتساب معارف مهارات تصميم وإنتاج ملف الإنجاز الإلكتروني أثناء تجربة البحث.
- ارتباط تصميم البرنامج في ضوء الاحتياجات التدريبية الفعلية للمتدربين.
- توفير العروض التوضيحية خلال البرنامج لتقديم المعارف المتضمنة لملف الإنجاز الإلكتروني.
- تنوع أساليب التقويم والتغذية الراجعة مما مكن المتدرب من التعرف على معدلات تقدمه وتنمية معارفه بملف الإنجاز الإلكتروني.

- اتباع البرنامج أحد أساليب التعلم الذاتي المتمثلة في الوحدات التعليمية لتنظيم محتوى البرنامج التدريبي بما توفره للمتدرب من مراعاة للفروق الفردية وتعدد الأنشطة.
- تنوع أساليب التقييم في البرنامج التدريبي المتمثلة في التقييم القبلي والبعدي، وتقديم التغذية الراجعة للمتدرب أثناء دراسته لكل جزء من أجزاء البرنامج، مما أسهم في زيادة تحصيلهم المعرفي لمحتوى البرنامج التدريبي موضوع القياس.

وقد ارتبط محتوى البرنامج التدريبي بالتطور التكنولوجي وتقديمه لخبرات جديدة بالنسبة لمجموعة البحث، مما جعل المتدربين يتفاعلون معه، وقد ساعد ذلك الدافع في زيادة تحصيلهم، وهذا ما أكدت عليه دراسة :(جمعة: ٢٠٠٦)التي ذهبت إلى أن الدرجة الكليه التي يحصل عليها المتعلم في اختبار التحصيل البعدي تتأثر بدافع الإنجاز لديه، ودراسة(Koraneekij:2008) التي استخدمت ملف الانجاز في تنمية مهارات التواصل وتأثيره على عدة أهداف منها تنمية أثره على التحصيل العلمي، ودراسة (Daniels:2006) الذي قدم دراسة استهدفت التعرف على اثر التفاعل بين الأسلوب المعرفي (الاستقلال عن المجال الإدراكي في مقابل الاعتماد عليه) ونمط التحكم في برامج الوسائط الفائقة على تحصيل الطلاب وقد أكدت الدراسة على فاعلية عروض الوسائط الفائقة في إثارة دافعية الطلاب نحو التعلم، ودراسة(الصواف:٢٠٠٤) أكدت على فاعلية برامج الوسائط الفائقة والمتعددة في زيادة التحصيل المعرفي، مما يؤكد على فاعلية البرنامج الحالي على زيادة التحصيل المعرفي المرتبط بمهارات تصميم وإنتاج ملف الإنجاز الإلكتروني.

بالنسبة للسؤال الثاني ونصه:

ما فاعلية البرنامج التدريبي في استخدام المعلمين لأدوات التقويم الالكتروني؟

وللتحقق من صحه هذا السؤال تم استخدام اختبار " ت" (**t-test**) لدلالة الفرق بين متوسطي درجات القياسين القبلي والبعدي لدرجات المجموعة التجريبية في بطاقة الملاحظة لمهارة تصميم وإنتاج ملف الإنجاز الالكتروني لدي معلمي الحاسب الآلي بالمرحلة الإعدادية" .

وتتلخص نتائج هذه المعالجة الإحصائية في الجدول الآتي جدول (7):

دلالة الفروق بين متوسطي درجات القياسين القبلي والبعدي لدرجات المجموعة التجريبية في بطاقة الملاحظة لمهارة تصميم وإنتاج ملف الإنجاز الالكتروني لدي معلمي الحاسب الآلي بالمرحلة الإعدادية".

القياس	المتوسط	الفرق	الانحراف المعياري للفرق	قيمة "ت"	درجة الحرية	مستوي الدلالة
قبلي	98,67	68,53	11,799	31,813	29	0,01
بعدي	167,200					

يتضح من الجدول السابق أن قيمة (ت) دالة عند مستوي (0,01) حيث أن قيمة (ت) الجدولية = 2.63 (عند درجة حرية = 29 ومستوي دلالة 0,01) وبحساب حجم الأثر وجد أنه (0.97) وهذا معناه أن (97%) من الأثر يرجع الي البرنامج التدريبي الذي تلقاه المعلمون. ويمكن تمثيل وتوضيح متوسطي درجات الملاحظة للمجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي في الشكل البياني التالي :

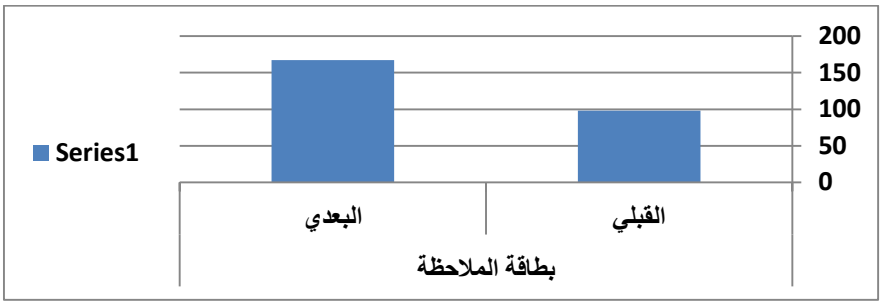

شكل(4) متوسطي درجات بطاقة الملاحظة للمجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي

يتضح من الشكل السابق أن متوسط درجات بطاقة ملاحظة الأداء للمجموعة التجريبية في القياس البعدي أكبر من نظيره في القياس القبلي، وبذلك يتم رفض الفرض الصفري الثاني من فروض البحث والذي ينص علي أنه لا يوجد فرق دال إحصائياً(عند مستوي 0.05) بين متوسطي درجات القياسين القبلي والبعدي لدرجات المجموعة التجريبية في بطاقة الملاحظة للجانب المهارى لمهارة تصميم وإنتاج ملف الإنجاز الإلكتروني لدي معلمي الحاسب الآلي بالمرحلة الإعدادية".

تفسير نتيجة السؤال الثاني:

تؤكد نتائج البحث فاعلية البرنامج التدريبي المقترح في إكساب عينة البحث الحالي للمهارات الأساسية لتصميم وإنتاج ملف الإنجاز الإلكتروني، وهو الأمر المتعلق **بالفرض الثاني المتعلق بفاعلية البرنامج على الجانب العملي**، وقد أكد ذلك متوسط فروق درجات القياس القبلي والقياس البعدي لبطاقة الملاحظة لصالح القياس البعدي، مما يؤكد على فاعلية البرنامج التدريبي المقترح في اكتساب مهارات تصميم وإنتاج ملف الإنجاز الإلكتروني لدى مجموعة البحث.

ويرى الباحث أن هذه النتائج ترجع إلى:

- المهارات التي تضمنها البرنامج التدريبي المقترح تم تحديدها وفقا لاحتياجات معلمي الحاسب الآلي التدريبية مما ساعد على إيجاد حافز لإتقان الأداء العملي لتلك المهارات.
- تحليل كل مهارة إلى المهارات الفرعية المكونة لها وتقديمها للمتدرب بأساليب متعددة تتضمن النص المقروء والمسموع والفيديو بواسطة البرنامج التدريبي القائم علي الإنترنت، والممارسة الفعلية للمهارات مكنت معلمي الحاسب الآلي من اكتساب المهارات المتضمنة في البرنامج التدريبي.

- طبيعة البرنامج التدريبي المقترح الذي اتبع خطوات محددة وواضحة في اختيار وتنظيم المعارف والمهارات وإلزام المتدرب بألا يتحول من وحدة تعليمية إلى آخرى الا بعد وصوله إلى مستوى الإتقان المحدد لتعلم محتوى الوحدة التعليمية، بالإضافة إلى حرية المتدرب في اختيار الموضوعات والأنشطة التي سيبدأ بتعلمها، كل ذلك أدى إلى شعور المعلمين بدرجة عالية من الكفاءة الذاتية وبذل المزيد من الجهد، مما ساعد على إتقانهم لتلك المهارات.
- التحكم الحر والمتشعب أثناء التعامل مع البرنامج، وإمكانية تكرار المشاهد لكل مهارة من المهارات المتضمنة أسهم إتقان معلمي الحاسب الآلي لتلك المهارات.
- معرفة معلمي الحاسب الآلي لنتيجة استجابتهم على الاختبار القبلي أو البعدي للوحدات التعليمية ساعد على ارتفاع معدل تحصيلهم للمعارف المرتبطة بكل مهارة، وبالتالي انعكس ذلك على أدائهم العملي لها.
- الوعي الذاتي لدى معلمي الحاسب الآلي بأهمية البرنامج لاكتساب معارف مهارات تصميم وإنتاج ملف الإنجاز الإلكتروني أثناء تجربة البحث.
- ارتباط تصميم البرنامج في ضوء الاحتياجات التدريبية الفعلية للمتدربين.

تتفق نتائج هذا البحث مع نتائج الدراسات التي استهدفت إكساب الجانب المهارى في تصميم وإنتاج بعض المواد والبرمجيات التعليمية الأخرى أثناء الخدمة مثل دراسة:(الصواف:2004) ودراسة (المهدي:2009) ودراسة(شاهين:2007) التي هدفت الدراسة الأخيرة إلى التعرف على أثر التخصص الأكاديمي والأسلوب المعرفي على تصميم وإنتاج ملف الإنجاز الإلكتروني لدى الطلاب المعلمين بكلية التربية، وقد أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات عينة الدراسة في التخصص الأكاديمي (علمي ، أدبي) والأسلوب المعرفي مستقل، معتمد إدراكيا لصالح التخصص العلمي والأسلوب المعرفي المستقل في تصميم كل من (موقع الإنترنت، العروض التقديمية) وقد أوصت الدراسة بتزويد برامج إعداد المعلمين بمقررات عن التصميم التعليمي، وإنتاج ملفات الإنجاز الإلكترونية وإتاحة الفرصة للطلاب لتطبيق ملفات الإنجاز كل في مجال تخصصه، ودراسة(Archer:2003) الآثار التفاعلية التعليمية في مجال الاعتماد والاستقلال على إنجازات الطلاب المعتمدة على شبكة الإنترنت وبناء نظام تعليمي له تأثير إيجابى على الأداء، وهذا كله يؤكد على فاعلية البرنامج الحالي على الأداء.

بالنسبة للسؤال الثالث ونصه:

ما فاعلية البرنامج التدريبي في تطوير أداء المعلمين باستخدام ملف الإنجاز الإلكتروني؟

وللتحقق من صحه هذا السؤال تم استخدام اختبار " ت" (**t-test**) لدلالة الفرق بين متوسطي درجات القياسين القبلي والبعدي لدرجات المجموعة التجريبية في تقييم الأعمال لمهارة تصميم وإنتاج ملف الإنجاز الإلكتروني لدي معلمي الحاسب الآلي بالمرحلة الإعدادية".

وتتلخص نتائج هذه المعالجة الإحصائية في الجدول الآتي جدول (8):

دلالة الفروق بين متوسطي درجات القياسين القبلي والبعدي لدرجات المجموعة التجريبية في تقييم الأعمال لمهارة تصميم وإنتاج ملف الإنجاز الإلكتروني لدي معلمي الحاسب الآلي بالمرحلة الإعدادية"

القياس	المتوسط	الفرق	الانحراف المعياري للفرق	قيمة "ت"	درجة الحرية	مستوي الدلالة
قبلي	98,167	39,33	11,870	18,148	29	0,01
بعدي	137,500					

يتضح من الجدول السابق أن قيمة (ت) دالة عند مستوي(0,01) حيث أن قيمة (ت) الجدولية = 2.63 (عند درجة حرية = 29 ومستوي دلالة 0,01).

وبحساب حجم الأثر وجد أنه (0.92) وهذا معناه أن (92%) من الأثر يرجع الي البرنامج التدريبي الذي تلقاه المعلمون.

ويمكن تمثيل وتوضيح متوسطي درجات تقيم الأعمال للمجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي في الشكل البياني التالي :

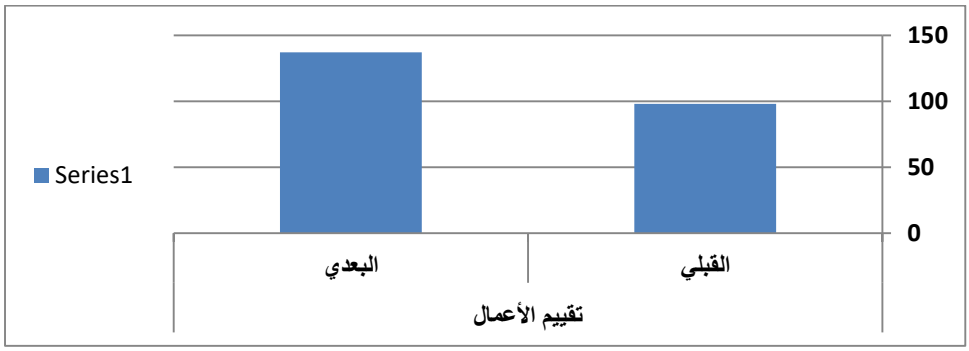

شكل(5) : متوسطي درجات تقييم الأعمال للمجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي

يتضح من الشكل السابق ان متوسط تقييم الأعمال للمجموعة التجريبية في القياس البعدي أكبر من نظيرة في القياس القبلي، وبذلك يتم رفض الفرض الصفري الرابع من فروض البحث والذي ينص علي أنه لا يوجد فرق دال إحصائياً(عند مستوي 0.05) بين متوسطي درجات القياسين القبلي والبعدي لدرجات المجموعة التجريبية في تقييم الأعمال لمهارة تصميم وإنتاج ملف الإنجاز الإلكتروني لدي معلمي الحاسب الآلي بالمرحلة الإعدادية"

تفسيرنتيجة السؤال الثالث:

تؤكد نتائج البحث إلى أنه توجد فاعلية للبرنامج التدريبي في بطاقة تقييم أعمال معلمي الحاسب الآلي لملف الإنجاز الإلكتروني، وأن كل معلمي الحاسب الآلي قد أتقنو إنتاج ملف الإنجاز الإلكتروني، كما إتَّضَح أن البرنامج التدريبي أدى إلى إكساب معلمي الحاسب الآلي مهارات تصميم وإنتاج ملف الإنجاز الإلكتروني.

وترجع النتيجة إلى ما يلي:

- إتاحة الفرصة للمعلمين المتدربين في التعرف على خطوات أداء المهارة الواردة في البرنامج بشكل متسلسل لكل مهمة من المهمات المتضمنة في البرنامج.
- توفير العروض التوضيحية اللازمة خلال البرنامج وتقديم نماذج لأداء المهارات.
- تصميم البرنامج في ضوء الاحتياجات التدريبية الفعلية للمتدربين.
- تنوع أساليب التقويم والتغذية الراجعة مما مكن المتدرب من التعرف على معدلات تقدمه ونتائج تعلمه باستمرار.
- محتوى البرنامج التدريبي تضمن جانبا تكنولوجيا يتعلق بالتكوين المهني لمعلمي الحاسب الآلي تتمثل في قدرتهم على ضرورة التعامل مع المستحدثات التكنولوجية، وفقدانهم لهذا المكون الهام شكل دافعا للإنجاز وإتقان المهارات التي تضمنها البرنامج التدريبي المقترح.

تتفق نتائج هذا البحث مع نتائج الدراسات التي استهدفت ارتباط تصميم البرامج التدريبية في ضوء الاحتياجات التدريبية الفعلية للمعلمين وقد انعكس ذلك على أدائهم في تصميم وإنتاج ملف إنجازهم الإلكتروني المهني، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة كل من (سراج: 2014) الذي أثبت فاعلية البرنامج التدريبي المقترح القائم على الوسائط المتعددة في إكساب أخصائي تكنولوجيا التعليم مهارات تصميم وإنتاج ملف الانجاز الالكتروني واتجاهاتهم نحوه، ودراسة(صقر:2006) هدفت الدراسة إلى التعرف على فعالية استخدام ملفات التقييم الإلكترونية على تنمية المهارات التدريسية للطلاب المتدربين وأثبت تحسن الاتجاه نحو استخدام ملف الإنجاز، وأوصت الدراسة بالاهتمام باستخدام ملفات تقييم الطالب المتدرب إلكترونياً.

وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود فرق دال إحصائياً بين متوسط درجات أفراد عينة البحث طبقاً لبطاقة تقييم ملف الإنجاز الإلكتروني بالقيمة[1] المختبرة (درجة الإتقان التي تساوي80% من الدرجة الكلية للبطاقة) مما يعني بلوغ مجموعة الدراسة درجة الإتقان في إعداد ملف الإنجاز الإلكتروني.

[1]- معادلة حساب القيمة المختبرة = $\frac{\text{المجموع الكلى لدرجات البطاقة} \times 80}{100}$

الخلاصة والتوصيات :

من خلال العرض السابق نجد أن البرنامج التدريبي القائم علي الإنترنت حقق فاعلية بنسبة(ماكجوجيان>=0,6) في الجوانب(المهارات، التحصيل).**وفي ضوء ما توصلت إليه نتائج البحث الحالي يوصي الباحث بما يلي:**

1. ضرورة تدريب كل المعلمين في المجال التعليمي قبل وأثناء الخدمة على تصميم وإنتاج واستخدام ملف الإنجاز الإلكتروني، نظراً لأهميته في التقميم الموضوعي والتنمية المهنية.
2. ضرورة أن يكون لكل معلم في كافة التخصصات ملف إنجاز مهني إلكتروني خاص به.
3. العمل علي نشر ثقافة التقويم الالكتروني وخاصة ملفات الإنجاز الإلكترونية كاتجاه حديث في مجال التقويم الإلكتروني وتوفير متطلبات تعميمها علي كافة المؤسسات التعليمية .
4. الاستفادة من خبرات الدول المتقدمة في مجال تصميم وإعداد ملفات الإنجاز الإلكترونية.
5. استخدام ملف الإنجاز الإلكتروني في تقويم الأداء بدلاً من التقارير الورقية التقليدية.

البحوث المقترحة:

في ضوء نتائج البحث الحالي يقترح الباحث إجراء البحوث والدراسات الآتية:

1. دراسة للمقارنة بين استراتيجيات التدريب الإلكتروني عبر الإنترنت وقياس أثر ذلك على التحصيل والأداء العملي للمهارات .
2. فاعلية استخدام ملفات الإنجاز الإلكترونية في تنمية أنواع التفكير لدى المعلمين والطلاب.
3. فاعلية التدريب الإلكتروني عبر الإنترنت في تنمية مهارات بناء ملفات الإنجاز الإلكترونية لدى الطلاب.
4. فاعلية أدوات التقويم الالكتروني(الاختبارات الالكترونية – المشروعات الالكترونية) في تنمية التحصيل والأداء العملي للمهارات.
5. فاعلية اختلاف أساليب التدريب الإلكتروني عبر الإنترنت ومستوي السعه العقلة على تنمية مهارات تصميم وإنتاج ادوات التقويم الالكتروني.

المراجع

1. أحمد, محمد عبد الحميد.(٢٠٠٥). فلسفة التعليم الإلكتروني عبر الشبكات، ط ١،القاهرة ، عالم الكتب.
2. الدسوقى، محمد إبراهيم (2006) "المستحدثات التكنولوجية وسلبياتها على بيئة التعليم والتعلم"، مطبوعات المؤتمر السنوى الرابع عشر- اكتشاف الموهوبين والمتفوقين ورعايتهم وتعليمهم فى الوطن العربى بين الواقع والمأمول، المنعقد بكلية التربية جامعة حلوان، 19-20 مارس، ص ص 455- 510.
3. الرباط ، بهيرة ؛ المصري، سلوى (2011).طرق تدريس الحاسوب رؤية تطبيقية.ط1،عمان: دار الفكر.
4. السعيد، جمال(1997).فاعلية بعض الإستراتيجيات التعليمية على تحصيل طلاب المرحلة الثانوية العامة المعتمدين والمستقلين عن المجال الإدراكي ومهاراتهم في حل المشكلة الفيزيائية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الأزهر: كلية التربية.

5. الصواف، أحمد (٢٠٠٤)."أثر استخدام نمط الوسائل المتعددة في برنامج الكمبيوتر على تنمية مهارات إنتاج البرمجيات وتصميم المواقع التعليمية على شبكة الإنترنت"، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة: معهد الدراسات التربوية.
6. العباسي، محمد أحمد (2011). فاعلية برنامج إلكترونى قائم على الويب لتنمية مهارات تصميم وانتاج بعض أدوات التقويم الاكترونى لدى طلاب كلية التربية. مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة.
7. الغريب ، رمزية (1981). التقويم والقياس النفسي والتربوى، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.
8. المهدي، محمد (2009)."أثر اختلاف أساليب التحكم النعليمي علي فاعلية الموديلات فائقة الوسائط في تنمية مهارات البرمجة."، رسالة دكتوراة غير منشورة ، قسم تكنولوجيا التعليم ، جامعة القاهرة : معهد الدراسات التربوية.
9. المغربي، محمد(2011). الإحصاء التحليلي في البحوث الاقتصادية والاجتماعية، القاهرة :المكتبة العصرية.
10. الوكيل، حلمي(1982):"تطوير المناهج"،مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
11. بيتر وبيرسون (2007).استخدام التكنولوجيا في الصف (ترجمة أميمة عمور، وحسين أبو رياش)، عمان: دار الفكر.
12. جمعة ، سليمان(٢٠٠٦). " أثر التفاعل بين أساليب التحكم في برنامج كمبيوتري لتنمية مهارات إنتاج برنامج متعدد الوسائط وأنماط التعلم على بعض نواتج التعلم وعلاقة ذلك بدافعية الإنجاز"، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة: معهد الدراسات التربوية.
13. حسن، إسماعيل (2009).التقويم في التعليم الإلكتروني. مجلة التعليم الإلكتروني،18،4-20.
14. حبيب، مجدي(1996).التقويم والقياس في التربية وعلم النفس، مكتبة النهضة المصرية،القاهرة.
15. خلف الله، محمد جابر (٢٠١٠). فاعلية اختلاف كثافة المثيرات البصرية (الواقعية – الرمزية) المعروضة إلكترونيًا بالإنترنت في تقديم برنامج مقترح في التربية المكتبية لتلاميذ المرحلة الإعدادية، مجلة التربية للبحوث التربوية النفسية والاجتماعية، جامعة الأزهر، ع ١٤٤، الجزء السادس، ديسمبر.
16. ـــــــــ (٢٠١٣).تكنولوجيا التعليم وتوظيف المستحدثات التكنولوجية متاح على الانترنت في: http://kenanaonline.com/azhar-gaper
17. زاهر، الغريب إسماعيل (2009).المقررات الإلكترونية،تصميمها – إنتاجها – نشرها– تطبيقها– تقويمها،القاهرة :عالم الكتب.
18. زيتون، كمال عبد الحميد (2003).التدريس نماذجة ومهارته، القاهرة، عالم الكتب.
19. سراج، محمد(2014)." فاعلية برنامج تدريبي مقترح قائم على الوسائط الفائقة لإكساب أخصائي تكنولوجيا التعليم مهارات تصميم وإنتاج ملف الإنجاز الإلكتروني واتجاهاتهم نحوه"، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة: معهد الدراسات التربوية
20. شاهين، سعاد أحمد (2008). أثر الأسلوب المعرفي والتخصص الأكاديمي على تصميم وانتاج ملف الإنجاز الإلكتروني E-Portfolio لدى الطلاب المعلمين بكليات التربية، المؤتمر العلمي الحادي عشر للجمعية المصرية لتكنوجيا التعليم: تكنولوجيا التعليم الإلكتروني وتحديات التطوير التربوي في الوطن العربي، 26-2008/3/27.

21. (2007). اثر التخصص الأكاديمي والأسلوب المعرفي على تصميم وإنتاج ملف الإنجازالإلكترونيE-Portfolio لدى الطلاب المعلمين بكلية التربية. تكنولوجيا التعليم -مصر ، مج17 ، ع 1، ص ص 3-39.
22. صقر، محمد(2006)."فعالية استخدام ملفات التقييم الإلكترونية على تنمية المهارات التدريسية للطلاب المتدربين بكلية المعلمين بالجوف واتجاهاتهم نحوها"، مجلة التربية العملية ، القاهرة: الجمعية المصرية للتربية العملية ، مج 9،ع 3.
23. طلبة ، عبد العزيز عبد الحميد (2001). " أثر استخدام برنامج قائم علي أسلوب تحليل النظام في تنمية بعض المفاهيم والمهارات اللازمة للتعامل مع شبكة المعلومات Internet والبريد الإليكترونى e-mail "، مجلة كلية التربية- جامعة المنصورة، ع 45، يناير، ص ص 97- 128.
24. علام، صلاح الدين (2010). القياس والتقويم التربوي في العملية التدريسية. ط 4، عمان: دار المسيرة.
25. عبدالعزيز، حمدي أحمد (2008). التعليم الالكتروني ، الفلسفة – المبادئ – الأدوات – التطبيقات ، عمان : دار الفكر.
26. عبد القادر، سليمان أحمد (٢٠٠٦).التدريب الإلكتروني عبر الإنترنت، ورقة عمل مقدمة إلي المؤتمر العربي الأول للتدريب والتنمية البشرية- رؤية مستقبلية، عمان، المركز الثقافي الملكي.
27. عبدالقادر،أبوالقاسم(2001). المرشد فى إعداد البحوث والدراسات العلمية، مركز البحث العلمي والعلاقات الخارجية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا،سلسلة الأوراق العلمية مج1.
28. عبدالعزيز، صفاء (2004). مستقبل التربية العربية ، التوجية التربوي في مجتمع المعرفة ، مج 10، عدد34، ص 10-37.
29. عبدالسلام، عبدالسلام (2000).أساسيات التدريب والتطوير المهني للمعلم ،ط1، دارالفكر العربي ، مدينة نصر ، القاهرة.
30. عبدالحميد، جابر (2002).اتجاهات وتجارب معاصرة في تقويم أداء التلميذ والمدرس، دار الفكر العربي.
31. قنديل، علاء محمد (2001). التعليم عن بعد ودورة فى تدريب القيادات التعليمية فى ضوء خبرات بعض الدول، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية – فرع بنها – جامعة الزقازيق.
32. كاظم، أحمد؛ عبد الحميد، جابر (1986). الوسائل التعليمية والمنهج، القاهرة، دار النهضة للطباعة والنشر.
33. مصطفي،عماد حامد(2013). فاعلية اختلاف أساليب التدريب الإلكتروني عبر الإنترنت والأساليب المعرفية في تنمية مهارات تصميم وإنتاج الاختبارات الإلكترونية لدى معلمي الحاسب الآلي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية- جامعه الأزهر، ص41.
34. حسن، اسماعيل (2005).اتجاهات طالبات كلية التربية بجامعة قطر نحو إعداد ملف الطالب الإلكتروني (E-Portfolio) واستخدامه في التعليم وآرائهن نحوه"، المؤتمر العلمي العاشر (تكنولوجيا التعليم الإلكتروني والجودة الشاملة)، الجمعية المصريه لتكنولوجيا التعليم، كلية التربية جامعة عين شمس، ج1،5-7يوليو
35. منسى، محمود(1994).القياس والإحصاء النفسى التربوى، القاهرة، دار المعارف.

36. Archer, Lynn K., (2003). The Interactive Effects of field Dependence Independence and Instructional Aids on Student Achievement in Web-Based Instructional System, PH.D., University of Pittsburgh: USA, ProQuest, UMI Number: 3139648.
37. Cross, K. Patricia and Thomas, A. Anglo., "Classroom Assessment Techniques." , Second Edition, San Francisco, CA : Jossey- Bass, 1993.
38. Chen, &Martin. (2000) Using Performance Assessment Togethar in the Elmentary Classroom Reading In Provment VOL.37, no.1, PP.32-38.
39. Daniels, Harold Lee & Moore, David M., (2006). Interaction of Cognitive Style and Learner Control in a Hypermedia Environment, USA: International Journal of International Media, vol. 27.
40. Gulbahar, Y., & Tinmaz, H. (2006). Tinmaz, Implementing Project based Learning And E-portfolio Assessment In an Undergraduate Corse, Spring, Vol.38No.3, ISTE (International) Society for Technology in Education),1.800.336.5191, PP.309-327.
41. Hill, Deborah M (2003): E-folio and Teacher Candidate Development, Teacher Educator, V.38, N.4, Eric No. 678422.
42. Koraneekij, Prakob, (2008 November). An Effect of Levels of Learning Ability and Types of Feedback in Electronic Portfolio on Learning Achievement of Students, in Electronic Media Production for Education Subject Proceedings of the Ninth Distance Learning and the Internet Conference, Waseda University, Japan: Tokyo, organized by The APRU, November 19-22.
43. Senne, Terry A. & Richard, G. (2005). A developmental Intervention Via the Teaching Portfolio: Employing the teach Learning Framework, Journal of Teaching in physical education, V.23, No.1, ERIC NO.733314.

الغامدي و عابدين، المجلة العربية للعلوم و نشر الأبحاث، المجلد الثاني - العدد (7) : 1 ديسمبر 2016؛
ص ص. 93-107.

مؤشر معدل (طالب / معلم) بالمملكة العربية السعودية رؤية في ضوء المقارنات الدولية

الباحث/ سعيد بن محمد آل عاتق الغامدي * الأستاذ الدكتور / محمود عباس عابدين
أستاذ إدارة التعليم وتخطيطه واقتصادياته - قسم الإدارة التربوية بكلية التربية - جامعة طيبة – السعودية
*** البريد الإلكتروني : sms1413@hotmail.com**

الملخص

هدفت الدراسة إلى عقد المقارنات في معدل طالب/ معلم مع بعض الدول المتقدمة و المعدلات العالمية من خلال استعراض المتوسط العالمي ومتوسط الدول العربية والمستهدف ضمن خطة التنمية في مؤشر(طالب/معلم)، والتعرف على واقع معدل طالب/ معلم في المملكة العربية السعودية من خلال الاحصاءات الرسمية، والتعرف على مستوى تحقيق معدل طالب/ معلم بين المناطق التعليمية المختلفة بالمملكة العربية السعودية و الوقوف على المعدل الفعلي في المراحل الدراسية الثلاث الابتدائية و المتوسطة والثانوية للجنسين، والتعرف على مستوى تحقيق معدل مؤشر طالب/معلم في المملكة العربية السعودية في ضوء تصنيف المدارس وفق أعداد الطلاب.

منهجية الدراسة : استخدم الباحث المنهج المكتبي بتحليل ومقارنة الوثائق والبيانات وتحليلها ودراستها، وتناول الباحث تقرير التعليم الصادر عن منظمة اليونسكو 2011 و التقرير السنوي لوزارة التعليم السعودية لعام 2014 و وثيقة خطة التنمية التاسعة ، وتحليل وتقصي ما يخص مؤشر طالب/معلم واجراء المقارنة بين الواقع المحلي والمتوسط العالمي ، وكانت أهم نتائج الدراسة: كشفت توافق المستهدف في خطة التنمية مع المتوسط العالمي لمؤشر معدل طالب/معلم وهو 25 طالب لكل معلم، وجود تفاوت في معدلات المؤشر بين الدول المختارة و تتراوح بين معلم لكل 11 طالب و لكل 23 طالب، أن مؤشر طالب/ معلم الفعلي بعيد عن المستهدف في خطة التنمية التاسعة وبعيد عن المعدل العالمي، وجود تفاوت في معدلات المؤشر في المملكة بين المناطق التعليمية الرئيسة وتتراوح بين 6,9 في الباحة و 12,9 في تبوك،و بهذا يمكن افتراض انخفاض المؤشر بالمناطق ذات الكثافة المنخفضة مع توفر المدارس بكامل طاقتها، أن 45.2 % من مدارس البنين و 38.7% من مدارس البنات لايتجاوز أعداد طلابها 100 طالب.

كلمات مفتاحية : مؤشر، معدل طالب معلم، المقارنات الدولية.

المقدمة :

إن مهمة التربية و التعليم لم تعد قاصرة على المؤسسات التربوية فحسب ، بل أصبحت حركة مجتمعية عامة لها بعدها التنموي و أدوارها التربوية والثقافية و الاجتماعية والاقتصادية، فالمجتمع يؤثر في التعليم ويتأثر به، وكلما تقدمت المؤسسات التعليمية تقدم المجتمع والعكس صحيح، وسعياً لتقدم المؤسسات التعليمية والنظام التعليمي ككل لابد من الوقوف الفعلي والدقيق على الواقع التعليمي بصورة شفافة وبأرقام محددة بشكل كمي ونوعي ، ومن هنا جاء اهتمام المخططين التربويين ببناء المؤشرات التربوية بهدف وضع صورة كلية للنظام التعليمي من خلال وصف دقيق ومحدد، كما أن المؤشرات التربوية وسيلة لعقد مقارنة لمستويات الأداء بين الأنظمة التعليمية في الدول المختلفة وبين أجزاء النظام الواحد في ذات البلد ، مما يساعد في تحديد مدى التحسن و التمكن من تصور المستهدف المرغوب تحقيقه مستقبلاً .

وانطلاقاً من هذا الدور المهم للمؤشرات التربوية ، جاءت هذه الدراسة لتسليط الضوء على مؤشر معدل طالب/معلم تحديداً ، سعياً للخروج بتوصيات قد تفيد في هذا المجال .

مشكلة الدراسة و تساؤلاتها :

تواجه الأنظمة التربوية والمؤسسات التعليمية - في العالم عموماً وفي المملكة العربية السعودية خصوصاً - تحديات جديدة في ملامحها ومختلفة في مضامينها، حيث يمر التعليم بمرحلة تطور كمي وكيفي متسارع جداً، مما يتوجب على النظام التعليمي تطوير بنيته ومحتواه وأساليبه لمواجهة المتطلبات الجديدة لإعداد الطالب وتعليمه وفق حاجات مجتمع اقتصاد المعرفة، وحتى يتسنى التطوير الصحيح فلابد من أدوات ومقاييس علمية لتقييم الواقع الفعلي وتصور المستهدف المستقبلي وتعيين الفجوة الناتجة ؛ وهذه الأدوات هي المؤشرات التربوية ، حيث أن المؤشرات التربوية تعطي صورة عن النظام التعليمي في أي بلد من خلال أرقام ونسب واحصاءات دقيقة.

و لا يمكن للدول أن تنغلق على نفسها وتقيّم أعمالها داخلياً بمؤشراتها ومعاييرها الذاتية فحسب بل يستلزم الأمر أن تقيّم أعمالها في ضوء المعايير العالمية المتحققة في شتى المجالات ، ومن تلك المؤشرات التربوية المهمة التي ينبغي الاعتناء بها ؛ مؤشر معدل معلم / طالب وهو من المؤشرات التي تحظى باهتمام عالمي، حيث يساعد على تقليل الهدر والعناية باقتصاديات التعليم و رفع مستوى الأداء التعليمي، ومن خلال طبيعة عمل الباحث في وزارة التربية والتعليم تلمس الحاجة لتقييم واقع هذا المؤشر ومقارنته بالمستويات في بعض الدول المتقدمة والمتوسط العالمي ، وبناءً عليه جاءت هذه الدراسة لمحاولة تسليط الضوء على هذا المؤشر حيث تتجسد مشكلة الدراسة في الإجابة عن الأسئلة التالية :

1. ما مدى التوافق بين المتوسط العالمي ومتوسط الدول العربية والمستهدف ضمن خطط التنمية في مؤشر (طالب/معلم) ؟
2. ما واقع مجموعة من الدول المختارة في مستوى تحقيق مؤشر (طالب/معلم) ؟
3. ما هو المعدل الفعلي لواقع مؤشر طالب/معلم بالمملكة العربية السعودية في المراحل الدراسية الثلاث الابتدائية و المتوسطة والثانوية للجنسين ؟
4. ما هو معدل مؤشر طالب/معلم على مستوى المناطق التعليمة الرئيسة في المملكة العربية السعودية في ضوء تصنيف المدارس وفق أعداد الطلاب ؟
5. ما هي أهم السياسات التي انتهجتها وزارة التعليم تحقيقاً للتوازن في هذا المؤشر ؟

أهداف الدراسة :

هدفت الدراسة الحالية إلى :

1. عقد المقارنات في معدل طالب/ معلم مع بعض الدول المتقدمة و المعدلات العالمية من خلال استعراض المتوسط العالمي ومتوسط الدول العربية والمستهدف ضمن خطة التنمية في مؤشر (طالب / معلم)
2. التعرف على واقع معدل طالب/ معلم في المملكة العربية السعودية من خلال البيانات والاحصاءات الرسمية .

3. التعرف على مستوى تحقيق معدل طالب/ معلم بين المناطق التعليمية المختلفة بالمملكة العربية السعودية و الوقوف على المعدل الفعلي في المراحل الدراسية الثلاث الابتدائية و المتوسطة والثانوية للجنسين
4. التعرف على مستوى تحقيق معدل مؤشر طالب/معلم في المملكة العربية السعودية في ضوء تصنيف المدارس وفق أعداد الطلاب
5. محاولة تقديم بعض التوصيات الاجرائية لمتخذي القرار في ضوء نتائج الدراسة .

أهمية الدراسة :

تتمثل أهمية هذه الدراسة فى النقاط التالية :

1. أهمية المؤشرات التربوية في تكوين صورة للنظام التربوي من خلال الوصف الصادق لهذا النظام بمختلف عناصره.
2. قد تسهم هذه الدراسة في صناعة القرار وتهيئة المعطيات المناسبة لأصحاب القرار في وزارة التعليم لاتخاذ القرار التربوي السليم من خلال إبراز الجوانب المتعلقة بمؤشر طالب / معلم .
3. يمكن الإفادة من نتائج الدراسة الحالية وتوصياتها في بناء الخطط المستقبلية من خلال ما يعكسه هذا المؤشر من قراءة للواقع الحالي و استشراف للمستقبل و في ضوء المقارنة للأوضاع التعليمية بالدولة المختارة في الدراسة.
4. من المتوقع أن تسهم الدراسة في تنمية الوعي بأهمية المؤشرات التربوية في المجالات التربوية والتعليمية؛ وضرورة عرض القضايا التعليمية بصيغ دقيقة ومحددة .

مصطلحات الدراسة

المؤشرات :

تمثل المؤشرات نتائج لأدوات علمية تهدف لقياس متغيرات النظام المختلفة، وهي تُستخدم وفق الأسلوب العلمي، كما أنها تتسم بالسهولة والدقة، لتعطي دلالات واضحة عن الوضع السابق للنظام أو وضعه الحالي أو المستقبلي، وبذلك تكون المؤشرات وسيلة من وسائل اتخاذ القرارات المبنية على عمل إحصاءات من خلال البيانات الخام.

مؤشر معدل طالب إلى معلم :

" هو : متوسط عدد الطلاب لكل معلم في مستوى تعليمي معين في عام دراسي معين و يستخدم هذا المؤشر في قياس مستوى مدخلات الموارد البشرية من حيث عدد المعلمين بالمقارنة مع أعداد الطلاب، وتقارن نسبة الطلاب إلى المعلمين عادة بالمعايير السائدة على المستوى الوطني في ما يخص عدد الطلاب لكل معلم بكل مستوى تعليمي أو نوع من أنواع التعليم . (الإدارة العامة للتخطيط و السياسات ، 2014،ص24)

المقارنات الدولية :

يمكن تعريفها اجرائياً بأنها : هي عملية مقارنة بين معدل المؤشر في واقع التعليم المحلي و ذات المؤشر في أنظمة تعليمية دولية مختارة.

حدود الدراسة

الحدود الموضوعية : اقتصرت هذه الدراسة على مؤشر معدل طالب / معلم ، من حيث التعرف على واقع هذا المؤشر ومقارناته المتعددة و انعكاساته.

الحدود الزمانية : اجريت هذه الدراسة في عام 2015

منهج الدراسة : المنهج المكتبي بتحليل ومقارنة الوثائق والبيانات.

الإطار النظري للدراسة :

1 : تعريف المؤشر التربوي :

يعرف المؤشر في قاموس أكسفورد بأنه الذي يشير أو يلفت النظر إلى شيء بدقة معينة ،. وفي قاموس التربية تعرف المؤشرات بأنها " عناصر لطريقة تقويم الممارسات التربوية التي تقدر المخرجات المرغوبة ، أو لوصف جوهر النظام، وهي التي يجب أن تزودنا بالمعلومات ذات الجدوى، و تعرف المؤشرات كذلك بأنها : أدوات للقياس والتشخيص لتقدير قيمة متغيرات النظام التعليمي – الكمية والكيفية – بشكلٍ مفرد أو بإدماج عدد من المتغيرات في نقطةٍ معينة ، أو في سلسلة زمنية أو مكانية ، بشرط توافر الأسلوب العلمي في بنائها وحساب قيمتها وايضاالصدق والثبات فيها. (الإدارة العامة للتخطيط و السياسات، 2012، ص 5-6)

2 : مواصفات المؤشر الجيد :

تتسم المؤشرات بعدة من السمات ؛ من أهمها (جونستون،1987، ص 30) :

- تقديم صورة ملخصة عن شكل النظام .
- تتحدد قيمة المؤشرات بأرقام كمية، يمكن تفسيرها تبعا للقواعد التي تتحكم في تكوين المؤشرات نفسها، ولذلك يجب النص بوضوح على قواعد تكوين المؤشرات .
- قيم المؤشرات زمنية؛ فأي قيمة من قيم المؤشر تنطبق على نقطة واحدة أو فترة زمنية واحدة، ولذلك فلا بدأن تتوفر أعداد كبيرة من الملاحظات لإمكانية التفسير الكامل للمؤشر.

وللمؤشر التربوي المثالي عناصر رئيسة؛ حيث أن المؤشرات يجب أن تتصف بما يأتي (الإدارة العامة للتخطيط و السياسات ، 2012، ص 13) :

- أن يكون لدى المؤشرات خصائص تقنية معينة .
- أن تقيس هذه المؤشرات الملامح الدائمة للنظام لكي يمكن بناء اتجاهات عبر الزمن .
- أن تقيس ما وضعت لقياسه تحديداً .
- أن تقابل هذه المؤشرات معايير لتكون عملية من ناحية الوقت والكلفة والخبرة المطلوبة لجمع البيانات .
- أن تكون مفهومة بسهولة من قبل جمهور المربين، وصناع القرار.

3 : استخدامات المؤشرات التربوية :

تفيد المؤشرات التربوية المهتم بالشأن التربوي في عدة مجالات كتقديم تقارير توضح مدخلات النظام التربوي أو توضيح التغيرات في النظام التربوي، والتنبؤ بالتغيرات والاتجاهات المحتملة والاحتياجات المستقبلية ، وتقديم عرض لجوانب القوة والضعف في النظام التربوي (نبيه،2001 ،ص25)، والمؤشرات التربوية يمكن استخدامها في أغراض المقارنة ، مقارنات عبر الزمن، أو بين المناطق المختلفة، أو في ضوء معيار أو مجموعة من

المعايير محددة مسبقًا، وتصف المؤشرات خصائص وأداء الإدارات التعليمية في ضوء الأهداف(الحوت والشاذلي،2007،ص9).

4 : أهمية المؤشرات التربوية :

للمؤشرات التربوية أهمية كبيرة في تحسين وتطوير العملية التعليمية، وذلك من خلال عدد من النقاط ذكرتها (المحروقي، 2010، ص 23) :

1. الحصول على التغييرات السنوية في البيانات المتعلقة بالعملية التعليمية.
2. حساب النسب الإحصائية للتغيرات التي تطرأ على البيئة التعليمية. واستخدام النسب لدراسة احتياجات المجتمع من المؤسسات التعليمية والهيئات الإدارية والتدريسية وغيرها.
3. حساب المؤشرات اللازمة لأغراض العملية التخطيطية. (إعداد الخطط) .
4. أهميتها للدراسات والبحوث المتعلقة بالعملية التربوية.
5. استفادة المنظمات واللجان الخارجية منها كل حسب الدراسة الموكلة له.

5 : مؤشر معدل طالب إلى معلم :

التعريف : متوسط عدد الطلاب (الطلاب) لكل معلم في مستوى تعليمي معين في عام دراسي معين.

الغرض : يستخدم هذا المؤشر في قياس مستوى مدخلات الموارد البشرية من حيث عدد المعلمين بالمقارنة مع أعداد الطلاب ، وتقارن نسبة الطلاب إلى المعلمين بكل مستوى تعليمي أو نوع من أنواع التعليم.

6 :طريقة حساب المؤشر:

يقسم مجموع عدد الطلاب المسجلين في مستوى تعليمي محدد على عدد المعلمين في نفس المستوى التعليمي . (الإدارة العامة للتخطيط و السياسات ، 2014، ص24)

$$PTR_h^t = \frac{E_h^t}{T_h^t}$$

PTR_h^t نسبة الطلاب إلى المعلمين في المستوى التعليمي h في العام الدراسي t

E_h^t مجموع عدد الطلاب في المستوى التعليمي h في العام الدراسي t

T_h^t مجموع عدد المعلمين في المستوى التعليمي h في العام الدراسي t

تفسير المؤشر : تعني نسبة التلاميذ إلى المعلمين المرتفعة أن على كل معلم أن يعلم عددا كبيرا من التلاميذ، الأمر الذي يؤدي إلى تدني مقدار الاهتمام الذي يحظى به التلاميذ من طرف المعلم، ويفترض عموما أن انخفاض نسبة التلاميذ إلى المعلمين يعني صغر حجم الفصول مما يمكن المعلم من زيادة اهتمامه بأفراد التلاميذ ومن ثم الإسهام في تحسين الأداء الدراسي للتلاميذ.

استخدامات وفائدة هذا المؤشر: هذا المعدل يعطي مؤشر على الهدر التربوي في حال انخفض المعدل كثيرا عن المستوى المعقول .و تعني نسبة الطلاب إلى المعلمين المرتفعة أن على كل معلم يجب أن يعلم عددا كبيرا من الطلاب، الأمر الذي يؤدي إلى تدني مقدار الاهتمام الذي يحظى به الطالب الواحد من طرف المعلم، وبالتالي

يفترض عموما أن انخفاض نسبة الطلاب إلى المعلمين يمكّن المعلم من زيادة اهتمامه بالطلاب ومن ثم الإسهام في تحسين الأداء الدراسي للطلاب (معهد اليونسكو للإحصاء، 2009، ص 21) .

الإجابة عن أسئلة الدراسة :

أولاً : ما مدى التوافق بين المتوسط العالمي ومتوسط الدول العربية والمستهدف ضمن خطة التنمية في مؤشر(طالب/معلم) .

من خلال معرفة المتوسط العالمي لمؤشر طالب/ معلم تتضح الفجوة والفاقد في ذلك المؤشر،وباضافة المتوسط في الدول العربية تسهل المقارنة بين الدول العربية ومدى قربها أو بعدها عن المتوسط، كما أضاف الباحث محك اضافي لقياس هذا المؤشر، حيث اعتبر أن المستهدف في خطة التنمية التاسعة بالمملكة العربية السعودية فيما يخص التعليم و بالتحديد في معدل عدد الطلاب لكل معلم يمكن أن يكون ضمن معايير قياس هذا المؤشر ، وأخيراً تم اختيار متوسط أمريكا الشمالية و دول أوروبا الغربية للمقارنة باعتبارها دولاً متقدمة، وفيما يلي عرض لتلك المحكات المختارة .

جدول (1): يوضح المعدل العالمي والمستهدف المحلي لمعدل طالب معلم *

المقارنة	معدل طالب لكل معلم
المتوسط العالمي	25
متوسط الدول العربية	21
متوسط أمريكا الشمالية وأوربا الغربية	14
المستهدف في خطة التنمية التاسعة	25

* **المصدر** : - اليونسكو (2011) ، الموجز التعليمي العالمي .

- وزارة التخطيط والاقتصاد (2010)، خطة التنمية التاسعة بالمملكة العربية السعودية

يتضح من الجدول رقم(1) توافق المستهدف في خطة التنمية التاسعة للملكة العربية السعودية مع المتوسط العالمي لمؤشر معدل طالب / معلم, وهو (25) طالب لكل معلم وهو نفس المتوسط العالمي ، ولا يبتعد الرقم كثيراً في المتوسط للدول العربية وهو(21) طالب لكل معلم، ويبقى أن معرفة المعدل الفعليللواقع في المملكة العربية السعودية هي التي تمكن الباحث من المقارنة المباشرة .

ثانياً : ما هي مستويات مجموعة من الدول المختارة في مستوى تحقيق مؤشر(طالب/معلم) .

تفيد المقارنات الدولية للمؤشرات في تحديد موقع الدول وترتيبها بين الدول الأخرى فى مجال المؤشر كما أن التحليلات المتعمقة للمؤشرات وارتباطها بعوامل التأثير والتأثر تفيد كثيرا في إيجاد العلاقات بين المؤشر والظواهر المرتبطة به ، .فيما يلي جدول يوضح بعض المقارنات لنصيب المعلم من الطلاب بين مجموعة من الدول المختارة، مع توضيح سبب الاختيار لتلك الدول :

جدول (2): يوضح بعض المعدلات العالمية لنصيب المعلم من الطلاب مع سبب الاختيار *

الدولة	سبب الاختيار	معدل طالب لكل معلم في التعليم الابتدائي
الامارات	تقاربها مع المملكة العربية السعودية	16
قطر	في المستوى الاقتصادي وطبيعة المجتمع	11
مصر	تقاربها مع المملكة العربية السعودية في المساحة والنظام الاداري الحكومي	23
الولايات المتحدة الامريكية	دول متقدمة اقتصادياً و علمياً	14
المملكة المتحدة		18

اليابان		18
الصين		17
فلندا	دول متقدمة في مجال التعليم	14
سنغافورة	على مستوى العالم مع قلة مواردها	17
ماليزيا		15

* المصدر:اليونسكو (2011) ، الموجز التعليمي العالمي .

تشير بيانات الجدول السابق إلى وجود تفاوت في معدلات معلم / طالب , حيث تتراوح المعدلات بين معلم لكل 11 طالب في قطر ومعلم لكل 23 طالب فى مصر، و يشير الجدول إلى تباين في هذا المعدل ولكن الملاحظة الأولية تشير إلى ارتباط الانخفاض فى معدل معلم / طالب بالمستوى الاقتصادي المتحقق ودرجة الرفاهية الحضارية .

ثالثاً : المعدل الفعلي لواقع مؤشر طالب/معلم بالمملكة العربية السعودية في المراحل الدراسية للجنسين

إن معرفة المعدل الفعلي لواقع مؤشر طالب / معلم في المملكة العربية السعودية في المراحل الدراسية الثلاث للجنسين تعطي صورة عن مدى اقترابه من المعدل العالمي ،وتفسر بعض ما يتضمنه هذا المؤشر من دلالات اقتصادية وتربوية وتأثيره على الأداء التعليمي .

جدول(3) : يوضح معدل طالب لكل معلم في التعليم العام بالمملكة للعام الدراسي 2014

المرحلة التعليمية						
المرحلة	الابتدائية	المتوسطة	الثانوية	معدل المراحل الثلاث	المتوسط العالمي	المستهدف في خطة التنمية
ذكور	11.55	10.55	13.01	11.7	25	25
إناث	11.19	9.64	9.79	10.2		
معدل المرحلة	11.37	10.10	11.40	10.95		

*المصدر: وزارة التعليم(2014) ، تقرير المركز الوطني للمعلومات التربوية .

يتضح من جدول رقم (3) أن معدل (معلم/طالب) ومعدل (معلمة/طالبة) قد بلغ بالتقريب، في المرحلة الابتدائية (11:1) وفي المرحلة المتوسطة (10:1) وفي المرحلة الثانوية (11:1) ، وبلغ معدل المراحل الثلاث للجنسين (11:1) . ومن الواضح أن هذا المعدل في مؤشر طالب/ معلم بعيد عن المستهدف في خطة التنمية التاسعة للملكة العربية السعودية وهو (25) طالب لكل معلم ، كما أنه بعيد عن المعدل العالمي للمؤشر .

رابعاً : ما هو معدل مؤشر طالب/معلم على مستوى المناطق التعليمة الرئيسة في المملكة العربيةالسعودية في ضوء تصنيف المدارس وفق أعداد الطلاب .

- **أ - تحليل المؤشر لقياسه على مستوى المناطق التعليمة الرئيسة في المملكة العربية السعودية**

إن الحصول على قياس المعدل بشكل عام لايكاد يحدد مكمن المشكلة بصورة دقيقة ، وذلك لما تتميز به المملكة العربية السعودية من اتساع جغرافي لمساحتها وتباعد في محافظاتها ، مما قد يوجد قيم متطرفة تؤثر على المعدل العام؛ لذلك يستعرض الباحث معدل طالب/ معلم لكل مرحلة دراسية وفق المناطق التعليمية.

جدول (4): معدل طالب لكل معلم في التعليم العام بالمملكة للعام الدراسي 2014وفق المناطق التعليمة للمرحلة الابتدائية

م	المنطقة الإدارية	مؤشر طالب / معلم		
		البنين	البنات	المتوسط
1.	الرياض	12.10	10.72	11.41
2.	مكة المكرمة	12.30	12.31	12.31
3.	المدينة المنورة	12.51	12.93	12.72
4.	القصيم	9.31	8.32	8.81
5.	المنطقة الشرقية	13.14	12.97	13.05
6.	عسير	9.39	9.19	9.29
7.	حائل	9.24	8.79	9.01
8.	تبوك	12.98	13.01	12.99
9.	الباحة	6.19	6.54	6.36
10.	الحدود الشمالية	10.44	11.50	10.97
11.	الجوف	9.74	11.34	10.54
12.	جيزان	10.87	11.07	10.97
13.	نجران	13.29	12.91	13.10
المجموع		11.55	11.19	11.37

* **المصدر**: وزارة التعليم(2014) ، تقرير المركز الوطني للمعلومات التربوية .

جدول (5) معدل طالب/ معلم في بالمملكة للعام الدراسي 2014وفق المناطق التعليمة للمرحلة المتوسطة

م	المنطقة الإدارية	مؤشر طالب / معلم		
		البنين	البنات	المتوسط
1.	الرياض	11.12	9.76	10.44
2.	مكة المكرمة	11.53	10.73	11.13
3.	المدينة المنورة	11.20	10.00	10.60
4.	القصيم	8.88	7.30	8.09
5.	المنطقة الشرقية	11.87	10.58	11.22
6.	عسير	8.47	8.17	8.32

.7	حائل	8.76	7.92	8.34
.8	تبوك	12.35	9.96	11.16
.9	الباحة	6.11	5.78	5.94
.10	الحدود الشمالية	9.36	10.06	9.71
.11	الجوف	8.69	8.81	8.75
.12	جيزان	9.25	9.26	9.26
.13	نجران	11.10	12.03	11.56
المجموع		10.55	9.64	10.10

* المصدر:وزارة التعليم(2014) ، تقرير المركز الوطني للمعلومات التربوية .

جدول (6): معدل طالب/ معلم في بالمملكة للعام الدراسي 2014وفق المناطق التعليمة للمرحلة الثانوية

م	المنطقة الإدارية	مؤشر طالب / معلم		
		البنين	البنات	المتوسط
.1	الرياض	14.77	10.02	12.40
.2	مكة المكرمة	13.09	10.11	11.60
.3	المدينة المنورة	13.51	10.77	12.14
.4	القصيم	11.33	7.62	9.47
.5	المنطقة الشرقية	12.67	10.48	11.58
.6	عسير	11.36	9.05	10.20
.7	حائل	10.61	8.35	9.48
.8	تبوك	18.90	10.11	14.51
.9	الباحة	9.45	7.07	8.26
.10	الحدود الشمالية	10.66	8.91	9.78
.11	الجوف	10.08	8.24	9.16
.12	جيزان	12.78	10.94	11.86
.13	نجران	13.05	10.70	11.87
المجموع		13.01	9.79	11.40

* المصدر: وزارة التعليم(2014) ، تقرير المركز الوطني للمعلومات التربوية .

ملخص للمراحل الثلاث

جدول (7):معدل طالب لكل معلم في التعليم العام بالمملكة للعام الدراسي 2014 وفق المناطق التعليمة للمراحل الثلاث الابتدائية والمتوسطة و الثانوية

م	المنطقة الإدارية	مؤشر طالب / معلم			
		الابتدائية	المتوسطة	الثانوية	المعدل
.1	الرياض	11.41	10.44	12.40	11.4
.2	مكة المكرمة	12.31	11.13	11.60	11.7
.3	المدينة المنورة	12.72	10.60	12.14	11.8
.4	القصيم	8.81	8.09	9.47	8.8
.5	المنطقة الشرقية	13.05	11.22	11.58	12.0
.6	عسير	9.29	8.32	10.20	9.3
.7	حائل	9.01	8.34	9.48	8.9
.8	تبوك	12.99	11.16	14.51	12.9
.9	الباحة	6.36	5.94	8.26	6.9
.10	الحدود الشمالية	10.97	9.71	9.78	10.2
.11	الجوف	10.54	8.75	9.16	9.5
.12	جيزان	10.97	9.26	11.86	10.7
.13	نجران	13.10	11.56	11.87	12.2
المعدل العام					10.95

* **المصدر:** وزارة التعليم(2014) ، تقرير المركز الوطني للمعلومات التربوية .

تشير بيانات الجدول رقم (7) إلى وجود تفاوت واسع في معدلات معلم / طالب في المملكة العربية السعودية بين المناطق التعليمية الرئيسة , حيث تتراوح المعدلات بين معلم لكل (6,9) طالب في منطقة الباحة ومعلم لكل (12,9) طالب في منطقة تبوك ، ومن خلال هذا التباين يمكن افتراض وجود انخفاض في المؤشر بالمناطق التعليمية ذات الكثافة الطلابية المنخفضة مع توفر المدارس بكامل طاقتها المادية والبشرية ، وهذا السبب من الأسباب الرئيسة لانخفاض هذا المؤشر وما يترتب عليه من هدر مالي وتعليمي . وللوصول إلى ذلك يمكن استعراض المدارس الحكومية في مراحلها الدراسية الثلاث وتوزيع أعداد الطلاب .

ب - توزيع للمدارس وفق أعداد الطلاب:

من خلال معرفة توزيع المدارس وفق أعداد الطلاب يتبين نسبة المدارس التي تحتوي عدداً منخفضاً من الطلاب مع قيامها بكامل قوتها المادية والبشرية ، وهذا الوضع مع ما يمثله من هدر وما يشكله من مشكلة تحتاج إلى حل وبدائل ، إلا أنه فيما يخص مؤشر طالب / معلم يعتبر عاملاً مؤثراً وبالأخص في المناطق النائية والبوادي البعيدة و التي تحتاج إلى موازنة القيادة التربوية بين توفير حق التعليم للجميع وبين انخفاض الهدر .و مراعاة للنطاق الجغرافي الواسع للمملكة وتشتت وتباعد وكثرة الهجر ومعظمها تجمعات سكانية صغيرة الحجم.

جدول (8) : يوضح توزيع مدارس المرحلة الابتدائية للجنسين حسب أعداد الطلاب في العام 2014.

	ابتدائي - بنين حكومي عام			ابتدائي - بنات حكومي عام		
عدد الطلاب	التكرار	النسبة المئوية %	المتجمع الصاعد للنسب	التكرار	النسبة المئوية %	المتجمع الصاعد للنسب
1- 50	2535	39.2	39.2	1448	22.6	22.6

100- 51	932	14.4	53.6	1085	16.9	39.5
150- 101	475	7.3	60.9	1006	15.7	55.1
200-151	707	10.9	71.8	769	12.0	67.1
200فأكثر	1824	28.2	100.0	2110	32.9	100.0
الجملة	6473	100.0		6418	100.0	

* **المصدر:** وزارة التعليم(2014) ، تقرير المركز الوطني للمعلومات التربوية .

جدول (9) : يوضح توزيع مدارس المرحلة المتوسطة للجنسين حسب أعداد الطلاب في العام 2014.

	متوسط - بنين حكومي عام			متوسط - بنات حكومي عام		
عدد الطلاب	التكرار	النسبة المئوية %	المتجمع الصاعد للنسب	التكرار	النسبة المئوية %	المتجمع الصاعد للنسب
50 -1	630	18.5	18.5	714	22.2	22.2
100 - 51	702	20.6	39.0	581	18.0	40.2
150- 101	581	17.0	56.1	490	15.2	55.4
200-151	461	13.5	69.6	450	14.0	69.3
200فأكثر	1038	30.4	100.0	988	30.7	100.0
الجملة	3412	100.0		3223	100.0	

* **المصدر:** وزارة التعليم(2014) ، تقرير المركز الوطني للمعلومات التربوية .

جدول (10) يوضح توزيع مدارس المرحلة الثانوية للجنسين حسب أعداد الطلاب في العام 2014.

	ثانوي - عام نهاري حكومي بنين			ثانوي - بنات حكومي		
عدد الطلاب	التكرار	النسبة المئوية	المتجمع الصاعد للنسب	التكرار	النسبة المئوية	المتجمع الصاعد للنسب
50 -1	158	8.8	8.8	314	16.1	16.1
100 - 51	324	18.1	27.0	348	17.8	33.9
150- 101	313	17.5	44.5	271	13.9	47.8
200-151	237	13.3	57.7	224	11.5	59.3
200فأكثر	756	42.3	100.0	795	40.7	100.0
الجملة	1788	100.0		1952	100.0	

* **المصدر:** وزارة التعليم(2014) ، تقرير المركز الوطني للمعلومات التربوية .

جدول (11): يوضح متوسط توزيع المدارس لجميع المراحل للجنسين حسب أعداد الطلاب في العام 2014.

المعدل لجميع المراحل - عام نهاري حكومي بنين				المعدل لجميع المراحل - عام نهاري حكومي بنات		
عدد الطلاب	التكرار	النسبة المئوية %	المتجمع الصاعد للنسب	التكرار	النسبة المئوية %	المتجمع الصاعد للنسب
50-1	3323	28.5	28.5	2476	21.4	21.4
100-51	1958	16.8	45.2	2014	17.4	38.7
150-101	1369	11.7	57.0	1767	15.2	54.0
200-151	1405	12.0	69.0	1443	12.4	66.4
201 فأكثر	3618	31.0	100.0	3893	33.6	100.0
المجموع	11673	100.0		11593	100.0	

* **المصدر**: وزارة التعليم(2014) ، تقرير المركز الوطني للمعلومات التربوية .

يتضح من الجدول السابق رقم (11) أن 45.2 % من مدارس البنين و 38.7% من مدارس البنات لايتجاوز أعداد طلابها (100) طالب ، وهذه نسب عالية تدل على كثرة المدارس الصغيرة المتباعدة والتي تمثل هدراً مالياً ، ومن المهم عند النظر إلى البيانات الواردة في الجدول السابق الوقوف على مجموعة من العناصر ذات الأثر في إنشاء تلك المدارس ، وأن تؤخذ في سياقاتها المتعددة(الاجتماعية ، الاقتصادية ، السياسية ، التعليمية) و أن تراعى رؤية حكومة المملكة العربية السعودية وسياستها التعليمية الرامية إلى توفير التعليم وإيصاله لكل مواطن أساس انه حق له، وقد أدى تطبيق هذه الرؤية في ظل الانتشار السكاني الواسع إلى نشر المدارس صغيرة الحجم مما أدى إلى انخفاض معدل معلم طالب ، حيث أن وزارة التربية والتعليم مطالبة بتوفير التعليم لكافة مستحقيه ووفق الظروف المناسبة لتعليمهم.

ومن خلال ما سبق يتضح أن انخفاض معدل طالب / معلم يعود لعدة أسباب من أهمها انخفاض أعداد الطلاب في مدارس المناطق النائية والقرى والهجر وأن ذلك العامل يؤثر على حساب المعدل في النظام التعليمي ككل ، وفي مقابل ذلك تنتج مشكلة مرتبطة بهذا العامل ؛ وهي زيادة كثافة الطلاب في الفصول بالمدن الرئيسة .

خامساً : ما هي أهم السياسات التي انتهجتها وزارة التعليم تحقيقاً للتوازن في هذا المؤشر:

من خلال البحث عن السياسات التي اتخذتها وزارة التربية والتعليم لعلاج هاتين المشكلتين ؛ يتضح تبني الوزارة لسياسات تدريجية تتمثل في تنفيذ مشروعين هما: مشروع المدارس الصغيرة ، و مشروع معالجة الكثافة الطلابية المرتفعة ، وفيما يلي عرض لهذين المشروعين (وزارة التربية والتعليم ، 2014، ص 112) :

1- مشروع برنامج المدارس الصغيرة (المجمعات التعليمية)

- **الهدف العام الذي ينتمي له في خطة التنمية :** تطوير البيئة التعليمية لتلبية المتطلبات الكمية والنوعية

- **آلية التنفيذ التي ينتمي لها في خطة التنمية:**

- تخفيض معدلات الهدر.

-تحسين معدلات (طالب : معلم) وصولاً للمعدلات المستهدفة بالخطة بمراحل التعليم المختلفة.

-الأخذ بتقنية الخريطة المدرسية كأداة في توزيع الخدمة التعليمية.

- **أهداف المشروع:**

توفير بيئة تعليمية أفضل وتحسين جودة المخرجات التعليمية وطريقة لمعالجة الهدر التربوي والتعليمي والمالي.

- **وصف المشروع:**

معالجة وضع المدارس الصغيرة من خلال إقامة مجمع تعليمي يضم مرحلة أو أكثر في نطاق معين يستهدف المدارس قليلة العدد.

- **مخرجات المشروع:**

تقليل الهدر البشري والمالي في المدارس الصغيرة مع تقديم خدمات راقية ومتميزة في مجال التربية والتعليم

- ما تم إنجازه في المشروع للعام**2014**.:

➢ **المرحلة الأولى المرحلة التجريبية:**

- انطلاق العمل وبدء الدراسة الفعلية في (6) مجمعات تعليمية بنين / بنات في حائل ، الباحة ، الدوادمي

- الانتهاء وبدء تجهيز مجمع جديد) إحداث) للبنين في القويعية.

- توفير التغذية للمجمعات التعليمية بنين/بنات لترغيب الطلاب وأولياء الأمور.

- توفير النقل للبنين لترغيب الطلاب وأولياء الأمور.

➢ **المرحلة الثانية مرحلة التوسع في تطبيق المشروع :**

- تم حصر أولي لجميع المواقع التي تنطبق عليها معايير المجمعات التعليمية في جميع إدارات التربية والتعليم وذلك لمعرفة وتحديد المواقع ذات الأولوية لمرحلة التوسع المستقبلية وكانت على النحو التالي:

-حصر عدد (143) نطاق خدمة قائم للبنين يخدم عدد (603) مدرسة.

-حصر عدد (121) نطاق خدمة قائم للبنات يخدم عدد (610) مدرسة.

-حصر عدد (25) نطاق خدمة قائم للبنين يخدم عدد من المواقع التي لايوجد بها مدارس قائمة.

-حصر عدد (37) نطاق خدمة قائم للبنين يخدم عدد من المواقع التي لايوجد بها مدارس قائمة.

-تم تحديد (51) موقع للمجمعات التعليمية لمرحلة التوسع يخدم عدد (211) مدرسة

- **عدد المستفيدين من المشروع:**

في المرحلة التجريبية الحالية والمطبقة في حائل والباحة والدوادمي :

- 20 مدرسة بنين يدرس بها 1121 طالب و 21 مدرسة بنات يدرسن بها 1020 طالبة.

مرحلة التوسع في تطبيق مشروع المجمعات التعليمية للمدارس الصغيرة :

- 211 مدرسة منها 85 بنين و 126 بنات.

2- مشروع معالجة الكثافة الطلابية المرتفعة

- **الهدف العام الذي ينتمي له في خطة التنمية:** زيادة كفاءة المدرسة التشغيلية و توسع طاقتها الاستيعابية.

- **أهداف المشروع:**

-حصر المدارس ذات الكثافة الطلابية المرتفعة بناءً على إحصاءات المركز الوطني للمعلومات التربوية وتحليلها إحصائياً بحسب القطاع والمرحلة ونوع المبنى المدرسي ومكتب التربية والتعليم في كل إدارة تعليمية وتصنيفها وفقاً لفئات الكثافة الخمسة التي تزيد عن 30 (طالب/فصل.)

-إشراك الجهات ذات العلاقة في الوزارة وإدارات التربية والتعليم في جميع مراحل تنفيذ الخطة

-دراسة أسباب ارتفاع الكثافة الطلابية واقتراح الحلول المناسبة لعلاجها وتحديد الجهات المعنية بالحلول.

-اقتراح الحلول الإستراتيجية لمشكلة ارتفاع الكثافة الطلابية وتحديد الجهات المشاركة في العلاج من قطاعات الوزارة أو الجهات خارج الوزارة.

-توظيف التقنية الحديثة وتطوير وتحسين إجراءات العمل وآلياته لدراسة وتحليل البيانات بفعالية وكفاءة لمعالجة مشكلة ارتفاع الكثافة الطلابية وفق أسس علمية.

- **وصف المشروع:**

يهدف المشروع إلى دراسة وتحليل مشكلة ارتفاع الكثافة الطلابية بشكل كامل على مستوى المملكة مع الأخذ في الاعتبار دراسة أسباب وطبيعة المشكلة على مستوى المدرسة ومكتب التربية والتعليم والإدارة التعليمية.

- **.مؤشرات إنجاز المشروع:**

انخفاض الكثافة الطلابية بنسبة 40.43% في الفصول التي تزيد عن (40 طالب أو طالبة) .

- **توصيات الدراسة والمقترحات :**

أولاً: التوصيات /

في ضوء ما أسفرت عنه الدراسة من نتائج يمكن الخروج بالتوصيات التالية :

1- توصلت الدراسة إلى وجود تفاوت في معدلات المؤشر في المملكة بين المناطق التعليمية الرئيسة وأن 45.2 % من مدارس البنين و 38.7% من مدارس البنات لايتجاوز أعداد طلابها 100 طالب وأن وجود المدارس الصغيرة و المباني المستأجرة من أسباب انخفاض مؤشر معدل معلم/ طالب ومن هنا توصي الدراسة إلى :

- الدراسة المتأنية لإحداث مدارس جديدة في القرى والهجر ذات الأعداد القليلة أو دمجها دون إخلال برؤية الوزارة في نشر التعليم .
- أهمية التوسع عاجلاً في إنشاء المباني المدرسية الحكومية الكبيرة والتخلص من المباني المستأجرة.
- الاستفادة القصوى من الطاقة الاستيعابية للمباني المدرسية الكبيرة وتفير الاحتياجات اللازمة.

ومن الآليات المقترحة للتنفيذ :

أ- التوسع في التعليم الأهلي ، وبالأخص المدارس الكبيرة و إسناد إدارة وتشغيل المدارس الصغيرة لجهات تعليمية أهلية وفق رؤية الوزارة الاقتصادية والتربوية.

ب - العناية بالنقل المدرسي وتوفيره لتغطية المناطق المتباعدة دون الحاجة لاستحداث مدارس جديدة .

2- توصلت الدراسة إلى أن المعدلات المستهدفة معلم/طالب، التي وضعت فى خطط التنمية 25 طالب لكل معلم قد تكون من الناحية الاقتصادية مقبولة، وقد تصلح للدول النامية أو ذات الدخل المنخفض ولكن الدراسات العلمية تشير إلى الارتباط بين معدلات طالب / معلم وتحسين فاعلية التعليم وأن انخفاض

هذه المعدلات إلى الحد المقبول علميا له مردود تربوي جيد ، ومن هنا توصي الدراسة بإعادة النظر في المعدلات المستهدفة طالب /معلم التي وضعت فى خطط التنمية لتتناسب مع هذا التوجه .

3- الاهتمام بالدراسات المستقبلية والاسقاطية لتحديد الاحتياجات الحقيقة من المعلمين والمعلمات .

ثانياً : المقترحات /

الدراسة الحالية تضمنت مؤشر تربوي واحد وهو معدل طالب/ معلم ، ويقترح الباحث اجراء دراسات أخرى على مؤشرات تربوية أخرى مثل : معدلات الانتقال و نسبة القيد الإجمالي و معدل القيد الصافي و معدل البقاء في الدراسة حسب الصف ومعامل الكفاءة و مؤشرات الإنفاق على التعليم وتمويله

- **خاتمة الدراسة :**

من خلال ما سبق يتضح أن انخفاض معدل طالب / معلم يعود لعدة أسباب من أهمها انخفاض أعداد الطلاب في مدارس المناطق النائية والقرى والهجر وأن دخول هذا العامل في حساب المعدل بقيم متطرفة يؤثر على حساب المعدل في النظام التعليمي ككل، وفي مقابل ذلك تنتج مشكلة مرتبطة بهذا العامل ؛ وهي زيادة كثافة الطلاب في الفصول بالمدن الرئيسة ، مما يستوجب مراجعة مستهدف خطة التنمية في النسخة الجديدة العاشرة و اعتبار تلك العوامل ضمن المؤثرات الحقيقية ، والعمل على توفير حلول حقيقية من قبل وزارة التعليم كما تم في تبنيها لسياسات تدريجية تتمثل في تنفيذ مشروعين هما: مشروع المدارس الصغيرة ، و مشروع معالجة الكثافة الطلابية المرتفعة.

المراجع

1- الإدارة العامة للتخطيط والسياسات(2012). ***المؤشرات التربوية*** ، الرياض، مطابع الهلال .

2- جونستون، جيمسن (1987). ***مؤشرات النظم التعليمية***، الرياض ، مكتب التربية العربي لدول الخليج.

3- الحوت ،محمد صبري ؛و شاذلي، ناهد عدلي (2007). التعليم والتنمية ،القاهرة،مكتبة الانجلو المصرية.

4- المحروقي ، رحمة (2010). واقع العمل الإحصائي وآلياته، سلطنة عمان، مطابع وزارة التربية والتعليم.

5- معهد اليونسكو للإحصاء (2011). ***الموجز التعليمي العالمي*** لعام 2011، منظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة.

6- معهد اليونسكو للإحصاء (2009). ***مؤشرات التربية توجيهات فنية وتقنية***، منظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة .

7- نبيه، محمد صالح أحمد (2002) . ***المستقبليات والتعليم*** ، بيروت ، دار الكتاب اللبناني.

8- وزارة الاقتصاد والتخطيط (2010) . ***خطة التنمية التاسعة*** ، الرياض ، المطابع الحكومية.

9- وزارة التربية والتعليم (2014) . ***التقرير السنوي لانجازات وزارة التربية والتعليم*** ، الرياض .

التلازم بين اللغة الأم والتقدم العلمي

دكتور/ عبد الخالق فضل رحمة الله
أستاذ اللغويات المشارك ،جامعة السودان المفتوحة - السودان
البريد الالكتروني: taha44ever@yahoo.com

الملخص

تتبع أهمية هذه الدراسة في دعوتها إلى استخدام اللغة العربية لغة التدريس، في جميع المراحل التعليمية، ولكل التخصصات. وتهدف هذه الدراسة إلى إبراز العلاقة الوطيدة بين التقدم العلمي والأخذ بأسباب التطور في شتى مناحي الحياة، والتدريس جميع المواد المختلفة في كل المراحل التعليمية باللغة الأم، إذ إن الدراسات التربوية العلمية الحديثة أثبتت أن الإنسان لا يمكن أن يبدع بشكل كامل إلا في إطار لغته الأم. والغالبية العظمى من جامعات العالم تدرس العلوم والتخصصات المختلفة بلغاتها القومية، سواءً أكان ذلك في الشرق أم الغرب وتطرقت الدراسة الى تجارب كل من إسرائيل، والصين، وماليزيا، التي اتخذت كلاً منها لغتها القومية لغة للتدريس في جميع مراحله التعليمية وفي مراكز أبحاثها، مما أدى ذلك الى تطور تلك الدول وتقدمها علمياً وتقنياً.واستعرضت الدراسة عدداً من الدراسات التي أجريت على مجموعة من الطلاب والأساتذة والمتخصصين كل في مجاله، وأظهرت بجلاء بأن اللغة العربية مؤهلة لأن تكون لغة التدريس لكل العلوم والتخصصات في جميع المراحل التعليمية وفي مراكز البحوث والدراسات، (إذا أردنا أن نكون أمة متقدمة علمياً وفكرياً ورائدة) في كل المجالات.

وانتهجت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، ووصلت إلى نتائج عدة منها: الترابط الوثيق بين اللغة والتقدم العلمي، وأن التعليم باللغة الأم يسرع في الفهم، ويقوي الاستيعاب، ويعمق المعرفة، ويوفر الوقت.

الكلمات المفتاحية :التلازم، اللغة ، أصوات، الفكر، التقدم.

Abstract

The importance of this study appears in it is call for using Arabic language as a medium of instruction in teaching at all educational stages (level 5) and for all specialization, and its aims at pinpointing This scientific study aims at pinpointing the strong pond between scientific innovation and gripping on the reasons of evolution in all aspects of life and teaching of all different subjects in the mother tongue at all levels. The current scientific educational studies verified that man cannot be shown as creative in a complete way except when he sticks to his original mother tongue, and the vast majority of the world universities teach their subjects and the different specializations in their national languages whether this in the orient or in the west. The paper mentioned the experiments of each of Israel, China, and Malaysia which use their national languages as means of instruction in all educational levels and stages and their centers of researches, which lead the evolution of these in scientific domain and life in general. The paper also reflects on the number of the studies which are excited to a number of students and teachers who are specialized in different domains. The results of the studies have clearly shown that Arabic language is qualified to be a language of teaching for all subjects and specializations, at all educational stages and at the centers of researches (this is if we want to be a progressing nation scientifically, ideologically, and pioneering in all domains. The paper adopts the descriptive analytical approach, and it reaches a number of findings, some of which are: 1. The great link between language and the scientific system. 2. Learning in the mother tongue will accelerate or hasten understanding, consolidate comprehension, and deeply roots knowledge and saves time

Keywords: Inseparability, language, sounds, Intellect, progress

المقدمة

إن اللغة العربية آية من آيات الله سبحانه وتعالى ومعجزة من معجزاته التي تدل على قدرته سبحانه وتعالى:((ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم)) (الروم 21)

فقد عرف المجتمع الإنساني اللغة منذ أن تكوَّن المجتمع، فقد أتاحت لأفراده الاتصال بعضهم ببعض، حيث حملت أفكارهم، فعملت على قيام المجتمع، وأسهمت في وجوده وإقامة حضارته، فهي بمثابة الوعاء الذي حوى تلك الحضارة. ولقد واكبت اللغة وجود الإنسان، ونشأت بنشأته، ويُقدَّر عمرها بعمره، غير أن الاشتغال بها وتدوينها لتخلد وتتناقلها الأجيال لم يتم إلا منذ وقت حديث. وذلك حين فكَّر الإنسان في ابتداع رموز لكتابتها بأرض الرافدين منذ خمسة آلاف سنة، وقد كانت الكتابة أول مظاهر عناية الإنسان باللغة واشتغاله بها، كما وكانت الكتابة مصاحبة لرقيه بعد أن قطع أشواطاً بعيدة في مجال الحضارة. أما عناية الإنسان باللغة على نحوٍ علميٍّ فقد كان بعد اختراع الرموز الكتابية بزمن طويل.[1،10]

تعريف اللغة

واختلف الباحثون القدامى والمحدثون في تعريف اللغة وتحديد مفهومها، فعرَّفها، ابن جني(ت392هـ) بقوله:" أصوات يعبر بها كلُّ قومٍ عن أغراضهم".[2،11]

وهذا تعريف دقيق يذكر كثيراً من الجوانب المميزة للغة، حيث أكد ابن جني الطبيعة الصوتية للغة، وذكر وظيفتها الاجتماعية في التعبير ونقل الفكر، وذكر أيضاً أنها تستخدم في مجتمع، وتختلف اللغات باختلاف المجتمعات التي تتحدثها، فلكلِّ قومٍ لغتهم.

وتعريف ابن جني دقيقٌ، ويتفق في جوهره مع عناصر تعريف اللغة عند الباحثين والمعاصرين من جانب الطبيعة الصوتية للرموز اللغوية، ويبين أن وظيفتها الاجتماعية هي التعبير، ونقل الفِكر في إطار البيئة اللغوية.[3،18]

وقد عرفها ابن خلدون بقوله:" هي عبارة المتكلم عن مقصوده، وتلك العبارة فعل لساني، فلابد أن تصير ملكة متقررة في العضو الفاعل لها وهو اللسان، وهو في كلِّ أمّةٍ بحسب اصطلاحاتهم، وكانت الملكة الحاصلة للعرب من ذلك أحسن الملكات وأوضحها، إبانة عن المقاصد".[4،7]

وعُرفت اللغة عند المحدثين بأنها:" قدرة ذهنية مكتسبة يمثلها نسق يتكون من رموز اعتباطية منطوقة يتواصل بها أفراد مجتمع ما".[5،2]

وذهب إدوار سابير إلى أن " اللغة وسيلة إنسانية خالصة، وغير غريزية إطلاقاً، لتوصيل الأفكار والانفعالات، والرغبات عن طريق نظام من الرموز التي تصدر بطريقة إرادية".[6،17]

فاللغة أبرز مقومات شخصية أيّ أمّة من الأمم، حيث تميزها عن غيرها من الأمم، وهي الإطار الذي يحفظ كيان أصحابها ويحدد هويتهم، وهي العمود الفقري للقومية، فضلاً عن أنها مرآة العقل ووعاء الأفكار والمشاعر، وأداة التفكير، وتحديد المقاصد، والمعبرة عن واقع الأمّة من حيث التطور أو التخلف، ومن حيث القوة أوالضعف، فعندما تكون الأمّة قوية وعزيزة فإن لغتها تعتز بعزتها وتزداد انتشاراً، وعندما تضعف الأمّة فإن لغتها تزداد ضعفاً وخمولاً. ويدل على ذلك واقع اللغة العربية في الوقت الحاضر مقارنة بواقعها عندما كانت لغة العلوم والحضارة. مصداقاً لقول الرافعي:" ماذلت لغة شعب إلا ذل، ولا انحطت إلا كان أمره في ذهابٍ وإدبارٍ، ومن هذا يفرض الأجنبي المستعمر لغته فرضاً على الأمّة المستعمرة، ويذلهم بها، ويشعرهم عظمته فيها، من ناحيتها، فيحكم عليهم أحكاماً ثلاثة في عملٍ واحدٍ : أما الأول: فحبس لغتهم في لغته سجناً مؤبداً،

وأما الثاني: فالحكم على ماضيهم بالقتل محواً ونسياناً، وأما الثالث: فتقييد مستقبلهم في الأغلال التي يصنعها، فأمرهم بعدها لأمره تبع"[7،20] . واللغة من أقوى عوامل المحافظة على الهوية القومية، ومن الخطورة بمكان أن يفرّط الإنسان في لغته، لأن معنى هذا أنه يفرّط في ذاته وتراثه وأصالته، ومصيره الذوبان في الآخر، والتلاشي من الحياة.[8،16]

علاقة اللغة بالفكر

اللغة وعاء الفكر والمحددة لملامحه الخاصة والعامة، والمؤثرة في حاضره ومستقبله ، وتعد اللغة أداة تسهيل لعملية التفكير. فاللفظ هو أفضل وسيلة للتعبير عن أفكار الفرد. واللغة تساعد التفكير عن طريق إمداد الفكرة التي تحدد في ذهن الفرد باللفظ المقابل لها أو المرتبط بها. فالفرد لا يستطيع التعبير عن أفكاره إلا إذا توافر له اللفظ الذي يتفق مع أفكاره.

واللغة ليست الأصوات المسموعة مجردة، وإنما هي المعنى الذي يدل عليه، والصلة بين الفكر واللغة قوية، فالأفكار لا تنمو في فراغ، وإنما تنمو في مجتمع، ومما يؤكد قوة الصلة بين اللغة والفكر، أن الفرد يفكر استجابة لما يسمعه من الآخرين، ورغبة منه في أن يحمل إليهم ما يفكر فيه.

والتفكير في معناه الخاص يتمثل في الإدارك والملاحظة والمقارنة والوصول إلى النتائج.[9،21]

علاقة اللغة العربية بالعلوم

علاقة اللغة العربية بالعلوم علاقة قديمة، ويمكن التعرف عليها من خلال الوثائق المكتوبة.

ففي العصر الجاهلي كانت اللغة العربية لسان الشعر والإبداع الفني، وتميزت بالفصاحة والبلاغة وروعة البيان والبديع، وجودة النظم والتركيب، وأصبحت لغة للعلم منذ فجر الإسلام، وعندما انتشر الإسلام في الجزيرة العربية ووسط آسيا إلى أن وصل إلى بحر الظلمات، ومشارف فيينا وحدود فرنسا، كانت اللغة العربية أداة للتواصل والتفاهم مع الآخر.

ويختلف استعمال اللغة في تدوين العلوم البحتة مثل: الكيمياء، والطبيعة، والأحياء، والطب، والرياضيات والفلك، عن استعمالها في العلوم الإنسانية كالفلسفة، والتاريخ، والجغرافيا، وعلم النفس، وعلوم الأدب، وعلوم الشريعة. فالعلوم البحتة تتناول الموضوعات من حيث الماهية والمهمة، أو طبيعة الأشياء ووظيفتها، والمحتوى المعرفي، وما يتصل به من عوامل.

وخصائص اللغة العلمية، أو الأسلوب العلمي واحدة في كل عصر، وعلى قلم أيّ كاتب، كما قال: عبد الصبور شاهين:" فللعلم موضوع واحد هو دراسة ظواهر الموجودات بغية تحليلها وتسخيرها. والمنهج الذي يتبعه العلماء واحد يتمثل في النظر، والاستقراء، والتجربة والفرض، والبرهنة، والاستنتاج، ولذلك تتقارب الصفات الأساسية للأسلوب اللغوي المعبر عن العلم، وإن اختلف طابعه بين العلماء في عصورهم المختلفة. فما نجده عند ابن سينا، هو أيضاً عند ملتزم المعاصرين، وهو كذلك واجب الالتزام على كل من يستخدم اللغة للتعبير العلمي، مع اعتبار اختلاف الزمان والمكان والأحوال والأشخاص"[10،8]

واللغة العربية مهيأة لدخول العلوم في إطارها، وللصياغة العلمية المحكمة، والتدليل، والبرهان، والاستنباط، والاستقراء. فبدأت اللغة العلمية بما تضمنه القرآن الكريم من مصطلحات في العبادة تختلف عن الدلالة العرفية لكثيرٍ من الكلمات: كالصلاة، والصوم، والزكاة، وبدأت بعلوم اللغة وعلوم الشريعة، ووضع العلماء تعريفات لهذه العلوم والمصطلحات التي تضمنتها تلك العلوم.

وإذا كانت اللغة العلمية هي لغة العقل والمنطق والاستدلال والبرهان، فإن اللغة العربية كانت مؤهلة لأن تنتظم فكراً علمياً تنوعت علومه وأهدافه، حيث بدت الحاجة إلى اعتماد العقل أكثر بعد اتساع رقعة الإسلام، فيقول الشافعي:" طَلَبُ الشيءِ لا يكون إلا بدلائل، والدلائل هي القياس".[11،1]

وقد وجد علماء البلاغة شواهد للأسلوب الذي يعتمد على العقل، ووضعوا مصطلحات وصفوا بها تلك النماذج، التي وجدوا فيها بناءً عقلياً قائماً على الاحتجاج والتعليل. ومن تلك المصطلحات: الاحتجاج النظري، والاستدلال بالتعليل، أو حسن التعليل، وهو تعزيز الدليل لإثبات المدلول سواءً كان ذلك من الأثر إلى المؤثر، فيسمى استلالاً آنياً، أم العكس، ويسمى استلالاً ، أو من أحد الأثرين إلى الآخر.[12،4]

فأصبحت اللغة العربية لغة التعليم ولغة العلم والعلوم، والكتب العلمية التي كتبت باللغة العربية تمثل تراثاً ضخماً لأمة عريقة في العلم، زاخرة بالعلماء الذين شهد لهم ولعلمهم المنصوفون من العرب والأجانب.

فيقول جورج سارتون:" بالطبع لن أنسى أن عدداً من الباحثين كرسوا جهودهم لدراسة أفكار المشرق، وبخاصة عن المسلمين، وأن عدداً قليلاً منهم تناول في أبحاثه ما قدموه للعلم من خدمات، ولكن الغالبية العظمى من المدرسين والمؤرخرين- إذا ما تحدثوا عن القرون الوسطى- انصب كلامهم على كتابات الغرب، وبخاصة اللاتينية منها، ولا أنكر أن بعض المؤلفات المهمة في ذلك الوقت كانت لاتينية الأصل، ولكن إلى جانب ذلك يوجد عدد كبير من المؤلفات في الأهمية، ومكتوبة باللغات الإغريقية والسريانية والفارسية والسنكريتية والصينية واليابانية. أما أنفس هذه المؤلفات جميعاً، وأغناها بالنظريات الأساسية والمعلومات العلمية، فقد كتبت باللغة العربية لغة العلم وتقدم البشرية، من النصف الثاني للقرن الثامن إلى نهاية القرن الحادي عشر".[13،6]

ويقول توبي أ.هَفَّ:" إن العلم العربي من القرن الثامن حتى آخر القرن الرابع عشر ربما كان أرقى علم في العالم، متفوقاً بذلك على العلم في الغرب والصين. وكان علم العرب في كلِّ حقلٍ تقريباً في الفلك، والكيمياء، والرياضيات، والطب، والبصريات، وما إليها- في طليعة التقدم العلمي. وكانت الحقائق والنظريات والتصورات العلمية التي تضمها رسائلهم العلمية أرقى ما يمكن الحصول عليه في أيّ مكان في العالم، بما في ذلك الصين".[14،24]

وقد أثبتت تلك الشهادات جميعها أن المبدعين والمفكرين والعلماء العرب كانوا رواداً في مجالاتهم، وكان لهم دورهم في تأسيس الأدب، والفكر، والعلم، على مرّ العصور.

وها نحن نشاهد اليوم أن اللغة العربية المعاصرة تنتظم قضايا العصر وعلومه وفنونه الأدبية والعلمية، ولم تكن قاصرة على أداء دورها بوصفها لغة إنسانية عالمية، لقد كانت ومازالت لغة حيّة متجددة بشهادة المنصفين، وبشهادة ما أنتجته المطابع الحديثة ودور النشر من كتب علمية، ودواوين شعرية ، وروايات، ومسرحيات، ومقالات صحفية، وأبحاث متنوعة في الدوريات الكثيرة التي تصدر على مستوى العالم كله

لغة التدريس

يعتقد كثيرٌ من الطلاب والدارسين وبعض المثقفين في الدول العربية أن لغة التدريس في معظم البلدان هي اللغة الانجليزية، وهذا قول مردود حيث إن معظم دول العالم تدرس العلوم المختلفة بلغاتها القومية في جميع المراحل الدراسية، إذ أن الدراسات التربوية العلمية الحديثة أثبتت أن الإنسان لا يمكن أن يبدع بشكلٍ كامل إلا في إطار لغته الأصلية القومية، والإبداع العلمي لابد أن يتوافر له ما يسمى بالبيئة العلمية المشجعة أو المواتية.

وقد لعبت اللغة دوراً أساسياً في تقدم العلوم والفنون على مرّ العصور، فزادت مفرداتها بشكل مطرد نتيجة لهذا التطور الهائل المتسارع في شتى مجالات العلم والمعرفة. ودأبت دول كثيرة على وضع الخطط الاستراتيجية بعيدة المدى للحفاظ على لغتها القومية؛ خشية من ضياعها أو ضعفها وسط تطور اللغات الدولية القوية نتيجة للتقدم العلمي ، وما يتبعه من توليد ألفاظ ومشتقات جديدة تؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر على لغاتها القومية، لذلك نرى أن سلامة اللغة والحفاظ عليها مهمة قومية وطنية في المقام الأول، وتطوير اللغة مهمة ارتقائية تقود الأمة إلى المجد المنشود والتقدم التقني المطلوب. لذلك فإن الغالبية العظمى من جامعات العالم تدرس العلوم والتخصصات المختلفة بلغاتها القومية، سواءً أكان ذلك في الشرق أم الغرب، فالصين، واليابان، وتركيا، وإسرائيل ودول شرق آسيا، وألمانيا وأوكرانيا، وحتى أرمينيا التي لا يتجاوز عدد سكانها ثلاثة مليون نسمة، وغيرها من دول العالم تدرس بلغاتها القومية، اعتزازاً بها، وحفاظاً على هويتها وقوميتها ووحدتها، ومدعاة لتقدمها وتطورها.

التجارب العالمية

وسوف نتطرق لتجارب بعض الدول التي اتخذت لغتها القومية لغة للتدريس في جميع مراحلها التعليمية ومراكز أبحاثها، مما ساعد ذلك في تطور تلك الدول وتقدمها علمياً وتقنياً.

التجربة الإسرائيلية

لم تركز الحركة الصهيونية كل جهودها على النشاط السياسي والاستيطاني والعسكري لمشروعها الاستعماري الكبير، بل أولت جزءاً كبيراً من جهودها للجانب الفكري والروحي، لأن " برنامج العمل الصهيوني لم يقتصر فقط على الاهتمام بالسيطرة على فلسطين، بل اهتم بتكوين الفرد اليهودي الصهيوني، المؤمن بالأفكار الصهيونية، والمتمسك بقيم الماضي، لأن مثل هذا اليهودي هو الذي يمكن العول على تأييده وإثارة حماسه، وجعله أداة طيعة في أيدي زعماء الصهيونية. مثل هذا اليهودي هو الذي ينطلق من تلقاء ذاته لتحقيق التطلعات الصهيونية، مدفوعاً برغبته الذاتية واقتناعه الشخصي".[5،12]

وقد شكلت عملية إحياء اللغة العبرية رافداً مهماً ومحورياً في الجهود الصهيونية للاهتمام بالنواحي الفكرية والروحية.

تنتمي اللغة العبرية إلى أسرة اللغات السامية، وكان أول من استخدم اصطلاح "اللغات السامية" هو العالم الألماني شلوتسر عام 1871م. والعبرية هي إحدى لهجات الفرع الكنعاني، وأكثر لهجاتها انتشاراً وأغزرها آثاراً. وقد وصلت إلينا بثلاثة مصادر رئيسة، وهي: الكتب التي دونت بها؛ مثل: أسفار العهد القديم، والعديد من الكتب والمؤلفات القانونية والفلسفية والأدبية، وبعض النقوش الأثرية على لوحات من الصخر أو المعدن، واستخدامها اليهود في تلاوة الأدعية الدينية، ومقاطع من التوراة وترانيم الصلوات".[16،13]

ولقد ظل استعمال اليهود للغة العبرية قاصراً- في الغالب- على الأغراض الدينية، فلا يجوز استخدامها لأغراض دنيوية، فظلت بالتالي لغة العبادة فقط، كما ظلت لغة الحاخامات اليهود والزعماء الدينيين، لأنها لم تكن قادرة على التعبير عن المظاهر المتعددة للحياة الإنسانية. وعلى الرغم من أن اللغة العبرية ظلت جامدة خاصة بالصلاة والتعليم الديني مئات السنين، إلا أن بعض الحاخامات اليهود استعملوها للاتصال الخطي في الرسائل الخاصة والوثائق القانونية، كما كان هناك شعر عبري ونثر قصصي عبري[17،26].

وحينما أقدمت الحركة الصهيونية على إحياء اللغة العبرية كانت هناك بعض المؤثرات الفكرية المستوحاة من الفكر الغربي في القرن التاسع عشر. فقد كانت اللغة المشتركة من أهمّ المقومات وأبعدها أثراً في نشأة القوميات في العصر الحديث. فقد أدركت الصهيونية أن اليهود لا يستطيعون أن يكونوا شعباً إلا بعودتهم إلى لغة الآباء، واستخدامها في الكتابة والتخاطب بين الكبار والصغار. فمن خلال اللغة تنشأ الثقافة القومية. وقد أصرت الصهيونية على أن تكون العبرية هي لغة "القومية" التي اصطنعتها في ضوء التصور الأوروبي للقومية.[25،18] فالحركة الصهيونية إذن جعلت من أهدافها الوصول إلى تحقيق هدفين أساسين هما: إنشاء الوطن اليهودي، وإحياء اللغة العبرية وجعلها لغة قومية لليهود".[19،14] ويرى الصهاينة أن اللغة العربية تميز اليهودي عن غيره ، كما وأنها مصدر الثقافة العبرية لكل اليهود عبر آلاف السنين التي عاشوها في جميع أماكنهم. واختار الصهاينة للغة العبرية لغة رسمية لتسيير شئون دولتهم، ورمزاً لسيادتهم ومعبرة عن هويتهم، فأعلوا من شأنها واعتبروها عنصراً مهماً من عناصر الإحياء القومي، بحيث لا تقل في أهميتها عن أرض إسرائيل نفسها، فهذه الأرض هي أرض الأجداد، واللغة العبرية هي لغة التراث اليهودي الديني. لهذا حظيت ا باهتمام الصهاينة مع اختلاف مذاهبهم: السياسية والثقافية والروحية والعلمية.

وكانت الدعوة إلى إحيائها بنداً أساسياً من بنود أيّ مشروع صهيوني يهدف إلى العودة إلى فلسطين[20،12].وكان الاهتمام باللغة العبرية، يُحظى بتأييد ودعم كل التيارات الصهيونية المختلفة: السياسية والثقافية والروحية والعلمية. ولم يقتصر هذا الاهتمام على الفتره التي سبقت عام 1948م، بل شمل أيضاً الفترة التي أعقبتها- أيّ حتى بعد تحقيق الهدف السياسي- وهو إقامة الكيان الصهيوني في فلسطين. فقد جاءت الدعوة إلى إحياء اللغة العبرية وبعثها في كلمات معظم الزعماء والكتاب الصهاينة وفي كتاباتهم عن الإحياء القومي، مثل: كابلان وسمولنسكين وحاييم وايزمان وبن جوريون الذي قال في مؤتمر عقد في القدس عام 1947م:" يجب على كل يهودي مخلص أن يتعلم العبرية التي تعتبر اللغة المشتركة بين إسرائيل واليهود الذين يعيشون خارجها".[21،12]

وقد ربط بعض الصهاينة بين ضرورة إحياء اللغة العبرية والدين اليهودي، مستشهدين بما جاء في[1] بأن"الرب خلص اليهود من شتات مصر لبعض فضائل تحلوا بها، ومنها: المحافظة على اللغة القومية- العبرية- وعدم هجرها"[22،6].

واتخذت الصهيونية لإحياء اللغة العبرية عدة آليات. ولم تسهم إحدى هذه الآليات بمفردها في القيام بهذا الدور، بل تضافرت كلها في أداء الدور المنوط بها، بحيث يصعب القول في بعض الأحيان أن هذه الآلية لعبت دوراً أكبر من الأليات الأخرى، فمنها: الاهتمام بالأدب العبري الذي أسهم في تنمية اللغة العبرية، وتطويعها لتصير صالحة للتعبير عن الأفكار والمعاني الحديثة، والاهتمام باللغة العبرية لتكون لغة مخاطبة وليست مجرد لغة كتابة، وتكثيف الجهود الصهيونية لإحياء اللغة العبرية، من خلال التعليم في فلسطين في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين في أعقاب تدفق موجات الهجرة اليهودية الصهيونية إلى فلسطين، ومع وصول مجموعات من المهاجرين المتحمسين للفكر الصهيوني، وإحياء اللغة العبرية، انشئت شبكة من المدراس التي يدرس فيها التلاميذ باللغة العبرية؛ حتى يتمكن الجيل الجديد من التحدث بلغتهم القومية.

وكان المسرح المدرسي من الآليات التي اتخذتها الحركة الصهيونية هدفاً رئيساً لإحياء اللغة العبرية، وقد ركزت الحركة المسرحية العبرية نشاطها في المدرس، حتى تحقق أكبر نتيجة وأسرعها في مجال إحياء اللغة العبرية[23،26]، ومن الجهود التي ساعدت في إحياء اللغة العبرية إنشاء مؤسسات وجمعيات تهتم باللغة العبرية، وأهمّ مؤسسة رسمية ساهمت – وما زالت-

بشكل فاعل ومؤثر في إثراء اللغة العبرية هي أكاديمية اللغة العبرية التي أقرها الكنيست عام 1953م مؤسسة علمية عليا. وتعد هذه الأكاديمية الهيئة العليا لمعرفة اللغة العبرية، ومهمتها الرسمية هي توجيه عملية تطوير اللغة العبرية على أساس البحث في اللغة وعصورها المختلفة، ونشر قراراتها في الصحيفة الرسمية. تسرى قرارات هذه الأكاديمية في قضايا النحو والإملاء ووضع المصطلحات والنقل على المؤسسات العلمية والتعليمية، وعلى الحكومة وهيئات السلطة المحلية ومؤسساتها. (24،27)

كما اتجه الكتاب اليهود إلى ترجمة الأعمال الأدبية العالمية الجيدة إلى العبرية، وقد ساعدت هذه الآلية كثيراً على نمو اللغة وزيادة ألفاظها وتنوع أساليبها، لأن المترجم كان يعمل فكره من أجل العثور على الألفاظ العبرية اللازمة، ومن أجل ابتكار أساليب حديثة متطورة، ولقد لعبت آلية الترجمة دوراً مهماً في عملية إحياء اللغة العبرية، كما يقول &&المترجم جدعون توري من خلال ارتباط هذه العملية بترجمة عبارات كما هي من اللغات الأخرى؛ لتستخدم في التخاطب بالعبرية فالترجمة- كما تقول المترجمة نيلي ميرسكي- لعبت ولا تزال تلعب دوراً كبيراً في عملية إحياء اللغة العبرية التي لم تكتمل بعد ... فالترجمة تمد الدورة الدموية للغة الحية بتعابير وتراكيب معقدة ومركبة تشكلت في سياقات ثقافية بعيدة عنا زمناً ومكاناً. وبذلك تسهم في إثراء اللغة ومرونتها وتوسيع حدودها. (25،5)

وإلى جانب الترجمة الأدبية ودورها المهم في تحقيق علمية إحياء اللغة العبرية، تنفذ إسرائيل حالياً مشروع الترجمة الوطنية، الذي تُخضع له عدد كبير من المؤسسات، بهدف تنمية اللغة العبرية وتطويرها من ناحية، وتغطية احتياجات الوظائف التكنولوجية العلمية إلى الإلمام بما يستجد في مجال كل منها، وتطويع بحوث الدول المتقدمة، وتطبيق تجاربها بما يسهم في زيادة الابتكار والإبداع داخل إسرائيل. (26،26)

وهكذا تجاوزت الترجمة دورها كآلية لإحياء اللغة العبرية، إلى آلية تسعى إسرائيل من خلالها إلى متابعة أحدث الأعمال، والتطبيقات العالمية، والتكنولوجية التي يمكن أن تساعد في تكوين دولة عصرية حديثة تطوع لغتها لخدمة واقعها العلمي والتقني.

وفي الوقت الحالي، بعد أن ثبتت العبرية أقدامها في المجتمع الصهيوني، رأى المسئولون في إسرائيل أن أيّ توطين للتكنولوجيا المعاصرة لا يمكن إنجازه بدون استخدام اللغة العبرية في جميع مراحل التدريس، ومراكز البحث العلمي، فأسس التوطين تكمن في أن تدرس سائر المواد العلمية والتقنية في كل الجامعات والمعاهد باللغة العبرية، وأن تستعمل اللغة العبرية في مراكز البحث العلمي أيضاً. وفي هذا الصدد يقول أحد الباحثين الإسرائيليين:" إن انبعاث إسرائيل وسرعة تطوير العلوم والتكنولوجيا لا يمكن تحقيقه بدون لغة مشتركة تستعمل كأداة في تبادل الأفكار الحديثة". (27،29)

وقد أثمرت هذه الجهود الجبارة في إحياء اللغة العبرية، واستخدامها في جميع مناحي الحياة، وفي كل المراحل التعليمية المختلفة، وفي مراكز البحوث والدراسات، مما جعل إسرائيل الدولة الوحيدة في منطقة الشرق الأوسط متقدمة علمياً وتكنولوجياً، وجامعاتها تحرز تقدماً ملحوظاً في تصنيف الجامعات العالمية. وإن اللغة العبرية الحديثة لم تحقق ما حققته من مكانة لتصبح اللغة الوطنية لدولة إسرائيل، إلا لتنامي الشعور الوطني والإرادة الجماعية لليهود. ومما يلفت النظر في التجربة الإسرائيلية السرعة المذهلة في تنفيذها وفاعليتها، وشمولها كل مناحي الحياة داخل الدولة الحديثة، سواءً كانت اجتماعية أم تقنية أم علمية.

التجربة الصينية

تعد التجربة الصينية إحدى التجارب التي تركت بصماتها، وأثرت وأحدثت تحولات جذرية في حياة شعوبها، وفي ظروفها كدولة نامية؛ نجد أنها قدمت أنموذجاً للتنمية، وتجربة متميزة يمكن أن تفيد منها بقية الدول النامية، فقد عاشت الصين مع بداية انفتاحها على العالم الخارجي عام 1978م عديداً من التطورات التي وجهت أنظار العالم إليها، وهي تخوض غمار تجربة التحديث والإصلاح والانفتاح على العالم.

وانطلق هذا التحديث والإصلاح الصيني من معرفة أحوال الصين والتي تشتمل على التاريخ الصيني، والبيئة الجغرافية المميزة لسطح الصين ومناخها وثروتها، ونمط الثقافة الذي يميز هذه المجتمعات، فضلاً عن الأخذ بأسباب التقدم العلمي والتطبيق التكنولوجي لمبادئ العلم. الأمر الذي انعكس على نظامها التعليمي في هذه البلاد، وجعله يتسم بعدد من الخصائص التي تميزه عن غيره من النظم. وقد أشار إلى ذلك محمد سعيد عبداللطيف، حيث قال: تم إنشاء وحدات تعليم سمعية وبصرية في حوالي 62% من المقاطعات الصينية، ومراكز إعلامية في 83% من إجمالي المؤسسات التعليمية.

وتم إنشاء مؤسسات تعليمية لإعداد المعلمين، بهدف تدريبهم على استخدام التكنولوجيا الحديثة وتمرينهم على طرائق التدريس الحديثة.

وشملت سياسة الإصلاح التعليمي المناطق الريفية، خصوصاً وأن حوالي 87% من سكان الصين يسكنون المناطق الريفية وطبقاً لإحصاءات عام 1990م، فإن 62% من سكان الريف لم يستكملوا تعليمهم الأساسي بسبب معاناة الكثيرين الفقر المدقع وارتفاع تكاليف التعليم الأساسي والإعدادي. فطبقاً للتقرير السنوي للتنمية لعام 1994، وصلت تكاليف التعليم الأساسي للطالب الواحد في الريف الصيني إلى 14.408 يواناً، بينما تكاليف التعليم الإعدادي للطالب الواحد 267.3 يوانا، لذا رأت الحكومة الصينية ضرورة دعم التعليم في الريف الصيني مع توفير الأجهزة التعليمية الضرورية، كما تبنت الحكومة الصينية برنامجاً لإنشاء المكتبات بالمدارس الريفية حتي تصبح الكتب في متناول جميع الطلاب والمناطق الريفية". وتهتم الحكومة الصينية اهتماماً خاصاً بتطوير الخدمة التعليمية المقدمة للأطفال في الصين.

وبفضل الجهود المشتركة المبذولة من قبل الحكومة والمجتمع معاً أحرزت الصين تقدماً ملحوظاً في مجال تعليم الأطفال.

وكانت الصين خلال السنوات الأخيرة قد أنشأت جهازاً لجمع الأموال المخصصة لتعليم الأطفال، هذا بالإضافة إلى أموال أخرى يتم جمعها من مصادر مختلفة، ويعمل هذا الجهاز على تشجيع الحكومة الصينية والمحليات على جمع أكبر قدر من هذه المخصصات المالية حتى يزيد عدد الفرص التعليمية لتشمل عدداً أكبر من الأطفال.

وتولي الحكومة اهتماماً لتنمية التعليم في المناطق النائية والفقيرة، بالإضافة إلى المناطق التي تسكنها الأقليات القومية.

ويعوق الفقر عدداً كبيراً من الأطفال في الصين من الاستمرار في التعليم، لذا رأت الحكومة الصينية ضرورة مساعدة هؤلاء الأطفال لينالوا حقهم الطبيعي في التعليم، وذلك بمساعدتهم من خلال برامج مساعدة الفقراء على الالتحاق بالمدارس، وفي الوقت نفسه اتخذت الإجراءات الضرورية لمساعدة المتسربين من التعليم من هؤلاء الأطفال على العودة إلى المدرسة واستكمال تعليمهم.

ففي عام 1989 قامت مؤسسة الصين لتنمية الشباب بإنشاء مشروع الأمل في بكين وهو يقوم بتقديم منح مالية طويلة الأجل للأطفال الذين تسربوا من التعليم في المناطق الفقيرة بسبب ظروفهم العائلية القاسية، وفي أحيان كثيرة يقدم هذا المشروع المساعدات المالية التي تنفق على بناء المدارس أو إصلاحها أو لشراء الأدوات المدرسية أو حتى الكتب التي تساعد المدرس على أداء وظيفته على أكمل وجه.

وبنهاية عام 1995م استطاع مشروع الأمل جمع 690 مليون يوان مقدماً بذلك مساعدات مالية إلى 1.25 مليون طفل ليكملوا تعليمهم الأساسي، وتمويل بناء 2000 مدرسة ابتدائية تابعة للمشروع، وأقرت الحكومة قانون التعليم العام، وقانون التعليم الإلزامي، وقانون حماية الأطفال المعوقين، ولوائح وقوانين تعليم المعوقين، كما ركزت على تطوير مبادئ وطرائق التدريس لتتناسب وظروف الأطفال المعوقين.

فمن منطلق اهتمام الصين بتعليم الأطفال المعوقين تم إنشاء مدارس خاصة بهم ووضعت مناهج دراسية تتواءم وظروفهم، وسمح لبعض هؤلاء الأطفال المعوقين بالانضمام إلى المدارس العامة في حالات معينة بعد إنشاء فصول خاصة بهم في تلك المدارس. وبنهاية عام 1995 كانت الصين قد أنشأت 1379 مدرسة للمعوقين. [28،33]

وترتكز السياسة التعليمية في الصين على مجموعة من الأسس والمبادئ، وهي:

أ. الارتباط الوثيق بين نظام التعليم والفلسفة الاجتماعية: حيث تولي مؤسسات التعليم في الصين عملية التشكيل السياسي، وغرس مبادئ الفلسفة الاجتماعية السائدة في نفوس الطلاب، اهتماماً متزايداً فضلاً عن تقديم وجهات النظر السياسة بطريقة مقصودة متقنة لا مثيل لها في باقي الدول.

ب. رقابة الدولة على التعليم: باستقراء التشريعات المتعلقة بالتعليم من: دساتير وقوانين ولوائح، يمكن القول إن الحكومة الصينية هي الجهة الوحيدة المسئولة عن توفير فرص التعليم وإدارته والرقابة عليه في جميع أنحاء الصين، وبالرغم من ذلك فإنه يتاح للسلطات التعليمية المحلية أن تلعب دوراً محدوداً في بعض الجوانب التعليمية لم يكن متاحاً لها من قبل.

ج. التنظيمات الشعبية ومسئولياتها التعليمية: مازالت المنظمات الشعبية والحزبية من أبرز خصائص النظم التعليمية في الصين، حيث تلعب دوراً إيجابياً في جميع أوجه النشاط السياسية والثقافية، كما أنها تساعد بالعمل اليدوي في جميع المناسبات المتعلقة بالعمل الموسمي في الزراعة أو الإرتفاع بالإنتاج في الصناعة.

د. الربط بين دراسة العلوم وتطبيقاتها: من أبرز سمات النظام التعليمي في الصين، باعتبارها إحدى الدول الاشتراكية التي التركيز على الجوانب العملية التكتيكية، التي أحدثت تحولات عميقة في الإنتاج الحديث، وتكمن الأسباب وراء هذا الاتجاه في أن الحاجة اليوم ملحة إلى أفراد مدربين تدريباً عالياً: وعلى كافة المستويات في ميداني الزراعة والصناعة، وهذا يعني أن من السمات البارزة لنظم التعليم في الصين هو الجمع بين شقي المعرفة النظري والعملي.

ويمكن القول إن النظام التعليمي في الصين الآن أكبر نظام تعليمي حجماً في العالم، وتنقسم المراحل التعليمية فيها إلى: رياض الأطفال، والتعليم الإبتدائي، والإعدادي، والثانوي، والجامعي. ولغة التدريس في جميع المراحل التعليمية هي اللغة الصينية، فحققت الصين إنجازات كبرى في المجال العلمي والتكنولوجي، مما أسهم في رفع مستوى معيشة الشعب إلى درجة عالية.

وبعد تأسيس الصين الجديدة وضعت الحكومة التطور العلمي والتكنولوجي في المركز الأول، وخاصة بعد تنفيذ سياسة الإصلاح والانتفتاح عام 1978م. حيث حددت الصين الفكرة الاستراتيجية المتمثلة في أن تكون العلوم والتكنولوجيا القوة الإنتاجية الأولى. وبدأت في تنفيذ المشروعات العلمية والتكنولوجية المحورية بنشاط، والعمل على إنشاء نظام صالح للتطور العلمي والتكنولوجي، وإعداد المتخصصين الأكفاء. وبالتالي دخلت الصين مرحلة جديدة تمثلت في غزارة النتائج العلمية والتكنولوجية، وتؤكد الإذاعة الصينية أن حوالي عشرين ألف نتيجة علمية تكنولوجية تتطرق إلى الطاقة والزراعة وحماية البيئة سنوياً تتحول نتائجها إلى القوة الإنتاجية، وساهمت في التطوير الاقتصادي والاجتماعي في البلاد. وبفضل هذه

الإنجازات الزراعية فقد وفرت الصين الأغذية لأبنائها الذين يمثلون 22% من سكان العالم اعتماداً على ما يساوي 7% من الأراضي الزراعية في العالم. وفي الأرياف الصينية أسهمت نتائج التطور العلمي والتكنولوجي في تحسين حياة الفلاحين الصينيين. وهناك إنجازات كبيرة للصين في المجال التكنولوجي خلال العقود الستة الماضية، تمثلت في: الاتصالات والصناعات والأغذية، وغيرها.[29،32]

وليس أدل على انتشار الحضارة الصينية وثقافتها وتقدمها التكنولوجي ومقدرتها في تطوير العلوم والاستفادة منها، في أرجاء العالم من انتشار الصناعات الصينية التي باتت الآن تدخل كل بيت على وجه الكعمورة، وأثبتت وجودها وجودتها وكفاءتها، بل أصبحت كثير من الدول تهتم بتدريس اللغة الصينية في جامعاتها ومعاهدها العليا. وكل هذا يعزى إلى اهتمام الصين بلغتها واتخاذها لغة التدريس والبحث العلمي.

التجربة الماليزية

منذ أن استقلت ماليزيا عام 1957م عن الاحتلال البريطاني أصبح التعليم جزءاً لا يتجزأ من السياسة التنموية التي تنتهجها الحكومة، لذلك تعرض قطاع التعليم لتغيرات كثيرة وعمليات تطوير مستمرة ودائمة عبر تلك السنوات، وفي خلال السنوات الثلاثين الماضية قامت الدولة بجهود كبيرة للغاية من أجل توحيد جميع فئات المجتمع، وكانت أداتها في ذلك النظام التعليمي الموحد بما فيه من منهج وطني، والتأكيد على استخدام الغة القومية باعتبارها أداة التدريس والاتصال، وشهدت تلك الفترة تزايداً كبيراً في معدلات الالتحاق في مختلف المراحل التعليمية.[30،23]

واللغة الملاوية هي لغة أوسترونيسية يتحدث بها الملاويون الذين يعيشون في شبه الجزيرة الملاوية، وجنوب تايلند والفلبين، وسنغافورة، وشرق سومطرة، ورياو، وبعض الأجزاء الساحلية في بورنيو، واللغة الملاوية هي اللغة الرسمية لكل من ماليزيا، وبروناي، وسنغافورة، وتستخدم أيضاً في الأعمال في تيمور الشرقية، وهي مشابهة إلى حدٍّ كبير للغة الإندونيسية، اللغة الرسمية لأندونيسيا.

وتعرف اللغة الملاوية في ماليزيا باسم " باهاسا ملايو" (Bahasa – Melayu)، أو "باهاسا ماليزيا" (Bahasa Malaysia)، واللتان تعنيان "لغة ملاو"، و" لغة ماليزيا". تستخدم اللغة الملاوية الأبجدية اللاتينية للكتابة، ويوجد نظام آخر يستخدم الأبجدية العربية في الكتابة يسمى جاوي، تستعير اللغة الملاوية الكثير من الكلمات من اللغة العربية، الكثير منها مصطلحات إسلامية، وكذلك تستعير كلمات من كل من اللغة السنسكريتية، واللغة البرتغالية، واللغة الهولندية، واللغة الصينية، واللغة الإنجليزية[31،34].

ومن أجل إحداث الجودة في العملية التعليمية قامت الحكومة الماليزية بإجراء العديد من الإصلاحات في المناهج مع العمل على زيادة استخدام تكنولوجيا التعلم، واتخذت العديد من الإجراءات من أجل إحداث الفاعلية والكفاءة في النظام الإداري للتعليم، وتضمن ذلك الاهتمام بالعملية التعليمية داخل الصف المدرسي، والجوانب الإدارية المختلفة في النظام التعليمي، وكذلك الاهتمام بالمعلم، ويتوقع إجراء المزيد من الإصلاحات، وعمليات التطوير في نظام التعليم والتدريب في ماليزيا، وذلك لتحقيق العديد من الأهداف التي من أهمها ضمان إحداث الجودة في التعليم، والتدريب لكل المواطنين الماليزيين، وتزويدهم بالمعرفة والمهارات اللازمة، لجعل ماليزيا دولة متقدمة بحلول عام 2020م. تأثر التعليم في ماليزيا بالعديد من العوامل، والقوى الثقافية، التي أسهمت في ظهور النظام التعليمي الحالي بما هو عليه الآن، فمن ناحية الموقع الجغرافي والمساحة تبلغ المساحة الإجمالية لماليزيا 329758 كم2 ، وتقع ماليزيا بشطريها الشرقي والغربي في جنوب شرق آسيا قرب خط الإستواء،

حيث تضم مساحة كبيرة من الأراضي على الطريق البحري من الهند إلى الصين وتتوسط المسافة بينهما، وتحيط البحار حول معظم أراضيها، حيث يبلغ طول ساحل ماليزيا 3000 ميل من المحيط الهندي إلى بحر الصين الجنوبي، ويبلغ طول ساحل سراواك وصباح أي ماليزيا الشرقية 1400 ميل. ومن ناحية العوامل السكانية يبلغ عدد السكان 27 مليوناً، و757 ألف نسمه (حسب إحصاء 2008م) بما يمثل 0.41% من إجمالي سكان العالم، وقد تنبهت ماليزيا إلى أهمية معالجة المشكلة السكانية خوفاً من الزيادة المستمرة، فاتجهت إلى التعليم ببرامجه ومناهجه ليكون القاعدة التي تحاول منها الانطلاق نحو التعامل مه هذه الأزمة، ولم تكتف بذلك بل أدمجت مفاهيم التربية السكانية في برامج إعداد المعلمين وتدريبهم بماليزيا. ومن ناحية العامل اللغوي فإن اللغة الوطنية الرسمية في ماليزيا هي اللغة الماليزية أو المالاوية: وهي لغة التعليم في المرحلة الأولى منذ سنة 1967م، وتكتب اللغة الماليزية بالحروف اللاتينية أو العربية، وبها كثير من الكلمات العربية، ولكن هناك لغات أخرى أو لهجات محلية يستعملها السكان في الأقاليم المختلفة، فالشعب في ماليزيا يتكون من أجناس مختلفة، فهناك المالاويون، والصينيون، والهنود وغيرهم، فالصينيون يتكلمون اللهجات الصينية السائدة، والهنود يتكلمون اللغات التاميلية والهندوستانية وغيرها. ويلحظ استخدام اللغة الانجليزية على نطاقٍ واسع في دوائر الحكومة والصناعة والتجارة، وهي مادة اجبارية في مدارس ماليزيا. وأصبحت اللغة الماليزية هي اللغة التعليمية في جميع مراحل التعليم العام مع بقاء اللغة الإنجليزية كلغة ثانية. من ناحية العوامل الاجتماعية فقد كان المجتمع في ماليزيا أثناء فترة الاحتلال مزيجاً من عناصر مختلفة وأجناس متباينة، وكان المستعمر يبث بين هذه الأجناس المختلفة نار الشقاق والخلاف، ومن ثم كان المجتمع الماليزي مفككاً ومختلف الطبقات، ومتفاوتاً تفاوتاً واضحاً في الدخول. وكانت الوظائف العليا قاصرة على الانجليز، أما طبقة المواطنين فكانوا لا يتولون إلا المناصب المتدينة. وظل هذا الوضع الاجتماعي مسيطراً على البلاد حتى جاء الاستقلال ليفتح باب الوظائف العليا أمام الجميع، ليخلق نوعاً من العدالة الاجتماعية والمساواة بين الجميع في فرص الالتحاق بالتعليم أو الترقي للوظائف العليا.
ومن ناحية العامل الديني فإن الإسلام هو الدين الرسمي لدولة ماليزيا، إلا أن اختلاف نوعيات البشر داخل ماليزيا يخلق نوعاً من تعدد الديانات. فالدين السائد بين الصينيين هوالبوذية والطاوية، وبين الهنود الديانة الهندوسية، هذا بجانب وجود أقلية مسيحية، وقد نصّ الدستور على أن حرية العبادة مكفولة للجميع. ويعتمد الاقتصاد الماليزي على الزراعة والصناعة وصيد الأسماك، فماليزيا من أهم دول آسيا إنتاجاً للقصدير، حيث تمتد منطقة القصدير في ماليزيا من الشمال إلى الجنوب، ويعتمد الاقتصاد الماليزي اعتماداً كبيراً على الزراعة.وقد تأثر التعليم في وضعه الحالي بمختلف تلك القوى والعوامل الثقافية التي مرت بها ماليزيا من عوامل: جغرافية، وسكانية، ولغوية، واجتماعية، ودينية، واقتصادية وغيرها. من عوامل أسهمت في تشكيل النظام التعليمي الماليزي في صورته الحالية.[32،23] ، ويؤكد* إن الدراسة باتت منافساً لشهرة ماليزيا في السياحة، واصفاً الدراسة بشكل مختلف عن الدراسة التقليدية في دول العالم الثالث، إذ يقارن التعليم في الجامعة بما يراه ويلمسه في الخارج مستطرداً إن الدراسة في ماليزيا لا تحمل المتناقضات، وإن ما نتعلمه في الجامعه من أصول الهندسة والتخطيط نراه متوائماً مع الشوارع التي تتبع البيئة في تخطيطها، ولا تتعرض للغابات والأشجار، أشعر أنها بيئة تعليمية مثالية. وعندما يكون الحديث عن الجامعات الماليزية، فإنَّ مؤشرات التقييم العالمية تظهر تقدماً في التصميف الخاص بالجامعات الماليزية، سواءً من الناحية البحثية أم الأكاديمية، مسجلة نسباً مرتفعة فيما يتعلق نشرها للبحوث العلمية، وأرقاماً في التصنيف العالمي لأكثر من مؤسسة تقييم، تفيد يتجاوز على الأقل غالبية دول الشرق الأوسط وشرق آسيا.[33،28] أصبحت ماليزيا من الدول المتقدمة تقنياً في العالم، ويرجع الفضل في ذلك إلى اهتمامها بلغتها القومية واتخاذها لغة التدريس والبحث العلمي، وهذا يظهر لنا جلياً مدى التلازم والتوافق بين التدريس باللغة القومية، والتقدم العلمي.

التدريس باللغة العربية

كل من يتصفح التاريخ العربي والإسلامي سيبقى حائراً مشدوهاً أمام التراث الغني الزاخر الذي أدهش العالم، وما يزال إلى يومنا هذا طوال تسعة قرون من العطاء والإنتاج في ميادين شتى واختصاصات مختلفة. وكان ذلك بفضل عاملين أساسيين: اللغة العربية والدين الإسلامي، وبعد انحراف المسلمين عن تعاليم الدين الإسلامي وهدي النبي- محمد صلى الله عليه وسلم- جعلهم أذلة بعد أن كانوا أسياداً فسلّط الله عليهم كثيراً من الغزاة والأعداء يذيقونهم أنواعاً شتى من الهون والسوء والويلات مثل الاستبداد، والاستبعاد، والاستعمار، والقتل والذبح والتجويع، مع المغول والأتراك، والدول الغربية والامبريالية والحليفة اللعينة إسرائيل.

ومع حلول القرن العشرين وازدهار الثورة الصناعية، وتطور الاكتشافات العلمية والتقنية، أضحت اللغات الأجنبية وخاصة اللغة الإنجليزية ذات قيمة كبرى في التواصل ونقل التكنولوجيا، واقترنت هذه اللغات بتطور الاقتصاد الرأسمالي والمخترعات الحديثة وتقنيات التواصل الرقمي والفضائي والإعلامي، وترتب عن هذا أن غدت أداةً للتدريس في الجامعات والمعاهد العليا. وهمشت اللغة العربية وأبعدتها عن التدريس في البلدان العربية، وكثير من البلاد الإسلامية الأخرى.

وأصبحت تثار بين الفينة والفينة هجمة ظالمة على اللغة العربية لغة القرآن الكريم، وتهاجم بشراسة وتتعدد مقولات المهاجمين، ولا أعلم لغة في الأرض تتعرّض لمثل ما تتعرّض له اللغة العربية، وما ذلك إلا أن هؤلاء المهاجمين يريدون الهجوم على الإسلام، فجعلوا اللغة العربية هدفاً. إنّ أعداء اللغة العربية يدَّعون أن هذه اللغة لا تستطيع التعبير عن حقائق العلم التجريبي، وهذا قول مخالف للواقع، فاللغة العربية لغة حيّة ظلت على مدار بضعة عشر قرناً لغة الأدب والشعر والمعارف العامة التي كان العرب يعرفونها بحكم تجربتهم ورواياتهم، ثم غدت لغة العلم منذ القرن الهجري الأول عندما شرّفها الله عزَّ وجل بنزول القرآن الكريم بها، وما زالت إلى يومنا هذا لغة للعلم والمعرفة والتقدم.

إن طبيعة اللغة العربية وخصائصها أهلتها في الماضي، وتؤهلها في الحاضر، لتكون في مقدمة اللغات الحيّة، ولتكون وعاءً للفكر والعلم والأدب، ولأن تكون أداة متجددة تستجيب لحاجات الجماعة وإبداعاتها وتعكس روح العصر.[34،1]

فاللغة العربية لغة إنسانية، وهي إلى جانب ذلك لغة الأمة، وأهمّ عناصر شخصيتها القومية، وحافظة لكيان أصحابها، ومحددة لهويتهم، وقادرة على مواكبة احتياجات عصر التقنية والمعلومات والحاسوب، ومستوعبة للتطور والتقدم العلمي والتقني الذي يعيشه العالم اليوم، وهي الملاذ الآمن لمستقبل الأمة العربية، إذا أحسن التعامل معها، وأخذت المكانة التي تستحقها في مجالات الحياة المختلفة ولاسيما في دور العلم والمعرفة والبحث.

وقد أوصت المنظمة العالمية للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) باستخدام اللغة القومية في التعليم في جميع مراحله، &كلما كان ذلك ممكناً. ودعت الاستراتيجيات القطاعية التي وضعتها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم "الألسكو"، ووافقت عليها المؤتمرات الوزارية العربية، إلى اعتماد اللغة العربية الفصيحة لغة للتعليم في جميع مراحله ومجالاته، وإلى توطين الثقافة واستنبات العلم عربياً. وفي هذا المجال يقول:

محي الدين صابر[35،19]- رحمه الله-" هي حاجة قومية، وطموح حضاري مندوب إليه، أن تكون اللغة العربية هي الوعاء الثقافي للنشاط الفكري والعلمي العربي، وأن تكون لغة التعليم في كل المراحل التعليمية، وفي كل مجالات المعرفة، وأن تكون لغة العلم تعليماً وتعلُّماً وإنتاجاً، بحيث يتم استنبات التقدم الثقافي المعاصر في لغتنا، فاللغات هي أوطان المعرفة، وهي جنسيتها التي إليها تنتسب". ويظن بعض مثقفينا وعلمائنا جهلاً منهم أنه كلما توسعنا في تدريس العلوم التطبيقية باللغات الأجنبية ازدادت فرص التقدم العلمي لدينا، وأصبحنا من الدول المتطورة تقنياً، ولكن الحقيقة عكس ذلك تماماً فلا يمكن تقدمنا

وتطورنا إلا إذا اتخذنا اللغة العربية لغة التدريس في جميع المراحل التعليمية، ولكل المواد النظرية والتطبيقية. إن دراسة العلوم التطبيقية باللغة العربية هو الطريق الوحيد لأن يصبح أبناء أمتنا علماء بحق وحقيقة، ويجعلهم قادرين على نشر علومهم وثقافتهم العلمية وأبحاثهم بين طلابهم ومواطنيهم، ولا يمكن أن يتفاعل المجتمع مع مبادئ المعرفة العلمية والتقدم العلمي ولا أن يشجعه إلا إذا كان باللغة التي يعرفها ويتخاطب ويتعامل ويتواصل بها.

ويقول أحمد دويدار البسيوني[36،22] أجمع كل اللغويين في جميع أنحاء المعمورة وعلى اختلاف أجناسهم ولغاتهم أن التعليم باللغة القومية يمثِّل تصوَّراً أفضل للذات، وسهولة أكثر في التعبير والتعلّم وسعة أكثر فيهما، فضلاً على استيفاء المعلومات في الأذهان مما يعطي قدرة أكبر على الإبداع، وهو الهدف الرئيسي للتعليم والتعلّم والبحث العلمي. وأضافوا أنَّ في اللغة القومية تكمن أفكار الأمة، وتقاليدها وتاريخها ودينها، وأسس حياتها، وقلوب أبنائها وأرواحهم، ولذا أشار اللغويون إلى أن اللغة تكون عاطفة وفكر. وبالتالي فهي الأداة المثلى للتواصل بين أفراد المجتمع بجميع مستوياته، وهي الوسيلة الفُضلى لانتقال الأفكار والإبداع- من المبدعين إلى العامَّة- ومن المختصين إلى أصحاب الحاجة لهذا التخصص، وبذلك تتطور المجتمعات وتتقدم".

إنّ المتكلمين بلغة معينة يطورون صوراً، ومفاهيم وخيالات مختلفة عن العالم، ومختلفة عن الصور والمفاهيم والخيالات في الثقافات الأخرى.[37،21]

واللغة العربية مؤهلة لأن تكون لغة التدريس للعلوم التطبيقية في جميع الجامعات العربية ومراكز البحوث والدراسات والمعاهد العليا، وأجريت العديد من الدراسات التي تحاول استطلاع آراء بعض أساتذة الجامعات العربية وطلابها حول استخدام اللغة العربية في التعليم الجامعي بشكل عام، وفي التعليم الطبي والهندسي بشكلٍ خاص. فقد قام عبد الله إبراهيم المهيب [38،9] بعمل دراستين منفصلتين على سبعة وسبعين (77) من أعضاء هيئة التدريس، وثلاثمائة (300) طالب بكلية الهندسة، وأوضحت نتائج الدراستين أن 75% من أعضاء هيئة التدريس و73,7% من الطلاب يفضلون تدريس العلوم الهندسية باللغة العربية. ويعتقد 49,4% من الأساتذة و62,7% من الطلاب أن تدريس العلوم الهندسية باللغة العربية في الوقت الحاضر ممكن. كما يرى 85,7% من الأساتذة و81,1% من الطلاب أن تدريس العلوم الهندسية باللغة العربية ممكن إذا توفرت المراجع العربية.

ودلت نتائج الدراسة[39،3] التي أجريت على مجموعة من طلاب الطب، وأطباء الامتياز والأطباء المقيمين أن سرعة القراءة باللغة العربية تزيد 43% على سرعة القراءة باللغة الإنجليزية، وأن استيعاب النص باللغة العربية أفضل من استيعاب النص نفسه باللغة الإنجليزية بزيادة 15%. أيّ أن نسبة التحصيل العلمي ستزداد 66,4% لوكان التعليم باللغة العربية، وأن طلبة الطب يوفرون 50% من وقتهم لوقرأوا أوكتبوا باللغة العربية.

وقد أظهرت نتائج دراسة تجريبية أجريت للمقارنة بين نتائج تعليم المقرر نفسه باللغة العربية وباللغة الإنجليزية، في الجامعة الأمريكية ببيروت والجامعة الأردنية على مجموعتين من الطلاب درست إحداهما منهجاً طبياً باللغة العربية، ودرست الأخرى المنهج نفسه باللغة الإنجليزية، أن درجة الاستيعاب لدى المجموعة الأولى كانت أفضل من المجموعة الثانية. .[40،3] وأوضحت دراسة أجريت في الأردن أن نسبة الرسوب قد انخفضت من 30% عندما كان التدريس باللغة الانجليزية إلى 3% فقط عندما درس الطلاب باللغة العربية، بالإضافة إلى أن الطلاب الذين درسوا باللغة العربية قد درسوا مادة أوسع وبصورة أعمق وأدق، ووفروا كثيراً من الجهد في دراسة المادة.[41،31]

كما بينت دراسة أخرى.[42،30] أن كثيراً من طلاب كلية العلوم بجامعة الكويت يعانون من استخدام اللغة الانجليزية كوسيلة اتصال تعليمية في الكلية. حيث ذكر 64% من أعضاء هيئة التدريس في الكلية أن مستوى الطلاب في اللغة الإنجليزية متدنٍ. وأشار 66% منهم أن ضعف طلاب كلية العلوم في اللغة الانجليزية هو السبب في ضعف استيعابهم للمفاهيم العلمية، وأن 79% ذكروا أن ضعف الطلاب في اللغة الانجليزية يقلل من دافعيتهم للتعلم. ورأي 48% أن الطلاب يعانون من صعوبة فهم الكتاب المقرر باللغة الانجليزية، وأشار 54% أن الطلاب يواجهون صعوبة في فهم المحاضرات التي تقدم لهم باللغة الانجليزية. وأفاد 84% من طلاب الكلية المستجدين يواجهون صعوبة في استيعاب توضيحات الأستاذ باللغة الانجليزية.

ويتضح من الدراسات السابقة أن نسبة كبيرة من الطلاب والأساتذة يرغبون في استخدام اللغة العربية في التعليم الجامعي، مع تفاوت في نسب الطلاب والأساتذة المؤيدين لاستخدام اللغة العربية في التعليم من دراسة لأخرى. كما تبين الدراسات أن ايجابيات تعريب التعليم الجامعي تتمثل في مقدرة الطلاب على الفهم والاستيعاب والمناقشة والقراءة والكتابة بشكل أكبر، مما يؤدي إلى زيادة استيعاب الطلاب للمفاهيم العلمية، وإلى تحسين في مقدار تحصيلهم العلمي، وأظهرت الدراسات ايجابيات استخدام اللغة العربية في التعليم الجامعي المتمثلة في مقدرة الطلاب على الفهم والاستيعاب والمناقشة والقراءة والكتابة.

على الأمة العربية في المقام الأول أن تعتز بلغتها العربية، اللغة التي شرفها الله عز وجل بنزول القرآن بها، وجعلها لغة خالدة مصونة إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها. فشعوب كثيرة تعتز بلغتها الوطنية القومية، ولاتريد أن تفرط فيها أو تبتعد عنها قيد أنملة، فجعلتها لغة التدريس والتخاطب والتداول اليومي في كل الأمكنة والمنابر والمؤسسات، تدرس بها العلوم والتقنيات، وجعلتها وسيلة للتواصل والتعامل مع شعبها وأمتها والدول الأخرى. ولا ننسى أن سهولة اللغة العربية ومرونتها يجعلها أنسب لغة للإبداع العلمي والتقني والثقافي من اللغات الأخرى. ويقول: محمد حسن عبد العزيز، في حديثه عن الصحافة المعاصرة:" اللغة العربية المعاصرة لغة مكتوبة تستخدم في مجالات الكتابة، فهي لغة الأدب بمختلف ألوانه، ولغة العلم بمختلف فروعه، ولغة الفن بمختلف أشكاله". [43،1]

فإذا أرادت الأمة العربية أن تكون قادرة على الإبداع العلمي والإنتاج التكنولوجي والثقافي، فلابد لها من اعتماد اللغة العربية لغة للتدريس في جميع المراحل التعليمية، وتدرس بها المواد النظرية والتطبيقية.

إنّ التمسك باللغة العربية أساس الهوية، وأن التفاعل مع معطيات الحضارة والتقدم والتقنية لا يتم إلا باتخاذ اللغة العربية لغة التدريس الأولى، ولا يتم ذلك إلا بتشريع رسمي من قبل السلطات الحاكمة، لأن تعميق الانتماء والولاء الوطني واجب قومي، وإن الوعي بالهوية القومية واللغة العربية هو طوق النجاة الذي يعصمنا من الانحراف في مهاوي التبعية، ويحمينا من الانقياد الأعمى للدول الاستعمارية الكبرى.

والتدريس باللغة العربية في مؤسساتنا العلمية يؤمن مستقبلنا ويجعلنا أمة مهابة، لأن الأمن القومي مرهون بما نحققة من تقدم علمي، وتفوق تقني، وبالمقابل فإن التخلف التقني والعلمي يؤدي إلى التخلف الاقتصادي والسياسي والعسكري والاستلاب الثقافي، وبهذا تبقى الأمة العربية خاضعة للهيمنة الغربية، ولا تمتلك القرار المستقل، وتكون ناقصة كرامة، ولا تستطيع الدفاع عن حريتها واستقلالها ودينها، والوضع الراهن أمامنا يؤكد ما قلناه.

فالتركيز على اللغة العربية والاستفادة من اللغات الأخرى يحقق لنا الأمن المعرفي والقومي والأخلاقي. ويرتبط تقدم اللغة العربية بتقدم فكر الأمة العربية وإبداعها وإنتاجها، وعندما نُلح على التدريس بلغتنا القومية لا يعني عدم الانفتاح على

اللغات الأخرى والانطواء على الذات." إذا كانت اللغة الواحدة وسيلة التواصل بين أبناء الأمة الواحدة، فإن معرفة اللغات الأخرى، هو وسيلة التواصل بين أبناء الأمم، ولا يتم التواصل إلا بتمام تعلم لغة أخرى".. [46،1]

فإذا أرادت الأمة العربية أن تكون قادرة على الإبداع العلمي والإنتاج التكنولوجي والثقافي، فلابد لها من اعتماد اللغة العربية لغة للتدريس في جميع المراحل التعليمية، وتدرس بها جميع المواد النظرية والتطبيقية.

فاللغة العربية غير ضعيفة ولا عاجزة عن مواكبة التقدم التقني المتسارع، بل هي ملائمة لتدريس المواد العلمية بسبب اتساع طاقتها الاستيعابية، والمعجمية، واشتقاقاتها، وتوليد الألفاظ والنحت، بالمقارنة مع اللغات الأجنبية الأخرى. إن العلوم الحديثة لن تساعد ولم تساعد من قبل في نهضة المجتمعات إلا إذا تأصلت وتوطنت في هذه المجتمعات، ولكي تتوطن العلوم الحديثة لابد أن تكون متاحة بكل سهولة ويسر ولكل المواطنين بلغتهم التي يفهمونها. وكل الدول التي انطلقت وتقدمت في المجال التكنولوجي اعتمدت على لغتها القومية، حيث أضحى التفوق العلمي والتقني مفتاح التقدم والازدهار الاقتصادي والقوة العسكرية ، فالبحث العلمي والتطور التكنولوجي يقودان الشعوب إلى مواكبة ما يحدث في العالم. ويمثل الإنفاق على البحث العلمي نقطة في غاية الأهمية فالبحث والتطوير لا يرتبطان بالإمكانيات البشرية والمادية فقط، وإنما يتأثران بالمنهجية الفكرية المتبعة، والسياسات الاستراتيجية التي تضعها الدولة.

النتائج

1. التلازم الوثيق بين اللغة الأم والتقدم العلمي.
2. تزدهر اللغة وتنمو باهتمام أهلها بها.
3. اللغة العربية مؤهلة لأن تكون لغة التدريس لكل العلوم والتخصصات في جميع المراحل التعليمية المختلفة.
4. التعليم باللغة الأم يسرع في الفهم ويقوي الاستيعاب ويعمق المعرفة ويوفر الوقت.
5. لا يتحقق التقدم العلمي والتقني والتطور في البلاد العربية إلا إذا اتخذت اللغة العربية لغة للتدريس لكل العلوم ولجميع المستويات.

التوصيات

1. الاعتزاز بلغة القرآن الكريم، وغرسها في نفوس النشء..
2. استخدام اللغة العربية الفصحى في وسائل الإعلام المختلفة.
3. إنشاء مركز قومي لتطوير تعليم اللغة العربية، يدرس واقعها، ويطور مناهجها وطرائق تدريسها، ويُعنى بتأهيل مدرسيها وتدريبهم، ويضع الموجهات في تأليف الكتب والمراجع، ويعمّق الاستفادة من بحوث مجامع اللغة العربية، كما يضع السياسات اللازمة لترقية المستوى اللغوي للأمة العربية.
4. العمل على إصدار مؤلفات ودوريات وموسوعات علمية وتقنية عامة ومتخصصة باللغة العربية.
5. التعاون في إنشاء مراكز عربية للإعلام والتوثيق العلمي والتقني والصناعي، وإنشاء قاعدة بيانات عربية.
6. التنسيق بين مجامع اللغة العربية لوضع أسس عامة ودقيقة لاختيار المصطلحات العلمية. فتوحيد المصطلحات العلمية سيؤدي إلى سرعة الفهم، ونقل المعلومات، كما سيوفر الوقت والجهد للباحثين، ويزيل الالتباس بين المفاهيم المختلفة.

7. الاهتمام بتعريب العلوم والمعارف، لأن التعريب هو المدخل إلى تمكين اللغة العربية، وجعلها لغة عالمية للتدريس والبحث العلمي، وهو الطريق إلى روح الإبداع، وتوطين العلوم الحديثة في الأمة العربية.
8. وضع البرامج الزمنية المحددة لترجمة أمهات الكتب العلمية والتقنية المختلفة إلى اللغة العربية والاستفادة منها.
9. الاهتمام بالبحث العلمي وتخصيص كل الإمكانيات لدعمه وتقويته وتطويره، وتحويله إلى مشروعات تنموية تسهم في التقدم العلمي والتقني للأمة العربية.

الخاتمة

اهتمت هذه الدراسة بتوضيح العلاقة بين التقدم العلمي والتدريس باللغة الأم، فبدأت بتعريف اللغة عند القدامى والمحدثين، وبالرغم من اختلاف تعريفاتهم للغة إلا أنهم يتفقدون على طبيعتها الصوتية، ويؤكدون على وظيفتها الاجتماعية، ولأهميتها في حياة الفرد والمجتمع، وأنها تنمو وتتطور بالاستخدام وتذبل وتموت بالإهمال والنسيان.

وأشارت الدراسة إلى علاقة اللغة بالفكر، وإلى الارتباط الوثيق بين التدريس باللغة الأم والتطور والتقدم والرقي، ولتأكيد ذلك استعرضت الدراسة تجارب بعض الدول التي اتخذت لغتها الأم لغة للتدريس في جميع مراحلها التعليمية، وفي مراكز أبحاثها مما أسهم ذلك في تطورها وتقدمها علمياً وتقنياً. وتناولت الدراسة دراسات عديدة أجريت على عدد من الطلاب والأساتذة في الجامعات وأشارت نتائج تلك الدراسات إلى أن التدريس باللغة العربية الأم يساعد على الفهم والاستيعاب.

وأثبتت الدراسة بأن اللغة العربية مؤهلة للتدريس بها في جميع المراحل التعليمية ولكل التخصصات، وأن تقدم البلدان العربية وتطورها مرهون باستخدام اللغة العربية لغة للتدريس، ودعت الدراسة إلى استخدام اللغة العربية لغة للتدريس في جميع المراحل التعليمية ولكل التخصصات.

المصادر والمراجع

1. يوسف، د. حسين عبدالجليل، اللغة العربية بين الأصالة والمعاصرة وخصائصها ودورها الحضاري وانتصارها، دار الوفاء لدينا الطباعة والنشر الاسكندرية مصر، 2007م.
2. هجمان، روي سي، اللغة والحياة الطبيعية البشرية، (ترجمة د. داؤود حلمي أحمد السيد)، جامعة الكويت، 1409هـ/ 1989م.
3. السباعي، زهير أحمد، تجربتي في تعليم الطب باللغة العربية، نادي المنطقة الشرقية الأدبي الدمام السعودية، 1995م.
4. الجرجاني، الشريف علي بن محمدن التعريفات، دار الكتب العلمية بيروت.
5. عبدالعال، صفاء محمود، العليم العلمي والتكنولوجي في إسرائيل، الدار المصرية اللبنانية الاهرة، 2002م.
6. منتصر، د. عبدالحليم، تاريخ العلم عند العرب، دار المعارف مصر.
7. ابن خلدون، عبدالرحمن، مقدمة ابن خلدون، المكتبة التجارية مصر.
8. شاهين، د.عبدالصبور، العربية لغة العلوم والتقنية، دار الإصلاح السعودية، 1983م.
9. المهيب، أ.د. عبدالله إبراهيم، تعريب التعليم الهندسي في المملكة العربية السعودية: الواقع والآمال، مركز دراسات الوحدة العربية- بيروت، 2005م.
10. الثعالبي، أبومنصور عبدالملك بن محمد، فقه اللغة وسر العربية المكتبة التجارية الكبرى مصر، 1352هـ/ 1993م.
11. ابن جني، أبوالفتح عثمان، الخصائص، ((تحقيق: د. محمد علي النجار))، دار الكتب القاهرة مصر، 1952م-1956م.
12. جودي، فاروق محمد، الصهيونية وإحياؤ اللغة في العصر الحديث الناشر العري القاهرة، د.ت.
13. إدريس، محمد جلاء، دراسات في اللغة العبرية الحديثة، دار الثقافة العربية القاهرة، 2002م.

14. أحمد، محمد خليفة حسن، الحركة الصهيونية طبيعتها وعلاقتها بالتراث الديني اليهودي، دار المعارف القاهرة، 1981م.
15. الرديني، د. محمد علي عبدالكريم، فصول في علم اللغة العام، عالم الكتب بيروت، 1426هـ/ 2002م.
16. داؤود، محمد محمد، اللغة والسياسة في عالم ما بعد 11 سبتمبر دار غريب القاهرة، 2003م.
17. السعران، د. محمود، اللغة والمجتمع رأي ومنهج، المطبعة الأهلية بنغازي، 1958م.
18. حجازي، د. محمود فهمي، المدخل إلى علم اللغة مكتبة الثقافة القاهرة، 1978م.
19. صابر، أ.د. محدي الدين، المعجم الموحد لمصلحات اللسانيات، مكتب تنسيق التعريب بالرباط.
20. الرافعي، مصطفى صادق، وحي القلم، لجنة التأليف والترجمة والنشر مصر، 1936م- 1941م.
21. قطامي، د. نايفة، تطور اللغة والتفكير لدى الطفل، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، 2008م.
22. البسوييوني، أ.د أحمد دويدار، ((المنظمة العربية للتربية والثقافية والعلوم، مجلة اللسان العربي، العدد 62- 55-56، الرباط 2001م.
23. الزاكي، أحمد عبدالفتاح، جودة التعليم في ماليزيا: خيارات واسعة للطلاب في المرحلة الثانوية))، مجلة، 180، 1431هـ/ 2010م.
24. هاف، توبي، ((فجر العلم الحديث))، مجلة عالم المعرفة، 219، ص 65، 1417هـ /1997م.
25. السروري، السيد إسماعيل، ((فلسفة العبرية وعلاقتها بالمشروع الثقافي الصهيوني))، رسالة المشرق، العدد 10، 225-226، 2001م.
26. حسين، محمد أحمد صالح، ((اللغة العربية والجهود الصهيونية لإحيائها)) مجلة جامعة الملك سعود، العدد 18، ص 4، 1425هـ/ 2005م.
27. حسين، محمد أحمد صالح، ((فلسفة العبرية وعلاقتها بالمشروع الثقافي الصهيوني))، مجلة الدراسات الشرقية، العدد 10ص 2001م.
28. المجرشي، دفع الله عبدالرحمن، جريدة الشرق الأوسط، العدد 11828، 1432هـ/ 2011م.
29. مصيلح، صادق، ((المجامع اللغوية العربية والمجمع العبري ووضع المصطلحات العلمية والفنية))، الكرمل، العدد 3، ص 29، 1982م.
30. عيسى مصباح، ((التعريب ومشكلة استخدام اللغة الإنجليزية كوسيلة اتصال تعليمية في كية العلوم بجامعة الكويت))، مجلة جامعة الكويت، مجلد4، العدد 15، ص47- 1988،49م.
31. أبوحلو، يعقوب ولطفي لطيفة، تقييم المرحلة الأولى في تعريب التعليم الجامعي التي يتبناها مجمع اللغة العربية الأردني، العدد 14، ص20، 1984م.
32. الصين، إذاعة الصين الدولية، القسم العربي، الانجازات العلمية والتكنولوجية تجعل حياة الصينين أجمل فأجمل، الساعة 10:20، 2009/9/8م.
33. أ.د. محمد سعد عبداللطيف، التجربة الصينية لتطوير التعليم، 2010م، www.felixnewes.com/news-5829.html ، 2016/8/8.
34. (الموسوعة الحرة) لغة ملايو http.ar-wikipedi.org/wiki/ 2016/8/8.

صلاح القلوب طريق النجاة الى علام الغيوب

دراسة موضوعية

دكتور/ حسن علاوي عبدالله

معهد الفنون الجميلة - مديرية تربية الانبار - العراق

البريد الالكتروني : **m335577h@gmail.com**

الملخص

الحمد الله والصلاة والسلام على رسول الله الأمين محمد(صل الله عليه وسلم)ومن سار على نهجه الى يوم الدين . تضمن بحثي الموسوم(صلاح القلوب طريق النجاة الى علام الغيوب)،على مبحثين تناولت في المبحث الاول :تعريف النجاة لغة واصطلاحا ودراسة إحصائية لآيات النجاة . وفي المبحث الثاني: تحدثت عن اثر النجاة بصلاح القلوب , وكانت الغاية من البحث لان الامور اختلطت في زمان اصبح فيه هم الناس هو النجاة من ضنك العيش ,وتكمن أهمية هذا البحث كونه يبحث في موضوع من موضوعات القران الكريم الهامة التي تحدد سبل النجاة من هموم الدنيا .وتوصلت الى إن النجاة لا تتم إلا بصلاح القلوب وان الخوف من الله من أهم اعمال القلوب , وان التقوى هي الزاد الدائم في الحياة الدنيا وهي سبب السعادة وطريق الفوز بالجنة , وان النية الصادقة هي سبب القبول واساس كل عمل , لذا لابد من محاسبة النفس ولإنابة الى الله, وان النجاة تعتمد على أعمال القلب بالدرجة الاولى .لان أعمال الجوارح لا قيمة لها ان لم تكن نابعة من القلب ’والثبات على الدين من صلاح القلوب ومن لم يثبته الله فهوهالك، لذلك كان هذا البحث ليوضح كيفية النجاة بصلاح القلوب

الكلمات المفتاحية: صلاح القلوب، طريق ، النجاة، علام الغيوب

Abstract

Praise be to God, prayer and peace be upon the Messenger of Allah (God bless him). The research includes on two topics cover in the first section: Deliverance definition language and idiomatically and study the statistical verses of deliverance. The second topic: I spoke about the impact of Deliverance in goodness of heart, and the aim of the search, because things are mixed up in a time when they became the people is to deliverance from miserable existence, highlights the importance of this research extensively studied in one of the important Koran that determine ways to deliverance the worries from minimum life. we concluded that deliverance It is not able without the goodness of hearts ,that the fear from God was the most important actions of the heart, that piety is the permanent intake in the minimum life , that it was the reason of happiness and the way of win to paradise, that sincerity intention is the cause of acceptance and the basis of all the work, so that most to be self-accounting and dependence to God , that the deliverance depends on the hearts action in first degree .The human actions could be without any value if not be stems from the heart 'so it was this research shows you how to deliverance by the goodness of heart.

المقدمة

الحمد الله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد الصادق الوعد الأمين (صلى الله عليه وسلم) وعلى آله وصحبهِ ومن سارَ على نهجهِ الى يوم الدين ،الذين دعوا الى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة فهدى الله بهم العباد وفتحَ على أيديهم البلاد تحقيقا لِما وعدهم فشكروا ربهم على ذلك من هداية خلقه و الشفقة على عباده .إن العباد يعذبون على جهلهم بالله ،و اضاعتهم لأوامره ،وارتكابهم معاصيه ، وان الله لا يعذب نفسا عرفته واحبته وامتثلت لأوامره واجتناب نواهيه ، يقول الله جل وعلا : فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِۖ وَأَمَّا الَّذِينَ

اسْتَنكَفُوا وَاسْتَكْبَرُوا فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَلَا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا [1] . فهل هناك عاقل يغفل عن طريق النجاة ،فيضيع نفسه ، وما يوبق نفسه إلا جاهل عاش لشهوته ولنفسه ، فتجد اختلاف من يبيع نفسه للشيطان وبين من يهب نفسه للرحمن وهذا ما دلّ عليه حديث النبي (صلى الله عليه وسلم) حينما قال : (القرآن حجة لك او عليك وكل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها او موبقها)[2]. ففي زماننا اختلطت الامور بحيث اصبح هم الفرد ليس النجاة من عذاب الله ولا النجاة من النار ولا الوقوف في حد ثمن الآخرة وإنما هم الناس هو هم النجاة من ضنك العيش على لرغم من ان الله جلت قدرته كفاهم هم العيش فقال: " وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُون" [3]. اذ نجد غالب الناس يريدون النجاة في الحياة الدنيا فقط سواء بالكذب او سلب حقوق الناس فهذا شغلهم الشاغل .لكن كتاب الله في المقادير لا تبديل فيها ولا تغير ، وقد جاء ذلك في قوله صلى الله عليه وسلم : (إن الله كتب مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين الف سنة)[4].

لذلك كان علم الزهاد هو حقيقة الدنيا فالتزموا بها ، يقول أحد الزهاد بنيت أمري على أربع خصال: (أن رزقي لا يأكله غيري ، فطمأنت به نفسي وعلمتُ ان عملي لا يعمله غيري ،فلم اشتغل بغيره ، وعلمت ان الموت يأتيني بغتة فأنا أبا درهُ ، وعلمت أني لا أخلو من عين الله حيث كنتُ فانا مستحي منه أبدا) [5]. فالإنسان لا يتصور ان يترك سداً دون اختبار وابتلاء ، لان الله جلت قدرته عندما خلق الخلق قدر لهم العيش في الحياة الدنيا فجعلها دار عمل واختبار، فجاء قوله تعالى في هذا المجال: أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ [6]. لذا نجد إنَ عِظَم الجزاء من عِظَم البلاء ، وإنَ الله إذا أحبَ قوماً ابتلاهم . لذا يرى الباحث أن يبدأ بحثه بالوقوف على معنى النجاة في القرآن لغة واصطلاحاً وعدد ورود آيات النجاة في القرآن الكريم ومن ثم بيان اعمال القلب والنجاة بصلاحها لان صلاح القلب صلاح الجوارح ،وفساد القلب، فساد للجوارح .

اهمية البحث:

1- تكمن اهمية البحث كونه يبحث في موضوع مهم في كتاب الله.
2- إن هذا الموضوع يبين سبل النجاة من هموم الدنيا وكيفية الوصول الى الآخرة والخلاص من اهوال الدنيا.
3- لفظة النجاة وردت في مواضع كثيرة اكثر من ستين مرة وهذا يتطلب بيان ما ورد في المكي والمدني .

[1] - سورة النساء : ايه 173
[2] - صحيح مسلم : كتاب الطهارة ,22/3
[3] - سورة الاعراف : ايه 96
4 - صحيح مسلم : ,باب حجاج ادم وموسى عليهم السلام ,رقم الحديث (2653)
5 - ا نظر : المجالسة وجواهر العلم لابي بكر الدينوري , ص 351
6- سورة العنكبوت : ايه 2

سبب اختيار الموضوع

بيان الغفلة التي يقع فيها الكثير من الناس وسبل الخلاص منها.2- بيان مراتب النجاة حتى يتبين رسم معالم طُرُقَها ومعالم والخلاص من الوقوع في مصائد الشيطان.3- لحاجة المجتمع في هذا الوقت الى مواضيع تساعد الفرد الى الانتفاع بها لان راحة النفس مع النجاة.

هدف البحث:

لتنبيه المؤمنين على الاعمال المنجية من سخط الله والوقوع في عذاب الآخرة.2- تبصير الفرد الى ان اهم شيء واسمى هدف هو ابتغاء مرضاة الله.3- لبيان صفات اهل النجاة ودرجتهم عند الله.4-تنبيها للغافلين وتحذيرا للعاصين في بيان المفهوم القرآني للنجاة وانها لا تصلح إلا بصلاح القلوب, وقد قسمت بحثي المتواضع الى مبحثين :

المبحث الأول: ماهية النجاة بصلاح القلوب

المطلب الأول : تعريف النجاة لغة واصطلاحاً

النجاة لغة :

قال ابن فارس: النَّجاة من النَّجَوْ ،وإن النون والجيم والحرف المعتل أصلانِ يدلُّ أحدُهما على أظهار وكشف الآخر ، والآخر على سترٍ وإخفاء فيقال: نجا الانسانُ ، ينجو نجاةً ، والنجاة في السُّرعة ،بمعنى الذهاب والانكشاف من المكان ، وناقةٌ ناجية ، أي نجة بسرعة [1]. وجاء معنى النجاة في تاج العروس : أي الخلاص من الشيء ،ونجا ينجو نجاةً [2].

ويدل على ذلك قوله تعالى: وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالُوا لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا امْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ [3]. واضاف الزبيدي بقوله أي نخلصك من العذاب واهلك ،ونجوت الشيء ، أي خلصته واخرجته ، والنجو والنجاة ما ارتفع من الارض فلم يعلوه السيل [4]. وجاء معنى النجاة في جمهرة اللغة : من النجو ، أي نجعلك فوق نجوةٍ من الارض، أي نظهرها ، والمكان المرتفع هو الذي تضن فيه نجاؤك [5]. وقال صاحب الأعين والنظائر : النجاة في اللغة ، أي نجيت فلان ، انجيه ، إذا خلصتهُ من شرٍ ما وقع فيه [6].

النجاة اصلاحاً :

قال ابن هلال العسكري : النجاة هي الخلاص من المكروه للوصول الى المحبوب ، والنجاة وحدها لا تكفي للسعادة احيانا ينجو الانسان من العذاب لكن لا يصل الى المراد ، فهو بحاجة لنيل مراد المحبوب ، ولا يتحقق هذا الا بالفوز والهداية ، والفوز هو الخلاص من المكروه لأجل الوصول الى المحبوب [7].

وقد فرَّق ابن هلال العسكري بين النجاة والفوز ، فقال النجاة : هو الخلاص من المكروه مع الوصول الى المحبوب ولهذا سمَّى الله تعالى المؤمنين فائزين لانهم نجوْ من النار ونالوا الجنة [1].

1 - مقاييس اللغة لابن فارس : 397/5
2 - تاج العروس من جواهر القاموس : للزبيدي , 8612/1
3- سورة العنكبوت : اية 33
4 - تاج العروس : للزبيدي 8613/1
5 - جمهرة اللغة : لابن دويد , 248/1
6 - نزهة الاعين والنواظر في علم الوجوه النظائر : لابن الجوزي , 582/1
7 - الفروق اللغوية : لابن هلال العسكري , ص 210

وقد دلَّ على ذلك قوله تعالى: كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۖ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ۗ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ [2] ومن خلال ما تقدم يتبين لنا من المعنيين اللغوي والاصطلاحي ان النجاة ،كشف ، وستر ، وذهاب، وخلاص .

دراسة إحصائية لآيات النجاة

إن لفظة النجاة وردت في القرآن الكريم ستة وستون مرة ،وهذا يتطلب دراسة احصائية لعدد الآيات من خلال مواضعها في السياق القرآني وبيان المكي والمدني منها . ومن خلال الدراسة وجد الباحث أن غالب الآيات في السور المكية جاءت في باب الاخبار ،ودليل ذلك مثلا قوله تعالى : فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَن قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ [3] وكذلك في قوله تعالى: قَالَ إِنَّ فِيهَا لُوطًا ۚ قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَن فِيهَا ۖ لَنُنَجِّيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ [4]

كما يجد الباحث ان السور المكية كانت تركّز على القضايا العقدية التي كانت بمثابة رساله الاسلام في بدايته . وفيما يلي دراسة احصائية للآيات التي وردت في السور المكية .

ت	اسم السورة	عدد مرات ورودها
1	سورة الانعام	3مرات
2	سورة الاعراف	6 مرات
3	سورة يونس	7 مرات
4	سورة هود	5 مرات
5	سورة يوسف	3 مرات
6	سورة ابراهيم	1مرة
7	سورة الحجر	1مرة
8	سورة الاسراء	1مرة
9	سورة مريم	1مرة
10	سورة طه	2مرة
11	سورة الانبياء	6 مرات
12	سورة المؤمنون	1مرة
13	سورة الشعراء	5 مرات
14	سورة النمل	2مرة
15	سورة القصص	2مرة
16	سورة العنكبوت	5 مرات
17	سورة لقمان	1مرة
18	سورة الصافات	3 مرات

1 - المصدر نفسه , ص 211
2- سورة ال عمران : اية 185
3- سورة العنكبوت : اية 24
4- سورة العنكبوت: اية 32

19	سورة الزمر	1مرة
20	سورة غافر	1مرة
21	سورة فصلت	1مرة
22	سورة الدخان	1مرة
23	سورة القمر	1مرة
24	سورة المعارج	1مرة

أما الآيات التي وردت في السور المدنية فكان عدد مواضعها كما يلي :

ت	اسم السورة	عدد مرات ورودها
1	سورة البقرة	3مرات
2	سورة الصف	1مرة
3	سورة التحريم	2مرة

فمن خلال التدبر والتأمل لهذه الدراسة الإحصائية اتضح للباحث أن الآيات لتي جاءت للدلالة على الاخبار كانت في خمسة واربعين موضعاً , وذلك لطلب النجاة والترغيب فيه لما فيه الفوز بالجنة والنجاة من النار , وفي مواضع اخرى جاءت من باب التذكير بنعم الله على الانسان . وهي دلاله لرحمته بعباده من خلال ترغيبهم بالنعمة وتذكيرهم بالاستقامة على الدين الحنيف , هذا ما اوضحته السور المكية . اما الآيات التي وردت في السور المدنية فنجدها اكدت عل شكر النعمة والمحافظة عليها كما جاء في سورة البقرة من خلال قوله تعالى : وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ [1]

كما اكدت السور المدنية على الترغيب من خلال ورودها في سورة الصف ففي هذا الموضع جاءت بصيغة الاستفهام من خلال قولة تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ [2] فالمتأمل لهذه الآية يجدها من أعظم الآيات التي ترغّب المؤمنين لتجذب الراغبين الى النجاة فالناضر بعين البصر والبصيرة يجدها اجمل التشويق في هذه الآية , حقاً إنها في غاية الروعة نجدها تدعو الى عقد التجارة مع الله , فهي تجارة لن تبور ولا خسارة فيها , فطوبا لمن سارع وعقد التجارة معها , فالضلال لمن اعرض عن تجارة الله والهداية والسعاد لمن تبع دين الله [3]. اما في سورة التحريم فقد اشارت الى التحريم الذي جاء في جانب الاخبار من خلال دعوة امرأة فرعون للنجاة من الظلم وكما في قوله تعالى: وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ [4]

المبحث الثاني: اثر النجاة بصلاح القلوب

تمهيد

عمل القلب اهم من اعمال الجوارح , لآن فساد القلب فساد للجوارح , وصلاح القلب صلاح للجوارح . فالله جلَّ وعلا يكتب للعبد بأعمال قلبه مالم يعمله بجوارحه , وان اعمال القلوب سبب في النجاة ودخول الجنة وقد جاء في مسند الامام احمد ان رسول الله صلى عليه وسلم ,قال : (يطّلع عليكم الآن رجل من أهل الجنة , فتبعهُ عبد الله بن عمرو بن

1- سورة البقرة : اية 50
2- سورة الصف: اية 10
3 - انظر الاساس في التفسير : سعيد حوى : 342/7
4 - سورة التحريم : ايه 11

العاص (رضي الله عنه) فلم يجد لهُ كثير عمل يتفضل به , غير أنه يبيت وليس في قلبه شيء لاحد من المسلمين , فقال له عبد الله , هذه التي بلغتْ بك وهي التي لا نطيقْ).[1]

فالقلب ما هو الا مضغة وهذه المضغة يغفل الناس عنها فلابد من تطهيرها وتزينها , فالبشر يغفلون احيانا على الرغم من انهم يصلحون من هيئاتهم ويزيِّنون من اجسامهم وهي محل نظر المخلوق الذي ليس بيده نفع لا ضر , يقول الرسول الكريم صل الله عليه وسلم : (إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله , واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب)[2].

اذا لو تدبرنا كتابه العزيز وسنة النبي (صلي الله عليه وسلم) نجد ان الله يقبل عمل القلب اذا كان قاصدا لله حتى ولو صدر عنه مذمة في ذات الله , وهذا يتضح من قول النبي صل الله عليه وسلم حينما قال : (اللهُ أشدُ فرحاً بتوبة عبده حين يتوب إليه من أحدكم كان على راحلته بأرض فلاة , فانفلتت منه وعليها طعامه وشرابه فأيس منها , فأتى شجرة فاضطجع عليها وقد أيس من راحلته , فبينما هو كذلك فإذا هي قائمة عنده، فأخذ بخطامها ثم فقال من شدة الفرح : اللهم أنت عبدي وأنا ربك , أخطأ من شده الفرح)[3]. فالمتأمل والمتدبر في هذا الحديث يجد ان الرجل لم يؤاخذه الله بما نطق لسانه , لان قلبه كان قصد الثناء والشكر لربه جل وعلا . هنا يتضح لنا ان الله يكتب للعبد بأعمال قلبه مالم يعمله بجوارحه وهذا يدل على ان اعمال القلوب سبب الى النجاة في دخول الجنة ,وهذا من كرم الله لعباده ،يعطى لعبده على قدر صلاح قلبه .

المطلب الأول: تقوى الله واطاعة أوامره

قبل البدء بدراسة هذا المطلب لابد من تعريف التقوى عند أهل اللغة والاصطلاح.

التقوى لغة: قال الراغب : التقوى جاءت من وقاه يقيه وقياً , ووقاية , أي صانه , والتوقية تعني الكلاءة والحفظ , واتقيت الشيء وتقيته اتقياه, واتقيه تقيه وتقاء , أي حذرته , والاتقاء يعني اتخاذ الوقاية دون المكروه.[4]

أما اصطلاحآ : فالتقوى تعني اتخاذ الوقاية دون عذاب الله وسخطه ،وهي مركبة من امرين هما , امتثال أمر الله , واجتناب نواهيه[5].

فالتقوى هي الزاد الدائم للإنسان في الحياة الدنيا ومن اعلى درجات المكارم الاخلاقية التي يتصف بها الانسان , وهي الصفة التي من خلالها تتشعب جميع الصفات المحمودة فهي فضيلة اراد بها الباري عز وجل ان تحكم علاقة الانسان بهذا الوجود وما فيه وما عليه , وبين الانسان وخالقه فهي تجعل النفس في وقاية , بمعنى ان يجدك الله في مواضع الطاعة له, ويفتقدك في كل مواضع المعصية , فالمتقون هم اهل الوقاية , والقرآن الكريم أعتنى بهم عناية كبيرة , واكثر من توجيه النفوس اليها , فقال الله تعالى في هذا الموضع يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا ۖ وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ۚ ذَٰلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ [6] . **اذاً التقوى هي سبب السعادة والنجاة وطريق الفوز بالجنة , وقد دل على ذلك قوله تعالى:** لَٰكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِّنْ عِندِ اللَّهِ ۗ وَمَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ لِّلْأَبْرَارِ [7]

1 - مسند الامام احمد , مسند انس بن مالك , رقم الحديث (12287)
2 - صحيح البخاري , كتاب الايمان , رقم الحديث (52)
3 - صحيح مسلم , باب الحض على التوبة , رقم الحديث (2747)
4 - مفردات الفاظ القرآن للراغب الاصفهاني : 2 / 203, وينظر: القاموس المحيط للفيروز ابادي : 1 / 1731
5 - التحرير والتنوير لأبن عاشور: 1/ 87 وينظر التفسير الوسيط : 2/ 1733
6- سورة الاعراف : ايه 26
7 - سورة ال عمران: ايه 198

ويقول الطبري رحمه الله : قد تضمنت هذه الآية استدراكا حسناً ،وهو لما ذكر في الآيتين التي قبلها من مآل الكافرين , وهو شر مآل جهنم وبئس المهاد, كما ذكر في هذه الآية مآل المؤمنين، وهو خير مآل حينما قال:{ جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها نزلا من عند الله }, وما عند الله من النعيم المقيم في دار السلام خير لأهل الإيمان والتقوى من الدنيا وما فيها.[1] لهذا نجد نعيم الدنيا منقطع وزائل , ونعيم الآخرة دائم ، والنبي(صلى الله عليه وسلم) يقول : (وَاللهِ مَا الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مِثْلُ مَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ إِصْبَعَهُ هَذِهِ - وَأَشَارَ يَحْيَى بِالسَّبَّابَةِ - فِي الْيَمِّ، فَلْيَنْظُرْ بِمَ تَرْجِعُ) .[2]

فأي فوز أكبر من الفوز بالجنة وأي نعيم أكبر من نعيمها , فهي أعظم ثمرة من ثمرات الايمان . فالإيمان هو الالتزام , فيكون المؤمن متمسكا بالعروة الوثقى التي من تمسك بها فقد نجا .

فالله تعالى يقول: وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ ۗ وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ [3]

ويكفي من الايمان بالله وتوحيده ان فيه النجاة من العذاب الاليم , وفي ذلك قال النبي (صلى الله عليه وسلم) : (يُصاح بِرَجُل من أمَّتي يوم القيامة على رؤوس الخلائق، فينشر له تسعةٌ وتسعون سجلاً كل سجل مدالبصر،ثم يقول الله عزَّوجل: هل تنكرمن هذا شيئاً ؟..... فطاشت السجلات وثقلت البطاقة)[4].

فالإيمان وكلمة التوحيد هي من أعظم حصون النجاة , وقد دلَّ على ذلك قول رسول الله(صلى الله عليه وسلم) في الحديث الشريف الذي رواه ابو ذر , قال : قال رسول صلى الله عليه وسلم : (ما من عبد قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك إلا دخل الجنة , قال ابو ذر , قلت وإن زنى وإن سرق قال : وإن زنى وان سرق , فقا لها ثلاث مرات فقال وإن زنى وان سرق رغم أنفَ ابي ذر)[5]

لو تدبرنا جيدا نجد اذا كانت المعاصي مع الايمان وكلمة التوحيد معها ذنوب , ويدخل صاحبها في رحمة الله , فكيف اذا زينا الإيمان بالتقوى ففي أي الجنان سنكون . وفي ذلك قال الله تعالى مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ ۖ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۖ أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا ۚ تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا ۖ وَعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ [6] ويقول اهل التفسير : ان هؤلاء لهم البشرى من ربهم برضوانه ودخولهم الجنة , وهذا وعد الله التي وعد بها عباده الصالحين , لان الوعد بالكلمة , وكلمة الله لا تبديل فيها . [7] لكن الذي يراه الباحث من خلال الايا ت التي وردت , إن الإيمان وحده دون التقوى والعمل لا يكفي للنجاة , وهذا يظهر من خلال قصة ابليس لعنة الله عليه , فالمتدبر بذلك يجد ابليس ربما يكون اكثر المخلوقات إيمانا , فقد عبد الله مع الملائكة , وعاين خلق ادم بنفسه , كما يظهر ذلك من خلال قَسَمهُ بالله عز وجل : إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ [8] ولكون إيمانهُ لَمْ يدفَعَهُ الى التقوى , فكان من الملعونين المطرودين من رحمة الله , لذلك نجد أن الله ربط الأيمان بالتقوى ليدل على ان كليهما لا ينفصل عن الأخر.

1 - ينظر : جامع البيان للطبري بتصرف يسير : 6 / 325 ,وايسر التفاسير للجزائري:299/2
2 - صحيح مسلم : كتاب الجنة , باب فناء الدنيا , رقم الحديث(2858)
3 - سورة لقمان : ايه 22.
4 - من حديث طويل من سنن ابن ماجه , كتاب الفتن , ورقم الحديث (4300)
5 - بنظر صحيح البخاري: كتاب اللباس , باب الثياب البيض , ورقم الحديث (5827)
6 - سورة الرعد: ايه 35
7 - بنظر تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل : 6 / 109
8 - سورة ص : ايه 82

المطلب الثاني: عصب الدين بصدق النية

من المعروف إن النية هي سبب القبول , وان اساس كل عمل هو النية , يقول الله جلّ جلاله في كتابهِ العزيز مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِۖ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ [1] فالنية الصادقة لها أهمية في نجاة الانسان , يقول ابن حزم : النية سر العبودية وعملها بمنزلة الروح من الجسد, ومحال ان يكون في العبودية عمل لا روح فيه ، اذ هو بمنزلة الجسد الذي لا روح فيه , أي هو جسد خراب . [2]

و يذكر الطبري في تفسيره الآية اعلاه بقوله : إنَّ الله تعالى أراد بذلك من كان يريد بعمله الاخرة نزد له في حرثه , أي نزد له بعمله الحسن , فنجعل له بالواحدة عشرا الى ما شاء ربنا من الزيادة , ومن كان يريد حرث الدنيا نؤتيه منها , أي من كان يريد بعمله الدنيا ويسعى لها لا للآخرة نؤتيه منها ما قسمنا له منها. [3]

فالنية هي عصب هذا الدين , وعليها مدار القبول والرد , ومن خلالها يكونُ القبولُ والردُ , وكذلك الخلود في الجنة وفي النار.

ففي الحديث الطويل الذي يرويه النبي (صلى الله عليه وسلم) حيث قال : (كان فيمن كان قبلكم رجلٌ قتلَ تسعة وتسعين نفساً, ثم عرضت له التوبة , فسأل عن اعلم اهل الارض .....). [4]

من ينظر ببصيرة ويتأمل صفحة هذا الرجل يجدها لم تحوي أي عمل خير, انما سوى الاعمال الفاسدة والشريرة , وعلى رأس ذلك هو قتل مئة نفس , فأي عمل ينجيه من النار, وان الله توعد القاتل , وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا [5] لكن مع ذلك تأتيه النية الصادقة لتنجي هذا العبد , لأنه عندما خرج من بلده كان قاصداً التوبة الحقيقية والعبادة والاستغفار , فكان هذا القصد كافيا لنجاته مع ما كان منه من إسراف على نفسه .

من يقرأ السيرة يجد حوادث تلفت نظرنا الى شيء مهم هو ان النية عمل قلبي تكون سبباً للسعادة او الشقاء , فهي اما في خلود في الجنة او النار , وقد ورد في السنة ان رسول الله(صلى الله عليه وسلم) حث اهل الغنى على النفقة والحملان في سبيل الله , وقد انفق عثمان (رضى الله عنه) الف دينار ذهباً على جيش غزوة تبوك , وحمل كثير من اهل الغنى فالذين انكمشوا عن النفقة هم الذين نزل بهم قوله تعالى : وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوا وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنفِقُونَ [6] وعندما رجع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من غزوة تبوك وقرب من المدينة قال : (إن بالمدينة أقواما ما سرتم مسيراً , ولا قطعتم وادياً إلا كانوا معكم , قالوا يا رسول الله وهم بالمدينة ؟ قال: وهم بالمدينة حبسهم العذر) [7]

فهل نتأمل ونتصور ذلك كيف أخذ هؤلاء البكاؤن هذا الأجر ،فكان رضاء الله عنهم سبباً في أن ينزل فيهم قرآناً ،فما وصلوا إلى ما وصلوا إليه إلا بالنية الصادقة، مع أن المشقة قد اوشكت أن تهلك جيش المسلمين في هذه الغزوة ،فقد جاء

1 - سورة الشورى: ايه 20
2 - اعما ل القلوب للمنجد , ص 8
3 - ينظر جامع البيان للطبري : 20 / 492
4 - صحيح البخاري , كتاب التوبة , باب توبة القاتل , ورقم الحديث (2766)
5 - سورة النساء : ايه 93
6 - سورة التوبة : ايه 92 , وينظر كتاب طريق الهجرتين وباب السعادتين لابن القيم الجوزية .: ص272 ، والسيرة النبوية لابن هشام. 124/3:
7 - صحيح البخاري : كتاب المغازي , باب نزول النبي الحجر, رقم الحيث (4423)

عن عبدالله بن عباس(رضي الله عنه)، إنه قال: قيل لعمربن الخطاب (رضي الله عنه) حدِّثنا عن شأن ساعة العسرة ،فقال : خرجنا الى تبوك في قبضٍ شديد ،فنزلنا منزلاً أصابنا فيه عطش حتى ضننا إن رقابنا ستقطع ،حتى إن الرجل لينحر بعيره فيعصر فرثه فيشربه ويجعل ما بقي على كبده ،فقال ابو بكر الصديق(رضي الله عنه): يا رسول الله إن الله قد عوَّدكَ في الدعاء خيراً فأدعوا لنا، فقال : أتحبب ذلك قال نعم ؟ فرفع يدهِ فلم يرجعها حتى قالت السماء فأضلت ،ثم سكبت فملؤوا ما معهم، ثم ذهبنا ننظر فلم نجدها جازت المعسكر.[1] لو تفكرنا جيدا نجد امرآ في غاية العجب , هو ان كل ما لاقاه المؤمنون من مشقة من اجل رضا الله ورسوله , وكل المعاناة والهلاك الذي وصل بهم , لكن يأتي اناس ليأخذوا هذا الاجر وهم يجلسون في بيوتهم مع نسائهم وهم يأكلون أجود وأطايب الطعام.

ان هذه الحادثة وامثالها تلفت نظر القارئ الى شيء مهم , هو ان النية عمل قلبي يستطيع ان يقلب حياتنا المؤقتة الى حياة خالدة مملؤة بالسعادة او حياة خالده مملؤة بالشقاء.

المطلب الثالث: الثبات على الدين

طريق النجاة شاق , ويحتاج الى ثبا ت حتى الممات , فأن لم يكن الثبات مستمد من عند الله , فلن يثبت احد على الاطلاق , لأن القلوب جبلت على ا لتقلب , يقول النبي (صلى لله عليه وسلم): (لقلب ابن آدم اشدُ انقلاباً من القدر إذا اجتمعت غلياً)[2]

فالتثّبتْ هو منع المثبّت أنْ يتأرجح , لذلك نقول لمن يتحرك أثبت واصمد وتَرَكّنْ , والتَرَكنْ هو من صمود الانسان الى شيء يعتصم ويعتني به , ويقول الله جل وعلا: وَلَوْلَا أَن ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا [3]

فالركون هو أن تذهب الى حرز يمنعك من جميع جهاتك فلا تزيغ عنه ، لذلك كان النبي (صلى الله عليه وسلم) يحرص كل الحرص على هداية قومه وتأليف قلوبهم, وقد كان يشقُ على نفسه ويحملها مالا يطيق في سبيل هذه الغاية , هكذا كانت النجاة لصلاح القلوب فالمؤمنون الصالحون كانوا على مر العصور يفهمون ذلك , وكان الانبياء واتباعهم يطلبون من الله الثبات وهذا هو صلاح القلب كما جاء في قوله تعالى : وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْراً وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ [4]

هكذا كان التثبّتْ والتركّن من صلاح القلوب، وصلاح القلوب مطلوب لأجل النجاة وهذا ما حدث عندما ترك النبي (صلى الله عليه وسلم) عبدالله بن ام مكتوم الذي جاء سائلا , وانصراف النبي عنه الى صناديد قريش, لذلك عاتبه عليه ربهُ لأنه شقَّ على نفسه .[5] لذلك اقول الثبات هو طريق النجاة ومن لم يثبته الله فهو هالك , فلا حيلة للعبد امام الفتن ومقاومة المحن ومغريات الحياة الا بسند من الله وفي ذلك يقول الله عز وجل : يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ [6]

1 - المستدرك على الصحيحين للحاكم : كتاب الطهارة : 263/1 ورقم الحديث (566)
2 - مسند الامام احمد , من حديث المقداد بن الاسود , 733/4
3 - سورة الاسراء : ايه 74
4 - -سورة البقرة ايه : 250
5 - ينظر تفسير الرازي الكبير : 23/21, والشعراوي : 891/14
6- سورة ابراهيم : ايه 27

وقد جاء في الحديث ان النبي (صلى لله عليه وسلم) قال : (يأتي على الناس زمان الصابر فيهم على دينه كالقابض على الجمرة)[1]

إذاً صلاح القلوب طريق النجاة وقد اشار الله في كتابه العزيز في سورة الصافات , فصوّر لنا صديقين احدَهما على الضلالة فدخل النار, والآخر على الهداية فكان نصيبة الجنة , ثم بيَّن لنا القران الكريم كيف كان صاحب الضلالة يغري صاحب الهداية ولكن بمنة الله تعالى جعل الثباتَ حليفهُ , والصلاح نور قلبه فدخل الجنة ورأى صاحبه في النار, فحكى القرآن ذلك ليكون عبرة لنا وللبشرية الى قيام الساعة فقال تعال : قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ ﴿٥١﴾ يَقُولُ أَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ ﴿٥٢﴾ أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَدِينُونَ ﴿٥٣﴾ قَالَ هَلْ أَنتُم مُّطَّلِعُونَ ﴿٥٤﴾ فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ ﴿٥٥﴾ قَالَ تَاللَّهِ إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ ﴿٥٦﴾ وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ ﴿٥٧﴾ [2] هذا يعني ان هذا الدين لا يمكن ان ينال صاحبه هذه المنزلة عند الله الا بالصبر والثبات على المبادئ , من خلال صلاح القلوب , ونبينا الكريم عانا ما عانا حتى ربط الحجر على بطنه في سبيل هذه المبادئ . أما الثبات في الفتن فقد دل عليه قوله تعالى: أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴿٢﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ ﴿٣﴾ [3]

فجميع التقلبات التي تصيب القلوب , سببه الفتن فتجد القلوب التي تتعرض للفتن سواء كانت في السراءِ او الضراءِ فأنه لاتيثبت عليها إلا القلوب العامرة بالإ يمان . وقد حذَّرنا النبي صل الله ليه وسلم من ذلك فقال : (تُعرَض الفتن على القلوب كعرض الحصير , عوداً عوداً ,فأيما قلبٌ أشربها , نكت فيه نكتة سوداء ,وأي قلبٌ انكرها نُكتَ فيه نكتة بيضاء, حتى تصير على قلبين، قلبٌ أبيض من الصفا لا تضره الفتن مادامت السمواتُ والأرض وقلبٌ أسود من الكوز لا يعرف معروفاً ولاينكرُ منكراً)[4]. فالفتن كثيرة , لا يمكن ان ينجو الانسان منها الا بثباته امام تلك المحن . هكذا يكون الثبات طريق الى النجاة ولايتم ذلك الا بصلاح القلوب.

المطلب الرابع :الكف عن المحرمات بالخشية والخوف

إن افضل اعمال القلوب هو الخشية والخوف من الله , لأنها تؤدي الى مغفرة الله وعفوه يوم القيامة , فالخوف من الله يضمن لك الامان في الأخرة . ولقد اخبرنا الله تعالى بذلك في آيات كثيرة منها قوله تعالى: وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ [5].

فالخشية والخوف تجعل قلوب المؤمنين خائفة من ربهم , من أن يكونوا قد قصروا بما أوجب عليهم وخائفة ألا يُقبل منهم عملهم, وهذا ناجم عنهم من قوة ايمانهم , برجوعهم الى ربهم ووقوفهم بين يديه , ومسالته لهم [6]
. فيقول جلَّ وعلا في كتابه : وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى [7]
يقول الشنقيطي : أي قيام العبد بين يدي ربه , وأضيف المقام الى الرب لوقوعه بين يديه .[8]

1 - سنن الترمذي : كتاب الفتن , رقم الحديث (226)
2- سورة الصافات : ايه (51-57)
3 - سورة العنكبوت : ايه (2-3)
4 - صحيح مسلم , كتاب الايمان , باب بدء الاسلام غريبا , ص83 رقم الحديث (144)
5 - سورة الرحمن : ايه 46
6 - ينظر جامع البيان للطبري : 16 / 65 ,واعمال القلوب , ص 36
7 - سورة النازعات : آايه 40
8 - بنظر اضواء البيان لمحمد بن علي الشنقيطي ::7 /756

ولابن القيم في كتاب التهذيب، كلام قيّم : يقول أخبر الله تعالى أن في مواعِظه القيمة ، وحكمه النافعة , ونذره القاطعة , لا تظهر ثمرة ولا تبدوا بركتها , الا للخائفين من ربهم , والمشفقين من معبودهم , فقال تعالى : وَأَنذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُم مِّن دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ [1]. وهذا دلاله على مكانة الخوف من الجليل .

فصاحب كتاب اعمال القلوب, يعرف الخوف: هو توقع مكروه لعلامة مظنونة أو معلومة , وهو ضد الامل ، ويستعمل في الامور الدنيوية او الاخروية , أي توقع حلول مكروه او فوات محبوب , مع اضطراب القلب وحركته.[2]

فيضيف ابن القيم بقوله : (إن أهمية الخوف تظهر من خلال منزلته وحكمته لأنه سبب في الكف عن المحرمات , وعمل الطاعات , وعلى قدر خوف العبد تكون منزلته عند الله, لذلك يكون الخوف من اجل المنازل وانفعها للعبد , ومنزلته فرض على كل مسلم).[3]

لذا كان الخوف من الله احد اعمال القلوب للنجاة الى ربهم لا من غيره , فإذا نزلت الشدائد , وادهمت الخطوب , فأن كثير من الناس يخافون, فأنهم قد يخافون من قعقعة السلاح , او من خطر يوشك او من مرض , او من عدوا , لكن القلوب تختلف, لقول الغزالي رحمه الله: (علامة الخوف من الله هو ان تؤمن خوفه من الله, كل خوف غير خوف الله, فمن الناس من قلوبهم موصولة بالله , فإذا أنزلت به مصيبة , ثبت وكان راسخا كالجبال لأنه يعلم قوله تعالى : نَّمَا ذَٰلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ [4].

فالمتأمل والمتدبر يجد الخوف من افضل اعمال القلوب , لأنه يؤدي الى المغفرة والعفو يوم القيامة, هذا ما دلت عليه كتب السيرة ففي الحديث الصحيح , عن النبي(صلى الله عليه وسلم) قال : (كان رجل يسرف على نفسه , فلما حضره الموت قال لبنيه: إذا متُ فأحرقوني, ثم اطحنوني, ثم اذروني في الريح , فوالله لأن قدر عليّ ربي ليعذبني عذابا ما عذبه احد , فلما مات فعل به ذلك , فأمر الله الارض, فقال : اجمعي ما فيك منه ,ففعلت فإذا هو قائم فقال : ما حملك على ما صنعت ؟ قال يا رب مخافتك, فغفر له).[5]

المطلب الخامس: الانابة الى الله ومحاسبة النفس

الانابة في اللغة : من نابَ , ونوبه , ونوب هو رجوع الشيء مرة بعد اخرى .[6] وقال الراغب : الانابة هي الاسراع والتقدم والمنيب الى الله أي المسرع الى مرضاته , والرجوع اليه في كل وقت والمتقدم الى محبته [7]. اما الجرجاني: فقد عرف الانابة , بانها اخراج القلب من ظلمات الشبهات والرجوع من الكل الى من له الكل , من الغفلة الى الذكر , ومن الوحشة الى الانس [8]. والذي اجدهُ من هذه التعريفات ان قول الجرجاني هو الاصوب الى ذلك . كما يجد الباحث من خلال التعريفات اعلاه , ان الانابة هي محبة الله والخضوع له والاقبال عليه والاعراض عما سواه , فلا يستحق اسم المنيب الا لمن اجتمعت به هذه الامور . وقد اوضح اهل التفسير معنى الانابة , فقال القرطبي : الانابة هي الرجوع الى الله بسرعة وبتوبة مستمرة دون تأخير , الانابة لها معنى سلبي ومعنى ايجابي , المعنى السلبي يراد به ترك المعاصي والمعنى الايجابي هو الاقبال على الطاعات واناب الى الله أي رجع اليه تائبا , وانابه اليه رجع اليه محسنا , نجد في الاولى ترك ذنب , الثانية عمل الصالحات [9]. يقول

1 - سورة الانعام : اية 51, وبنظر تهذيب مدارج السالكين لابن القيم , ص268
2 - بنظر اعمال القلوب للمنجد , ص36 , اللباب في علوم الكتاب للحنبلي : 431/14
3 - تهذيب مدارج السالكين لابن القيم , ص269
4 - سورة ال عمران : اية 175, وبنظر طريق الهجرتين وباب السعادتين لابن القيم , ص272, إحياء علوم الدين للغزالي : 2/ 300
5 - صحيح البخاري : كتاب احاديث الانبياء , باب حديث الغار , ورقم حديث(6101)
6 - لسان العرب لابن منضور : 318/14
7 - الفا ظ القران : للراغب الاصفهاني : ص 525
8 - التعريفات للجرجاني : ص32
9 - الجامع الاحكام للقرطبي :,362/5 , فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر: 958/8

ابن قدامة : العبد واجب عليه ان يعلم عدل الله عز وجل وانه برحمته خلق , وبرحمته رزق و برحمته اعانة ,و بدون رحمته لن يقدر على شيء [1] . يقول الحسن البصري كما ذكر في التهذيب المؤمن يفرط منه الشيء فيرجع الى نفسه فيقول: ما اردت الى هذا ومالي ولهذا, والله لا اعود الى هذا ابدا , ان شاء الله [2] . فالمؤمن الحق يحاسب نفسه هل اخلص لعبادة الله وهل تمت عبادته بخشوع , هل كان متبع الرسول في سنته فاذا حاسب العبد نفسه وقام بالمحاسبة فلم يبقى امامه الا ان ينطلق الى الله منيب اليه وهذا يدل عليه قول الله عز وجل : وَأَنِيبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ [3].

ومتى يكون العبد منيبا لابد تتوفر فيه ثلاثة أشياء :

-ان يكون محب لله ’فلا يمكن للعبد أن مدفوعا الى العمل دون ان يكون قلبه مملؤا بحب الله.

- الطاعة والخشوع لله , فالإنسان بين حالين لا ثالث لهما اما ان يتوجه بعبادته وخضوعه وانكساره لله الواحد القهار فيكون موحد مطيع واما ان يكون خاضع اسير .
- التقرب الى الله بالنوافل وقد حث على ذلك النبي صل الله عليه وسلم في الحديث القدسي (لايزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره يبصر به ويده التي يبطش بها ....)[4].

اذا صلاح القلوب هو صلاح الجسد والإنابة ومحاسبه النفس من صلاح القلوب وبها ينجو العبد .

الخاتمة:

الحمد لله الذي به تتم الصالحات , والحمد لله الذي وفقني واكرمني ،ويسر لي إتمام هذا البحث ,لقد كنت معه في لحظات ايمانية عطرة وقفت معها منشغلا لمعرفة صلاح القلوب والنجاة الى علام الغيوب ، حتى نلتمس من قوله تعالى يوم لا ينفع لا مال ولا بنون الا بشيء واحد , الا وهو القلب السليم , وصلاح القلب كان صلاحا للجسد كله , فوقفت في فترة كتابة هذا البحث لأتأمل طريق النجاة الى الله من خلال حال الانسان في خشوعه وخضوعه وطاعة لله الواحد القهار . وأن موضوع النجاة وصلاح القلب من المواضيع التي اهتم بها القرآن فهي ديدن كل عاقل لما فيها من الراحة والنعيم .

النتائج:

1- أن آيات النجاة في القرآن الكريم وردت في ستة وستون موضعا , وقد جاء اكثرها في السور المكيه لمعرفة نفوس البشرية وعلاقتها برب البرية .
2- أن النعمة الحقيقية تكون في الطاعة والتقرب من الله , أما عيش العبد في غم وفقر هو بسبب عدم سيره على منهج رب العباد .
3- لا يمكن ان تكون النجاة وحدها تكفي عن النعيم, دون ان يفوز العبد بجنات رب العالمين لأن النجاة هي الخلاص من شر ما وقع فيه .

1 - ينظر مختصر منهاج القاصدين لابن قدامة المقدسي :,ص 463
2 - تهذيب مدارج السالكين , ص 115
3 - سورة الزمر: اية 54
4- صحيح البخاري : كتاب الرقائق , باب ا لتواضع رقم الحديث (6502)

4- التقوى هي الزاد الدائم في الحياة الدنيا ، و من اعلى درجات المكارم التي يتصف بها الانسان وهي سبب السعادة وطريق الفوز بالجنة.
5- ان النية سبب القبول واساس كل عمل .
6- التقلبات التي تصيب القلوب سببه الفتن, فلا يثبت امامها إلا اصحاب القلوب العامرة بالإ يمان .
7- ان أ فضل اعمال القلوب هي الخوف والخشية من الله .
8- الانابة ومحاسبة النفس , هو اخراج القلب من ظلمات الشبهات ورجوع القلب من الكل الى من له الكل.
9- ان النجاة لها مراتب على قدر اعمال العبد في الحياة الدنيا ودخوله الجنة لا يكون الا برحمته تعالى .
10- النجاة تعتمد على اعمال القلب بالدرجة الاولى , وان اعمال الجوارح لا قيمة لها ان لم تكن نابعة من القلب ..
11- الكفر بالنعمة وجحودها احد اسباب هلاك الامم. .

المصادروالمراجع

1. القران الكريم
2. احياء علوم الدين : محمد بن محمد ابو حامد الغزالي , دار المعرفة , بيروت
3. ارشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم : لأبو السعود العمادي , دار الفكر , بيروت / لبنان .
4. اساس في التفسير : سعيد حوى , دار الاسلام , القاهرة مصر , الطبعة الرابعة ,2001 م .
5. أضواء البيان في إيضاح القران : لمحمد الامين بن محمد المختار الجنكي , الشنقيطي , مكتبة ابن تيمية , القاهرة , 1998م.
6. اعمال القلوب : للشيخ محمد بن صالح المنجد , دار الفجر للتراث , ط, 2005م.
7. انوار التنزيل واسرار التأويل : لأبو السعود عبدالله بن محمد الشيرازي البيضاوي, دار الكتب العلمية , بيروت / لبنان , ط2, 2004م .
8. أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير : لأبو بكر جابر بن موسى الجزائري , مكتبة العلوم والحكم , دار الفكر / بيروت , 1998 م .
9. تاج العروس من جواهر القاموس : للزبيدي , دار لفكر / بيروت , ط1 , 1994م .
10. تيسير الكريم الرحمن من تفسير الكلام المنام , للشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي , مؤسسة الرسالة , ط1 , 1999م .
11. تفسير السراج المنير : لشمس الدين محمد بن احمد الشربيني , دار الكتب , بيروت / لبنان , ط7.
12. تفسير الشعراوي : لمحمد بن مولي الشعراوي , اشراف حسين محمد , دار المنار , القاهرة , ط4 .
13. تفسير القران العظيم : لأبن كثير اسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي ابو الفداء , دار النشر , بيروت , 1401 هـ .
14. التفسير الوسيط : وهبة الزحيلي , دار الفكر المعاصر , بيروت / لبنان , ط 1 , 2001م .
15. تهذيب مدارج السالكين : لابن القيم الجوزية , دار التوزيع والنشر , المكتب الاسلامي , بيروت , ط3.
16. جامع البيان عن تأويل آي القران : لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري , مركز البحوث والدراسات الاسلامية , ط3, 2002م.
17. جمهرة اللغة : لأبن دريد , مطبعة الوراق ,(دت) .
18. زاد المسير في علم التفسير : عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي , المكتب الاسلامي , بيروت , الطبعة الثالثة ,

19. سنن ابي داوود , تصنيف ابي داوود سليمان بن الاشعث السجستاني , علق على أحاديثه , محمد بن ناصر الدين الالباني , مكتبة المعارف للنشر , الرياض , ط1.
20. سنن ابن ماجه : تصنيف ابي عبدالله محمد بن يزيد القزويني , الشهير بأبن ماجة , حكم على احاديثه , الالباني , مكتبة المعارف للنشر , الرياض.
21. سنن الترمذي : للإمام الحافظ محمد بن عيسى الترمذي , تحقيق ناصر الالباني , مكتبة المعارف للنشر ,ط1.
22. سياط القلوب : عائض بن عبدالله القرني , دار ابن حزم , ط2 .
23. صحيح البخاري : للحافظ ابي عبدالله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم الجعفي البخاري , قام على نشره علي بن حسن بن عبد الحميد الحلبى الازدي , مطبعة الزهراء , للأعلام العربي .
24. صحيح مسلم : للحافظ ابي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري , النيسابوري , اعتنى به ابو صهيب الكرمي , مطبعة بيت الافكار الدولية .
25. صحيح الترغيب والترهيب : للشيخ محمد بن ناصر الدين الالباني , مكتبة المعارف للنشر والتوزيع , ط1 , 200م.
26. طريق الهجرتين وباب السعادتين : لابن القيم الجوزية , تحقيق سيد ابراهيم , دار الحديث , القاهرة 2001م .
27. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير : محمد بن علي بن محمد الشوكاني , تحقيق عبد الرحمن عميرة , دار الوفاء , ط2 , 1994.
28. فتح الباري شرح صحيح البخاري : للحافظ ابو الفضل احمد بن علي بن حجر العسقلاني , مكتبة مصر , تحقيق محمد فؤاد , ط1, 2001م.
29. في ظلال القران : سيد قطب , دار الشروق للطباعة ,ط3, 1996م.
30. البحر المحيط : ابو حيان محمد بن يوسف الاندلسي , دار الكتب العلمية , بيروت / لبنان , ط1 , 2001م.
31. لباب التأويل في معاني التنزيل المعروف بالخازن : للبغدادي علاء الدين محمد بن علي ابراهيم البغدادي , دار الفكر , بيروت , 1979م.
32. اللباب في علوم الكتاب : ابو حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي , الحنبلي , تحقيق احمد عبد الموجود , دار الكتب العلمية , بيروت , 1998م.
33. لسان العرب : محمد بن مكرم بن علي ابو الفضل جمال الدين ابن المنظور , ط3, 1976م.
34. التحرير والتنوير : محمد الطاهر بن عاشور , دار سحنون للنشر والتوزيع , تونس .
35. التعريفات : علي بن محمد الشريف الجرجاني , مكتبة بيروت ط 5 , 1985.
36. السيرة النبوية لابن هشام : محمد بن عبد الملك , دار الفخر للتراث , ط2 . 2004م .
37. الفروق اللغوية : للإمام الاديب اللغوي , ابي هلال العسكري , تحقيق محمد ابراهيم سليم , دار العلم للثقافة , دت .
38. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: عبد الحق بن غالب بن عطيه الاندلسي ,تحقيق عبد السلام , المكتبة العلمية , لبنان ,ط1 , 1993.
39. المستدرك على الصحيحين : محمد بن عبد الله النيسابوري , دار الكتب العلمية , بيروت , ط1 , 1982 .
40. المعجم المفهرس لألفاظ القران الكريم : محمد فؤاد عبد الباقي , ط1 , دار الحديث,1996 .
41. المجالسة وجواهر العلم : ابو بكر احمد بن مروان بن محمد الدينوري المالكي , دار ابن حزم ,ط1, 2002.
42. مقاييس اللغة لابن فارس : ابو الحسن احمد ن فارس بن زكريا , تحقيق عبد السلام هارون , دار الفكر , 1976 .
43. مختصر منهاج القاصدين : للإمام احمد بن محمد بن قدامة المقدسي الحنبلي , شركة القدس .
44. مسند الامام احمد بن حنبل : احمدبن حنبل ابو عبد الله الشيباني , مؤسسة قرطبة , مصر .

تواصلية اللغة

دكتور/ عبد الخالق فضل رحمة الله

أستاذ اللغويات المشارك ،جامعة السودان المفتوحة - السودان

البريد الالكتروني: taha44ever@yahoo.com

الملخص:

عرفت الدراسة اللغة عند القدامى والمحدثين، وأوضحت بجلاء أهمية اللغة التي مّيزت الإنسان من الحيوان؛ إذ جعلته ناطقاً مفكراً قادراً على إدارة الحياة وتنظيمها وتطويرها، وتشبها بالكائن الحي، فهي تنمو وتترعرع وتشيب وتموت إذا لم تتوافر لها عوامل الديمومة والاستمرار، وأشارت الدراسة إلى تنوع الوظائف التي تؤديها اللغة في مختلف المجالات، مثل الوظائف الفكرية، والثقافية، والتعليمية، والنفسية، والتواصلية، وغيرها.وتتبع أهمية الدراسة من اهتمامها باللغة نفسها، وبالوظائف التي تؤديها في المجتمع ولاسيما وظيفتها التواصلية. وهدفت الدراسة بشكل أساسي إلى إبراز دور الوظيفة التواصلية للغة في المجتمع، وكانت بدايتها في شكلها البسيط الأولى مع وجود الإنسان على هذه الأرض، وتطورت عبر العصور، وزادت أهميتها باكتشاف الطباعة في منتصف القرن الخامس عشر الميلادي. وتعد الوظيفة التواصلية من أهم الوظائف التي تؤديها اللغة، وهي من أهم العوامل التي تصل بين الفرد والجماعة، وبين جماعة وأخرى.وانتهجت هذه الدراسة المنهج الوصفي. وتوصلت الدراسة إلى نتائج عدة ، منها: الاستخدام يقوي ويعزز اللغة، والتواصل من أهم وظائف اللغة، واللغة التواصلية تقوي وتعزز عوامل الوحدة والتضامن بين أبناء الأمة الواحدة.وأوصت الدراسة بدراسة العلاقة بين الوظيفة الاتصالية وتعزيز الوحدة الوطنية.

الكلمات المفتاحية : تواصلية، اللغة ، وظيفة.

Abstract:

This study defines language both for the ancient and the modern, and it cryptically clarified the importance of language which distinguishes humans from animal, which makes him a great think who is able to administer life activities, organizing it, developing it, resembling it to organize living beings, because it (language) grows, evolves, getting old, and dies if the right conditions of it is continuity and the characteristics of the always are not found for it. The study indicates to the well a sorted function which the language serves in all aspects of life like intellectuals, social, cultural, educational, psychological, communicative functions, and others. The importance of the study springs from its concerns with the language itself, and its functions towards the society particularly its communicative function. This study basically aims at portraying to the role of communicative function of language in the community. It used to be simple when man is created and it evolved by the time, and it is importance is increased after when printing is discovered in the middle of the fifteenth century AD. The communicative function of language is considered one of the most important that connects individual and the group, and together with other groups. The study follows the descriptive approach, and it comes to a member of findings, some of which: usage strengths and conditions the language communicative language strengthen and consolidate the factors. The study recommends, that there is a relation between the communicative function of the language and the consolidation of the national unity.

Keywords: Communicative, language, function.

مقدمة

تعد اللغة وسيلة أساسية من وسائل الاتصال الاجتماعي، وخاصة في التعبير عن الذات وفهم الأخرين، وهي وسيلة مهمة من وسائل النمو، العقلي والمعرفي والانفعالي.

واللغة مظهر من مظاهر السلوك البشري، وشأن من شئون المجتمع بها يتواصل الأفراد والجماعات، وتنقل المعلومات والخبرات من فردٍ إلى فردٍ، ومن مجتمع إلى مجتمع، ومن جيل سابق إلى جيل لاحق، وبها تبادل المشاعر والأحاسيس، وبها يتم الإقناع والفهم والإفهام، ويعدل السلوك.(16،1)

وتكمن أهمية اللغة في أنها أهم مميزات الجنس البشري عن غيره، من المخلوقات التي يتعامل معها في محيط حياته ووجوده على هذه الأرض. واللغة وسيلة التفاهم ووعاء الحضارة، فضلاً عن أنّها ترسخ في عقول أبنائها منذ الصغر أفكاراً وعادات وتقاليد، وهي جماع الثقافة الخاصة بالمجتمع، ومن ثَمّ فإن نظرة الفرد والشعب إلى الحياة والكون والوجود هي غالباً نابعة من إرثه اللغوي، الذي ارتضعه وتربى عليه يوماً بعد يوم؛ لذا كان من الطبيعي أنْ تحظى اللغة باهتمام الشعوب على امتداد التأريخ الإنساني.([2]،[1]) .وتلعب اللغة دوراً ناقلاً للتراث الإنساني بشكل عام من جيل إلى آخر، وهي الأداة التي سجَّلت منذ أبعد العصور أفكارنا وأحاسيسنا ونشاطاتنا، فبها يتم تدوين تراث البشرية، وهي بهذا حلقة الوصل المتنية التي تربط الماضي بالحاضر والمستقبل. واللغة جهاز للمعرفة وبواسطتها يتم اقتناء المعارف، وبالاعتماد عليها يتم حزن هذه المعارف.

تعريف اللغة

وعلى الرغم من أهمية اللغة إلا أن العلماء القدامى منهم والمحدثين قد اختلفوا في تعريفها وبيان أهميتها، ويرجع سبب ذلك إلى ارتباط اللغة بكثير من العلوم والمعارف، ومن أبرز تلك التعاريف تعريف ابن جني (ت392هـ) إذ حدها بقوله :((أصوات يعبر بها كلّ قوم عن أغراضهم))([3]،[4]) وهذا تعريف دقيق يذكر كثيراً من الجوانب المميزة للغة، حيث أكد ابن جني الطبيعة الصوتية للغة، كما ذكر وظيفتها الاجتماعية في التعبير ونقل الفكر، وذكر أيضاً أنها تستخدم في مجتمع، وتختلف اللغات باختلاف المجتمعات التي تتحدثها، فلكلِّ قوم لغتهم.

فتعريف ابن جني دقيق، ويتفق في جوهره مع عناصر تعريف اللغة عند الباحثين المعاصرين من جانب الطبيعة الصوتية للرموز اللغوية، ويبين أن وظيفتها الاجتماعية هي التعبير، ونقل الفِكر في إطار البيئة اللغوية.(4،19)

وعرّفها ابن خلدون بقوله: ((اللغة في المتعارف عليه هي عبارة المتكلم عن مقصوده، وتلك العبارة فعل لساني،فلا بد أن تصير ملكة متقررة في العضو الفاعل لها وهو اللسان، وهو في كلّ أمّةٍ بحسب اصطلاحاتهم، وكانت الملكة الحاصلة للعرب من ذلك أحسن الملكات، وأوضحها إبانة عن المقاصد)) (5،11)

وعرّفها المحدثون بأنها ((نظام صوتي ذو مضامين محدودة، تتفق عليه جماعة معينة، ويستخدمه أفرادها في التفكير والتعبير والاتصال فيما بينهم)).(6،3)

وعرفها عمايرة بأنها: ((نظام من الرموز الصوتية الاعتباطية يتم بواسطتها التعارف بين أفراد المجتمع، تخضع هذه الأصوات للوصف، من حيث المخارج أو الحركات التي يقوم بها جهاز النطق، ومن حيث الصفات والظواهر الصوتية المصاحبة لهذه الظواهر النطقية)).(7،5)

---

[1] مهارات الاتصال اللغوي وتعليمها، د. محسن علي عطية، الطبعة الأولى، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن 1428هـ-2008م، ص 16

[2] التراث والأمة، أكرم العمري، مطابع الدوحة الحديثة 1406هـ، ص75.

[3] الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق الأستاذ: محمدعلي النجار، الطبعة الأولى، دار الكتب، القاهرة، مصر 1952م1،33/1956.

واللغة عند أوتويسبرسن نشاط إنساني ((وهي ظاهرة اجتماعية تستخدم لتحقيق التفاهم بين الناس، من جانبٍ في مجهودٍ عضلي يقوم به فردٌ من الأفراد، ومن جانب آخر عمليةٌ إدراكيةٌ ينفعل بها فردٌ أو أفراد آخرون)) [8،20].

ويرى أدوارد سابير أن اللغة وسيلة إنسانية خالصة، وغير غريزية إطلاقاً، لتوصيل الأفكار والأفعال والرغبات، عن طريق نظامٍ من الرموز التي تصدر بطريقة إرادية. [9،15]

فاللغة نظام عرفي، مكون من رموز صوتية عندما تكون منطوقه، أو رموز مكتوبة عندما تكون مكتوبة، وإنَ هذه الرموز المتعارف عليها بين أفراد أمَة معينة أو مجتمع معين يستعملها أفراد ذلك المجتمع، أو تلك الأمة للاتصال ببعضهم، والتعبير عن أفكارهم . [10،16]

وعُرِّفت اللغة بأنها نظام عرفي مكون من رموز وعلامات، يستغلها الناس لاتصال بعضهم ببعض والتعبير عن أفكارهم.

فاللغة هي وعاء الفكر، والمحددة لملامحه الخاصة والعامة، والمؤثرة في حاضره ومستقبله، وتنمو وتتطور وتزداد مفرداتها، وتقبل مفردات جديدة، ويمكن أن تندثر منها مفردات فلا تستعمل في الكلام، وهي متطورة على مستوى الفرد والأمة؛ لأنها تعكس تطور الفرد وتطور الأمة، لذلك يقال إن اللغة عنوان أهلها تتطور بتطور أهلها وتنحسر بانحسارهم.

ويعزز ذلك قول ((اللغة القومية بمنزلة الوعاء الذي تتشكل به وتُحفظ فيه، وتُنقل بوسطاته أفكار الشعوب، إنّ اللغة تخلق العقل أو على الأقلِّ تؤثِّر في التفكير تأثيراً عميقا، وتسدده وتوجِّهه توجيهاً خاصاً، ولغة الشعب تتمثل في كُلِّ روحِ الشعب نفسه، إنّ لغة الآباء والأجداد بمثابةِ مستودعٍ لكلِّ ما للشعب من ذخائر الفكر، والتقاليد والتاريخ، والفلسفة، والدين، إنّ قلب الشعوب ينبض في لغته، إنّ روح الشعب تمكن في لغة الآباء والأجداد)) [11،8]. وتتجلى أهمية اللغة في أنها ميّزت الإنسان من الحيوانات؛ إذ جعلته ناطقاً مفكراً، قادراً على إدارةالحياة، وتنظيمها، وتطويرها، وتسخير مخلوقات الطبيعة لخدمة الحياة الإنسانية، فهي نعمة من نعم الله التي لا تعد ولا تحصى، خص بها الله عز وجل الإنسان دون مخلوقاته الأخرى، فكملت بها نعمة العقل، مما أتاح ذلك للإنسان السيطرة على إدارة الحياة، وصنعها وقيادتها وتطويرها، وتسخيرها لخدمة حاجاته واتجاهاته. ولا يمكن تصور الحياة الإنسانية من دون تفاعل الناس وتفاهمهم، وتبادل الأفكار، وتناقل المعارف والخبرات بين الناس من جيل إلى جيل، وتكوين الاتجاهات والقيم والعادات، ووسيلة ذلك كله الاتصال والتفاهم الذي لا يحدث كما ينبغي بغير اللغة. واللغة كالكائن الحيّ، فهي تنمو وتترعرع وتشب وتموت، إذا لم تتوافر لها عوامل الديمومة والاستمرار، وهي تستمد كل هذا من مجالات الحياة المختلفة الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، والعلمية، وإنّ تطورها واضمحلالها مرتبط بتطور وتدهور المجتمع حضارياً وإنتاجياً.

وظائف اللغة

اهتم علماء اللغات والاجتماع والفلسفة ومنذ وقت مبكر بدراسة الوظائف الاجتماعية التي تؤديها اللغة، وتقديم النماذج المختلفة لكيفية تأدية هذه الوظائف.

وتتنوع وظائف اللغة في مجالات وأبواب مختلفة، فهي تسهم بشكلٍ نشط في عمليات: التفاهم، والإبلاغ، والتواصل بين البشر، ولها دور إساسي في صناعة الحضارة الإنسانية، وإطلاق عجلات التقدم والارتقاء بها إلى حالات أفضل، ولا يمكن لبني البشر أن يتفاعلوا ويمارسوا حياتهم الاعتيادية إلا باستخدام اللغة، فحاجة البشر إلى اللغة كحاجاتهم إلى ضروريات الحياة الأخرى.

فاللغة شأن أساس من شئون المجتمع، وتمكن أهميتها في الوظائف التي تؤديها في حياة الإنسان والمجتمع، ولها وظائف متعددة ومختلفة، وقد حاول العديد من العلماء والباحثين تحديدها وتصنيفها؛ إذ يرى علماء الفكر والفلسفة أنها وسيلة للتواصل ومساعد آلي للتفكير، وأداة للتسجيل والرجوع. [12،9]

أما بوهلر * فيرى أن للغة ثلاث وظائف أساسية، وهي وظائف اعتمدها العالم الروسي ياكوبسون وأكد عليها، والوظائف الثلاث، هي:

1- الوظيفة التعبيرية:

وهي التي يعبر فيها الكاتب أو المتكلم عن مشاعره بغض النظر عن الاستجابة، وتظهر هذه الوظيفة في الشعر الغنائي والأدب القصصي والمسرحي، فضلاً عن البيانات الرسمية كالمراسلات والوثائق السياسية، أو القانونية والأعمال الفلسفية العلمية الموثقة.

2- الوظيفة الإعلامية:

وجوهرها المقام الخارجي أو حقائق الموضوع، وتتمثل في الصيغ الإعلامية في المقررات الدراسية، والتقارير الفنية، أو المقالات الصحفية، وأوراق البحث العلمي، والأطروحات الدراسية، وغيرها.

3- الوظيفة الخطابية:

وجوهر هذه الوظيفة هو جمهور القراء والمخاطبين، وتتعلق بمخاطبة الجماهير، وأهم شيءٍ فيها هو ردَ الفعل الذي يقوم به المتلقون[13،21].

ويرى آخرون إنَّ وظائف اللغة عديدة، أهمها:

الوظيفة الفكرية

تعد اللغة أداة التفكير لدى الإنسان، بها يؤدي العقل الإنساني جميع وظائفه من إدراك وتخيل وتحديد علاقات، فالصلة بين اللغة والفكر قوية، إذ يقول سقراط: إن الألفاظ هي مفتاح التفكير، ورأي واطسون أن التفكير هو اللغة، وعندما يفكر الإنسان يتكلم من دون صوت، كذلك رأي طه حسين إننا نفكر باللغة، وأن اللغة أداة التفكير. فاللغة مفتاح التفكير، وتؤدي دوراً مهماً في تكوين المفاهيم والمدركات الكلية، والعمليات العقلية مثل: التحليل والتصميم والتجريد والحكم والاستنتاج، فهي وعاء الفكر.[14،16]

فالعلاقة بين الفكر واللغة هي علاقة متينة؛ إذ إن بينهما ارتباطاً عضوياً، فالفكر مختزن في عقل الإنسان، ولكي يخرج الإنسان أفكاره إلى حيز الوجود فلا بد من قالب يصب فيه تلك الأفكار، ومن الثابت أن عملية التفكير في حد ذاتها لا يمكن أن تكون إلا باستخدام ألفاظٍ دالةٍ على معانٍ محددة تساعد على إتمامها.[15،21]

وتسهم اللغة بقدر كبير في دعم عمليةُ التفكير والتأملات والمراجعات الفكرية لدى كل فرد من أفراد المجتمع، وتسهم كذلك في تقديم الحلول لمختلف المشاكل التي يواجهها الناس في حياتهم اليومية. فاللغة ضرورية للإنسان حيث تمكنه من صياغة أفكاره، وتحديدها، وترتيبها، والإفصاح عنها، ونقلها إلى الآخرين.

الوظيفة الاجتماعية

تعد الوظيفة الاجتماعية من أهم وظائف اللغة إذ يفهم الناس معنى حديث بعضهم لبعض، وتستخدم في التواصل الحياتي الذي يتطلب استخدام اللغة في استماعٍ وتحدثٍ وقراءةٍ وكتابةٍ، وهو مناط هذه الورقة.

الوظيفة الثقافية

تتجلى الوظيفة الثقافية للغة في الحياة بتسجيلها التراث الإنساني، ونقله من جيل إلى جيل، ومن أمة إلى أمة، فاللغة تسجل كل تراث حضاري، وتنقله من الماضي إلى الحاضر، وتعمل على وصل حاضره بمستقبله. ولولا اللغة ما استطاع الإنسان حفظ تراثه وتسجيله، ونقله إلى الآخرين ممن يفصله عنهم المكان والزمان.

لذلك؛ فأن اللغة تُعد من أفضل وسائل حفظ التراث الإنساني ونقله، وأكثرها قدرة على استيعابه، فهي مرآة الأمة وحافظ تراثها، ودليل رقيّها.

وهي سبيل الحضارة بما توفره للأجيال اللاحقة من تراث تؤسس عليه، لتتكامل الحضارة وتتواصل فتتطور.

وإذا كانت الحضارة تمثل مجموعة القيم والنظم التي تحكم العلاقات بين أبناء الأمة، فإن اللغة هي التي تمكّن الإنسان من المحافظة على تلك القيم والنظم والعادات، خاصة بعد معرفة الإنسان الكتابة، فاللغة حفظت تراث الماضي، ومكّنت اللاحقين من الإفادة من فكر السابقين وتجاربهم والبناء عليها.[16،16]

إنّ حضارات الأمم في الواقع تقاس بدرجة ثقافة أفرادها، وبمقدار مالديها من معالم التراث الثقافي والحضاري. والحضارة هي مجموعة القيم والنظم التي يتمسك بها الإنسان والمجتمع.

الوظيفة التعليمية

تعد اللغة وسيلة للتعليم والتعلم، وبها يُعلّم المعلمون المتعلمون، وهي الوسيلة التي يعتمد عليها في تحصيل المعارف والخبرات، والقيم والأبحاث؛ لذا فهي وسيلة تعليمية تربوية تتقدم على جميع الوسائل الأخرى. واللغة لا تدرس على أنها هدف مقصود لذاته، بل هي وسيلة لبلوغ هدف أسمى وأعظم، ألا وهو تربية الأجيال، وإعدادها إعداداً يتلاءم مع ظروف الحياة وتطورها.

الوظيفة النفسية

تهدف الوظيفة النفسية إلى جعل الإنسان قادراً على النطق والتعبير عما يريده دون خجل أو خوف أو اضطراب، فهناك مواقف حياتية كثيرة يكون الإنسان فيها محتاج إلى إقناع الآخرين والتأثير فيهم، لحملهم على أن يسلكوا السلوك الذي يريده، ووسيلته في ذلك اللغة.

وعن طريق اللغة يتأثر بالآخرين، ويشاركهم وجدانهم وأحاسيسهم، فالوظيفة النفسية للغة تتمثل فيما يأتي.[17،16]

أ. إشباع حاجات الفرد النفسية عندما يستطيع التعبير عنها بوساطة اللغة.

ب. إغناء الفكر وتذوق الجمال في التراكيب اللغوية ومعانيها، فاللغة تسمح لمستخدميها أن يشبعوا حاجاتهم النفسية، وأن يعبروا عن حاجاتهم ومايريدون الحصول عليه في البيئة المحيطة، وهناك من أطلق على هذه الوظيفة الوظيفة النفسية أو وظيفة (أنا أريد).[18،12]

حيث تسهم اللغة في عمليات التنفيس، والتخفيف، من حدة الضغوط والانفعالات والحالات النفسية الداخلية المختلفة، التي يعاني منها الفرد، وغالباً ما يحس الفرد بالارتياح النفسي والهدوء حين يخفف عن هذه الضغوطات والانفعالات. وغيرها، بالتعبير عنها بكلمات يطلقها لتعكس ما يدور في داخله من أفكارٍ وأسرار وأحاسيس ومشاعر...إلخ.

الوظيفة التواصلية

إن للغة وظائف عديدة ذكرت الدراسة بعضاً منها إلا أن أهم وظيفة للغة، هي الوظيفة التواصلية، حيث إن اللغة ذات أهمية كبرى في كونها أداة الاتصال بين الناس، ووسيلة للتفاهم بينهم، وتبدو هذه الأهمية حين يعيش الناس زمناً في مجتمع لا يعرفون لغته، فيشعرون بالعزلة عن هذا المجتمع. وتستخدم اللغة للتفاعل مع الأخرين مع العالم الاجتماعي في المناسبات والاحترام والتأديب مع الأخرين.

وباللغة يستطيع الفرد أن ينقل معلومات جديدة ومتنوعة إلى أقرانه، بل ينقل المعلومات والخبرات إلى الأجيال المتعاقبة، وإلى أجزاء متفرقة من الكرة الأرضية خصوصاً بعد الثروة التكنولوجية الهائلة، واللغة هي وعاء المعرفة، وهي الوسيلة الأولى للتواصل والتفاهم والتخاطب، وبث المشاعر والأحاسيس.

وإن للغة قيمة جوهرية في حياة كل أمة، فهي الأداة التي تحمل الافكار وتنقل المفاهيم، فتقيم بذلك روابط الاتصال بين أبناء الأمة الواحدة، واللغة هي الترسانة التي تحمي الأمة، وتحفظ هويتها وكيانها ووجودها، وتحميها من الضياع والذوبان في الحضارات والأمم؛ لأن الإنسان يعيش عيشة جماعية مع مجموعة من الجنس البشري، تربطه بهم عوامل متعددة: من النسب، والجوار، ووحدة الأهداف، والآمال، ومن ثَمَّ فهو في أشد الحاجة إلى التفاهم مع هذه المجموعة لتستقيم حياته، وتنتظم أموره، ولذلك لا يمكن أن تجد مجموعة من الناس تستغنى عن وسيلة التفاهم بينهم.

لذلك جهدت المجموعات البشرية- منذ العصور التأريخية القديمة - في سبيل الوصول إلى التفاهم المنشود، فاتخذت الإشارات، والحركات، والأصوات، والرموز، وسائل تعينها على تحقيق هذا التفاهم بينها.

ونلحظ أن اللغة انتقلت من الأصوات إلى المقاطع، ثم إلى الألفاظ، وإحكام الألفاظ، ودقة الدلالة على المعاني.

ووظيفة اللغة هي تحقيق الاتصال، وعن طريق هذا الاتصال يدرك الإنسان حاجاته؛ إذ تعد اللغة بشقيها اللفظي وغير اللفظي، الأداة الفاعلة في عملية التواصل البشري، وعن طريقها تتحقق المصالح، ويتم الاتصال بين الأفراد والمجتمعات، واللغة هي أداة الاتصال والتفاهم بين أبناء البشر، وهي آية من آيات الله العظمى، يقول الله تعالى: ((ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم إنّ في ذلك لآيات للعالمين)).(الروم، 22) ؛ لأن الإنسان هو المخلوق الوحيد الذي ينطق ويعبر عمّا في ضميره بلغته في كل مواقفه الحياتية، ويعبر بها عن أحاسيسه ومشاعره وأحلامه وآماله وآلامه وأفراحه وأخزانه، وكل ما يجيش بخاطره. ويتواصل باللغة مع الآخرين في مجتمعه. وتعد الرموز اللغوية ودلالاتها الروابط التي تحمل المعاني المتفق عليها بين المتواصلين، والتي تمكنهم من التفاهم مع بعضهم البعض، وعن طريقها يتمكن الفرد من فهم آراء الآخرين ومعرفة رغباتهم، وبها يستطيع التعبير عن آرائه وحاجاته وآماله وآلامه.

وأشار عدد من علماء اللغة في تعريفاتهم للغة إلى وظيفتها التواصلية، ومن هؤلاء: * دي سوسير حيث عرفها بأنها: ((نظام من الرموز الصوتية الاصطلاحية في أذهان الجماعة اللغوية، يحقق التواصل بينهم، ويكتسبها الفرد سماعاً من جماعته)). (19،17) ويتضمن هذا التعريف عدة مسائل، وهي: الطبيعة الصوتية للغة، وأن اللغة اصطلاحية توافقية، وهي وسيلة اتصال إنسانية جماعية، وتكتسب سماعا بوساطة التنشئة من المجتمع الذي نشأ فيه الفرد.[1] وأشار كذلك إلى وظيفة اللغة التواصلية روي سي هجمان بقوله: ((للغة قدرة ذهنية مكتسبة، يمثلها نسق يتكون من رموز اعتباطية منطوقة يتواصل بها أفراد مجتمع ما)). (20،6)

وذهب إدوار سابير إلى أن ((اللغة وسيلة إنسانية خالصة، وغير غريزية إطلاقاً، لتوصيل الأفكار والانفعالات والرغبات، عن طريق نظام من الرموز التي تصدر بطريقة إرادية)). (21،18)

إن وظيفة اللغة التواصلية تعطي لمستقبل اللغة الطبيعية إمكان التواصل، وإمكان توظيف العبارات في المقامات المناسبة.

وينظر علماء الاتصال إلى اللغة على أنها أهم نسق من بين العلامات وأدوات التواصل التي عرفها الإنسان، والتي تساعد على التفكير والتعبير عن الذات، كما يظهر دور اللغة في العملية التواصلية بقدرتها في إفهام الجمهور، ونقل المعلومات والأفكار، الشيء الذي يزيد من أهميتها في عملية الإعلام. (18،12)

* العالم اللغوي السويسري.

وتعد الوظيفة الأساس للغة هي وظيفة إعلامية وقد حققت اللغة مجموعة مصالح إنسانية لاحصر لها، منها: أنها مكنت الإنسان من القدرة على تطوير الأفكار، وتأطير عناصر البحث العلمي، وأسهمت بقوة في نشأة المعرفة الإنسانية وتكوينها، وتطورها، ونظمت مستوى النشاط الكلامي، وشكلت اللغة نسقاً من العلاقات التي تساعد على التفكير والتعبير عن الذات. وهي أداة ذات قدرة فائقة على التأثير والإقناع ونقل المعلومات، و أنها أداة للاتفاق على الدلالات التي تحملها البنى الكلامية، ومن أكثر الانجازات التي تسجل للغة هي أنها حفظت تاريخ البشرية، واستطاعت أن تسجيل لنا تجارب الإنسان في كافة مجالات الحياة الاجتماعية والفكرية.[23،22]

والاتصال نفسه قديم قدم التاريخ، فقبل أن تُعرف اللغات كان الاتصال قائماً بين البشر، وقائماً بين المخلوقات الأخرى فيما بينها، ولكل حيوانٍ تواصل خاص بجنسهِ من باب التعايش والتكاثر والدفاع عن النفس، إلا أن الإنسان وهو أرقى المخلوقات فقد كان بحاجة للاتصال باللغة. فاللغة هي أهم عناصر الاتصال بين البشر.

وتؤدي اللغة وظيفة نقل المعلومات، وتبادل المعرفة والمشاعر والأخبار، وإرساء دعائم التفاهم ودعائم الحياة المشتركة بين البشر، وتخدم عملية التواصل اليومي بين أفراد المجتمع.

لقد بدأت قدرة اللغة على التواصل في شكلها البسيط مع وجود الإنسان على الأرض، إلا أن هذا الدور تطور عبر التاريخ، فقد كان لمعرفة الكتابة أثر كبير في حفظ تاريخ الإنسانية وتراثها الثقافي، وازدادت أهميتها باكتشاف الطباعة في منتصف القرن الخامس عشر الميلادي، حيث جعلت من اللغة وسيلة إعلامية فاعلة؛ إذ قامت بدور مهم في التأثير على حركة الحياة في جميع مناحيها، ثم اكتسبت اللغة مهمة أكثر شيوعاً وعمقاً في العملية الاتصالية باختراع (الراديو) في بداية العشرينات من القرن العشرين، وتشعبت مهام اللغة كأداة إعلامية باختراع التلفاز قبل بداية الحرب العالمية الثانية، فتوسعت مجالات استخدامها حسب جنس الوسيلة المستخدمة فيها [24،22].

فثورة الاتصال الإعلامي التي جعلت الواقع أصغر من الحقيقة، برزت الصلة الوثيقة بين اللغة ودورها في عملية الاتصال، باعتبارها أداة تبليغٍ وتعبيرٍ وتقويمٍ وتأثيرٍ على سلوك الأفراد، وإقناع وإثارة وجدل، وإعلان، ونشر ورصد للبيئة ومراقبتها وغير ذلك.[25،22]

ومن وظائف اللغة التواصلية: أن اللغة توضح موقف الإنسان من الحياة بشكل عام، ومن أخيه الإنسان بشكل خاص، وأنها تساعد على طرح أفكارٍ أو عواطف بين المتحدثين، وقد تساعد على إقامة علاقة كلامية بين شخصين، من ذلك مثلاً، قولنا: لمن لا نعرفه وقابلناه قدراً كيف حالك؟ لماذا لم أعرفك من مدة طويلة؟ ... إلخ. والتواصل مهم جداً لأنه ينقل إلينا المعاني، فاللغة تسمح لمتكلميها بأن يتكلموا عن أيّ شيء يشعرون به، أو يريدون الحديث عنه بشرط أن يكون ذلك في نطاق معارفهم.[26،10]

لذلك تعد اللغة من أهم عوامل الربط بين الفرد والجماعة، وبين جماعة وأخرى، وتتمثل الوظيفة التواصلية للغة في عدة محاور، أهمها:

التعبير عن الآراء المختلفة في مجالات الحياة المختلفة، مثل: السياسة، والدين، والأمور الاجتماعية، والتعبير عن المشاعر، والأحاسيس تجاه الآخرين، وفي المجاملات الاجتماعية، والتعبير عن حاجات الإنسان المختلفة، والتأثير في عقول الآخرين وعواطفهم، وإقناع الآخرين بما يريد، ولذلك فإن اللغة تعد من أهمّ ماتوصل إليه الإنسان من وسائل التفاهم والتعايش الاجتماعي، فاللغة التواصلية تؤدي دوراً رئيساً في اندماج أبناء المجتمع، إذ لا يمكن أن يندمج الفرد في المجتمع مالم يتمكن من اللغة، ويكتسب مهاراتها، زيادة على دورها في التواصل بين الأمم والمجتمعات، الذي كان سبباً أساسياً فيما وصلت إليه الحضارة الإنسانية في العصور المختلفة.[27،16]

وللغة الإنسانية دور مهم في التواصل بين الجماعات والأفراد والشعوب التي تنتظمها هذه الأمة، وفي استخداماتها على المستوى الثقافي والأدبي والعلمي، وكذلك التواصل الاجتماعي والثقافي بين الأمة وغيرها من الأمم، من حيث ترجمتها إلى اللغات الأخرى، وترجمت اللغات الأخرى اليها.

واللغة مرآة المجتمع، تعكس كل مظاهره: من حضارة ورقيّ، أو تخلف وتأخرٍ، فهي شديدة الصلة بكل نواحي المجتمع، لذلك نالت اللغة اهتمام اللغويين من زاوية أنها ظاهرة اجتماعية تواصلية.

ويرى أولمان: أنّ هناك ثلاثة عناصر يتضمنها أيّ حدث لغوي، هذه العناصر، هي: المتكلم والسامع والرسالة المرغوب في توصيلها. (28،7)

إن اللغة التواصلية من أقوى عوامل الوحدة والتضامن بين أبناء الأمة الواحدة، فهي القادرة على تحويل الإنسان إلى كائن حيّ اجتماعي يتحسس الواقع، ويستشرف الخصائص المميزة التي تكمن في كل إشارة من إشاراتها ودلالة من دلالاتها، وهي بالتالي تجعل من الأمة الناطقة بها كلّاً متماسكاً ومتراصاً، تحكمه قواعدها وأصولها، وتوحد تفكيرهم أساليبها وطرائقها، ومن هنا أصبحت اللغة بمثابة الرابطة الحقيقية التي توحد بين رغبات أفراد الأمة ومطامحهم، وتعيش في أفكارهم فكراً وأملاً وحياة. (29،4)

ويتمكن الإنسان باستخدامه للغة التي يتواصل بها من التعبير عن أفكاره، وأحاسيسه، ومشاعره؛ وما يختلج في نفسه، فهي باختصار تستخدم للتعبير عن حاجات الفرد والمجتمع المختلفة، باللغة يقوم المتكلم أو المُرسل بالتعبير عما يريده، بالأصوات والإشارات والحركات الإيمائية التي تسمح بها اللغة المستخدمة، أي أسلوب التعبير المباشر لطرح الحقيقة أو التعبير عنها بشكل مجازي، وهو يعبر بذات الوقت عن شخصيته بالحيويّة التي يستخدم فيها المفردات اللغوية.

النتائج

1. الاستخدام يقوي ويعزز اللغة.
2. التواصل من أهم وظائف اللغة.
3. استخدام اللغة القومية يعزز الشعور بالوحدة.
4. اللغة تحفظ التراث الإنساني وتنقله من جيل إلى أخر.
5. اللغة مرآة المجتمع تعكس كل مظاهره وتطوره.
6. هناك تشابه وتداخل بين وظائف اللغة.
7. اللغة التواصلية تقوي وتعزز عوامل الوحدة والتضامن بين أبناء الأمة الواحدة.

التوصيات

1. الاهتمام بدراسة اللغات.
2. دراسة العلاقة بين الوظيفة الاتصالية وتعزيز الوحدة الوطنية.
3. دراسة الوظيفة الإعلامية للغة.
4. دراسة الوظيفة النفسية للغة.

الخاتمة

اهتمت هذه الدراسة بإبراز الوظيفة للغة، فبدأت بتصريف اللغة عندالعلماء القدامى والمحدثين، وبينت أهمية اللغة ووظيفتها وطبيعتها، وأشارت إلى ارتباطها بالعلوم والمصارف الأخرى. وتناولت الدراسة وظائف اللغة، حيث أشارت إلى اهتمام علماء اللغة والاجتماع والفلسفة ومنذ وقت مبكر بدراسة الوظائف التي تؤديها اللغة، وتقديم النماذج المختلفة لكيفية تأدية تلك الوظائف. وتختلف نوعية الوظيفة التي تقوم اللغة بإنجازها، اعتماداً على أهميتها ومكانتها والدور الذي تؤديه، وتتوزع وظائق اللغة في عدة مجالات عدة. وركزات الدراسات بشكل رئيس على الوظيفة التواصلية اللغة، وهي تسهم بشكل نشط في عمليات التفاهم والإبلاغ والتواصل بين البشر ، ولها دور أساسي في صناعة الحضارة والإنسانية والتطور والتقدم والإرتقاء للإفراد والمجتمعات. ولايمكن لبني البشر أن يتفاعلوا ويمارسوا حياتهم الاعتيادية إلا بالتواصل اللغوي، فحاجة البشر إلى اللغة مثل حاجتهم إلى ضروريات الحياة الأخرى.

المصادروالمراجع

1. العمري، أكرم، *التراث والأمة*، مطابع الدوحة الحديثة، 1406 هـ
2. رأيت، تشارذر، *المتطور الاجتماعي للاتصال بالجماهير* (ترجمة: محمد فقي)، دار المعرفة الدار البيضاء، المغرب.
3. أمين، جلال، *العولمة والتنمية العربية*، مركز درسات الوحدة العربية بيروت، 1999م.
4. يوسف، د. حسين عبدالجليل، *اللغة العربية بين الأصالة والمعاصرة وخصائصها ودورها الحضاري وانتصارها*، دار الوفاء لدينا الطباعة والنشر الاسكندرية مصر، 2007م.
5. عمايرة، خليل أحمد، *في التحليل اللغوي*، مكتبة المنار بيروت، 1987م.
6. هجمان، روي سي، *اللغة والحياة الطبيعية البشرية*، (ترجمة د. داؤود حلمي أحمد السيد)، جامعة الكويت، 1409هـ.
7. أولمان، ستيفن، *دور الكلمة في اللغة*، (ترجمة: د. كمال بشر)، مكتبة الشباب، 1975م.
8. أولمان، ستيفن، *اللغة بين القومية والعالمية*، دار المصارف القاهرة، 1970م.
9. خضر السيد/ *اللغة العربية مشكلاتها وسبل النهوض بها*، لم يذكر مكان النشر 2003م.
10. حسين، د. صلاح، *اللسانيات وعلم اللغة المعاصر وعلاقته بالعلوم الإنسانية*، دار الكتاب الحديث القاهرة 1428هـ.
11. ابن خلدون، عبدالرحمن، *مقدمة ابن خلدون*، دار الطباعة، القاهرة، 1967م.
12. السفاسفة، عبدالرحمن، *طرائق تدريس اللغة العربية*، مركز يزيد للنشر عمان الأردن، 2004م.
13. شرف، عبدالعزيز ومحمد خفاجة، *النحو لرجال الأعمال*، الهئية المصرية العامة للكتب القاهرة.
14. ابن جني، أبوالفتح عثمان، *الخصائص*، (تحقيق: محمد علي النجار)، دار االكتب القاهرة، 1952-1956م.
15. بشر، كمال محمد، قضايا لغوية،دار الكتب مصر.
16. عطية، د. محسن علي، *مهارات الاتصال اللغوي وتعليمها*، دار المناهج للنشر والتوزيع عمان الأردن، 1428 هـ 2008م.
17. داؤود، محمد محمد، *العربية وعلم اللغة الحديث*، دار غريب للطابعة والنشر والتوزيع القاهرة، 2001م.
18. السعران، د. محمود، *اللغة والمجتمع رأي ومنهج*، المطبعة الأهلية بنغازي، 1958م.
19. حجازي، د. محمود فهمي، *المدخل إلى علم اللغة*، مكتبة الثقافة القاهرة، 1978م.
20. يوسف، جمعة سيد، ((سيكولوجية اللغة والمرض العقلي))، *سلسلة عالم المعرفة*، 145، 1990م.
21. الحمداني، أ.د خديجة زياد ود. محمد ضياء الدين خليل، ((اللغة العربية وتحديات العولمة))، *المؤتمر الدولي الثاني للغة العربية دبي*، 1، 1434هـ/ 2013م.
22. عمر، د. عماد الدين تاج السر فقير، ((اللغة العربية ووسائط الإعلام المتعددة))، *المؤتمر الدولي الثاني للغة العربية دبي*، 1، 1434هـ/ 2013م.

الإنترنت: واقع الإستخدام والوقاية من الآثار

دكتور / محمد إبراهيم محمد الفضل

أستاذ مساعد ، قسم تقنيات التعليم - كلية التربية -جامعة بحري السودان .

البريد الالكتروني: Sight 7540@gmail .com

الملخص:

هدف هذا البحث إلى الوقوف على واقع إستخدام الإنترنت وآثارها السلبية على الطلاب بجامعة بحري والتعرف على طرق الوقاية منها ، ولأغراض هذا البحث أعد الباحث مقياسين الأول خاص بدرجة إستخدام الإنترنت والثاني متعلق باثار إستخدام الإنترنت على عينة (150) طالب وطالبة. وإستخدام الباحث منهج المسح الاجتماعي ، وخلص إلى عدة نتائج أهمها إثبات إدمان استخدام الإنترنت لدى افراد العينة ، ومعرفة آثارها السالبة التي كانت بدرجة عالية على الجوانب الأكاديمية ، والصحية من وجهة نظر الطلاب أنفسهم ، ومن ثم قدم الباحث أهم توصياته في الأتي: ضرورة الاهتمام ببرامج توعية الطلاب تجاه ظاهرة إدمان إستخدام الإنترنت للحد من الآثار السلبية الناتجة عنها. ضرورة تفاعل المؤسسات التعليمية مع وحدات الإرشاد الأكاديمي والصحي لتنمية الجوانب الأكاديمية والصحية لدى الطلاب.

الكلمات المفتاحية: إدمان الإنترنت - الوقاية – الآثر.

Abstract:

The paper attempted to to examine the reality of the use of the Internet and identify the negative effects for students of Bahri University and the ways of preventing the disadvantages of effects. , To achieve the purposes of the paper the researcher prepared a scale to determine the degree of use and another to find out the negative effects of the use for the sample (150) of students. The Social Survey Methodology was used to assess the data in which the revealed spss procedures were employed to acount the frequencies, averages and percentages of the obtained data. , and finding revealed many result, the most important of Which Were proving the Internet addiction for the sample, in addition, the realization of the negative effects which were highly academic and health aspects, from the students themselves point of view. And then the researcher presented the most important recommendations in the following: The need for attention sensitizing programs for students about the phenomenon of addiction use of the Internet to reduce the negative effects caused by them. The need for interaction with educational institutions, departments and units of the academic and health guidance for the development of academic and health aspects of the students.

Keywords: Internet addiction – Prevention - Impact

المقدمة:

يشهد حقل التعليم مواكبة للتطور في تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات الحديثة وهناك إجماع بين العديد من الباحثين على أن تكنولوجيا الاتصال الحديثة وفي مقدمتها شبكة الإنترنت قد فتحت آفاق جديدة للطلاب والباحثيين للبحث عن المعرفة بما توفرة من كم هائل من المعلومات والمعارف ، ولكن على الجانب الآخر يبدو أن الآثار السلبية المختلفة التي قد تنتج لتعرض الطلاب لشبكة الإنترنت واستخدامها لفترات طويلة هو احدى المخاوف في المستقبل ، لذا بات التعرف عليها ضرورة ملحة. وبما أن الطلاب هم الشريحة الأكثر استخداماً لهذه التقنية وهم من فئة الشباب مستقبل الأمة وعماد التطور والتقدم والإنتاج في العالم كان لابد من دراسة وأقع إستخدامهم للإنترنت ، ومعرفة آثارها المختلفة على هذه الفئة المهمة ، وتقديم بعض طرق الوقاية لنتمكن من محاصرتها وتحويلها من تقنية تستخدم بشكل سلبي إلى تقنية إيجابية وبناءة تجعل الطلاب يستفيدوا منها في أمور عديدة ومفيدة لخدمة العلم والمعرفة.

مشكلة البحث:

بالنظر للتوسع في شبكة المعلومات وسهولة الوصول إليها ، قد لاحظ الباحث الاهتمام الشديد لشريحة الطلاب وإستخدامهم المتزايد للانترنت وخاصة عبر الهواتف الذكية التي أصبحت متوفرة وسهلة الأستعمال ، وتبرز مشكلة هذا البحث في الخوف من الوقوع في إدمان الإستخدام وما يترتب عليه من آثار سلبية على المستخدمين، مما دعانا للقيام بهذا البحث لإلقاء الضوء على وأقع إستخدام الإنترنت وآثارها السلبية على مختلف الجوانب لدى فئة الطلاب.

أهمية البحث:

تتجلى أهمية هذا البحث في النقاط الآتية:

1. تناول وأقع إستخدام الإنترنت لفئة مهمة في المجتمع وهم الطلاب.
2. معرفة الآثار السلبية الناتجة عن إستخدام الإنترنت .
3. قد يساعد المتخصصون في مجالات متعددة على تقديم المساعدة الممكنة للتخفيف من الآثار السلبية لهذه الظاهرة والتوجيه نحو الاستخدام الإيجابي لها.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى:

1. التعرف على وأقع إستخدام الإنترنت وآثاره السلبية على الطلاب.
2. معرفة أهم الطرق والارشادات الواجب اتباعها للوقاية والحد من آثار إستخدام الإنترنت السلبية على الطلاب.

أسئلة البحث:

1. ما واقع درجة إستخدام الطلاب للإنترنت؟
2. ما هي آثار إستخدام الإنترنت السلبية على الطلاب ؟
3. ما هي طرق ووسائل الوقاية من أضرار الإنترنت على الطلاب؟

منهج البحث :

اعتمد الباحث منهج المسح الاجتماعي لكونه الأفضل لتحقيق أهداف هذا البحث ، كدراسة وصفية " حيث يهدف إلى جمع الحقائق والبيانات عن ظاهرة أو موقف يغلب عليه صفة عدم التحديد ، ودراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة الظاهرة أو الموقف مع محاولة تفسير الحقائق تفسيراً كافياً"[6].

أدوات البحث :

استخدام الباحث أدوات من إعداده تمثلت في مقياسين الأول خاص بدرجة إستخدام الإنترنت. من خلال طرح سؤالين على أفراد العينة هما يتعلقان بالزمن الذي يقضونه في الإنترنت وعدد الأيام التي يدخلون فيها الإنترنت حيث إعتبر الباحث في مقياسة إن إستخدام الإنترنت لخمسة ساعات وأكثر من ذلك (5.6.7.8) ساعات في اليوم يعتبر إدمان في الإستخدام وإن الإستخدام خمسة أيام وأكثر من ذلك ، و(5.6.7) أيام في الأسبوع يعتبر إدمان في الإستخدام.
وهو كما بينه الشكل رقم(1).

الزمن	الأيام	درجة الإدمان
أقل من ساعة	1-2 يوم	ضعيفة
2- 4 ساعات	3-4 أيام	متوسطة
5 ساعات فأكثر	5 أيام فأكثر	عالية

والثاني متعلق باثار إستخدام الإنترنت وذلك بسؤال أفراد العينة مباشرةً عن درجة وقوعهم فيها وأثرها على الجوانب (الأكاديمية، الصحية ، الإجتماعية، النفسية، الاقتصادية) .ثم قائمة بأهم الارشادات للحد من أضرار إستخدام الإنترنت.

مجتمع وعينة البحث:

يتكون مجتمع البحث من جميع طلاب وطالبات جامعة بحري بكلياتها المختلفة العلمية والأدبية. ، أما عينة البحث تم اختيارها بطريقة عشوائية. ، وكان حجمها (150) من طلاب وطالبات جامعة بحري بنسبة خمسة عشر طالب وطالبة من كل كلية من عدد عشرة كليات بالجامعة.

ويوضح الشكل رقم (2) وصفاً للعينة حسب المتغيرات التالية:

المتغير	عدد أفراد العينة		المجموع
النوع	60 طالباً	90 طالبةً	150
الكليات العلمية التطبيقية	75		
الكليات الأدبية النظرية	75		

الأساليب الاحصائية:

استخدم الباحث التكرارات والنسبة المئوية لاستجابات عينة البحث لقياس درجة إستخدمهم للإنترنت لمعرفة الواقع بإعتبار عاملي الزمن واليوم ، والتكرارات و المتوسطات الحسابية والنسبة المئوية لاستجابات عينة البحث لقياس درجة وقوعهم في آثار الإنترنت السلبية.

تمهيد:

ازداد الاهتمام بدراسة الإنترنت كتقنية إنتشرت بين الأفراد في المجتمعات المختلفة وخاصةً فئة الطلاب وربما يرجع ذلك إلى أهمية التقنية وما يصاحب إستخدامها من الآثار المتعددة التي تظهر على الأشخاص المستخدمين لهذه الشبكة الإيجابية منها أو السلبية ، فمع استمرار قضاء مستخدمي الإنترنت المزيد من الوقت على الخط المباشر من الطبيعي أنهم يخصصون وقتاً أقل للنشطاتهم وواجباتهم ، مما يؤثر ذلك علي جوانب حياتهم الأخرى ، فضلاً على ان كثرة الاستخدام تؤدي الى الوقوع في مشاكل متعددة.

وفي دراسة ليونغ عام 1998 بعنوان "إدمان الإنترنت " ، استخدمت فيها أسئلة مفتوحة عن الساعات التي يقضونها على الإنترنت ، والمشاكل التي سببها. وأسفرت نتائجها أن إدمان الإنترنت سلوكي ، وظهرت مشكلات مختلفة للمستخدمين[4] .

نشأة الإنترنت :

يذكرالعبد العالي [5] أن نشأت الإنترنت كانت في 1969 بالولايات المتحدة الأمريكية من داخل وزارة الدفاع الأمريكية ، وذلك لتمكين العسكريين من متابعة عملهم ، وتطوير خدماتهم ونشاطاتهم العسكرية ، وتحسب نشوب الحرب النووية ، ولا سيما عند ظهور التهديدات النووية ، والحرب الباردة بين أمريكا والاتحاد السوفيتي.

وبعد النشأة أخذت شبكة الإنترنت بالنمو والتطور، ففي عام 1972 وجد أربعون موقعاً للحاسبات الآلية لنقل الملفات والبريد الإلكتروني ، وفي عام 1986 تم الربط بين جميع الشبكات والذي كان الأصل في إنبعاث الشبكة ونموها وتطورها.

وبعدها أنشأت مؤسسة العلم القومية الأمريكية شبكتها ليستفيد منها الباحثون في نشر التخصصات العلمية ، وبدأ الاهتمام يتزايد بشبكة الإنترنت ليتجاوز الاهتمام العسكري إلى اهتمام كل المجالات الاخرى ومن بينها مجال التعليم ، ويذكرالخادمي [1] أن الثورة الحقيقية للإنترنت بدأت في 1993 بظهور الشبكة العنكبوتية التي أتاحت للمستخدم مشاهدة الصور والرسومات والأشكال والأصوات والأفلام المتحركة وقراءة النصوص وإجراء الإتصال المسموع والمرئي بظهور الكثير من الوسائط الحديثة.

مفهوم الإنترنت :

عرفها الشرهان [3] بأنها عبارة عن " مجموعة من الشبكات العالمية المتصلة بملايين الأجهزة حول العالم ، والتي تنقل المعلومات الهائلة بسرعة فائقة بين للأفراد المتصليين مع بعض في دول العالم المختلفة " . ويعرفها الباحث إجرائياً بأنها: شبكة عملاقة من أجهزة الحاسوب المنتشرة في جميع أنحاء العالم ، يتواصل عبرها الملايين من البشر بهدف تناول المعلومات بشتى أنواعها.

مفهوم إدمان الإنترنت :

هو" فرط استخدام الإنترنت بزيادة عدد ساعات وأيام الإستخدام دون الإنتباه لاي شي آخر" وهو تعريف إقتبسه الباحث بشكل موجز بعد الإطلاع على عدد من التعريفات. تناول حسان المالح في موقعة[13] الإدمان على الإنترنت بمعنى قضاء أوقات طويلة مع الشبكة وإهمال القيام بالمسؤوليات التي يجب القيام بها.

أسباب إدمان الإنترنت :

ويحدد يونغ[9] أسباب فرط إستخدام الإنترنت في التالي: "الملل والفراغ ، الراحة ، المغريات ، الهروب ، الوحدة ، السرية القلق والكآبة والمشاكل الاقتصادية ". و إن أكثر الناس قابلية لإدمان الإنترنت :" هم الأشخاص الذين لديهم مشكلات عاطفية ونفسية والأشخاص الانطوائيين والذين لديهم قدرة على التفكير المجرد و حالات الاكتئاب و القلق و هؤلاء الذين يتماثلون للشفاء من حالات إدمان سابقة[9]. وأورد حسان المالح في موقعة[13] تفسيرات لظاهرة إدمان الإنترنت .. منها المتعة الشخصية التي تقدمها هذه التقنية فهي تقنية جذابة تتطلب الوقت وتأخذ المستخدم لها في قضاء فترة زمنية طويلة دون أن يشعر بالكلل والملل.. ويمكن للفرد أن يشعر بتحقيقه لنفسه من خلالها. كما أن الهروب من مشكلات عملية وإجتماعية يعتبر عاملاً هاماً للدخول في عالم الإنترنت فالإنسان مجبول على الهروب من الألم إلى المتعة واللذة بأشكالها المتنوعة. مما يطرح ضرورة حل المشكلات ومواجهتها بدل الهروب منها. كما أن المقصر ربما يهرب إلى الإنترنت تغطية لإهماله في واجباته المتنوعة بحجة أنه يقوم بعمل آخر مفيد. ومن العوامل العامة أيضا البحث عن تحقيق الشخصية وإثباتها.. وتوفر الإنترنت مجالاً مناسباً من حيث إبداء الرأي والحوار إضافة للتحكم بالتقينات والبراعة فيها بسهولة نسبية مما يشد المستخدم ويشعره بقيمته وأهميته.

أعراض إدمان الإنترنت :

1. زيادة عدد الساعات أمام الإنترنت وتتجاوز الفترات التي حددها الفرد لنفسه.
2. زيادة عدد أيام إستخدام الإنترنت وتجاوزها الحد الطبيعي لذلك.
3. التوتر والقلق عندما ينقطع الاتصال بالشبكة قد تصل إلى الاكتئاب.
4. إهمال الواجبات الاجتماعية والأسرية والوظيفية بسبب استعمال الشبكة.
5. استمرار استعمال الإنترنت مع وجود بعض المشكلات الظاهرة.
6. الجلوس في الإنترنت لساعات متأخرة من الليل خصماً على زمن النوم.
7. الآم الظهر والعينين والرسغين ، وربما صداع بالرأس وغيرها.
8. الجلوس من النوم بشكل مفاجئ والرغبة بفتح البريد الإلكتروني أو رؤية قائمة المتصلين في المرسال (المسنجر)[11].

آثار الإنترنت الأيجابية:

وقبل الحديث عن الجوانب السلبية للإنترنت لابد اولاً من أن نقدم الجوانب الإيجابية ، حيث أن للإنترنت آثار إستخدام إيجابية على الطلاب والعملية التعليمية ككل ، ويظهر ذلك جلياً بعد الاطلاع على ما جاد به الأدب التربوي والبحوث والدراسات السابقة حيث وجد أنها ، تتمثل في الخدمات التي تقدمها لهم أو لغيرهم ويتفق في ذلك كل من : (الرويلي)[2] ، (الفار)[7] ، (الموسى)[8] . أن الخدمات التي تقدمها الإنترنت ويمكن توظيفها في المجال التعليمي لا تخرج عن المجالات التالية:

1. البريد الإلكتروني (E-mail)
2. نقل الملفات (File Transfer Protocol (FTP)
3. مجموعات الأخبار (Newsgroups)
4. برامج المحادثة (Internet Relay Chat)
5. مؤتمرات الفيديو (Video Conferencing)
6. محركات البحث (Scearch Engines)

ويمكن تفصيلها في الأتي.

1. استخدام البريد الالكتروني لارسال رسائل وملفات لشخص أو لعدة أشخاص خلال ثواني حول العالم واستلام الرد خلال ثواني.

2. عرض معلومات عن الأشخاص أو المؤسسات من أجل أهداف تعليمية أو أهداف أخرى بحيث يمكن مشاهدتها حول العالم (وهذا ما يسمى بإنشاء صفحات الويب على موقع خاص أوعام) والاتصال مع القائمين والتواصل معهم.

3. تكوين موقع مثل اللوحة إعلامية Bulletin Board بحيث يحتوي على مواضيع للنقاس ويستطيع أي شخص وضع رده الخاص على أي موضوع من المواضيع المطروحة أو إضافة موضوع جديد لمناقشته .

4. إنشاء موقع للمحادثة الآنية instant Chat بحيث يتناقش عدة أفراد في موضوع محدد.

5. ألحصول على معلومات مطلوبة للأبحاث فمثلا مجلة بايت للحاسوب واسعة الانتشار في العالم تتيح لك فرصة الوصول مجاناً إلى جميع المقالات التي كتبت من عام 1993 وحتى هذه اللحظة www.byte.com

6. إمكانية البحث عبر الإنترنت عن برامج أو مواد تعليمية كاملة .

7. ألحصول على شهادة دراسية عالية مثل البكالوريوس أو الماجستير عبر الإنترنت

8. الاشتراك مجانا بمجلات الكترونية عبر البريد الالكنروني Mailing list لكافة مجالات الحياة الأكاديمية والغير أكاديمية وفي الجانب الآخر سهولة إيصال معلومات معينة إلى عدد من المشتركين. مثلا يمكن الاشتراك بسهولة بمجلة مايكروسوفت الالكترونية والحصول على معلومات قيمة عن آخر المستجدات في البرامج الاساسية للحاسوب.

9. توسيع أفق الطالب وتكوين الروح العالمية عنده عن طريق تشجيعه للدخول في منافسات أكاديمية وذهنية مع طلاب من دول أخرى مثل المسابقة بين الطلاب في العالم من سن 12-18 http://io.advanced.org/thinkquest والتي ترعاها مؤسسة أمريكية.

10. تسهيل امكانيات التعاون بين الافراد والمؤسسات فمثلا يمكن تشكيل مجموعات mailing list او News List بين الطلاب.

بلإضافة الى ما يقدمه من مواقع ساعدة كثير في الجوانب الإجتماعية والنفسية وهي مثل مواقع التواصل الإجتماعي " الفيس بوك ، الواتساب ، تيوتر، الفايبر، الماسنجر والاسكايب وغيرها" لإثراء الاتصال والتبادل السمعي والمرئي والنصي.

ويؤكد الباحث إن توظيف الطلاب إستخدام هذه الخدمات بفعالية فإن ذلك ينعكس ايجاباً عليهم في مختلف الجوانب سوى الأكاديمية ، الأجتماعية ، النفسية والصحية وغيرها ، فضلاً عن الكم الهائل من المعلومات والمعرفة التي يزودهم بها في كل حين بإستمرار.

آثار الإنترنت السلبية:

قد بين العلماء بأن هناك عدة جوانب يمكن أن يؤثر عليها فرط أستخدام الإنترنت على الطلاب وهي كما تم بيانها كأتي:

أ. الآثار الأكاديمية:

1. الاقتصار على الإنترنت في الحصول على المعلومة ، هذا يؤدي الى ضحالط المعلومات وإلى حرمان الطلبة من الطرق التعليمية التقليدية (الكتاب والمعلم) ، والتي من آثارها الإيجابية الحوار المباشر والحسي بين المعلم والطالب والطالب والكتاب والتجاوب الوجداني والعقلي الذي يحصل نتيجة ذلك .

2. ضعف التحصيل الأكاديمي للطلاب نتيجة الإدمان في الإستخدام.

3. ضعف اللغة السائدة في الإنترنت لدى الطلاب وهي اللغة الإنجليزية.

ب. الآثار الصحية:

1. الأضرار التي تصيب الأيدي من الاستخدام المفرط للفأرة.

2. أضرار تصيب العين نتيجة للإشعاع الذي تبثه شاشات الحاسوب.

3. أضرار تصيب العمود الفقري والرجلين نتيجة نوع الجلسة والمدة الزمنية لها .

4. أضرار تصيب الأذنين لمستخدمي مكبرات الصوت.

5. أضرار مترافقة مثل البدانة وما تسببه من أمراض مرافقة. (العباجي)[4].

جـ الآثار النفسية:

1. الدخول في عالم وهمي مما يسبب آثاراً نفسية هائلة حيث يختلط الواقع بالوهم.

2. تقليل مقدرة الفرد على خلق شخصية نفسية سوية قادرة على التفاعل مع المجتمع.

د. الآثار الاجتماعية:

1. انسحاب ملحوظ للإنسان من التفاعل الاجتماعي نحو العزلة.

2. الأثر في الهوية الثقافية والعادات والقيم مع هذا الغزو المعلوماتي الهائل.

3. خسارة الأصدقاء.

4. ضعف الرقابة الأسرية على الأبناء.

5. التفكك والتصدع الأسري.(المحسن)[10].

اما حسان دوغلو فقد اشار في موقعه[12] بأنه قد تنوعت آثار شبكة الإنترنت السلبية على الشباب إلى آثار متعددة ويزكرمنها النفسية والاجتماعية على النحو التالي :

الأضرار النفسية :

يتأثر الإنسان بمحيطه وبيئته ومن أهم الآثار النفسية التي نتجت عن الإنترنت ظاهرتان:

أ. إدمان الإنترنت :

أفرز الاستخدام المكثف للإنترنت ظاهرة أصبحت توصف بأنها ظاهرة مرضية وهي إدمان الإنترنت أو (Internet Addiction) الذي يُعرف بأنه : (حالة من الاستخدام المرضي وغير التوافقي للإنترنت يؤدي إلى اضطرابات إكلينيكية). وهي نوع من الإدمان النفسي التي وصفت بأنها قريبة في طبيعتها من إدمان المخدرات والكحول حيث يترتب على إدمان الإنترنت ظواهر قريبة من إدمان المخدرات ومنها التحمل: بزيادة الجرعة للإشباع ، وكذلك مدمن الإنترنت فإنه يزيد من ساعات الإستخدام باطراد لإشباع رغبته المتزايدة إلى الإنترنت .والإنسحاب: حيث يعاني المدمن من أعراض نفسية وجسمية عند حرمانه من المخدر وكذلك مدمن الإنترنت فإنه يعاني عند انقطاع اتصاله بالشبكة من التوتر النفسي الحركي والقلق ، وتركز تفكيره على الإنترنت بشكل قهري ، وأحلام وتخيلات مرتبطة بالإنترنت .

وينتج عن إدمان الإنترنت سلبيات كثيرة بالنسبة للمدمن نفسه مثل السهر والأرق وألام الرقبة والظهر والتهاب العين وبالنسبة لأسرته لما تسببه من مشكلات زوجية وعدم الاهتمام بالأبناء ومشكلات في عمله نتيجة لتأخره في أعماله ومشكلات إجتماعية لإهمال المصاب به لأهله وأقاربه .وقد تنبه الباحثون في الغرب لهذه الظاهرة فأُنشئت مراكز خاصة لبحثها وعلاج المصابين بها .

ب .رُهاب الإنترنت:

وهي حالة عكس الحالة الإدمان حيث يسيطر على صاحبها القلق من استخدام الإنترنت نظراً لما يخشاه من أضرارها ويتطور هذا القلق ليصبح في صورة رُهاب يمنعه من الاقتراب من الشبكة واستخدامها الاستخدام الصحيح مما يترتب عليه تأخر المصاب بهذا الرُهاب في دراسته وفي عمله إذا كانت دراسته وعمله مما يتطلب استخدام الإنترنت.

أضرار اجتماعية:

حملت الإنترنت مخاطر اجتماعية جدية ومن هذه المخاطر:

أ .فقدان التفاعل الاجتماعي.

ب .التأثير على القيم الاجتماعية.

جـ.الإساءة إلى الأشخاص.

د .تكوين علاقات بين الجنسين عن طريق الإنترنت.

هـ خلق صداقات جديدة للشباب.

ويمكن إجمال مضار الإنترنت في الأتي:

1. إضاعة الأوقات و التعرف على صحبة السوء .
2. زعزعة العقائد والتشكيك فيها.
3. نشر الفساد والإلحاد.
4. تدمير الأخلاق ونشر الرذائل .
5. التعرف على أساليب الإرهاب والتخريب.
6. إشاعة الخمول والكسل
7. إضاعة مستوى التعليم
8. الإصابة بالأمراض النفسية
9. التجسس على الأسرار الشخصية .

واقع إستخدام الإنترنت :

وللاجابة على هذا السؤال: "ما وأقع إستخدام الطلاب للإنترنت؟" وذلك لقياس درجة الإستخدام والتحقق ما إذا وقع المستخدمين في نطاق إدمان إستخدام الإنترنت عند فئة الطلاب من سن الشباب. ، ولإثبات ذلك أو عكسه أعد الباحث مقياس لمعرفة درجة إدمان إستخدم الإنترنت شكل رقم (1).، وتمت المعالجة الإحصائية لإجابات المفحوصيين كما هي في الجدول رقم (1) الذي يوضح التكرارات والنسبة المئوية لاستجابات عينة البحث لقياس درجة إستخدمهم للإنترنت بإعتبار عامل الزمن.

جدول رقم(1): يوضح التكرارات والنسبة المئوية لاستجابات أفراد العينة لقياس درجة إستخدمهم للإنترنت بإعتبارعامل الزمن

الزمن الذي يقضونه في الإنترنت	زمن إستخدام أفراد العينه للإنترنت		
	مجموع أفراد العينة	مجموع التكرارات	النسب %
أقل من ساعة	63	63	22.6
2-4 ساعات	45	90	32.2
5 ساعات فأكثر	42	126	45.2

ويتضح من جدول رقم (1) إن استجابات افراد العينة لواقع إستخدامهم للإنترنت بإعتبار عامل الزمن لبيان الزمن الذي يقضونه في الإنترنت خلال اليوم جاءت بنسبة مئوية عالية (45.2%) وذلك يبين بأن أغلب الطلاب يستخدمون الإنترنت لأكثر من خمسة ساعات في اليوم مما دلل ذلك وقوعهم في درجة إدمان الإستخدام ، وذلك حسب مقياس الإدمان الذي وضعه الباحث وإن هذا الإدمان أدى الى ظهور كثير من الآثار السالبة خاصةً في الجوانب الأكاديمي والصحي لدى الطلاب.

جدول رقم(2): يوضح التكرارات والنسبة المئوية لاستجابات العينة لقياس درجة إستخدمهم للإنترنت بإعتبارعامل اليوم

عدد الأيام التي يقضونها في الإنترنت	أيام إستخدام أفراد العينه للإنترنت		
	مجموع أفراد العينة	مجموع التكرارات	النسب %
1-2 يوم	33	33	10.5
3-4 أيام	72	144	46.2
5 أيام فأكثر	45	135	43.3

ويتضح من جدول (2) إن استجابات افراد العينة لواقع إستخدامهم للإنترنت بإعتبار عامل اليوم لبيان عدد الأيام التي يقضونها في الإنترنت خلال الأسبوع حيث جاءت بنسبة مئوية عالية (43.3%) وذلك يبين بأن أغلب الطلاب يستخدمون الإنترنت لأكثر من خمسة أيام في الأسبوع مما دلل ذلك وقوعهم كزلك في درجة إدمان الإستخدام ، وذلك حسب مقياس الإدمان الذي أدى الى وقوع كثير من الطلاب في آثاره السالبة خاصةً في الجوانب الأكاديمي والصحي.

ما هي آثار إستخدام الإنترنت السلبية على الطلاب؟

ولقد عمد الباحث للإجابة على هذا السؤال الى عمل إجرائي وذلك بتحليل استجابات أفراد العينة بعد سؤالهم سؤال مباشرعن درجة وقوعهم بالآثار والأضرار سابقة الذكر عند إستخدامهم للإنترنت وتمت المعالجة الإحصائية لإجاباتهم كما وضحها.

جدول رقم (3) يوضح التكرارات و المتوسطات الحسابية والنسبة المئوية لاستجابات عينة البحث لقياس درجة وقوعهم في آثار الإنترنت السلبية

رقم المحور	درجة وقوعهم في آثار الإنترنت السلبية						المتوسطات الحسابية		
	مجموع تكرارات تمت بدرجة عالية	النسب المئوية%	مجموع تكرارات تمت بدرجة متوسطة	النسب المئوية%	مجموع تكرارات تمت بدرجة ضعيفة	النسب المئوية%			
الآثار الأقتصادية	143	35.7	69	17.2	189	47.1	0.36	0.47	**0.17**
الآثار الأكاديمية	114	55.6	71	34.6	20	9.8	0.56	0.35	**0.09**
الآثار الإجتماعية	45	30.0	74	49.3	31	20.7	0.3	0.49	**0.21**
الآثار النفسية	97	32.7	138	46.5	62	20.8	0.33	0.46	**0.21**
الآثار الصحية	**65**	**54.2**	**43**	**35.8**	**12**	**10.0**	**0.54**	**0.36**	**0.1**

ويتضح من جدول (3) إن استجابات افراد العينة لمحاور الآثار السلبية لفرط إستخدام الإنترنت لقد وقع الطلاب فيها بدرجة عالية في جانبي (الآثار الأكاديمية ، الآثار الصحية) حيث تراوحت نسبها المئوية ما بين (55.6: 54.2) ، حيث كان متوسطهما الحسابي يساوى (0.56) ، (0.54)، وجاءت الآثارالإجتماعية و النفسية بدرجة متوسطة وبنسب مئوية ما بين (49.3: 46.5) وادنى نسبة تحقق (47.1) جاءت في محور الآثار الأقتصادية ويفسر ذلك كله أن مجتمع الطلاب قد تأثرت جوانبه الأكاديمية كثيراً نتيجة فرط استخدامهم الإنترنت في امور هامشية كالدردشة وغيرها بعيداً عن تبادل المعرفة والعلوم المختلفة مما أدى ذلك الى ضعف تحصيلهم الأكاديمي وضحالت معلوملتهم ، وكما أن قضائهم فترات طويلة بالإنترنت أوقعهم في مشاكل صحية والتي لها ارتياط بالضعف الأكاديمي بكل بكل الجوانب الاخرى ، أما الجوانب الإجتماعية فقد إنتعشت نوعاً وذلك بسبب ظهور الكثير من وسائل وتقنيات التواصل الإجتماعي والتي من جانب آخر اوقعت هؤلاء الطلاب في آثار نفسية في أنهم يعيشون عبرها في عالم إفتراضي وخيالي بعيداً عن الحقيقة المباشرة وكل ذلك إستدعى ضرورة إنتباه المسؤلين في كل من المنزل ومؤسسات التعليم المختلفة والمساجد ووسائط الاعلام المختلفة ولهذا الامر ، وتقديم برامج التوعية والارشادات الواجب إتباعها للتقليل من الوقوع في الآثار السلبية.

إرشادات وحلول للتخفيف من الآثار السلبية:

السؤال الثالث للبحث ونصه: "ما هي طرق ووسائل الوقاية من أضرار الإنترنت على الطلاب؟" فقد قدمها لنا (يونغ)[9] في كتابه إدمان الإنترنت ووضعها الباحث في قائمة وقدمها الى خمسة من المتخصصين في المجال لتحكيمها والحكم على

مدى الإفادة منها كقائمة إرشادات للوقاية من أضرار الإنترنت وخلصت القائمة الى أهم الارشادات الأتية:

1. الالتزام بكتاب الله وسنة رسوله وقراءة القرآن.
2. تحديد وقت الاستخدام واستخدام أساليب إدارة الوقت.
3. إيجاد نشاطاً بديلاً مفيدة ومراقبة النفس.
4. صرف طاقة أكبر في التواصل المباشر مع الأشخاص أكثر من الموجودين على الشبكة.
5. التخلص من أكثر عادات الإنترنت المدمره كالبرنامج الذي يدمن عليه الفرد.

6. تعليم وتوعية الآخرين عن الإدمان على الإنترنت .
7. قراءة الكتب الحقيقية المفيدة.
8. مجالسة العلماء وحضور حلقات الذكر.

النتائج:

وبناءً على الإجابة عن تساؤلات البحث توصل الباحث إلى النتائج التالية:

1. تقضي فئة الطلاب أكثر الأوقات في إستخدام شبكة الإنترنت ، ولكن ليس في تبادل المعلومات والإستزادة بالمعرفة بل في الدردشة والتسلية والترفية.
2. تم إثبات إدمان إستخدام الإنترنت لفئة الطلاب بنسبة 45.2% بإعتبار عامل الزمن الذي يقضونه و43.3% بإعتبار عامل الأيام التي يدخلون فيها الإنترنت.
3. هنالك آثار سلبية عند استخدام الإنترنت بصورة عامة في التعليم.
4. دلت أدبيات البحث على وجود الكثير من الفوائد والآثار الإيجابية للإنترنت على الطلاب تمثلت في الخدمات التي تقدمها لهم.
5. أكد البحث وقوع الطلاب في الآثار السلبية لفرط إستخدام الإنترنت والتي كانت بنسب عالية جداً على الجوانب الأكاديمية والصحية بلغت (55.6: 54.2) %.
6. قدم الحلول والإرشادات للحد من الوقوع في الآثار السالبة لفرط إستخدام الإنترنت

التوصيات:

في ضوء النتائج التي توصل إليها البحث قدم الباحث بعض التوصيات التالية:

1. ضرورة الاهتمام بتوعية الطلاب وتقديم الإرشادات اللازمة لهم تجاه ظاهرة إدمان إستخدام الإنترنت للحد من الآثار السالبة الناتجة عنها.
2. ضرورة تفاعل المؤسسات التعليمية مع وحدات الإرشاد الأكاديمي والصحي لتنمية الجوانب الأكاديمية والصحية لدى الطلاب.
3. تفعيل دور الرقابة الذاتية للطلاب أنفسهم ، ورقابة أولياء الأمور والمؤسسات التعليمية للطلاب عند استخدامهم شبكة الإنترنت .
4. إعطاء الطلاب دورات تدريبية في كيفية إستخدام الإنترنت والإستفادة من خدماته.

المقترحات:

نظراً لإهمية الموضوع يقترح الباحث القيام بالبحوث التالية:

1. دراسة عن الإنترنت وغزوه الفكري والعقدي على طلاب الجامعات.
2. إجراء بحث حول وسائل الوقاية من أضرار الإنترنت على الشباب.
3. إجراء بحث عن كيفية توظيف الطلاب للإنترنت في خدمة العملية التعليمية.

الخلاصة:

انتشرت مع التقدم العلمي والتكنولوجي في تقنيات الإتصالات والمعلومات الحديثة ظواهر عديدة في المجتمع لم تكن معروفة سابقاً ومنها ظاهرة إستخدام الإنترنت التي تناولها البحث للتحقق من وجود آثار سلبية لها على الجوانب الأكاديمية والإجتماعية و الصحية والنفسية والإقتصادية للطلاب ، وذلك بعد الاطلاع على ما جاد به الأدب التربوي والدراسات السابقة التي تخص موضوع استخدام وادمان الإنترنت لدى الطلاب. ولابد من التأكيد أن التعامل مع أية تقنية يتطلب عدداً من الأمور والضوابط. وهناك سوء الإستعمال لأية تقنية كما أن هناك حسن الإستعمال. ولابد من تعلم أساسيات تقنيات الكمبيوتر والإنترنت بما يخدم تطوير المهارات العامة والفردية وبما يتناسب مع طبيعة العصر وتطوره. ومن المتوقع ازدياد المتعاملين مع شبكة الإنترنت في مجتمعاتنا ولابد من تشجيع الإستعمال الحسن وتطويره والتأكيد عليه من خلال شرح فوائد الإنترنت ومجالاتها وآفاقها وبشكل عملي للجميع. بدل التركيز على الآثار و الجوانب السلبية له.

المراجع :

1. الخادمي ، نور الدين مختار ، الإنترنت ومقاصد الشريعة وقواعدها ، مكتبة الرشد ، الرياض ، السعودية ، ط1، 2006. ص24.
2. الرويلي ، زايد فاضل:" استخدام شبكة الإنترنت في مراكز مصادر التعليم والتعليم لدعم التدريس من وجهة نظر معلمي وطلاب المرحلة الثانوية الحكومية بمدينة الرياض" ، الرياض ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الملك سعود ، كلية التربية ، 2003. ص20-32.
3. الشرهان ، جمال عبد العزيز: الوسائل التعليمية ومستجدات تكنولوجيا التعليم ، الرياض ، مطابع الحميضي، 2001.ص134.
4. العباجي ، عمر موفق بشير: الإدمان والإنترنت ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان ، ط1، 2007.ص87.
5. العبد العالي ، عادل محمد : الشباب والإنترنت ، مطابع الإيمان ، الدمام ، السعودية ، الطبعة الأولى ،1421هـ.ص 87
6. العساف ، صالح حمد : المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية ، الرياض ، العبيكان. ، 1986. ص186.
7. الفار، إبراهيم عبد الوكيل: فاعلية استخدام الإنترنت في تحصيل طلاب الجامعة للإحصاء الوصفي وبقاء أثر التعلم وعلاقة ذلك بالجنس ، جامعة الزقازيق ، الجمعية المصرية لتربويات الرياضيات ، مجلة كلية التربية ببنها ، المجلد (5) ،2002.ص163-178.
8. الموسى ، عبد الله عبد العزيز : استخدام خدمات الاتصال في الإنترنت في العملية التعليمية ، ورقة عمل مقدمة إلى ندوة التربية والاتصال،202.2005.
9. يونغ، كيمبرلي: الإدمان على الإنترنت (هاني أحمد ثلجي، مترجم)، بيت الأفكار الدولية، عمان ، 1998.ص
10. المحسن، حسين: إدمان الإنترنت ,2006 http: //www. Doroob. Com
11. موقع حسان دوغلو http://hasko.maktoobblog.com/
12. موقع حسان المالح http://www.balagh.com/thaqafa/nt0628gt.htm

الزهراني و الشتري، المجلة العربية للعلوم و نشر الأبحاث، المجلد الثاني – العدد (7) : 1 - ديسمبر 2016؛ ص ص. 160-176.

دور الاعلام في إثارة التعصب الرياضي

(دراسة على عينة من تلاميذ المرحلة الثانوية في مدينة الرياض)

الباحث / وليد بن عطية الزهراني **أ.د. عبد العزيز بن حمود الشتري**

كلية العلوم الإجتماعية - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – السعودية

البريد الالكتروني: waaz@hotmail.com

الملخص

هدفت هذه الدراسة للتعرف إلى مدى تعرض تلاميذ المرحلة الثانوية في مدينة الرياض للقنوات الرياضية و دور الاعلام في إثارة التعصب الرياضي. حيث يعد الإعلام قديماً وحديثاً بمثابة المدرسة العامة التي تواصل عمل المؤسسات الرياضية المختلفة كالأندية ومراكز الشباب بل والتعليمية بمراحلها المختلفة، وتتجاوزها فتقرب الفروق بين الناس عن طريق ما تنشره بينهم من خبرات بما يتلاءم مع القيم والتقاليد الرياضية السليمة. وتكمن أهمية الدراسة الراهنة من أهمية موضوعها وهو الإعلام الرياضي، وأهمية فئة الشباب في سن المرحلة الثانوية حيث يرتبط موضوع الدراسة ارتباطًا مباشراً بمستقبل هؤلاء الشباب ومدى نموهم المعرفي الشامل الذي ينعكس على شخصيتهم ومدى وعيهم وإلمامهم بما يدور حولهم من تغيرات على المستوى الإقليمي والعالمي، ولأن الإعلام الرياضي اليوم قد أخذ حيزًا كبيرًا من اهتمام فئة الشباب وأوقاتهم؛ فإن هذه الدراسة مهمة من ناحية تقييم واقعهم المعرفي ومن ضمنه تحصيلهم الدراسي في ظل تعرضهم للإعلام الرياضي من مباريات وبرامج حوارية تحليلية وبرامج إخبارية ومسابقات وغيرها من المضامين الإعلامية الأخرى. و للقيام بتلك الدراسة فقد استخدم المنهج الوصفي التحليلي و كانت الإستبانة أداة للدراسة و تكون مجتمع الدراسة من تلاميذ المرحلة الثانوية في مدينة الرياض، وقد طبقت في الفصل الثاني من عام تم تطبيق هذه الدراسة خلال عام 2014 . وقد أظهرت النتائج أن أفراد عينة الدراسة أحياناً يتابعون الإعلام الرياضي، أن هناك تباين في آراء عينة الدراسة نحو متابعة الإعلام الرياضي، حيث حيث جاءت عبارة واحدة بدرجة دائماً و هي مباريات كرة القدم ، و أن استجابات أفراد عينة الدراسة جاءت بدرجة أحياناً نحو الجوانب المعرفية للتعصب الرياضي من ناحية تبادل المعلومات والمعارف الرياضية مع مشجعي فريقي، و بدرجة أحياناً نحو الجوانب النفسية للتعصب الرياضي، و من ناحية الشعور بزيادة في نبضات القلب خلال مشاهدة المباراة و القيام بحركات لا إرادية و الإحساس بالقلق و التوتر، و من ناحية مظاهر التعصب حصل محور التسامح مع مشجعي الفرق الأخرى على نسب موافقة مرتفعه، لذا فان البحث قد توصل الى أن تلاميذ المرحلة الثانوية في مدينة الرياض يتأثرون بالإعلام الرياضي و لكن لا يصل الى إثارة التعصب الرياضي بينهم.

الكلمات المفتاحية: دور، الاعلام، إثارة، التعصب، الرياضي

مقدمة الدراسة:

إن الإعلام بشكل عام والإعلام الرياضي بشكل خاص يؤدي دوراً كبيراً في تثقيف الجمهور الرياضي خاصةً فئة ذوي الأعمار الصغيرة، وتهتم الأسرة التي تتابع مجريات الأحداث الرياضية من خلال وسائل الإعلام الرياضي المتنوعة بنقل المعارف والمهارات والاتجاهات والقيم التي تسود المجتمع الرياضي إلى الطفل، مما يساعده في التثقيف الرياضي وتكوين قيم رياضية لديه، وبالتالي تعد أساليب الإعلام الرياضي من الأساليب العلمية للتنشئة الاجتماعية للطفل بشكل عام والتنشئة الرياضية بشكل خاص.

ويعد الإعلام قديماً وحديثاً بمثابة المدرسة العامة التي تواصل عمل المؤسسات الرياضية المختلفة كالأندية ومراكز الشباب بل والتعليمية بمراحلها المختلفة، وتتجاوزها فتقرب الفروق بين الناس عن طريق ما تنشره بينهم من خبرات بما يتلاءم مع القيم والتقاليد الرياضية السليمة.

وتعد الوسائل الإعلامية ولا سيما التلفزيون من أهم الوسائل الإعلامية والاتصالية التي لها قدرة كبيرة وهائلة في التأثير على الجمهور المستهدف في الوقت الحالي، لاحتوائه على صوت وصورة ولون وحركة ومصداقية، فتأثيره يقارب تأثير الاتصال الشخصي لا سيما أن من خصائص التلفزيون أنه يمكن مشاهدته أو الاستماع إليه أثناء القيام بأعمال أُخرى، فهو يعطينا حرية في اختيار أكثر من قناة، كما أن مجال التغطية التلفزيونية يكون على المستوى المحلي والإقليمي والعالمي عبر الأقمار الاصطناعية، وكذلك البرامج الإعلامية الأخرى مثل مباريات كرة القدم و كرة السلة و كرة الطائرة و الأخبار الرياضية و برامج الحوارات مع الشخصيات الرياضية و برامج التحليل الرياضي للمباريات اليومية و المجلات الرياضية المتنوعة و مواقع التواصل الاجتماعي (تويتر – فيسبوك – انستقرام).

مشكلة الدراسة:

يؤدي الإعلام بشكل عام والإعلام الرياضي بشكل خاص دوراً كبيراً في تثقيف الجمهور الرياضي خاصةً فئة ذوي الأعمار الصغيرة، وتهتم الأسرة التي تتابع مجريات الأحداث الرياضية من خلال وسائل الإعلام الرياضي المتنوعة بنقل المعارف والمهارات والاتجاهات والقيم التي تسود المجتمع الرياضي إلى الطفل، مما يساعده في التثقيف الرياضي وتكوين قيم رياضية لديه، وبالتالي تعد أساليب الإعلام الرياضي من الأساليب العلمية للتنشئة، الاجتماعية للطفل بشكل عام والتنشئة الرياضية بشكل خاص (العبد، 2005).

وفيما يتعلق بالعلاقة بين الرياضة ووسائل الإعلام فإن العلاقة بينهما وطيدة وقديمة، فقبل اختراع وسائل الإعلام العصرية الحديثة كان الرواة وناقلو الأخبار ينشرون إنجازات الأبطال شعرًا ورسمًا ونحتًا (الهاشمي، 2003، 25)، كما أن وسائل الإعلام الحديثة تضع الإنسان في قلب الحدث حال وقوعه، بالإضافة إلى نقل تكنولوجيا التدريب الرياضي مدعومةً بالتعليل والتحليل، وكانت الجماهير في مختلف بقاع الأرض تثق بالإعلاميين الرياضيين في أداء دورهم الإنساني وإشاعة قيم ومفاهيم الرياضة السامية، فكان الناس يجتمعون حول أعمدة الصحافة الرياضية ويلتفون حول التلفزيون لمعرفة ما وصل إليه أبناء جنسهم من إنجازات رياضية أو علمية تخدم الرياضة.

ويعد الإعلام الرياضي قديمًا وحديثًا بمثابة المدرسة العامة التي تواصل عمل المؤسسات الرياضية المختلفة كالأندية ومراكز الشباب بل والتعليمية بمراحلها المختلفة، وتتجاوزها فتقرب الفروق بين الناس عن طريق ما تنشره بينهم من خبرات بما يتلاءم مع القيم والتقاليد الرياضية السليمة (الشنقيطي، 1997، 98).

وللوسائل الإعلامية والاتصالية قدرة كبيرة وهائلة في التأثير على الجمهور المستهدف في الوقت الحالي، لاحتوائه على صوت وصورة ولون وحركة ومصداقية، فتأثيره يقارب تأثير الاتصال الشخصي لا سيما أن من خصائص التلفزيون أنه يمكن مشاهدته أو الاستماع إليها أثناء القيام بأعمال أُخرى، فهو يعطينا حرية في

اختيار أكثر من وسيلة، كما أن مجال التغطية الإعلامية يكون على المستوى المحلي والإقليمي والعالمي(أبو عرقوب، 1993).

ولقد تطورت الرياضة عامة والرياضة التنافسية بشكل خاص وذلك في مختلف أنحاء العالم بما فيها المملكة العربية السعودية، مما أسهم ذلك في جلب المزيد من الجماهير المهتمة بمشاهدة الأنشطة الرياضية المختلفة بما تحويه من الفعاليات المتعددة في الملاعب والأندية الرياضية، وغالباً ما يصاحب هذا الاهتمام الواسع والحضور الحاشد أساليب وطرق مختلفة للمؤازرة والتشجيع من قبل هذه الجماهير سواء لفريقها أو نجمها المفضل مما ينتج عن ذلك أنواعاً من التعصب والذي بدوره قد يؤدي إلى الشغب والعنف، والتي تؤدي جميعها في كثير من الأحيان إلى افتقاد الأنشطة الرياضية لقيمها الرائعة وخصائصها الممتعة الترويحية والتنافسية (الغامدي، 2004، 3).

وقد ذكر كير(Kerr, 1994) جملة من أحداث الشغب المؤسفة والتي من بينها قيام بعض المتعصبين البريطانيين والإيطاليين عام (1985) ببعض أعمال الشغب والتي تمثلت في قتل وإصابة بعض المشجعين، وذلك في ملعب هيسيل في العاصمة البلجيكية بروكسيل راح ضحيتها 300 فرد ما بين قتلى وجرحى كلهم كانوا من الإيطاليين خلال مباراة نهائي كأس أوروبا بين فريقي (ليفربول) الإنجليزي و(يوفنتس) الايطالي، كذلك أشار علاوي (2004) إلى قيام بعض المتعصبين الكولومبيين بقتل المدافع الكولومبي (اسكوبار) وذلك عام (1994) لخطأ تسبب فيه نتج عنه تسجيل هدف في مرمى منتخب بلاده خلال المونديال الذي أقيم في الولايات المتحدة الأمريكية آنذاك.

أما في المملكة العربية السعودية ففي مباراة نهائي كأس الأمير فيصل بن فهد بين فريقي الإتحاد والأهلي عام (2007) ، قامت بعض الجماهير الرياضية برمي الحكم المساعد الأول، بقوارير المياه وعلب العصيرات، وإحداث شغب داخل المدرجات، مما استدعى الحكم الرابع للتدخل والطلب من حكم الساحة إيقاف الاعتداءات، مما تسبب في إيقاف الشوط الثاني لعدة دقائق حتى تم تهدئة هذه الجماهير (جريدة الرياض، 2007).

وقد حدد الباحثون مجموعة من الخصائص العامة تميز الفرد المتعصب بغض النظر عن نوعية التعصب, ومنها الانفعالية الزائدة والانغلاق الفكري والعدوان الشديد والاستئثار بالحديث واللجوء إلى الصوت المرتفع والرغبة في السيطرة على الحديث والحساسية المفرطة وتشويش الأفكار (الشرقاوي، 1983)

وفي ضوء التزايد الكبير لوسائل الإعلام بشكل عام والإعلام الرياضي بشكل خاص سيما ونحن - في عصر العولمة – فإن الاعتماد المتزايد على وسائل الإعلام المحلية والعالمية في شتى مجالات الحياة بات أمراً حتمياً، ويعد الشباب من أكثر فئات المجتمع استخداماً وتعرضاً لوسائل الإعلام، وبالتالي فإن فئة الشباب بشكل عام والشباب السعودي بشكل خاص تعد من أكثر فئات المجتمع استخداماً لوسائل الإعلام وتأثراً بالمضمون الذي تقدمه هذه الوسائل سلباً أو إيجاباً، ولما كان للإعلام الرياضي حيز كبير في الفضاء الإعلامي الحديث، ونظراً لكثرة القنوات الرياضية المتخصصة، وكثافة المضامين الرياضية من مباريات وبرامج تحليلية

حوارية ومسابقات وغيرها...، لاحظ الباحث إمكانية حدوث انعكاسات لهذه القنوات على الطلبة، وكذلك لاحظ الباحث أن ما تبثه هذه القنوات يؤثر في الجوانب المتعلقة بالطلبة منها الثقافية والاجتماعية والاقتصادية وبالتالي تؤثر على حياتهم العامة والخاصة.

وعليه فإن مشكلة الدراسة تكمن في الاجابة عن سؤال الدراسة التالي وهو: ما دور الاعلام الرياضي في إثارة التعصب الرياضي لدى طلاب المرحلة الثانوية في مدينة الرياض ؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى:

1. التعرف على مدى تعرض طلبة المرحلة الثانوية في مدينة الرياض لقنوات الإعلام الرياضي.

2. التعرف على مدى تأثير الإعلام الرياضي في إثارة التعصب لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدينة الرياض.

حدود الدراسة:

تقتصر هذه الدراسة على طلاب المرحلة الثانوية في مدينة الرياض الذين يتابعون الأنشطة الرياضية في الملاعب أو عبر وسائل الإعلام المختلفة.

مصطلحات الدراسة:

الإعلام: هو كلمة إتسع مدلولها لدرجة أنه أصبح من الصعب تعريفها فهي تعني لغويا الإبداع أو الأخبار أما من الناحية العلمية النظرية فتعرف بأنها كل أشكال وصور إرسال المعلومات من إنسان إلى إنسان.(الهنداوي، 2004، 21)، والإعلام هو التعريف بقضايا العصر ومشاكله وكيفية معالجتها في ضوء النظريات والمبادئ التي أعتمدت لدى كل نظام أو دولة (ياسين،2011، 21).

الإعلام الرياضي: هو عملية نشر الأخبار والمعلومات والحقائق الرياضية وشرح القواعد والقوانين الخاصة بالألعاب والأنشطة الرياضية للجمهور بقصد نشر الثقافة الرياضية بين أفراد المجتمع وتنمية وعيهم الرياضي. (عويس، وحسن، 1998، 22).

التعصب : لغة : عدم قبول الحق عند ظهور الدليل بناءً على ميل إلى جانب ، وتعصب لفلان مال إليه وذب عنه وشمر عن ساق الجد في نصرته ، وتعصب في دينه ومذهبه كان شديداً غيوراً فيها ذابلا عنهما .(البستاني ، 1983، 605)، وعرفه علاوي (2004 ، 74) بأنه"حكم مسبق مع أو ضد فرد أو جماعة أو موضوع قد لا يقوم على أساس منطقي أو حقيقة علمية ويجعل الفرد يرى أو يسمع ما يحب أن يراه ويسمعه ولا يرى ولا يسمع مالا يحب رؤيته أو سماعه".

أما تعريف التعصب من الناحية الاجتماعية: يرى "أولبورت Aulport" أن أكثر تعريفات التعصب إيجازاً هو أنه "التفكير السيئ عن الآخرون دون وجود دلائل كافية".(حاج ، 2002 ، 21) ويتفق "إيرليك" Ehrlick مع

هذا التعريف مشيراً إلى أن التعصب "إتجاه عرقي يتسم بعدم التفضيل" ، آما يشير "فرج طه وآخرون" إلى أن التعصب هو "اتجاه نفسي لدى الفرد يجعله يدرك فرداً معينةٍ أو جماعة معينة أو موضوعةٍ معينةٍ إدراكاً إيجابيةٍ محبةٍ أو سلبيةٍ كارهاً دون أن يكون لذلك ما يبرره من المنطق أو الشواهد التجريبية ولذا فإن المحاجاة المنطقية والخبرات الواقعية لا ينجحان عادة في إزالة التعصب أو الشفاء منه. ويعرفه "كريتش وأخرون" بأنه "اتجاه يتسم بعدم التفضيل نحو موضوع معين ، ينطوي على مجموعة من القوالب النمطية شديدة العمومية من الصعب تغيره ، بعد توفر المعلومات المخالفة له" ، ويتفق "ماردن ماير" على أن التعصب "اتجاه يتسم بعدم التفضيل ضد جماعة معينة يحط من قدرها ومن قدر آل أعضائها".(حاج، 2002 ،22).

ومع ذلك فهذه التعريفات تعد ناقصة الشمول فهي تشير فقط إلى نوع واحد من نوعي التعصب هو التعصب السلبي مغفلة التعصب الإيجابي فالأشخاص ربما يتعصبون في تفضيلهم للآخرين ويعتقدون اعتقادات حسنة عنهم دون توفر دلائل كافية على ذلك مثلما يتعصبون على عدم تفضيلهم لأشخاص آخرين تمامةٍ(عبدالله ، 1989، 43).

لذلك فالتعريف الذي يقدمه القاموس الانجليزي الجديد يضع في الحسبان التعصب الإيجابي فضلاً عن التعصب السلبي على النحو التالي " مشاعر التفضيل أو عدم التفضيل تجاه شخص أو شيء ماء سابقة للخبرة ، أولاً تقوم على أساس الخبرات الفعلية" .(حاج ، 2002 ، 43).

التعصب الرياضي: عرف علاوي (2004، 74) التعصب الرياضي على أنه "مرض الكراهية العمياء للمنافس وفي نفس الوقت هو مرض الحب الأعمى لفريق المتعصب وهو حالة يتغلب الانفعال على العقل فتعمى البصيرة حتى أن الحقائق الواضحة تعجز عن زلزلة ما يتمسك به المتعصب فردا أو جماعة".

التعريف الإجرائي للتعصب الرياضي: هو تشجيع طلاب المرحلة الثانوية لأحد الأندية السعودية بطريقة تتجاوز التشجيع العادي بأحد هذه الأمور أو بعضها :.

الأول : محبة النادي المفضل محبة كبيرة تجعله يغفل عن آل الحقائق .

الثاني : الكره الشديد للأندية المنافسة لنادية المفضل مقرونةٍ بتمني الضرر لكل ما يتعلق بالنادي المنافس.

الثالث : التنازل عن كثير من المبادئ والحقوق اتجاه الآخرين بسبب تعصبه لنادي معين

الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

منهج الدراسة:

استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي كمنهج للدراسة ويعرف المنهج الوصفي بأنه (ذلك المنهج الذي يتم بواسطة استجواب جميع أفراد أو عينة أفراد مجتمع البحث وذلك بهدف وصف الظاهرة

المدروسة من حيث طبيعتها ودرجة وجودها فقط، دون أن يتجاوز ذلك إلى دراسة العلاقة أو استنتاج الأسباب مثلاً (العساف، 2010، 179) ، (مختار، 1995، 263- 264).

عينة و مجتمع الدراسة :

تم اختيار عينة عشوائية ممثلة من مجتمع الدراسة، وذلك لكثرة أعداد تلاميذ المرحلة الثانوية وقد بلغ عددهم 200 طالب، و تكون مجتمع الدراسة من تلاميذ المرحلة الثانوية في مدينة الرياض.

حدود الدراسة المكانية و الزمنية :

تم تطبيق هذه الدراسة في مدينة الرياض خلال عام 2014/2013 في ثانوية مجمع الملك عبدالله التعليمي و ثانوية البيروني وثانوية الأمير بدر وثانوية الشيخ عبد العزيز بن باز وثانوية صقليه.

أداة الدراسة:

بما أن وسيلة جمع المعلومات من أهم مراحل الإجراءات المنهجية في كل بحث وبواسطتها، وعن طريق حسن اختيارها، وتصميمها، يمكن أن تصبح معلومات البحث على درجة كبيرة من الموضوعية والدقة، وأن تخدم أهداف الدراسة وتجيب على أسئلتها المختلفة. لذا إستخدم الباحث لجمع البيانات اللازمة لهذه الدراسة الإستبيان، وتُعرف الإستبانة بأنها: " مجموعة من الأسئلة المكتوبة بغرض استطلاع الرأي أو جمع المعلومات حول موضوع معين" (المغربي،1430).

الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة وتحليل البيانات التي تم جمعها، فقد تم استخدام العديد من الأساليب الإحصائية المناسبة باستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية Statistical Package For Social Sciences والتي يرمز لها اختصاراً بالرمز (SPSS)، وذلك بعد أن تم ترميز وإدخال البيانات إلى الحاسب الآلي، ولتحديد طول خلايا المقياس الثلاثي (الحدود الدنيا والعليا) المستخدم في محاور الدراسة، تم حساب المدى (1-3=2)، ثم تقسيمه على عدد خلايا المقياس للحصول على طول الخلية الصحيح أي (2/3= 0.66) بعد ذلك تم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس (أو بداية المقياس وهي الواحد الصحيح) وذلك لتحديد الحد الأعلى لهذه الخلية، وهكذا أصبح طول الخلايا كما يلي:

- من 1 إلى 1.66 يمثل (أبداً) نحو كل عبارة باختلاف المحور المراد قياسه.

- من 1.67 إلى 2.33 يمثل (أحياناً) نحو كل عبارة باختلاف المحور المراد قياسه.

- من 2.34 إلى 3 يمثل (دائماً) نحو كل عبارة باختلاف المحور المراد قياسه.

الأساليب الإحصائية المستخدمة لمعالجة بيانات الدراسة:

1) التكرارات والنسب المئوية (frequencies and precentages):- للتعرف على الخصائص الشخصية والوظيفية لأفراد مجتمع الدراسة، وتحديد استجاباتهم تجاه عبارات المحاور الرئيسية التي تتضمنها أداة الدراسة.

2) معامل ارتباط بيرسون(person): للتحقق من صدق الاتساق الداخلي لأداة الدراسة.

3) معامل ألفا كرونباخ (Alpha Cronbach): لقياس مدى ثبات أداة الدراسة، وصلاحيتها للتطبيق الميداني.

4) المتوسط الحسابي الموزون (المرجح) "Weighted Mean ": وذلك لمعرفة مدى ارتفاع أو انخفاض استجابات أفراد مجتمع الدراسة عن كل عبارة من عبارات متغيرات الدراسة الأساسية، مع العلم بأنه يفيد في العبارات حسب أعلى متوسط حسابي موزون.

5) المتوسط الحسابي " mean ": وذلك لمعرفة مدى ارتفاع أو انخفاض استجابات أفراد مجتمع الدراسة عن المحاور الرئيسية (متوسط متوسطات العبارات)، مع العلم بأنه يفيد في ترتيب المحاور حسب أعلى متوسط حسابي.

6) تم استخدام الانحراف المعياري " Standard Deviation " للتعرف على مدى انحراف استجابات مفردات مجتمع الدراسة لكل عبارة من عبارات متغيرات الدراسة، ولكل محور من المحاور الرئيسة عن متوسطها الحسابي، ويلاحظ أن الانحراف المعياري يوضح التشتت في استجابات مفردات مجتمع الدراسة لكل عبارة من عبارات متغيرات الدراسة، إلى جانب المحاور الرئيسة، فكلما اقتربت قيمته من الصفر تركزت الاستجابات وانخفض تشتتها بين المقياس.

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها

النتائج المتعلقة بالإجابة على تساؤلات الدراسة :

أولاً: عرض النتائج المتعلقة بالإجابة على السؤال الأول: ما مدى متابعتك للإعلام الرياضي؟

وللإجابة عن هذا السؤال قام الباحث بحساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة على محور مدى متابعتك للإعلام الرياضي.

جدول (1) : التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية نحو المحور الأول

رقم العبارة	العبارات	التكرارات والنسب	درجة الموافقة			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ترتيب العبارة
			أبداً	أحياناً	دائماً			
1	مباريات كرة القدم	ك	29	68	103	2.37	.725	1
		٪	14.5	34.0	51.5			
2	مباريات كرة السلة	ك	160	34	6	1.23	.488	9
		٪	80.0	17.0	3.0			
3	مباريات كرة الطائرة	ك	143	49	8	1.33	.549	8
		٪	71.5	24.5	4.0			
4	الأخبار الرياضية	ك	48	86	66	2.09	.751	4
		٪	24.0	43.0	33.0			
5	برامج الحوارات مع الشخصيات الرياضية	ك	69	101	30	1.81	.678	5
		٪	34.5	50.5	15.0			
6	برامج التحليل الرياضي للمباريات اليومية	ك	80	78	42	1.81	.759	5
		٪	40.0	39.0	21.0			
7	المجلات الرياضية المنوعة	ك	112	64	24	1.56	.699	6
		٪	56.0	32.0	12.0			
8	مواقع التواصل الاجتماعي تويتر	ك	58	51	91	2.17	.849	2
		٪	29.0	25.5	45.5			
9	مواقع التواصل الاجتماعي فيسبوك	ك	152	23	25	1.37	.696	7
		٪	76.0	11.5	12.5			
10	مواقع التواصل الاجتماعي انستقرام	ك	68	42	90	2.11	.884	3
		٪	34.0	21.0	45.0			
المتوسط الحسابي العام						1.78		

من خلال النظر إلى الجدول (1) يتضح أن أفراد عينة الدراسة أحياناً يتابعون الإعلام الرياضي, حيث بلغ المتوسط الحسابي العام لهذا المحور (1.78من3) وهو متوسط يقع في الفئة (1.67 إلى2.33) من المقياس المتدرج الثلاثي والتي تبدأ (من 1.67 إلى 2.33), وهي الفئة التي تشير إلى درجة أحياناً على أداة الدراسة. و يوجد

تباين في آراء عينة الدراسة نحو متابعة الإعلام الرياضي، حيث اشتمل هذا المحور على(10) عبارات، وتمثلت إجابات أفراد عينة الدراسة في ثلاث درجات هي (دائماً، أحياناً، أبداً) وتم ترتيب العبارات تنازلياً حسب أعلى متوسطات حسابية لها كما في الجدول السابق، حيث جاءت عبارة واحدة بدرجة دائماً حيث بلغ المتوسط لها (2.37) وهو متوسطات يقع بالفئة الثالثة من المقياس الثلاثي المتدرج والتي تبدأ ما بين (2.34 إلى 3) وهي الفئة التي تشير إلى درجة "دائماً" على أداة الدراسة، في حين جاءت (4) عبارات بدرجة احياناً نحو متابعة الإعلام الرياضي، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية لهذه العبارات ما بين (2.17 إلى 1.81) وهي متوسطات تقع بالفئة الثانية من فئات المقياس الثلاثي المتدرج والتي تبدأ ما بين (2.17 إلى 1.81) وهي الفئة التي تشير إلى درجة " أحياناً" على أداة الدراسة، كما جاءت (4) عبارات بدرجة أبداً نحو محور متابعة الإعلام الرياضي حيث تراوحت المتوسطات الحسابية لهذه العبارات ما بين (1.56 إلى 1.23) وهي متوسطات تقع بالفئة الأولى من فئات المقياس الثلاثي المتدرج والتي تبدأ ما بين (1 إلى 1.66) وهي الفئة التي تشير إلى درجة أبداً على أداة الدراسة.

ثانياً: عرض النتائج المتعلقة بالإجابة على السؤال الثاني: ما الجوانب المعرفية للتعصب الرياضي ؟

وللإجابة عن هذا السؤال قام الباحث بحساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة على محور الجوانب المعرفية للتعصب الرياضي.

من خلال النظر إلى الجدول (2) يتضح ما يلي :

أن استجابات أفراد عينة الدراسة جاءت بدرجة أحياناً نحو الجوانب المعرفية للتعصب الرياضي, حيث بلغ المتوسط الحسابي العام لهذا المحور (1.93من3) وهو متوسط يقع في الفئة (1.67 إلى2.33) من المقياس المتدرج الثلاثي والتي تبدأ (من 1.67 إلى 2.33), وهي الفئة التي تشير إلى درجة أحياناً على أداة الدراسة.

أن هناك تقارب في آراء عينة الدراسة نحو الجوانب المعرفية للتعصب الرياضي، حيث اشتمل هذا المحور على (16) عبارة، وتم ترتيب العبارات تنازلياً حسب أعلى متوسطات حسابية لها كما في الجدول السابق، حيث جاءت جميع العبارات بدرجة أحياناً بدرجة أحياناً حيث تراوحت المتوسطات الحسابية لهذه العبارات ما بين (2.18 إلى 1.67) وهي متوسطات تقع بالفئة الثانية من فئات المقياس الثلاثي المتدرج والتي تبدأ ما بين (2.17 إلى 1.81) وهي الفئة التي تشير إلى درجة "أحياناً" على أداة الدراسة، وجاءت العبارة رقم (12) وهي " أتبادل المعلومات والمعارف الرياضية مع مشجعي فريقي" بالمرتبة الأولى نحو الجوانب المعرفية للتعصب الرياضي، حيث بلغ المتوسط الحسابي لها (2.18) وانحرافها المعياري (0.843).

يتبين من خلال استعراض نتائج الجدول (2) أن استجابات أفراد عينة الدراسة نحو الجوانب المعرفية للتعصب الرياضي ويتوافق مع دراسة وليد وادي النيل (2007) والتي بعنوان " علاقة التعرض لوسائل الإعلام بمستويات التعصب الاجتماعي لدى الجمهور دراسة ميدانية على مدينة بورسعيد"، والتي توصلت إلى أن القنوات التلفزيونية الفضائية غير المصرية كانت في مقدمة الوسائل الإعلامية التي يتعرض لها المبحوثين وذلك بنسبة 87 %، بينما الراديو جاء في المرتبة الثالثة بنسبة 65.8 %، و التي ترى أن القنوات التلفزيونية

الفضائية المصرية تتصدر وسائل الإعلام في تناولها لهذه لقضايا التعصب، وهذا ما يتفق مع دراستنا الحالية والتي توصلت إلى نسبة محايدة نحو الجوانب المعرفية للتعصب الرياضي، ويتضح ذلك من خلال العبارات التالية: (أفضل مشاهدة البرامج الرياضية على غيرها من البرامج- أفضل القراءة في الموضوعات الرياضية المختلفة على غيرها من الموضوعات- أتبادل المعلومات والمعارف الرياضية مع مشجعي فريقي) مما يدل و يؤكد على علاقة التعرض لوسائل الإعلام الجماهيري بالاتجاهات التعصبية لدى الجمهور.

جدول (2) : التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية نحو المحور الثاني.

رقم العبارة	العبارات	التكرارات والنسب	درجة الموافقة			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ترتيب العبارة
			أبداً	أحياناً	دائماً			
1	أفضل مشاهدة البرامج الرياضية على غيرها من البرامج.	ك	55	76	69	2.07	.786	6
		٪	27.5	38.0	34.5			
2	أفضل القراءة في الموضوعات الرياضية المختلفة على غيرها من الموضوعات.	ك	81	73	46	1.83	.779	11
		٪	40.5	36.5	23.0			
3	أميل لقراءة الصحف الرياضية.	ك	89	72	39	1.75	.762	12
		٪	44.5	36.0	19.5			
4	عندما أتصفح الصحيفة أبدأ بالأخبار الرياضية.	ك	83	47	69	1.93	.873	8
		٪	41.5	23.5	34.5			
5	ذاكرتي قوية في حفظ أسماء اللاعبين.	ك	51	76	73	2.11	.782	4
		٪	25.5	38.0	36.5			
6	أدرك ما يقوم بها المدرب من خطط تدريبية لفريقي.	ك	63	58	79	2.08	.841	5
		٪	31.5	29.0	39.5			
7	أعرف وأقدر كفاءة المدرب في تغييرات فريقي	ك	57	61	82	2.13	.826	3
		٪	28.5	30.5	41.0			
8	أتابع بحرص أخبار الفرق الأخرى المنافسة لفريقي.	ك	73	70	57	1.92	.804	9
		٪	36.5	35.0	28.5			
9	المعلومات والمعارف الرياضية تثير اهتمامي	ك	67	63	70	2.02	.830	7
		٪	33.5	31.5	35.0			
10	أتابع بحرص كل ما ينشر عن فريقي.	ك	61	46	93	2.16	.865	2
		٪	30.5	23.0	46.5			
11	أحرص على اقتناء كل ما ينشر عن فريقي في مكتبتي الخاصة.	ك	103	57	40	1.69	.787	13
		٪	51.5	28.5	20.0			
12	أتبادل المعلومات والمعارف الرياضية مع مشجعي فريقي.	ك	56	52	92	2.18	.843	1
		٪	28.0	26.0	46.0			
13	أتابع باستمرار المواقع الالكترونية الرياضية المختلفة.	ك	74	71	55	1.91	.799	10
		٪	37.0	35.5	27.5			
14	أتابع باستمرار الموقع الالكتروني لفريقي المفضل.	ك	81	53	66	1.93	.856	8
		٪	40.5	26.5	33.0			
15	أشارك باستمرار بالموقع الالكتروني لفريقي	ك	110	45	45	1.68	.820	14

	المفضل.	٪	55.0	22.5	22.5			
16	أتابع أخبار فريقي المفضل عبر خدمة الجوال الخاص به.	ك	123	29	47	1.67	1.117	15
		٪	61.5	14.5	23.5			
المتوسط الحسابي العام						1.93		

ثالثاً: عرض النتائج المتعلقة بالإجابة على السؤال الثالث: ما الجوانب النفسية للتعصب الرياضي؟

وللإجابة عن هذا السؤال قام الباحث بحساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة على محور الجوانب النفسية للتعصب الرياضي.

جدول (3) : التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية نحو المحور الثالث.

رقم العبارة	العبارات	التكرارات	درجة الموافقة			المتوسط	الانحراف	ترتيب العبارة
			أبداً	أحياناً	دائماً			
1	أشعر بزيادة في نبضات القلب خلال مشاهدة مباراة فريقي.	ك	75	72	52	1.88	.792	1
		٪	37.5	36.0	26.0			
2	تصيبني اضطرابات معوية أثناء مشاهدة مباريات فريقي.	ك	140	44	15	1.37	.622	7
		٪	70.0	22.0	7.5			
3	تصيبني قلق وتوتر شديد قبل مباراة فريقي.	ك	88	75	36	1.74	.747	3
		٪	44.0	37.5	18.0			
4	أقوم بحركات لا إرادية أثناء مباراة فريقي.	ك	94	53	52	1.79	.832	2
		٪	47.0	26.5	26.0			
5	أشعر باليأس الشديد عند تكرار هزيمة فريقي.	ك	101	57	41	1.70	.791	5
		٪	50.5	28.5	20.5			
6	أشعر بصعوبة في التنفس أثناء مباريات فريقي.	ك	167	25	7	1.20	.479	11
		٪	83.5	12.5	3.5			
7	أشعر بالإحباط الشديد عند هزيمة فريقي.	ك	100	56	43	1.71	.800	4
		٪	50.0	28.0	21.5			
8	أشعر بالدوار وقد أفقد الوعي إذا هزم فريقي.	ك	179	14	6	1.13	.418	12
		٪	89.5	7.0	3.0			
9	أقضم أظافري عند مشاهدة مباريات فريقي.	ك	139	36	24	1.42	.698	6
		٪	69.5	18.0	12.0			
10	يتكرر ذهابي لدورة المياه أثناء مشاهدة مباراة فريقي.	ك	165	24	10	1.22	.524	10
		٪	82.5	12.0	5.0			
11	أتصبب عرقاً أثناء سير مباراة فريقي.	ك	155	28	16	1.30	.611	8
		٪	77.5	14.0	8.0			
12	أشعر بصداع شديد عقب خسارة فريقي.	ك	159	29	11	1.26	.550	9

			5.5	14.5	79.5	٪	
		1.47	المتوسط الحسابي العام				

من خلال النظر إلى الجدول (3) يتضح أن استجابات أفراد عينة الدراسة جاءت بدرجة أحياناً نحو الجوانب النفسية للتعصب الرياضي, حيث بلغ المتوسط الحسابي العام لهذا المحور (1.47من3) وهو متوسط يقع في الفئة الثانية من فئات المقياس الثلاثي المتدرج والتي تبدأ ما بين(1 إلى 1.66) وهي الفئة التي تشير إلى درجة أبداً على أداة الدراسة. و أن هناك تقارب في آراء عينة الدراسة نحو الجوانب النفسية للتعصب الرياضي، حيث اشتمل هذا المحور على (12) عبارة، حيث تمثلت إجابات أفراد عينة الدراسة في درجتين هما (أحيانا، أبداً) وتم ترتيب العبارات تنازلياً حسب أعلى متوسطات حسابية لها كما في الجدول السابق، حيث جاءت (5) عبارات بدرجة أحياناً بدرجة أحياناً حيث تراوحت المتوسطات الحسابية لهذه العبارات ما بين (1.88 إلى 1.70) وهي متوسطات تقع بالفئة الثانية من فئات المقياس الثلاثي المتدرج والتي تبدأ ما بين (2.17 إلى 1.81) وهي الفئة التي تشير إلى درجة " أحياناً" على أداة الدراسة.

في حين جاءت باقي العبارات بدرجة أبداً نحو الجوانب النفسية للتعصب الرياضي، حيث تراوحت المتوسطات الحسابي لهذه العبارات ما بين (1.42 إلى 1.13) وهي متوسطات تقع بالفئة الأولى من فئات المقياس الثلاثي المتدرج والتي تبدأ ما بين (1 إلى 1.66) وهي الفئة التي تشير إلى درجة أبداً وفيما يلي عرض لأهم العبارات التي جاءت في محور الجوانب النفسية للتعصب الرياضي و جاءت العبارة رقم (1) وهي " أشعر بزيادة في نبضات القلب خلال مشاهدة مباراة فريقي" بالمرتبة الأولى نحو الجوانب النفسية للتعصب الرياضي، حيث بلغ المتوسط الحسابي لها (1.88) وانحرافها المعياري (0.792). يتبين من خلال استعراض نتائج الجدول السابق أن استجابات أفراد عينة الدراسة جاءت بدرجة أحياناً نحو الجوانب النفسية للتعصب الرياضي، وهذا ما يتفق مع دراسة نشوى إمام (2003). والتي بعنوان " تأثير الإعلام الرياضي المدرسي على كل من تعديل الاتجاهات والثقافة الرياضية لدى تلميذات المرحلة الإعدادية" والتي توصلت إلى الإعلام الرياضي المدرسي تأثيرًا إيجابيًا على الاتجاهات، الإعلام الرياضي المدرسي تأثيرًا إيجابيًا على الثقافة الرياضية، وهذا ما يتفق مع دراستنا الحالية، والتي أظهرت أن هناك جوانب نفسية تتأثر بالتعصب الرياضي، ويتضح ذلك من خلال: (أشعر بزيادة في نبضات القلب خلال مشاهدة مباراة فريقي- أقوم بحركات لا إرادية أثناء مباراة فريقي- أشعر بالإحباط الشديد عند هزيمة فريقي- أقضم أظافري عند مشاهدة مباريات فريقي).

رابعاً: <u>عرض النتائج المتعلقة بالإجابة على السؤال الرابع:</u> ما مظاهر التعصب الرياضي ؟

وللإجابة عن هذا السؤال قام الباحث بحساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة على محور مظاهر التعصب الرياضي.

جدول (4) : التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية نحو المحور الرابع.

رقم العبارة	العبارات	التكرارات والنسب	درجة الموافقة			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ترتيب العبارة
			أبداً	أحياناً	دائماً			
1	أشارك الجمهور في إثارة الشغب عند هزيمة فريقي.	ك	141	34	21	1.39	.674	18
		٪	70.5	17.0	10.5			
2	أعتبر من لا يشجع فريقي من أعدائي.	ك	150	30	17	1.32	.628	22
		٪	75.0	15.0	8.5			
3	أميل إلي الأشخاص الذين يشجعون الرياضة بعصبية.	ك	115	49	33	1.58	.762	13
		٪	57.5	24.5	16.5			
4	أتسامح مع من لا يشجع فريقي.	ك	45	47	108	2.31	.816	1
		٪	22.5	23.5	54.0			
5	دائماً أعترض علي قرارات الحكم ضد فريقي.	ك	58	88	54	1.98	.749	3
		٪	29.0	44.0	27.0			
6	لا أقبل من الأخرين انتقاد فريقي.	ك	90	63	47	1.78	.796	7
		٪	45.0	31.5	23.5			
7	أرفض في مصافحة من يشجع فريق غير فريقي.	ك	173	14	12	1.23	.917	25
		٪	86.5	7.0	6.0			
8	أحرص علي مشاهدة مباريات الفرق المنافسة لفريقي.	ك	90	74	36	1.72	.741	9
		٪	45.0	37.0	18.0			
9	أشارك في المشادات الكلامية مع الآخرين أثناء المباراة.	ك	85	71	44	1.79	.773	6
		٪	42.5	35.5	22.0			
10	أعارض أي فرد من أفراد أسرتي إذا شجع فريق آخر.	ك	144	32	23	1.49	1.680	15
		٪	72.0	16.0	11.5			
11	أتصرف بطريقة غير لائقة مع من لا يشجع فريقي.	ك	161	27	12	1.24	.534	24
		٪	80.5	13.5	6.0			
12	أسعي نحو الفوز ولو علي حساب قانون اللعبة.	ك	105	48	47	1.70	.819	11
		٪	52.5	24.0	23.5			
13	أتشاجر مع من ينتقد فريقي.	ك	129	46	25	1.46	.696	16
		٪	64.5	23.0	12.5			
14	لا أرتاح حتي في منامي عندما يخسر فريقي.	ك	149	28	23	1.36	.667	20
		٪	74.5	14.0	11.5			

15	أتمني إصابة نجوم الفريق المنافس.	ك	105	46	49	1.71	.828	10
		٪	52.5	23.0	24.5			
16	أبكي بكاءً شديداً عند هزيمة فريقي.	ك	169	20	11	1.19	.498	26
		٪	84.5	10.0	5.5			
17	دائماً ما أري أن الحكم مخطئاً علي فريقي.	ك	82	85	33	1.75	.712	8
		٪	41.0	42.5	16.5			
18	لا أكون محايداً في المباراة التي يكون فيها فريقي طرفاً.	ك	86	68	46	1.79	.784	6
		٪	43.0	34.0	23.0			
19	أرسل رسائل سخرية لمشجعي الفريق المنافس عند خسارتهم.	ك	69	48	83	2.07	.872	2
		٪	34.5	24.0	41.5			
20	أكره جمهور الفريق المنافس.	ك	119	49	32	1.55	.745	14
		٪	59.5	24.5	16.0			
21	أحبذ تسمية أحد أبنائي علي اسم لاعبي المفضل.	ك	163	21	16	1.26	.588	23
		٪	81.5	10.5	8.0			
22	يمكن أن يكون مثلي الأعلى هو نجم رياضي.	ك	144	37	19	1.37	.647	19
		٪	72.0	18.5	9.5			
23	أعبرعن فوز فريقي بالاحتفال مع الأصدقاء.	ك	81	67	52	1.86	.802	5
		٪	40.5	33.5	26.0			
24	لا أذهب للمدرسة عند هزيمة فريقي.	ك	165	21	13	1.33	1.511	21
		٪	82.5	10.5	6.5			
25	أميل دائماً إلي الألوان التي تمثل شعارفريقي.	ك	80	62	58	1.89	.823	4
		٪	40.0	31.0	29.0			
26	دائماً أتابع مباريات فريقي في الملعب مباشرة.	ك	107	65	28	1.60	.718	12
		٪	53.5	32.5	14.0			
27	عند ذهابي للملعب أحاول إثارة لاعبي الفريق المنافس.	ك	133	44	23	1.45	.688	17
		٪	66.5	22.0	11.5			
المتوسط الحسابي العام						1.59		

من خلال النظر إلى الجدول (4) يتضح ما يلي :

أن استجابات أفراد عينة الدراسة جاءت بدرجة أبداً نحو مظاهر التعصب, حيث بلغ المتوسط الحسابي العام لهذا المحور (1.59 من3) وهو متوسط يقع في الفئة الثانية من فئات المقياس الثلاثي المتدرج والتي تبدأ ما بين(1 إلى 1.66) وهي الفئة التي تشير إلى درجة أبداً على أداة الدراسة.

أن هناك تقارب في آراء عينة الدراسة نحو مظاهر التعصب، حيث اشتمل هذا المحور على(27) عبارة، حيث تمثلت إجابات أفراد عينة الدراسة في درجتين هما (أحيانا، أبداً) وتم ترتيب العبارات تنازلياً حسب أعلى

متوسطات حسابية لها كما في الجدول السابق، حيث جاءت (11) عبارات بدرجة أحياناً بدرجة أحياناً حيث تراوحت المتوسطات الحسابية لهذه العبارات ما بين (1.88 إلى 1.70) وهي متوسطات تقع بالفئة الثانية من فئات المقياس الثلاثي المتدرج والتي تبدأ ما بين (2.17 إلى 1.81) وهي الفئة التي تشير إلى درجة " أحياناً" على أداة الدراسة، في حين جاءت باقي العبارات بدرجة أبداً نحو مظاهر التعصب، حيث تراوحت المتوسطات الحسابي لهذه العبارات ما بين (1.60 إلى 1.19) وهي متوسطات تقع بالفئة الأولى من فئات المقياس الثلاثي المتدرج والتي تبدأ ما بين (1 إلى 1.66) وهي الفئة التي تشير إلى درجة أبداً.

يتبين من خلال استعراض نتائج الجدول السابق أن استجابات أفراد عينة الدراسة جاءت بدرجة أبداً نحو مظاهر التعصب، ويتفق هذه مع دراسة مامسر (1984) والتي هدفت إلى تحليل ظاهرة الشغب الرياضي في ملاعب الوطن العربي، والتي أظهرت أن هناك عناصر الشغب وهي: الجمهور والحكام واللاعبون والإداريون والإعلاميون والمدربون ورجال الأمن والأطباء المسعفون، كما أظهرت النتائج أن أسباب الشغب الرياضي يمكن حصرها في أربع مستويات هي: جنون التنافس الرياضي وتسييس الرياضة التنافسية، والتنشئة الاجتماعية، والسمات السلبية للشخصية، ويتفق هذا ما دراستنا الحالية والتي أظهرت أن مظاهر التعصب الرياضي في (أشارك الجمهور في إثارة الشغب عند هزيمة فريقي- لا أقبل من الأخرين انتقاد فريقي-أتصرف بطريقة غير لائقة مع من لا يشجع فريقي-لا أرتاح حتي في منامي عندما يخسر فريقي- أكره جمهور الفريق المنافس).

الخلاصة و توصيات الدراسة:

يتأثر تلاميذ المرحلة الثانوية في مدينة الرياض بالإعلام الرياضي و لكن لا يصل الى إثارة التعصب الرياضي بينهم. على الرغم من أن مستوى التعصب الرياضي في المجتمع السعودي يعد أقل من المتوسط، وعلى الرغم أيضاً من التأثير المتوسط للإعلام الرياضي على التعصب الرياضي، إلا أنه يجب التركيز على اتخاذ الوسائل المناسبة لتفعيل هذا التأثير ليكون إيجابياً، وذلك لضمان عدم انتشار التعصب الرياضي في المجتمع السعودي مستقبلاً، لذا أصبح من الضروري أخذ التدابير اللازمة لذلك، ومن هذه التدابير ما يلي:

أ- أهمية دور الأسرة في التقليل من التعصب الرياضي لدى أبنائها، من خلال الآتي:

- غرس القيم المثلى والموضوعية والتسامح فيهم.

- تعليمهم كيفية السيطرة على انفعالاتهم والتعبير عنها بصورة مقبولة اجتماعياً.

- تنمية الروح الرياضية لديهم.

- تعليمهم التشجيع المثالي البعيد عن الغضب والشغب الرياضي من خلال استخدام وسائل الإعلام للأساليب الموضوعية في النقد والتحليل والتعليق باستخدام الألفاظ والتعبيرات اللائقة والمناسبة، وتجنب الألفاظ الغير تربوية سواءً ضد أشخاص أو فرق أخرى و إنتاج البرامج والحملات الدعائية التي من شأنها أن توضح المخاطر التي قد تنتج عن التعصب الرياضي الأعمى.

المراجع

المراجع العربية:

أبو عرقوب، إبراهيم (1993). الاتصال الإنساني ودوره في التفاعل الاجتماعي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، عمان : الأردن.

إمام، نشوى (2003). تأثير الإعلام الرياضي المدرسي على كل من تعديل الاتجاهات والثقافة الرياضية لدى تلميذات المرحلة الإعدادية ، رسالة ماجستير، كلية التربية الرياضية للبنات، جامعة القاهرة : مصر.

البستاني ، المعلم بطرس (1983). محيط المحيط. بيروت ، مكتبة لبنان.

جريدة الرياض السعودية، الأحد الموافق (23 محرم 1427 هجري) ، خبر عن اجتماع لجنة الانضباط في الإتحاد السعودي لكرة القدم لمناقشة ما حدث في مباراة كرة القدم بين الإتحاد والأهلي في نهائي كأس فيصل بن فهد 2007 ، العدد 14111

حاج ، محمد يوسف (2002) التعصب والعدوان في الرياضة : رؤية نفسية اجتماعية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة.

حجازي، وليد وادي النيل، (2007)، علاقة التعرض لوسائل الإعلام بمستويات التعصب الاجتماعي لدى الجمهور " دراسة ميدانية على مدينة بورسعيد . المجلة المصرية لبحوث الرأي العام ، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، عدد يوليو / ديسمبر 2007 .

الشرقاوي، فتحي (1983)، دراسة في سيكولوجية التعصب، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، القاهرة.

الشنقيطي (1997) ، دور وسائل الإعلام في بناء ملكة التفكير السديد لدى الطلاب، مكتبة دار المسير ، الرياض ، السعودية.

العبد، عاطف (2005) ، استطلاعات وبحوث الإعلام والرأي العام ، دار الفكر ، القاهرة، مصر.

عبدالله ، معتز سيد (1989) الاتجاهات التعصبية ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.

علاوي، محمد (2004)، سيكولوجية العدوان والعنف في الرياضة، الطبعة الثانية، مركز الكتاب للنشر، القاهرة.

عويس، خير الدين وحسن، عطا (1998)، الإعلام الرياضي ، مركز الكتاب للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.

العساف، صالح، (2010)، المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، الرياض: مكتبة العبيكان.

الغامدي، عبدالعزيز (2004) ، تقديم ندوة "أمن الملاعب الرياضية"، الطبعة الأولى، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

الهاشمي، علي (2003) ، تأثير نظام العولمة على مستقبل الحركة الرياضية والإعلام الرياضي ، جامعة بغداد ، مجلة التربية الرياضية ، المجلد 18 ، العدد الأول، بغداد، العراق.

الهنداوي، أيمن محمد ،(2004) برامج التلفزيون المصري الرياضية،ط1 ،دار الوفاء لدنيا الطباعة،الإسكندرية، مصر.

المغربي ، كامل ، (1430) ، أساليب البحث العلمي، الطبعة الأولى، عمان دار الثقافة للنشر، 1430، ص139.

مختار، عبد العزيز (1995)، طرق البحث للخدمة الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، القاهرة

ياسين، فضل ياسين ، (2011)، الإعلام الرياضي، دار أسامه للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

المراجع الأجنبية:

Kerr J. H. (1994) Understanding Soccer Hooliganism. Philadelphia: Open University.

Myers, G. (1983). Social Psychology. McGraw-Hill Book G., New York.

شركة التضامن

دكتور/ يحيى محمد الأمين الحسن إبراهيم
عضو هيئة التدريس بالجامعة السعودية الإلكترونية و مساعد المشرف العام لفرع الجامعة بالمدينة المنوَّرة - السعودية
البريد الالكتروني: gmood.999@gmail.com

الملخص

يدرس هذا البحث شركة التضامن ، وبيان حكمها الشرعي ، وذلك بعد بيان الخصائص الأساسية ، لشركة التضامن ، وهي :1 -الشركاء في شركة التضامن مسئولون مسئولية تضامنية مطلقة عن جميع التزامات الشركة، ويعتبر الشركاء في مركز الكفلاء المتضامنين للشركة. وإذا عجز أحد الشركاء عن تسديد ما عليه من الديون المترتبة عليه بسبب من هذه الشركة، فإن باقي الشركاء يقومون بالسداد نيابة عنه ويتحملون تلك الخسارة من أموالهم الخاصة .2 - عدم جواز تداول حصة الشريك ولا يجوز له أن يتنازل عن حصته لغيره دون موافقة باقي الشركاء، وهذه قاعدة عامّة، غير أنها لا تتعلق بالنظام العام، ومن ثمّ يجوز الاتفاق في عقد الشركة على حق كل شريك في التنازل عن حصته للغير. 3- الشريك فيها يكتسب صفة التاجر بمجرد انعقاد الشركة إذا كانت شركة التضامن تجارية، ولابد أن تتوفر فيه الأهلية اللازمة لمباشرة التجارة، وذلك ببلوغه إحدى وعشرين سنة كاملة، أو بلوغ ثماني عشرة سنة كاملة، ويشترط له الحصول على إذن من المحكمة الابتدائية، ويمتنع على الأشخاص المحظور عليهم مزاولة التجارة أن يكونوا شركاء متضامنين .4 - يكون لشركة التضامن اسم يتكون من اسمِ واحدٍ أو أكثر من الشركاء المتضامنين مصحوباً بكلمة «وشركاؤه», أو «وشركاؤهم»، وليس من الضروري أن يتكون عنوان الشركة من جميع الشركاء خاصة إذا كان عددهم كثيراً، وإذا لم تتخذ الشركة اسماً وجب على جميع الشركاء أن يوقّعوا على جميع تصرفاتهم . وبعد دراسة شركة التضامن, فقد تبين لي أنها صحيحة شرعاً؛ لاتفاقها مع معظم قواعد الشركات في الفقه الإسلامي، وهي لا تخرج عن ذلك إلا في أمور شكلية تنظيمية تحتاج إلى النظر فيها، فهي خليط من شركة المفاوضة ، وشركة العنان ، فهي تتفق مع شركة المفاوضة في مبدأ التكافل بين الشركاء في المسؤولية ، وتتفق مع شركة العنان في المساواة في حصة كل شريك في رأس مال الشركة .

الكلمات المفتاحية: شركة التضامن ، الحكم الشرعي

Abstract

This research discuss the partnership company, its legal role, after basic properties statement of partnership company, which are: 1 – partners in the partnership company are responsible completely for all company commitments, partners are consider in the center of combined sponsorships for the company, the rest of partners have to pay on behalf of them and bare the loss from their own money. 2 – it's not allowed to negotiate partner's share and he can't transfer it to others without confirmation from other partners, this is a general rule , doesn't relate to general regulations , so partners can make an agreement includes transferring the share to others . 3 – the partner consider as a merchant as soon as company establishing, if the company is an partnership trading company, he must be qualified to trade, that means that he is more than 21 years old or reached 18 years old , and he has to get a permission from the primary court , the banned people which are prohibited to trade , they can't be a combined partners . 4 –the partnership company can has one brand name or more from the combined partners followed by "and his partners " or " their partners" , it's not necessary the brand name for the company to be for all partners specially if they are too many , if the company has no brand name so all partners will sign by their own signature . After checking the partnership company, we find that it's legal because it matches most of companies regulations in the Islamic jurisprudence, and it's different in some formalities , because it's a mix from bargaining company and Al-Anan company , it's agree with bargaining company in solidarity principle among partners , and agree with Anan company in capital share equality for all partners .

Keywords: Al-Tadamun partnership, Islamic ruling

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام الأتمّان الأكملان على أشرف الأنبياء والمرسلين سيّدِنا ونبيّنا محمدٍ وعلى آله وصحبِه أجمعين وبعد: فإن موضوع بحثي هذا تناول شركة ((التضامن)) وهي نوعاً من الشركات المعاصرة التي تقوم على الاعتبار الشخصي ، وهي أكثر الشركات انتشاراً ، وكونها لم تكن معروفة لدى فقهائنا الأوائل ، فسيكون هذا البحث في خصائصها وتكييفها الفقهي ، وذلك لكثرة التعامل بها ، ولما لها من أهمية عظمى في حياة الناس وازدهار اقتصادهم . أرجو من الله سبحانه وتعالى أن يوفقني لحسن القصد ، وأن يرزقني الإخلاص وإصابة الحق وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً .

أهمية الموضوع:

لا شك أن هذا الموضوع له أهمية كبرى؛ لأنه يعتني بدراسة جانب كبير من المعاملات التي تؤدي إلى استثمار الأموال وتنميتها، وذلك بما تقوم به الشركات من مشروعات إنمائية مما يساعد على إنعاش الحياة الاقتصادية، وبالتالي يدفع الأمّة إلى التقدم والرقيّ، وكذلك بيان ما عند المسلمين من تشريعات سماوية تفوق تلك القوانين الوضعية في مختلف النظريات والقواعد؛ لأن التشريع الإسلامي منزَّل من عند الله تعالى خالقِ البشر، العالِمِ بما يصلح النفس البشرية في كل الظروف والأوقات، أما القانون الوضعي فهو من وضع البشر الذين تؤثّر عليهم مختلف العوامل والأهواء.

أسباب اختيار الموضوع:

هو أنني رأيت أنّ من واجبي كطالب علم أن أدلي بدلوي بين تلك الدلاء التي تناولت مواضيع مختلف في فقه المعاملات، وأن أبيّن على قدر جهدي رأي الشرع في شركة التضامن، حتى أستفيد أنا أولاً، ثم يستفيد القارئ الكريم بعد ذلك؛ حتى نكون على بصيرة وعلم من موقف الشريعة من هذا النوع من الشركات التي يمكن لكل واحد منّا أن يقوم بهذا النشاط التجاري؛ وأن أعطي القارئ الكريم فكرة عن هذه الشركة، ومدى انسجامها مع الشريعة الإسلامية، واختلافها عنها؛ حتى يكون على بينة من أمره؛ لأنه يجب على المسلم أن يتعلّم أمر دينه سواء كان ذلك الأمر يتعلق به من الناحية العقدية أو الاقتصادية أو الاجتماعية؛ فهو مطالَب بأن يعرف حكم كل مسألة سيُقدم عليها ويقوم بها؛ ولهذا اخترت أن يكون موضوع بحثي: «شركة التضامن» التي لم تكن من الشركات الإسلامية المعروفة لدى الفقهاء القدامى.

الدراسات السابقة للموضوع:

هذا الموضوع قد ألّفت فيه بعض الكتب التي تعرضت لشركات الأشخاص في الفقه الإسلامي والقانون بصفة عامة لبعض العلماء المحدثين ـ مثل الشيخ على الخفيف، والشيخ تقي الدين النبهاني، والشيخ الدكتور عبدالعزيز خياط، ورسالة للشيخ الدكتور محمد الموسى، ورسالة دكتوراه للدكتور/ محمد البريكي ، وبحث بعنوان ((التكييف الفقهي لشركة التضامن)) للباحث / عبد العزيز الفواز- قد تناولت جميعها موضوع شركة التضامُن بشيء من الإيجاز .

مشكلة الدراسة : ترتكز مشكلة هذا البحث في حاجة المجتمعات الإسلامية لبيان الحكم الشرعي لشركة التضامن ، لأنها لم تكن من الشركات الإسلامية المعروفة لدى الفقهاء القدامى.

تساؤلات البحث :1 ـ تعريف الشركة 2 ـ خصائص شركة التضامن 3 ـ الحكم الشرعي لشركة التضامن

خطة البحث:

قسمت هذا البحث إلى مقدمة وتمهيد، وأربعة فصول، وخاتمة.

أما المقدمة فقد بيّنت فيها أهمية الموضوع، وسبب اختياري له، والدراسات السابقة للموضوع .

وأما الفصول فهي مشتملة على الآتي:

الفصل الأول- في تعريف الشركة في العموم، وتعريف شركة التضامن، وخصائصها وتكوينها، وتحته أربعة مباحث:

المبحث الأول- في تعريف الشركة في اللغة والاصطلاح.

المبحث الثاني- في تعريف شركة التضامن.

المبحث الثالث- في خصائص شركة التضامن.

المبحث الرابع- في تكوين شركة التضامن.

الفصل الثاني- في إشهار عقد الشركة وإدارتها والآثار الناتجة عن تعهداتها، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول- في إشهار عقد الشركة.

المبحث الثاني- في إدارة شركة التضامن.

المبحث الثالث- في الآثار الناتجة عن تعهدات شركة التضامن.

الفصل الثالث- في توزيع الأرباح والخسائر وانقضاء الشركة، وفيه مبحثان:

المبحث الأول- في توزيع الأرباح والخسائر.

المبحث الثاني: في انقضاء الشركة.

الفصل الرابع: في الأمور التي تختلف فيها شركة التضامن عن غيرها من شركات الفقه الإسلامي والحكم الشرعي في شركة التضامن، وتحته مبحثان:

المبحث الأول: الأمور التي تختلف فيها شركة التضامن مع غيرها من شركات الفقه الإسلامي.

المبحث الثاني: في الحكم الشرعي في شركة التضامن، وأقوال العلماء فيها.

وأمّا الخاتمة فقد ذكرت فيها أهمّ النتائج.

تمهيد:

وفيه أنواع الشركات في الفقه الإسلامي:

يقسم الفقهاءُ الشركاتِ إلى أنواع مختلفة، بعضها متفق عليه وبعضها موضع خلاف بينهم، وقد تعدّدت الأسس التي تقسم الشركات على أساسها، فاعتبر رأس المال وحده أحياناً، واعتبر (البدن) أي العمل أحياناً أخرى، واعتبرا معاً مرة ثالثة، واعتبر الضمان (الالتزام) مرة رابعة، وأحياناً اعتبر (التصرّف)؛ وبهذا يكون الفقهاء قد أخذوا بعين الاعتبار بعض هذه الأمور أو كلّها.

وقد نحا الأحناف في تقسيم الشركة إلى منحيين:

المنحى الأول- منحى يتجه إلى تقسيم الشركة إلى أربعة أنواع، على النحو الآتي:

1- شركة المفاوضة وهي أن يشترك اثنان أو أكثر بالمساواة مالاً ودَيْناً وربحاً.
2- شركة عنان وهي أن يشترك اثنان أو أكثر ببعض المال أو مع التساوي في المال أو فضل مال أحدهما، مع المساواة في الربح أو الاختلاف فيه[1].
3- شركة الصنائع[2] وهي أن يشترك صانعان اتفقا في الصنعة أو اختلفا على أن يتقبّلا الأعمال ويكون الكسب بينهما[3].
4- شركة الوجوه (وتسمى شركة المفاليس) وهي أن يشترك اثنان لا مال لهما على أن يشتريا بوجوههما ويبيعا نقداً ويكون الربح بينهما[4].

المنحى الثاني- منحى يتجه إلى تقسيم الشركة إلى شركة أموال، وشركة أعمال، وشركة وجوه، وكلّ منها له قسمان:

القسم الأول- شركة مفاوضة - القسم الثاني- شركة عنان.

وهذا المنحى ذهب إليه أبو جعفر الطحاوي [5] ، وأبو الحسن الكرخي [6] ، وجرى عليه الزيلعي [7] والكاساني [8][9].

وشركة الأموال هي التي تعتمد على المشاركة في رأس المال، وشركة الأعمال هي التي تعتمد على الحِرفة والصنعة وضمان العمل، وشركة الوجوه تعتمد على ثقة الناس بالمتشاركين وليس لهما مال وحرفة، ولكن لهم حسن التصرف والخبرة في البيع والشراء[10].

---

(1) ينظر: كشاف اصطلاحات الفنون للشيخ محمد التهانوي (863/1).

(2) وتسمى شركة الأبدان أو الأعمال أو التضمن أو التقبل أو المنحرفة.

(3) ينظر: الاختيار والتعليل المختار (25/3).

(4) ينظر: الهداية شرح بداية المبتدي للمرغيناني (9/3).

(5)أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة الأزديّ الطحاوي، أبو جعفر: فقيه انتهت إليه رياسة الحنفية بمصر. ولد ونشأ في (طحا) من صعيد مصر، وتفقه على مذهب الشافعيّ، ثم تحول حنفيا. توفى سنة 321هـ. ينظر والبداية والنهاية 11/ 174 والمكتبة الأزهرية 1/ 564 والجواهر المضية 1/ 102 .

(6) عبيد الله بن الحسين الكرخي، أبو الحسن: فقيه، انتهت إليه رياسة الحنفية بالعراق. مولده في الكرخ ووفاته ببغداد. له " رسالة في الأصول التي عليها مدار فروع الحنفية " و " شرح الجامع الصغير " و " شرح الجامع الكبير " ينظر . الفوائد الهية ص 107 والمكتبة الأزهرية 2/ 45

(7)عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي، أبو محمد، جمال الدين: فقيه، عالم بالحديث. أصله من الزيلع (في الصومال) ووفاته في القاهرة. من كتبه " نصب الراية في تخريج أحاديث الهداية - ط " في مذهب الحنفية، و " تخريج أحاديث الكشاف - خ ". وهو غير الزيلعي " عثمان " شارح الكنز ينظر والبدر الطالع 1/ 402.

(8)الكاساني: علاء الدين أبو بكر بن مسعود بن أحمد، فقيه حنفي، لقبه: (ملك العلماء) ، من مؤلفاته: (بدائع الصنائع في ترتيب الصنائع) ، ت 587 هـ ينظر الوفيات والأحداث 133/1 والطبقات السنية في تراجم الحنفية 183/1 .

(9) ينظر: كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي (854/1).

(10) ينظر: الشركات في الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي للخياط (ص 9).

والمالكية يقسمون الشركة إلى سبعة أنواع وهي:

1- **شركة المفاوضة**: وهي أن يفوّض كل واحد من الشريكين التصرف للآخر في حضوره وغيبته[1].
2- **شركة عنان**: وهي أن يشتركا على أن لا يتصرف أحدهما إلا بإذن صاحبه[2].
3- **شركة عمل**: وهي شركة الصنائع عند الأحناف.
4- **شركة ذِمَم**: وهي شركة الوجوه عند الأحناف.
5- **شركة وجوه**: وهي أن يتفق رجل ذو وجاهةٍ مع رجلٍ ذي وجاهةٍ عنده على أن يبيع الوجيه تجارة غير الوجيه مقابل جزء من الربح، وهذه لا تجوز عند المالكية.
6- **شركة الجبر**: وهي عبارة عن أن يشتري شخص سلعة بحضرة تاجر اعتاد التجارة في هذه السلعة، ولم يخطر أحداً بأنه يريد أن يشتريها لنفسه خاصة ولم يتكلم في ذلك، فإن له الحق في أن يشترك فيها مع من اشتراها ويجبر من اشتراها على الشركة مع ذلك التاجر[3].
7- **شركة المضاربة**: وهي تسمى القراض والمعاملة، والشركة فيها في الربح لا في رأس المال[4].

ونرى من خلال ما سبق أن الشركة في الفقه الإسلامي تنقسم إلى أربعة أقسام:

1- شركة أموال.
2- شركة أبدان.
3- شركة وجوه.
4- شركة المضاربة (أو القراض).

(1) ينظر: القوانين الفقهية، لابن جزي (ص 273).

(2) ينظر: المصدر نفسه.

(3) ينظر: الفقه على المذاهب الأربعة، للجزيري (74/3).

(4) أن الغرض من شركات العقود هو التجارة والربح، ولذلك يطلق بعض الفقهاء على شركة العقد شركة التَّجْر، فهي شركات تجارية، وإن كانت في مضمونها لا تمنع من اندراج أي شركة أخرى تحتها كشركة صيد الأسماك، مادام الغرض هو الربح.

الفصل الأول- في تعريف الشركة في العموم، وتعريف شركة التضامن، وخصائصها وتكوينها:

المبحث الأول- تعريف الشركة في اللغة والاصطلاح:

الشركة في اللغة: الشركة - بفتح الشين مع كسر الراء، أو بكسر الشين وسكون الراء- هي مخالطة الشريكين. فيقال: اشترك الرجلان، وتشاركا، وشارك أحدهما الآخر، وشاركت فلاناً, واشتركنا, وتشاركنا في كذا. ويقال للرجل شريك. والمرأة شريكة. والنساء شرائك[1].

وفي الاصطلاح - وهذا تعريفها بصفة عامة-:

عرّفها الأحناف بأنها (عقد المشاركين في الأصل والربح)[2].

وعرّفها صاحب الشرح الصغير المالكي [3] بأنها: (عقد مالكي مالين فأكثرمن مالك على التجر فيهما معاً أوعلى عمل والربح بينهما بما يدل عُرفاً)[4].

وعرّفها صاحب كفاية الأخيار الشافعي [5] بأنها: (هي عقد يقتضي ثبوت الحق شائعاً لاثنين فأكثر)[6].

وعرّفها ابن قدامة الحنبلي [7] بأنها: (الاجتماع في استحقاق أو تصرف)[8].

والذي يترجح لي والله تعالى أعلم هو : تعريف الحنفية ؛ لأنه تعريف مختصر مع أنه واف بالمقصود .

(1) ينظر: لسان العرب لابن منظور مادة (شرك).

(2) ينظر: مجمع الأنهر شرح ملتقى الأبحر722/1، ورد المحتارعلى الدرالمختار466/6 .

(3)أحمد بن محمد بن أحمد العَدَوي، أبو البركات الشهير بالدردير: فاضل، من فقهاء المالكية. ولد في بني عَديّ (بمصر) وتعلم بالأزهر، وتوفي بالقاهرة. من كتبه (أقرب المسالك لمذهب الإمام مالك - ط) و (منح التقدير - ط) مجلدان، في شرح مختصر خليل، فقه . ينظر الجبرتي 2/ 147 وفهرس دار الكتب 1/ 485 وشجرة النور ص 359 .

(4) ينظر: الشرح الصغير على أقرب المسالك إلى مذهب الإمام مالك للشيخ الدرديري (3/5).

(5) أبو بكر بن محمد بن عبد المؤمن بن حَريز بن معلًى الحسيني الحصني، تقيّ الدين: فقيه ورع من أهل دمشق شافعي المذهب ، ووفاته سنة 829 . ينظر الضوء اللامع 11/ 81 وشذرات الذهب 7/ 188 .

(6) ينظر: كفاية الأخيار في حل غاية الاختصار، للإمام أبي بكر الحسيني (ص: 269).

(7) هو عبد الله بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقيّ الحنبلي، أبو محمد، موفق الدين: فقيه، من أكابر الحنابلة، له تصانيف، منها " المغني - ولد في جماعيل (من قرى نابلس بفلسطين) وتعلم في دمشق، ورحل إلى بغداد سنة 561 هـ فأقام نحو أربع سنين، وعاد إلى دمشق، وفيها وفاته سنة 620هـ .

(8) ينظر: المغني لابن قدامة (3/5).

المبحث الثاني- تعريف شركة التضامن:

قبل أن أعرّف شركة التضامن، أحب أن أوضّح بأن الشركات في القانون الوضعي تنقسم إلى قسمين:

1- قسم بالنسبة إلى غرضها

2- وقسم بالنسبة لتكوينها

وتنقسم بالنسبة إلى غرضها إلى قسمين:

أ- شركات مدنية[1]: وهي الشركات التي تقوم لتحقيق أغراض تعود بالربح على الشركاء دون أن تدخل المشروعات المالية التي تقوم بها في أعمال التجارة.

ب- شركات تجارية: وهي التي تقوم بأعمال تجارية، وهي أهم من الشركات المدنية؛ لأنها تقوم بدور أساسي في الحياة الاقتصادية، وعلى الرغم من ذلك فإنها تأخذ عن الشركات المدنية أصولها العامة، وترجع إلى الأحكام الرئيسة التي تحكمها كما نص عليها القانون.

وتنقسم الشركة بالنسبة لتكوينها إلى قسمين:

أ- شركات أشخاص: وهي التي يبرز فيها العنصر الشخصي عند التكوين.

ب- شركات أموال: وهي التي يتضاءل فيها العنصر الشخصي، وإنما تكون الأهمية للمال في استغلال موضوع الشركة.

وشركتنا هذه التي هي بصدد البحث (وهي شركة التضامن) تدخل تحت شركات الأشخاص، وهي النوع الأول منها؛ لانتشارها وكثرتها، وتعتبر النموذج الأمثل لشركات الأشخاص في القانون[2].

بعد أن تصورنا شركة التضامن وموقعها في أنواع الشركات سوف نعرفها بإذن الله تعالى.

تعريف شركة التضامن: لغة: أصلها الفعل ضمن ، ومنه ضمن الشيئ ضمنا وضمانا: كفل به ، وضمنه إياه كفله ، ويقال ضمنته الشيء تضمينا فتضمنه عني: غرمته [3] ويقال: ضمن الرجل ضمنا كفله أوالتزم أن يؤدي عنه ما قد يقصر في أدائه ، ويقال: تضامنوا: التزم كل منهم أن يؤدي عن الآخر مايقصر عن أدائه ، والتضامن: التزام القوي أو الغني ، معاونة الضعيف أوالفقير[4] .وفي الاصطلاح : هي الشركة التي تتكون من شريكين أو أكثر يكنون مسؤولين بالتضامن في جميع أموالهم عن التزامات الشركة [5].

(1) ينظر: الشركات في الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي للدكتور الخياط، (ص 12- 13).

(2) ينظر: القانون التجاري للدكتور علي حسن يونس (ص 557).

(3) ينظر: الفيروز آبادي 257/13، القاموس المحيط، 243/4 .

(4) ينظر أنيس / المعجم الوسيط ، مادة (ضمن) 544/1 .

(5) ينظر: الشركات في الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي للخياط 71/2 ، والشركات التجارية للدكتور أبوزيد رضوان ص 215 ، وشركات الأشخاص بين الشريعة والقانون للموسى ص 241 ، وشركات الأشخاص للدكتور محمد البريكي ص 195 .

المبحث الثالث- خصائص شركة التضامن:

لشركة التضامن خصائص تميزها عن غيرها من الشركات ويمكن إجمالها فيما يأتي:

1- الشركاء في شركة التضامن مسئولون مسئولية تضامنية مطلقة عن جميع التزامات الشركة، ويعتبر الشركاء في مركز الكفلاء المتضامنين للشركة. وإذا عجز أحد الشركاء عن تسديد ما عليه من الديون المترتبة عليه بسبب من هذه الشركة، فإن باقي الشركاء يقومون بالسداد نيابة عنه ويتحملون تلك الخسارة من أموالهم الخاصة؛ ولهذه الخاصية المتميزة بها عن غيرها من الشركات أكسبتها ثقة عند الناس[1].

2- عدم جواز تداول حصة الشريك ولا يجوز له أن يتنازل عن حصته لغيره دون موافقة باقي الشركاء، وهذه قاعدة عامّة، غير أنها لا تتعلق بالنظام العام، ومن ثمّ يجوز الاتفاق في عقد الشركة على حق كل شريك في التنازل عن حصته للغير. وفي هذه الحالة يجب اشتراط أغلبية معينة من الشركاء للموافقة على التنازل، ويجوز كذلك تحديد أشخاص المتنازل إليهم بصفاتهم كما يجوز الاتفاق في عقد الشركة على انتقال حصة أحد الشركاء إلى ورثته في حال وفاته، واستمرار الشركة بين باقي الشركاء وورثة الشريك المتوفى[2].

3- الشريك فيها يكتسب صفة التاجر بمجرد انعقاد الشركة إذا كانت شركة التضامن تجارية، ولابد أن تتوفر فيه الأهلية اللازمة لمباشرة التجارة، وذلك ببلوغه إحدى وعشرين سنة كاملة، أو بلوغ ثماني عشرة سنة كاملة، ويشترط له الحصول على إذن من المحكمة الابتدائية، ويمتنع على الأشخاص المحظور عليهم مزاولة التجارة أن يكونوا شركاء متضامنين[3].

4- يكون لشركة التضامن اسم يتكون من اسمِ واحدٍ أو أكثر من الشركاء المتضامنين مصحوباً بكلمة «وشركاؤه», أو «وشركاؤهم»، وليس من الضروري أن يتكون عنوان الشركة من جميع الشركاء خاصة إذا كان عددهم كثيراً، وإذا لم تتخذ الشركة اسماً وجب على جميع الشركاء أن يوقّعوا على جميع تصرفاتهم[4].

(1) ينظر: الشركات للدكتور علي عشماوي (ص 16)، والشركات لمحمد ملش (ص 91).

(2) ينظر: القانون التجاري، للدكتور: محمود سمير الشرقاوي (273/1).

(3) ينظر: دروس في القانون التجاري، للدكتور أكثم الخولي (ص 104).

(4) ينظر: الشركات، للدكتور إبراهيم علي عشماوي (ص 16).

المبحث الرابع- في تكوين شركة التضامن:

تتكوّن شركة التضامن باتفاق إرادة شخصين أو أكثر تجمع بينهم الثقة المتبادلة على القيام بعمل تجاري، ويجب لانعقاد شركة التضامن أن تتوافر الأركان الموضوعية العامة، والأركان الموضوعية الخاصة لعقد الشركة، كما يجب توافر الأركان الشكلية كذلك. وهي كون عقد الشركة مكتوباً تطبيقاً للقاعدة العامة الواردة في القانون حيث تنص هذه القاعدة على أن يكون عقد الشركة مكتوباً وإلا كان باطلاً[1].

بعد معرفة أهمية كتابة عقد الشركة لابد من معرفة أهم البيانات التي يشتمل عليها عقد الشركة.

أهم البيانات التي يتضمنّها عقد الشركة هي:

1- اسم وجنسية وعنوان كل شريك.
2- عنوان الشركة.
3- المكان الذي تدار فيه الشركة.
4- الغرض من قيام الشركة ومدّتها.
5- مقدار رأس مال الشركة، وحصة كل شريك فيه، وكيفية سدادها.
6- تحديد مسحوبات كل شريك.
7- مكافأة من يتولى إدارة الشركة من الشركاء.
8- الفائدة على رأس المال وعلى المسحوبات.
9- طريقة توزيع الأرباح والخسائر.
10- انقضاء الشركة.
11- كيفية تحديد نصيب الشريك المتخارج في حال الانفصال أو الوفاة.
12- مراجعة حسابات الشركة[2].

(1) ينظر: الشركات، محمد ملش (ص 94)، والشركات، لإبراهيم عشماوي، (ص 18).

(2) ينظر: الوجيز في النظام التجاري السعودي، للدكتور سعيد يحيى (ص 140)، والشركات، لمحمد ملش (ص 94)، والشركات، للدكتور إبراهيم عشماوي (ص 18).

الفصل الثاني- في إشهارعقد الشركة وإدارتها والآثار الناتجة عن تعهداتها:

المبحث الأول- في إشهارعقد الشركة:

ويتبع في ذلك الخطوات الآتية:

1. إيداع ملخص عقد الشركة: يودع ملخص عقد الشركة بقلم الكتاب وفقاً لمنطوق المادة 48 من النظام التجاري المصري، ويسلم ملخص مشارطة شركة التضامن إلى قلم كاتب كل من المحاكم الابتدائية ليسجل في السجل المعد لذلك.
2. نشر الملخص في الصحف المحلية.
3. لصق ملخص عقد الشركة لمدة ثلاثة أشهر في اللوحة المعدة لذلك في المحكمة للإعلان عنه.

وهناك بيانات يجب ذكرها في الملخص وهي كالآتي:

1- أسماء الشركاء وألقابهم وصفاتهم ومساكنهم.
2- عنوان الشركة: وذلك بذكر اسمها وغرضها ومركزها الرئيسي وفروعها إن وجدت.
3- أسماء المديرين ومن لهم حق التوقيع نيابة عن الشركة.
4- قدر رأس المال المدفوع أو الذي يجب دفعه مع تعريفٍ كافٍ بالحصة التي تعهد كل شريك بتقديمها وميعاد استحقاقها.
5- بيان وقت ابتداء تأسيس الشركة ومدّتها ووقت انتهائها.
6- بدء السنة المالية وانتهاؤها[1].

(1) ينظر فيما سـبق من الكلام في إشـهار عقد الشـركة، كلٌّ من: الشـركات لمحمد ملش (ص 98)، والوجيز في القانون التجاري للدكتور مصـطفى كمال طه (ص 217)، وشركات الأشخاص بين الشريعة والقانون (ص 246- 248)، والشركات في الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي للدكتور عبدالعزيز الخياط (ص 136).

المبحث الثاني- في إدارة شركة التضامن:

من المعلوم أن الشركة لا تستطيع أن تدير نفسها بنفسها بل لابد أن يعين عليها مدير يتعامل باسمها ويقوم بتمثيلها أمام الغير والقضاء، وتختلف إدارة الشركة تبعاً للنصوص على تعيين المدير أو عدم النص عليه في عقد الشركة.

فإذا كان المدير قد عيّن بعقد الشركة الأصلي وهو من ضمن الشركاء فإنه لا يجوز عزله ما لم تتوفر أسباب قوية معينة تقتضي ذلك، كخيانة الأمانة والعجز عن القيام بمهام الإدارة. وإذا كان المدير من الشركاء وكان قد عين بمقتضى اتفاق لاحق بين الشركاء فإنه يجوز عزله في أي وقت ولأي سبب كما يعزل الوكيل. وإذا كان المدير المعين أجنبياً غير شريك فإنه يجوز عزله سواء كان معيناً بعقد الشركة الأصلي أو بمقتضى اتفاق لاحق بين الشركاء, هذا في حال النص على تعيين المدير, أما في حال عدم النص على تعيينه فإن لكل شريك الحقّ في إدارة الشركة، ولكن هذه الحالة حالة نادرة لأن الشركاء غالباً ما ينصون على تعيين المدير في عقد الشركة، أما إذا كان المدير هو الذي يرغب الاستقالة من عمله من تلقاء نفسه فلا يخلو الأمر من حالتين:

أحدهما- أن يكون المدير معيناً بعقد الشركة الأصلي، وفي هذه الحالة يختلف الحكم فيما إذا كان المدير شريكاً أو غير شريك. فإن كان المدير شريكاً وهو معين بعقد الشركة فليس له أن يستقيل من إدارة أعمال الشركة إلا لأسباب قوية، فإذا تنحى عن الإدارة بغير داع فإنه يحكم عليه بالتعويض ، لأنه يتحمل الضرر الذي يصيب الشركة بسبب استقالته .

ثانيها . إن كان المدير المعين بعقد الشركة أجنبياً غير شريك فيكون له الحق في الاستقالة ما لم يوجد اتفاق على خلاف ذلك[1].

مسؤولية مدير الشركة:

يعتبر مدير الشركة وكيلاً عن الشركاء في إدارة أعمالها، وهو يقوم بهذه الوكالة مقابل أجر معلوم، من أجل ذلك فالمدير يتحمل مسؤولية ما يقع منه من الخطأ أثناء تأديته لعمله، ويُطالَب بالتعويض عن الضرر الذي يصيب الشركةَ أو الشركاءَ من جراء خطئه أو مخالفته شروط عقد الشركة، ولا يجوز للمدير أن يمارس نشاطًا من نوع نشاط الشركة إلا بموافقة جميع الشركاء، كما أن المدير يسأل جنائياً في اختلاسه شيئاً من أموال الشركة باعتباره مرتكباً لجريمة خيانة الأمانة[2].

مسؤولية الشركة عن أعمال مديرها:

تلتزم الشركة بالعقود والتصرفات التي يقوم بها المدير بشرطين: 1– أن يكون تعامل المدير باسم الشركة ولحسابها. 2 – أن تكون أعمال المدير وتصرفاته داخلة في نطاق سلطته المخوَّلة له[3].

(1) ينظر: شركات الأشخاص بين الشريعة والقانون (ص 249، 250)، والشركات لمحمد كامل ملش (ص 109- 111)، والشركات في الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي للدكتور عبدالعزيز خياط (ص 137).

(2) ينظر: الشركات لمحمد كامل ملش (ص 116)، وشركات الأشخاص بين الشريعة والقانون (252، 253).

(3) ينظر: الوجيز في القانون التجاري للدكتور مصطفى كمال ط 2 (229/1).

المبحث الثالث- في الآثار الناتجة عن تعهدات الشركة:

تتمتع شركة التضامن بالشخصية المعنوية؛ ولذا فإن التزامها بالتعهدات يخوّل دائنيها أن يتقاضوا حقوقهم من الشركة نفسِها، وذلك باعتبارها المدين الأصلي، فلهم حق حجز أو بيع أموالها، وهم مفضَّلون على دائني الشركاء الشخصيين، ولأن أعضاء الشركة ملزمون شخصياً وبالتضامن عن ديون الشركة، وللدائنين طلب إشهار إفلاس الشركة كذلك. كما بينت ذلك في خصائصها التي تنفرد بها عن بقية الشركات الأخرى.

إلا أن مقاضاة الدائن للشريك مشروطة بشرطين:

1- إثبات أن الدَّين خاص بالشركة؛ فيجب أن يصدر الحكم في مواجهة الشركة ممثّلة في مديرها ولا يلزم أن يصدر الحكم في مواجهة الشريك نفسه.
2- سبق مطالبة الشركة بتسديد الدَّين أي إعذار الشركة بالوفاء[1].

الفصل الثالث: في توزيع الأرباح والخسائر وانقضاء الشركة:

المبحث الأول- في توزيع الأرباح والخسائر في شركة التضامن:

أولاً- توزيع الأرباح:

يتفق الشركاء على توزيع الأرباح في نهاية كل سنة مالية للشركة إذا كانت مدتها طويلة، وفي نهاية السنة المالية تظهر الأرباح الإجمالية للشركة، وهي ما يبقى بعد طرح الأرصدة المدينة من الأرصدة الدائنة في حساب المتاجرة، وتوزّع الأرباح الصافية على الشركاء دون الإجمالية، والأرباح الصافية هي ما يتبقّى من الأرباح الإجمالية بعد خصم المبالغ التي ينص عليها عقد الشركة، وأهمها:

1- الاستهلاكات: وهي المبالغ التي تخصص لمواجهة استهلاك أموال الشركة، كالمباني والآلات؛ حتى يتسنى تجديدها من هذه المبالغ عندما تصبح غير صالحة للعمل.
2- تكوين احتياطي إذا كان عقد الشركة ينص على ذلك أو وافق على ذلك الشركاء بالإجماع أو بالأغلبية.

ثانياً- توزيع الخسائر:

إذا زادت خصوم الشركة عن أصولها فهذا يعني أنها وقعت في الخسارة، وبمقتضى العادة فإن الشركة تعوض ما نقص من رأس مالها من أرباح السنوات التالية، فإذا لم تحقق الشركة أرباحاً في السنوات التالية استمرت الخسائر حتى لم تستطع الشركة النهوض بمسؤولياتها بسبب ذهاب رأسمالها أو جزء كبير منه، فعندئذ لا تبقى هناك فائدة في استمرارها، فيجب حلُّها وتصفيتها وتوزع الخسائر فيها بموجب الاتفاق بين الشركاء إذا كان هناك اتفاق، وإلا بنسبة الأنصبة في رأس المال[2].

(1) ينظر: دروس في القانون التجاري للدكتور/ أكثم أمين الخولي (ص 104)، والشركات لمحمد ملش (ص 125)، وشركات الأشخاص بين الشريعة والقانون (ص 253، 254).

(2) ينظر: الوجيز في النظام التجاري السعودي للدكتور سعيد يحيى (ص 156)، ودروس في القانون التجاري للدكتور أكثم الخولي (ص 110)، وشركات الأشخاص بين الشريعة والقانون (ص 255، 256).

الفصل الرابع: في الأمور التي تختلف فيها شركة التضامن عن غيرها من شركات الفقه الإسلامي والحكم الشرعي في شركة التضامن:

المبحث الأول- الأمور التي تختلف فيها شركة التضامن عن غيرها من شركات الفقه الإسلامي:

هناك أمور تختلف فيها شركة التضامن عن شركات الفقه الإسلامي، وهي:

1- اشتراط القانون شهر شركة التضامن وبيان اسمها وعنوانها وغير ذلك مما يهم المتعاملين مع الشركة، واعتبار الإخلال بذلك مبطلاً للشركة في القانون المصري[1]. أما نظام الشركات السعودي فإنه لا يرى بطلان الشركة إذا تخلف هذا الشرط، وإنما يرى أن الشركة غير المشهرة لا يجوز الاحتجاج بها على الغير[2]. وهذا الشرط لم يتطرق إليه الفقهاء في الشركات الإسلامية ولم يذكروه. 2– توزيع الأرباح والخسائر: يرى القانون أن توزيع الأرباح والخسائر بين الشركاء يكون بناء على ما اشترطه الشركاء في عقد الشركة بغض النظر عن نصيب كل منهم في رأس المال، أما في الفقه الإسلامي فإن توزيع الأرباح يكون بناء على ما شرطه الشركاء في عقد الشركة عند بعض الفقهاء، أما البعض الآخر فيرى أن ذلك يكون بناء على مقدار نصيب كل منهم في رأس المال. أما خسائر الشركة فإن الفقهاء يتّفقون على أن تكون بمقدار نصيب كل من الشركاء في رأس مال الشركة. ومن ذلك نرى أن القانون في هذه الناحية يوافق الفقه الإسلامي في حالة توزيع الربح، ويخالفه في تحمل الخسارة، وفي حالة جعل تحمل الخسارة مبنياً على مقدار نصيب كل شريك في رأس مال الشركة، فإن شركة التضامن تكون في هذه القاعدة متفقة مع الشركات الشرعية التي وردت في الفقه الإسلامي[3].

2- يرى نظام الشركات السعودي[4] أنه لا يجوز أن يتنازل أحد الشركاء عن حصته في الشركة ولو كان ذلك مبنياً على اتفاق الشركاء في عقد الشركة، وهذا غير متمشٍّ مع القواعد الشرعية؛ لقوله صلى الله عليه وسلم: «**المسلمون على شروطهم إلا شرطاً أحلّ حراماً أو حرّم حلالاً**»[5].

3- ذكر نظام الشركات السعودي في المادة (19) أنه إذا انضم شريك إلى الشركة كان مسؤولاً بالتضامن مع باقي الشركاء في جميع أمواله عن ديون الشركة السابقة واللاحقة لانضمامه، وكل اتفاق على غير ذلك بين الشركاء لا ينفذ في مواجهة الغير. وهذا الالتزام للشريك الجديد فيه ظلم وعدم إنصاف، وهذا لا ينسجم مع الشريعة، ولكن إذا تبرع بذلك من تلقاء نفسه فيكون تبرعه صحيحاً. والله تعالى أعلم.

---

(1) ينظر: القانون التجار للدكتور محمود الشرقاوي (273/1)، وشرح القانون التجاري المصري للدكتور علي العريف المادة (507).

(2) ينظر: دروس في القانون التجاري السعودي للدكتور أكثم الخولي المادة (61).

(3) ينظر في ذلك: فتح القدير لابن الهمام (21/5)، والفروع لابن مفلح (403/4)، والشرح الصغير على أقرب المسالك لأحمد الدردير (468/3)، ونهاية المحتاج للرملي (8/4)، والمحلى لابن حزم (145/8)، وبدائع الصنائع (62/6)، والمغني (27/5)، وشركات الأشخاص بين الشريعة والقانون (ص 284).

(4) ينظر: نظام الشركات السعودي الصادر عام 1385هـ، المادة (18)، والمادة (19).

(5) أخرجه الترمذي في جامعه، في باب الصلح، (585/4)، وقال: حديث حسن صحيح.

المبحث الثاني- في الحكم الشرعي في شركة التضامن:

لقد اختلف العلماء المحدثون في حكم شركة التضامن على قولين:

القول الأول- يرى تحريم شركة التضامن مطلقاً، ويمثل هذا الفريق الأستاذ تقي الدين النبهاني [1] [2].

القول الثاني- يرى إباحة شركة التضامن على تفصيل في ذلك، ويمثل هذا القسم الشيخ علي الخفيف [3]

أدلة هذه الأقوال:

استدلّ أصحاب القول الأول -القائلين بتحريم شركة التضامن- بالآتي:

1- أنّ هذه الشركة فاسدة لأن الشروط التي تنص عليها تخالف شروط الشركات في الإسلام[4].
2- أنّ الحكم الشرعي لا يشترط في الشريك إلا كونه جائز التصرف فقط، كما أن للشركة أن توسع أعمالها بزيادة رأس المال أو بإضافة شركاء، ولا يجوز ذلك في شركة التضامن.
3- أنّ الشريك في الشريعة الإسلامية غير مسؤول في الشركة شخصياً إلا بنسبة ماله من حصته فيها، ولا يجوز غير ذلك كما في التضامن.
4- قالوا إن الشركة في الفقه الإسلامي لا تنحل بموت أحد الشركاء أو الحجر عليه، بل تنفسخ شراكته وحده وتبقى شراكة باقي الشركاء، وهذا بخلاف شركة التضامن[5].

أدلة أصحاب القول الثاني الذين يرون إباحة شركة التضامن على تفصيل في ذلك:

قالوا: إن شركة التضامن لا تخلو من حالتين:

1- أن يتم الاتفاق على أن يكون العمل عليه في المال وحده أو على من يستعين بهم، وفي هذه الحال يكون عمل الشريك في مال الشركاء الآخرين مقارضة أو مضاربة، أما عمل الشركاء فيما بينهم فإنه يكون له حكم شركة العنان؛ لأن المال من الجميع والعمل من البعض[6].
2- أن يعين الشركاء للشركة مديراً أجنبياً يقوم بجميع أعمالها ويكون هذا النوع مقارضة من جميع الوجوه وإن كان هناك خلاف في الأحكام؛ فإنه يتبع اختلاف القواعد بين الشريعة والقانون[7]

---

(1)هو الشيخ تقي الدين بن إبراهيم بن مصطفى بن إسماعيل بن يوسف بن محمد ناصر الدين النبهاني نسبة لقبيلة بني نبهان الطائية من عرب البادية في فلسطين التي استوطنت قرية اجزم قضاء صفد التابعة لمدينة حيفا في شمال فلسطين –

الشهادات التي يحملها الشيخ النبهاني هي: الثانوية الأزهرية، شهادة الغرباء من الأزهر، دبلوم في اللغة العربية وآدابها من كلية دار العلوم في القاهرة، إجازة في القضاء من المعهد العالي للقضاء الشرعي التابع للأزهر، الشهادة العالمية في الشريعة من الأزهر عام – 1932 وهي أعلى شهادة تعطيها جامعة الأزهر لطلابها.-

(2) ينظر: النظام الاقتصادي في الإسلام، للشيخ تقي الدين النبهاني (ص 130).

(3) ولد الشـيخ على الخفيف في بلدة "الشـهداء" بمحافظة المنوفية المصـرية عام (1309هـــ-1891م) وتعلم مبادئ القراءة والكتابة، وحفظ القرآن الكريم، ثم التحق بالأزهر الشريف بالقاهرة سنة (1321هـ= 1903م)، وظل به ثلاث سنوات، ثم التحق سنة (1325هـ=1907م) بمعهد "الإسكندرية" الديني،الذي أسسه العلامة الشـيخ محمد شـاكر والد المحدث الشـيخ أحمد والأديب المحقق محمود شـاكر، لكنه لم يمكث به سـوى بضـعة أشـهر عاد بعدها إلى القاهرة؛ ليلتحق بمدرسـة القضاء الشرعي، وتخرج فيها عام (1334هـ= 1915م)، وعُيّن مدرسًا بها نظرًا لتفوقه ونبوغه ، وفي عام (1340هـــ= 1921م) نُقل الشيخ علي الخفيف قاضيًا في المحاكم الشرعية، وظل فيها حتى عام (1348هـ= 1929م)، ثم عُيّن محاميًا شرعيًا لوزارة الأوقاف، ثم مديرًا للمساجد بها حتى عام (1358هـ= 1939م)، وعين في نفس العام أستاذًا مساعدًا للشريعة الإسلامية بكلية الحقوق بجامعة القاهرة، ثم رُقِّيَ أستاذًا عام (1364هـ= 1944م) .

(4) ينظر: النظام الاقتصادي في الإسلام، للشيخ تقي الدين النبهاني (ص 130).

(5) ينظر: النظام الاقتصادي في الإسلام للشيخ تقي الدين النبهاني (ص 130)، والشركات في الشريعة الإسلامية والقانون للدكتور عبدالعزيز خياط (129/2) وشركات الأشخاص بين الشريعة والقانون (ص 287).

(6) ينظر: الشركات للشيخ علي الخفيف (ص 93)، وشركات الأشخاص (ص 287).

(7) ينظر: الشركات للشيخ علي الخفيف (ص 93)، وشركات الأشخاص بين الشريعة والقانون (ص 287).

وقد نوقش أصحاب الرأي الأول القائلين بحرمة شركة التضامن بما يلي:

1- قولهم أن يكون الشريك جائز التصرف فقط، هذا غير مسلَّم به، حيث إن الفقهاء يشترطون كون الشريك ممن يملك توكيل غيره[1].

2- قولهم أنه يجوز للشركة أن توسّع أعمالها بزيادة رأس المال أو بإضافة شركاء ولا يجوز ذلك في شركة التضامن، هذا لا يتنافى مع شركة التضامن بل ينطبق عليها؛ لأنها لا تمنع من توسيع أعمالها إما بزيادة رأس المال أو بإدخال شركاء آخرين[2].

3- قولهم إنّ الشريك في الفقه الإسلامي غير مسؤول في الشركة شخصياً إلا بنسبة ما له من حصة فيها، أن هذا موافق لما اشترطه الحنفية في شركة المفاوضة[3].

4- قولهم إنّ الشريك له أن ينسحب عن الشركة متى شاء، هذا ليس على إطلاقه؛ لأنّ هذا مقيَّد بعدم الإضرار بالشركاء الآخرين[4].

وقد نوقش أصحابُ القولِ الثاني القائلين باباحة شركة التضامن بما يأتي:

1- قولهم في النقطة الأولى: إنّ الاتفاق على كون العمل على الشريك المتضامن أو بمن يستعين بهم من باب المضاربة، غير مسلَّم، فبالنظر في شركة التضامن لا نجد ذلك ينطبق عليها؛ لأنّ من شروطها التضامن بين الشركاء والتكافل، والمضاربة لا يجوز فيها أن يقوم رب المال بالتصرف، كما أن المضارب ورب المال لا يسألون بالتضامن عن الديون[5].

2- قولهم في النقطة الثانية: إنّ تعيين مدير أجنبي يباشر جميع أعمالها بجعل الشركة من باب المضاربة، هذا غير مسلَّم به؛ لأن الدكتور الخياط يرى ذلك من قبيل العنان[6].

الترجيح: الراجح والله تعالى أعلم هو: القول القائل باباحة شركة التضامن لأنها لاتختلف قواعدها عن قواعد الشركات في الفقه الإسلامي إلا في بعض الأمور الشكلية التي يراد بها تنظيم التعامل في المعاملات التجارية بين الشركاء فيما بينهم ، ومابينهم وبين غيرهم مع الذين يتعاملون مع الشركة .

ولذا والله تعالى أعلم فإن شركة التضامن إذا كانت قائمة على قواعد صحيحة وتتعامل في نطاق ما أباحه الله، فإنها جائزة؛ لأنها قائمة على التراضي بين الشركاء في شروطها وتعاملها؛ والله سبحانه وتعالى قد أباح التجارة القائمة على التراضي بقوله تعالى: ﴿ **إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٖ مِّنكُمۡۚ** ﴾[7]. ومادام اتفاق الشركاء على شرط، لا يخالف نصاً من نصوص الشريعة أو قاعدة من قواعدها، فإنه يتعين إنفاذه، لقوله صلى الله عليه وسلم: «**المسلمون عند شروطهم ما وافق الحقَّ من ذلك**»[8] والله تعالى أعلم

(1) ينظر: شرح فتح القدير لابن الهمام الحنفي (6/5).

(2) ينظر: شركات الأشخاص (ص 288).

(3) ينظر: فتح القدير لابن الهمام (6/5).

(4) ينظر: شركات الأشخاص (289).

(5) ينظر: بدائع الصنائع (3592/8، 3604)، والفتاوى الهندية (221/4)، والمجموع لمحمد المطيعي (189/14)، والكافي في فقه الإمام أحمد (277/2)، وشركات الأشخاص بين الشريعة والقانون (ص 289).

(6) ينظر: الشركات في الشريعة الإسلامية والقانون للدكتور عبدالعزيز خياط (130/2)، وشركات الأشخاص بين الشريعة والقانون لمحمد الموسى (ص 290).

(7) سورة النساء, الآية: 29.

(8) ذكره الحاكم في المستدرك، والسيوطي في الجامع الصغير، وصحّحه الألباني. صحيح الجامع الصغير (19/6).

النتائج:

1- أنّ شركات الأشخاص في القانون الوضعي تتكون من شركة التضامن ، وشركة التوصية البسيطة، وهي " الشركة التي تعقد بين شريك واحد أو أكثر مسئولين ومتضامنين وبين شريك واحد أو أكثر يكونون اصحاب اموال فيها وخارجين عن الإدارة ويسمون موصيين " ، وشركة المحاصة، وهي : الشركة التي تنعقد بين شريكين او اكثر لاقتسام الارباح والخسائر عن عمل تجاري او اكثر يقوم به احد الشركاء باسمه الخا ، وتكون الشركة مقصورة على العلاقة بين الشركاء ولا تسري في حق الغير , ويجوز اثبات شركة المحاصة بكل طرق الاثبات."

2- إن شركة التضامن ، هي الشركة التي يعقدها مجموعة محدودة من الناس ، تربطهم صلة شخصية ، ويكونون مسؤولين بصفة شخصية ، بالتضامن ، والتكافل عن ديون الشركة .

3- إن الشركاء في شركة التضامن مسئولون مسئولية تضامنية مطلقة عن جميع التزامات الشركة، ويعتبر الشركاء في مركز الكفلاء المتض، سواء كان التوزيع أو التحمل ، متفقا مع نسبة حصة كل شريك في رأس مال الشركة أولا .

4- تنتهي الشركة بأسباب عامة وأسباب خاصة سبق ذكرها.

5- قاعدة توزيع الخسائر في القانون الوضعي لا تتماشى مع قواعد الشريعة الإسلامية.

6- الفقه الإسلامي غني بموارده ومصادره، وتستطيع البشرية جمعاء أن تعيش الرخاء والسعادة في ظله إذا طبقته في حياتها الاقتصادية والاجتماعية.

7- بعد دراسة شركة التضامن ، فقد تبين لي أنها صحيحة شرعاً؛ لاتفاقها مع معظم قواعد الشركات في الفقه الإسلامي، وهي لا تخرج عن ذلك إلا في أمور شكلية تنظيمية تحتاج إلى النظر فيها، فهي خليط من شركة المفاوضة وشركة العنان ، فهي تتفق مع شركة المفاوضة في مبدأ التكافل بين الشركاء في المسؤولية ، وتتفق مع شركة العنان في المساواة في حصة كل شريك في رأس مال الشركة.

خلاصة البحث :

يدرس هذا البحث شركة التضامن ، وتعريفها لغة واصطلآحا ، وبيان حكمها الشرعي ، وذلك بعد بيان الخصائص الأساسية ، لشركة التضامن ، وهي :

1- الشركاء في شركة التضامن مسئولون مسئولية تضامنية مطلقة عن جميع التزامات الشركة، ويعتبر الشركاء في مركز الكفلاء المتضامنين للشركة. وإذا عجز أحد الشركاء عن تسديد ما عليه من الديون المترتبة عليه بسبب من هذه الشركة، فإن باقي الشركاء يقومون بالسداد نيابة عنه ويتحملون تلك الخسارة من أموالهم الخاصة .

2- عدم جواز تداول حصة الشريك ولا يجوز له أن يتنازل عن حصته لغيره دون موافقة باقي الشركاء، وهذه قاعدة عامّة، غير أنها لا تتعلق بالنظام العام، ومن ثمّ يجوز الاتفاق في عقد الشركة على حق كل شريك في التنازل عن حصته للغير.

3- الشريك فيها يكتسب صفة التاجر بمجرد انعقاد الشركة إذا كانت شركة التضامن تجارية، ولابد أن تتوفر فيه الأهلية اللازمة لمباشرة التجارة، وذلك ببلوغه إحدى وعشرين سنة كاملة، أو بلوغ ثماني عشرة سنة كاملة، ويشترط له الحصول على إذن من المحكمة الابتدائية، ويمتنع على الأشخاص المحظور عليهم مزاولة التجارة أن يكونوا شركاء متضامنين .

4- يكون لشركة التضامن اسم يتكون من اسمِ واحدٍ أو أكثر من الشركاء المتضامنين مصحوباً بكلمة «وشركاؤه», أو «وشركاؤهم»، وليس من الضروري أن يتكون عنوان الشركة من جميع الشركاء خاصة إذا كان عددهم كثيراً، وإذا لم

تتخذ الشركة اسماً وجب على جميع الشركاء أن يوقّعوا على جميع تصرفاتهم .

ويدرس أيضا تكوين شركة التضامن ، وادارتها والآثار الناتجة عن تعهداتها ، وتوزيع أرباحها ، وخسائرها ، وأسباب انقضائها ، وعن الأمور التي تختلف فيها شركة التضامن عن غيرها من شركات الفقه الإسلامي .

وبعد دراسة شركة التضامن, فقد تبين لي أنها صحيحة شرعاً؛ لاتفاقها مع معظم قواعد الشركات في الفقه الإسلامي، وهي لا تخرج عن ذلك إلا في أمور شكلية تنظيمية تحتاج إلى النظر فيها، فهي خليط من شركة المفاوضة ، وشركة العنان ، فهي تتفق مع شركة المفاوضة في مبدأ التكافل بين الشركاء في المسؤولية ، وتتفق مع شركة العنان في المساواة في حصة كل شريك في رأس مال الشركة .

المصادروالمراجع:

1- الاختيار لتعليل المختار، لمجد الدين الموصلي، المتوفى سنة 683هـ، تحقق الأستاذ محي الدين عبدالحميد، طبعة صبيح.
2- البحر الزخار الجامع لمذاهب علماء الأمصار للإمام أحمد بن يحيى المرتضى، الطبعة الأولى 1949م.
3- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، لعلاء الدين أبي بكر بن مسعود الكسائي المتوفي سنة 587هـ مطبعة الجمالية.
4- دروس في القانون التجاري السعودي، د/ أكثم الخولي، مكتبة سيد عبدالله وهبه 1969م.
5- إن توزيع الأرباح وتحمل الخسائر في شركة التضامن الأصل فيها ، هو الاتفاق الحاصل بين الشركاء رد المحتار على الدر المختار، شرح تنوير الأبصار لابن عابدين، وهو محمد أمين، المطبعة الأميرية، سنة 1326هـ بالقاهرة.
6- شرح القانون التجاري المصري للدكتور علي العريف، مطبعة عطايا مصر، الطبعة الأولى، 1948م.
7- الشركات في الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي، للدكتور/ عبدالعزيز عزت الخياط، الطبعة الثانية، 1403هـ، مؤسسة الرسالة.
8- الشركات في الفقه الإسلامي للأستاذ علي الخفيف، طبعة سنة 1962م.
9- الشركات. لمحمد كامل ملش، مطبعة دار الكتب العربية، مصر.
10- الفقه على المذاهب الأربعة للأستاذ/ عبدالرحمن الجزيري، الطبعة السادسة.
11- القانون التجاري، د/ علي حسن يونس، دار الفكر العربي بالقاهرة، 1979م.
12- القوانين الفقهية لمحمد بن جزي الكلبي، المتوفى سنة 741هـ/ مكتبة عالم الفكر، القاهرة.
13- كشاف اصطلاحات الفنون للشيخ ممد بن علي التهانوي، مطبعة إقدام بدار الخلافة الإسلامية.
14- لسان العرب. لابن منظور، المطبعة الأميرية بمصر، الطبعة الأولى 1302هـ
15- المغني على مختصر الخرقي لموفق الدين أبي محمد عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة المتوفى سنة 530هـ
16- النظام الاقتصادي. للأستاذ تقي الدين النبهاني، الطبعة الأولى.
17- نظام الشركات السعودي الصادر عام 1385هـ
18- الهداية شرح بداية المبدي لشيخ الإسلام ابن الحسن علي بن أبي بكر المرغيناني ت: 593هـ طبعة حلبي، 1955م.
19- الوجيز في القانون التجاري للدكتور/ مصطفى كمال طه، طبعة سنة 1966م.
20- الوجيز في النظام التجاري السعودي للدكتور/ سعيد يحيى, المكتب الحديث للطباعة، الطبعة الأولى، 1394هـ

أثر الإفصاح المحاسبي على المستثمرين الجدد والبيئة التنافسية على شركات السياحة في الأردن

دكتور/ أيمن صالح مصطفى حرب

استاذ المساعد في كلية الإقتصاد والعلوم الإدارية - قسم المحاسبة – جامعة الزرقاء – الأردن

البريد الالكتروني: aymansharb@yahoo.com

الملخص

هدفت هذه الدراسة للتعرف على أثر الإفصاح المحاسبي على المستثمرين الجدد والبيئة التنافسية في الشركات السياحية في الأردن ، من خلال تحديد تأثير الإفصاح المحاسبي على المستثمرين الجدد في شركات السياحة في الأردن ، وتحديد تأثير الإفصاح المحاسبي على البيئة التنافسية في شركات السياحة في الأردن. ولتحقيق هذه الأهداف ، قام الباحث بتصميم استبانة مكونة من (18) فقرة ، تم توزيعها على مجتمع الدراسة المكون من شركات السياحة في الأردن ، وعددها (8) شركات سياحة وسفر مع نهاية عام 2015 ، علماً بأن الدراسة لا يوجد فيها اختيار للعينة من المجتمع ، فعينة الدراسة شملت جميع أفراد المجتمع ، وتمثلت وحدة التحليل بالأفراد العاملين في أقسام المحاسبة (المدراء الماليين والمحاسبين)، والدوائر والأقسام الأخرى في قطاع السياحة و السفر مع نهاية عام 2015 ، حيث تم توزيع (90) استبانة على الأفراد العاملين في هذه الدوائر والأقسام ، وقد بلغ عدد الإستبانات غير المعبئة (12) استبانة. وقد توصلت هذه الدراسة إلى أنه يوجد علاقة تأثير ذات دلالة إحصائية (للفرضية الأولى) لتأثير الإفصاح المحاسبي على المستثمرين الجدد في شركات السياحة في الأردن ، حيث بلغت قيمة العلاقة بين المتغيرين (0.738)، وتعتبر هذه القيمة لها دلالة إحصائية ، وذلك لأن قيمة (f) المحسوبة والبالغة (104.12) لها دلالة إحصائية بمستوى دلالة (0.000)، وهو أقل من (5%)، وتشير هذه النتيجة إلى أثر الإفصاح المحاسبي على المستثمرين الجدد في شركات السياحة في الأردن. وكذلك توصلت هذه الدراسة إلى أنه يوجد علاقة تأثير ذات دلالة إحصائية (للفرضية الثانية) تبين تأثير الإفصاح المحاسبي على البيئة التنافسية في شركات السياحة في الأردن ، حيث بلغت قيمة العلاقة بين المتغيرين (0.765)، وتعتبر هذه القيمة لها دلالة إحصائية ، وذلك لأن قيمة (f) المحسوبة والبالغة (122.59) لها دلالة إحصائية بمستوى دلالة (0.001)، وهو أقل من (5%)، وتشير هذه النتيجة إلى أثر الإفصاح المحاسبي على البيئة التنافسية في شركات السياحة في الأردن.

الكلمات المفتاحية : الإفصاح المحاسبي– المستثمرين الجدد – البيئة التنافسية.

Abstract

This study aimed to identify the impact of accounting disclosure to new investors and competitive environment in the tourist companies in Jordan, by selecting the effect of accounting disclosure to new investors in the tourism companies in Jordan, and to determine the effect of accounting disclosure on the competitive environment in the tourism companies in Jordan. To achieve these goals, the researcher designed a questionnaire consisting of (18) items were distributed to the population of the study consists of tour operators in Jordan, and their number (8) Travel and Tourism companies by the end of 2015, noting that the study where there is no option for a sample of the community, set it study included all members of society, and represented the unit of analysis to individuals working in the accounting departments (financial, accountants, managers), circles and other sections in the tourism and travel industry with the end of 2015, with the distribution of (90) to identify the individuals working in these departments and sections , and the number of questionnaires filled is reached (12) questionnaire. This study has concluded that there is a statistically significant effect (first hypothesis) to the effect of accounting disclosure to new investors in the tourism companies in Jordan, where he reached the relationship between two variables value (0.738), and considers this value is statistically significant, because the value of (f) calculated the (104.12)

have a statistically significant level of significance (0.000), which is less than (5%), and indicate this result to the impact of accounting disclosure to new investors in the tourism companies in Jordan. As well as the study concluded that there is a statistically significant effect (for the second hypothesis) to the effect of accounting disclosure on the competitive environment in the tourism companies in Jordan, where he reached the relationship between two variables value (0.765), and considers this value is statistically significant, because the value of (f) calculated the (122.59) have a statistically significant level of significance (0.001), which is less than (5%), and indicate this result to the impact of accounting disclosure on the competitive environment in the tourism companies in Jordan.

Keyword : Accounting Disclosure - New Investors - Competitive Environment.

المقدمة :-

نلاحظ انه بسبب عمليات الإنفتاح التي حدثت في العالم وانهيار الشيوعية، فأصبحت الرأسمالية هي المسيطرة ، ولأن عنصر المال والثروة هو الحافز القوي للمنظمات ، مما دفع بكثير من الدول الى تتبع سياسة الخصخصة ، فأخذ القطاع الخاص يقوى تدريجيا حتى اصبح ذات نفوذ تحكمية تحكم سياسات وادارات الاعمال والمشاريع، لذلك اخذت الحكومات دورا مراقباً ومشرفاً على سير الخطط الإقتصادية بأخذ الضرائب والمساهمة في جزء من مشاريع القطاع الخاص ، فأحدثت تلك العوامل طفرة اقتصادية هائلة في القطاع الخاص وبالإستثمار والتنافس على البيئة التنافسية في مختلف القاطاعات الإقتصادية.

و يعتبر التنافس الإستثماري أحد المهام الأساسية للتطورات التي تقوم عليها المنظمات، فكثيراً من المنظمات قامت عن طريق التنافس مع المنظمات الاخرى ، ولكن السؤال الذي يطرح نفسه ما هو العمل عند الإستثمار الجديد للبيئة التنافسية، وما هي خطورة هذا الإستثمار الجديد على البيئة التنافسية وما هو هدف الإستثمار الجديد ، هل يوجد معلومات محاسبية كافية ، ومن أين أحصل على هذه المعلومات المحاسبية للإستثمار الجديد.

ومن هنا ظهرت أهمية الإفصاح المحاسبي في جميع القطاعات والمنظمات والشركات ، حيث تظهر المشاكل بين المنظمات عندما يظهر مستثمر جديد وقوي على الساحة التنافسية ، خاصة عندما يكون هذا المستثمر والمتنافس الجديد قائم على اسس وقواعد صلبة وقوية جداً ، لذلك بدأت كثير من الشركات تهتم بالمنافسين الجدد مثلما تهتم بالمتنافسين القدامى ، فنحن نسمع عن كثير من الشركات التي انهارت فجأة رغم قوتها وذلك بسبب عدم قدرتها على مواجهة المستثمرين والمتنافسين القدامى والجدد .

مشكلة الدراسة :-

تأتي هذه الدراسة كدراسة تتعلق بموضوع تأثير الإفصاح المحاسبي على المستثمرين الجدد في البيئة التنافسية في الشركات السياحية في الإردن ، وما هو التأثير الذي تسببه هذه العلاقة على المستثمرين في عمليات اتخاذ قرارات الإستثمار والحصول على البيانات المحاسبية لإتخاذ القرارات الإستثمارية والدخول إلى المنافسة في الشركات السياحية .

عناصر مشكلة الدراسة:-

ستحاول الدراسة الإجابة عن الأسئلة التالية:-

1- ما تأثير الإفصاح المحاسبي على المستثمرين الجدد في شركات السياحة في الأردن ؟
2- ما تأثير الإفصاح المحاسبي على البيئة التنافسية في شركات السياحة في الأردن ؟

أهمية الدراسة:-

يساعد الإفصاح المحاسبي في عمليات الإستثمار التي لها أهمية كبيرة في البيئة التنافسية ، وكذلك لها أهمية كبير في تخفيض عنصر المخاطرة ، وخاصة مع وجود الكم الهائل من الشركات التنافسية في جميع القطاعات ، فالإفصاح المحاسبي المبني على إسس علمية وعملية يمكن أن تخفض من كثير من المشاكل المحاسبية والإفلاس المالي في المستقبل.

أهداف الدراسة:-

تهدفت هذه الدراسة إلى معرفة العوامل التي تؤثر على تقييم البيئة التنافسية في ظل وجود مستثمرين جدد وتأثير الإفصاح المحاسبي الجديد عليهم ، وقد هدفت الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف ، **من أهمها :-**

1- تحديد تأثير الإفصاح المحاسبي على المستثمرين الجدد في شركات السياحة.
2- تحديد تأثير الإفصاح المحاسبي على البيئة التنافسية في شركات السياحة.

فرضيات الدراسة :-

سيتم في هذه الدراسة اختبار الفرضيات التالية :-

الفرضية الاولى :-

HO : لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لتأثير الإفصاح المحاسبي على المستثمرين الجدد في شركات السياحة في الأردن.

الفرضية الثانية :-

HO : لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لتأثير الإفصاح المحاسبي على البيئة التنافسية في شركات السياحة في الأردن.

أما **متغيرات** هذه الدراسة ، فيوجد ثلاثة متغيرات ، تنقسم إلى متغير مستقل واحد ومتغيرين تابعين اثنين ، وتتمثل على النحو **التالي** :-

أ) المتغير المستقل :- **الإفصاح المحاسبي.**

ب) المتغير التابع :- **يتمثل في :-**

1- **المستثمرين الجدد .**
2- **البيئة التنافسية .**

وفيما يلي نموذج لهذه الدراسة :-

نموذج الدراسة:-

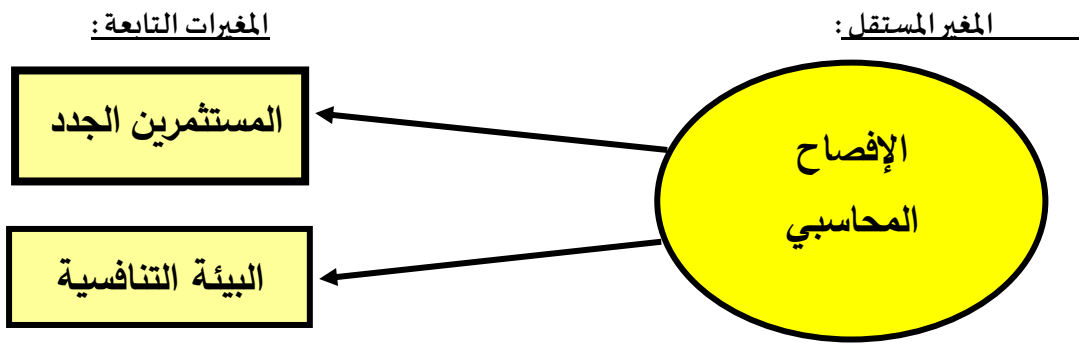

أدبيات الدراسة :

1) دراسة (**كحالة** ، 2010) ، بعنوان ، **" تحسين جودة القرارات الإستثمارية بإستخدام معلومات المحاسبة الإدارية ".**

هدفت دراسة (كحالة) التي أجريت في (جامعة العلوم التطبيقية) في الأردن ، على المتغيرات الإقتصادية التي تتسم بظروف عدم التأكد والمخاطرة التي يعيشها العالم اليوم ، فنشأت الحاجة إلى ابتكار مناخ استثماري يتسم بالمصادقية والملاءمة والشفافية في المعلومات المحاسبية ، الأمر الذي يساعد على اتخاذ القرارات الإستثمارية ، ويكون مدعاة لجذب الإستثمارات ، وبالتالي تحقق التنمية الإقتصادية ، خاصة وأن اهتمام الإعلام المحاسبي يتركز أساساً في عملية القياس والإفصاح المحاسبي ، ليصبح قادراً على توفير المعلومات المحاسبية اللازمة لترشيد القرارات الإستثمارية للمستثمرين من خلال توفير المعلومات المحاسبية التي تبين التوقعات المستقبلية لأرباح الشركة .

2) دراسة (**Ghose , 2006**) ، بعنوان، **(The Economic Impact of Regulatory Information Disclosure on Information Security Investments, Competition, and Social Walfare).**

ركزت مقالة (**Rajan , Ghose**) على تأثير الإفصاح للمعلومات الإقتصادية والإستثمارية لتأمين معلومات دقيقة وصحيحة للمستثمرين المنافسين ، حيث أن دقة الإفصاح للمعلومات يقلل من المخاطر لإدارة المنظمات ، ويزيد من سلامة البيانات والمعلومات المتدفقة للشركة ، ويقوي الشركة في السوق الإستثماري المنافس.

3) دراسة (**جيجان** ، 2012) ، بعنوان ، **" أثر الإفصاح المحاسبي عن التكاليف البيئية في ترشيد قرارات الإستثمار والتمويل وتحقيق ميزة تنافسية للشركات ".**

بينت دراسة (جيجان) التي اجريت في مجلة الإدارة والإقتصاد في العراق على محاسبة البيئة ، كأداة تمد المستفيدين ومتخذي القرارات بمعلومات محاسبية متعلقة بتكاليف الأداء البيئي ، فهي تتضمن بيانات عن الأداء البيئي إلى جانب بيانات ومعلومات تتعلق بالنواحي المالية ، وتتمثل مشكلة البحث في أن الإفصاح عن التكاليف البيئية في الشركات عموماً ، وفي الشركات الصناعية بشكل خاص تتطلب المزيد من الإهتمام والدراسة ، خصوصاً في ظل الإنفتاح الإقتصادي والتطور التكنولوجي ، وازدياد حدة المنافسة وكبر حجم الشركات لما لهذه الشركات من تأثير على البيئة ، ويهدف إلى بيان أثر الإفصاح المحاسبي من التكاليف البيئية في التقارير المالية ، وعلى ترشيد قرارات الإستثمار والتمويل وتحقيق ميزة تنافسية للشركات .

4) دراسة (**Gao , 2008**) ، بعنوان، **.(Discloure Quality , Cost of Capital , and Investor Welfar)**

تطرقت دراسة (**Gao**) التي اجريت في جامعة (شيكاغو) على التوقعات في تحسين نوعية الإفصاح لصالح وخدمة المستثمر بواسطة تخفيض تكلفة رأس المال ، وقد بينت هذه الدراسة كيف يؤثر نوعية الإفصاح على تكلفة رأس المال المستثمرون والمستثمرون الجدد ، وكذلك تأثيرها على القرارات الإستثمارية للشركة ، فالبيئة الإستثمارية تؤثر على عمليات الإفصاح واتخاذ القرارات الإستثمارية ، فالإفصاح النوعي يعمل لصالح المستثمرون الجدد كأفضل حماية اقتصادية في اكتساب نتائج اقتصادية جيدة ، وتخفيض المخاطر في السوق الإستثماري.

5) دراسة (**الشمري** ، 2009) ، بعنوان ، **" دور الميزة التنافسية في بناء المحفظة الكفؤة ".**

ركزت دراسة (الشمري) على وظيفة الإستثمار كعملية صعبة وذات مخاطرة كبيرة، فالمتغيرات البيئية سواء كانت سياسية أم اقتصادية أم اجتماعية أم قانونية، ذات تأثيرات كبيرة على نجاح أو فشل عملية الإستثمار ، لذا فأتخاذ أي قرار استثماري بإسلوب رشيد ، يتطلب أن يكون على أسس فهم وادراك عميقين لأثر هذه المتغيرات منفردة أو مجتمعة في نجاح أو فشل هذا القرار ، وأن إغفال المستثمرين لأهمية وأثر تلك المتغيرات ، قد تؤدي إلى تحملهم خسائر فادحة ، وبالتالي قد تؤدي إلى تركهم هذا الميدان الحيوي من ميلدين نهوض أي اقتصاد من اقتصاديات العالم ، وكانت من أهم نتائج هذه الدراسة **ما يلي :-**

أ – تؤدي الإستراتيجية المالية دوراً هاماً في تطبيق الإستراتيجية التنافسية العامة للمنظمات.

ب – يمكن الإعتماد على مؤشرات الميزة التنافسية والأداء في التوصيل إلى نماذج تنبؤية في تصنيف الأوراق المالية.

6) دراسة (**زويلف** ، 2010) ، بعنوان ، **" الشفافية في الإفصاح عن المعلومات المستقبلية ودورها في الحد من آثار الأزمة المالية العالمية عن سوق المالي ".**

تناولت دراسة (زويلف) التي اجريت في جامعة الزيتونة الإردنية على الكشف عن مدى مساهمة الشفافية في الإفصاح عن المعلومات المستقبلية في الحد من أثار الأزمة المالية العالمية على السوق المالي، وبيان أهمية توفير هذه المعلومات للمستثمرين ، وقد كان من نتائج هذه الدراسة أن الشفافية في الإفصاح عن المعلومات المسقبلية ، تلعب دوراً في التخفيف من أثار الأزمة المالية العالمية على الأسواق المالية.

7) دراسة (**الفضل والزبيدي وراضي** ، 2014) ، بعنوان ، **" العلاقة بين كفاءة مجلس الإدارة وجودة الإفصاح المحاسبي في ضوء نظرية الوكالة ".**

تطرقت دراسة (الفضل والزبيدي وراضي) إلى بيان العلاقة بين كفاءة مجلس الإدارة وجودة الإفصاح المحاسبي في ضوء نظرية الوكالة ، وقد كانت عينة الدراسة مكونة من جميع الشركات المسجلة في سوق العراق للأوراق المالية لسنة 2012 ، والبالغ عددها (91 شركة) ، وقد توصلت الدراسة إلى جملة نتائج منها تباين الأهمية النسبية للمعلومات التي يتم الإفصاح عنها في التقارير المالية للشركات العراقية ، وإن أكثر المعلومات أهمية بالنسبة للمستخدم العراقي ، هي تلك المتعلقة بالجوانب المالية للنشر والتي تفصح عنها القوائم المالية.

8) مقالة (**الرلشد** ، 2002) ، بعنوان ، **" أهمية الإفصاح المحاسبي للمستثمرين بدولة الكويت ".**

هدفت دراسة (الراشد) على أهمية عناصر الإفصاح المحاسبي للمستثمرين على وجه الخصوص ولمستخدمي البيانات المالية عامة بدولة الكويت ، وقد تم التركيز على أربع نواحي من الإفصاح المحاسبي. بالإضافة إلى التقرير المالي السنوي ، واجتماع الجمعية العامة والتقارير الدورية للمنشآت ، والتي تسبق نشر بياناتها المالية المدققة ، ومن خلال تتبع حركة التداولات وأسعار الأسهم ، علاوة على عوائد عينة من المنشآت المحلية المدرجة في سوق الأوراق المالية بالكويت ، فقد تم اختبار تلك العناصر الأربعة وبيان تأثيرها على قرارات المستثمرين ، وقد أظهرت النتائج أهمية الإفصاح المحاسبي في قرارات المستثمرين .

9) دراسة (**البياتي** ، 2007) ، بعنوان ، **"الإفصاح المحاسبي في ضوء المعايير المحاسبية الدولية".**

تأتي دراسة (البياتي) من حقيقة كون غالبية قراء التقارير المالية ليس لهم الحق في الإطلاع على سجلات المنظمات ، والتي يأملون في الإطلاع على التقارير المالية ، رغم أن العديد من المعايير التي تؤكد على أهمية الإفصاح المحاسبي ، فالأسس المحددة للمعلومات هي التي تدخل في مجال الوظيفة المحاسبية ، لذلك يجب تحديد طريقة ايصال المعلومات بشكل مناسب مع استخدام الإفصاح .

10) دراسة (**حمزة** ، 2007) ، بعنوان ، **" دور المعلومات المحاسبية في ترشيد قرارات الإستثمار في سوق عمان للأوراق المالية ".**

بينت دراسة (حمزة) التي أجريت في مجلة جامعة دمشق على التغيرات المتسارعة في مجال المعلومات والإتصالات ، وعلى قيام منظمات الأعمال بالإفصاح عن نتائج خططها الإستثمارية بشفافية عالية ضمن المحتوى المعلوماتي للتقارير المحاسبية ، وذلك كمدخل لترشيد قرارات الإستثمار في أسواق الأوراق المالية .

المساهمة المتوقعة من الدراسة الحالية :-

لقد ركزت الأبحاث والدراسات السابقة على أهمية الإفصاح في جانب الأزمات المالية والمعايير الدولية ، خاصة في تقديم البيانات والتقارير في الإستثمارات ، وستكون الدراسة الحالية إضافة جديدة في موضوع الإفصاح المحاسبي على المستثمرين الجدد والبيئة التنافسية في شركات السياحة في الإردن .

الإطار النظري للدراسة ((الإفصاح المحاسبي للمستثمرين الجدد في البيئة التنافسية)) :-

مفهوم وأهمية الإفصاح المحاسبي:-

عرف (حماد ، 2000 ، ص 53) الإفصاح المحاسبي " بأنه اتباع سياسة الوضوح الكامل واظهار جميع الحقائق المالية الهامة التي تعتمد عليها الأطراف المهتمة بالمشروع ".

أما (Gibson , 2004 , 14 page) فقد عرف الإفصاح المحاسبي " بأنه اظهار القوائم المالية التي تصدرها المنشأة بقيمتها الحقيقية العادلة ، بعيدة عن التضليل لمن يستخدم هذه القوائم في عملية اتخاذ القرارات ".

ويرى الباحث بأن الإفصاح المحاسبي عبارة عن المعلومات والبيانات والحقائق المالية اللازمة والهامة لجميع مستخدميها (الداخلي والخارجي) بصورة عادلة بعيدة عن التضليل والتغيير، لتساعد الجهات المستخدمة لهذه البيانات والمعلومات الإستفادة في عمليات اتخاذ القرارات المناسبة.

وللإفصاح المحاسبي أهمية كبيرة في التقارير لمختلف القطاعات الإقتصادية ، منها ازالة الغموض وتجنب التضليل في عرض المعلومات المالية والمحاسبية ، ومساعدة متخذي القرارات على صياغة قرارات سليمة مبنية على معلومات دقيقة ، وبالذات في الجانب الإستثماري (النقيب، 2004، ص 204).

أنواع والمقومات الأساسية للإفصاح المحاسبي :-

وقد تعددت أنواع وأشكال الإفصاح المحاسبي **وهي** (حنان ، 2009 ، ص 216 - 218) :-

1- الإفصاح الكامل (الشامل) : أي أنه يشير إلى مدى شمولية التقارير المالية وأهمية تغطيتها لأي معلومات ذات تأثير محسوس على قرارات مستخدمي تلك التقارير.

2- الإفصاح الكافي : وهو عبارة عن الحد الأدنى الواجب نشره من المعلومات.
3- الإفصاح العادل : وهو الإفصاح الصادق وهو مطلباً أخلاقياً في الإشارة إلى مدى كفاية الإفصاح بصورة مقبولة عند إبداء رأي المدقق في عدالة القوائم المالية.
4- الإفصاح التفاضلي : ويتم التركيز في القوائم المالية بصورة ملخصة ومختصرة على (التفاضل) بين البنود بعقد المقارنات لتوضيح التغيرات الجوهرية وتحديد الإتجاه العام لتلك التغيرات.

ويركز الإفصاح المحاسبي على المقومات الأساسية الرئيسية التالية (النقيب، 2004 ، ص204):-
1- تحديد المستخدم المستهدف للمعلومات المحاسبية.
2- تحديد الأغراض التي ستستخدم فيها المعلومات المحاسبية.
3- تحديد طبيعة ونوع المعلومات المحاسبية التي يجب الإفصاح عنها.
4- تحديد أساليب وطرق الإفصاح عن المعلومات المحاسبية.
5- توقيت الإفصاح عن المعلومات المحاسبية.

مفهوم الإستثماروالبيئة التنافسية :-

تؤثر البيئة الخارجية على نجاح وفشل المنظمات بشتى انواعها ، إن كانت بيئة اعمال او بيئة صناعية او بيئة خدمات, حيث انه لكل بيئة ظروفها الاقتصادية والسياسية والمالية والاجتماعية والتكنولوجية, وهذه البيئة لها تأثيرات تنافسية داخلية وخارجية لا يمكن السيطرة عليها ، لذلك يجب على اي منظمة ان تقوم بمعرفة نقاط القوة والضعف للطبيعة التي تواجهها من فرص وتهديدات للبيئة التنافسية. فبعد دخول المستثمرين الجدد الى البيئة التنافسية يحدث هنا صراع بين المستثمرين الجدد والمستثمرين القدامى ، ويشتد هذا الصراع بينهما خاصة في إظهار الخدمة أو السلع للزبائن ، فمن يقدمها بشكل افضل ومن ناحية اخرى يشتد الصراع بين المتنافسين ، فمن يبقى في الساحة التنافسية ومن يخرج من حلبة التنافس ، كما يحدث تماما في حلبة الملاكمة والمصارعة فالقوي والمنتصر دائما هو الذي يبقى مستمراً في الحلبة ، أما الضعيف والمهزوم فانه سوف يخرج من الحلبة ، إما عليه أن يخرج من هذه الحلبة التنافسية نهائيا أو يبقى يأخذ وينفذ الأوامر من المنظمات والمنافسين الأقوياء والمنتصرين، فالقوي والمنتصر هو الذي يقوم بفرض جميع شروطه على المهزوم ، فالقوة الآن هي التي تسيطر على عالمنا الإقتصادي والإجتماعي والسياسي.

فقد عرف **(نور وابراهيم) <u>الإستثمار</u>** هو أحد الموجودات التي تحتفظ بها المنشأة لغرض زيادة مواردها أو تنمية الثروة من خلال ما تحصل عليه من توزيعات (على شكل فوائد أو عوائد من حقوق الإمتياز أو توزيعات الأرباح أو العائد من الإيجارات) أو لغرض ارتفاع قيمته الرأسمالية أو لغرض الحصول على منافع اخرى مماثلة لتلك التي تحصل عليها من خلال العلاقات التجارية أو إنشاء مشروعات بإستخدام خبراته وجهوده وأمواله (نور وابراهيم ، 2011 ، ص 237).

وقد عرف (حبتور) **<u>البيئة التنافسية</u>** على أنها عبارة عن فهم حقيقة مهمة وهي أن أية حركة استراتيجية لأية مؤسسة في بيئة التنافس تؤثر بصورة واضحة في المؤسسات الأخرى في تلك البيئة ، أي أن أية حركة من أية مؤسسة تؤدي الى رد فعل من قبل المؤسسات الأخرى (حبتور، 2004، ص73).

اما (النجار) فقد عرف **<u>البيئة التنافسية</u>** على أنها عبارة عن القدرة على الصمود أمام المنافسين بغرض تحقيق الأهداف من ربحية ونمو واستقرار وتوسع وإبتكار وتجديد (النجار ، 2000 ، ص11).

ونلاحظ من التعريفات ان المنظمات في البيئة التنافسية معتمدة على بعضها في اعطاء حافز في عمليات اتخاذ القرارات السليمة لكي تواجه ما قد يحدث للبيئة التنافسية في ظل التقدم التكنولوجي الهائل والسرعة في الحصول على المعلومات عن السوق التنافسي.

ويقوم القرار الإستثماري الناجح على ثلاث مقومات أساسية هي (مطر ، 2005 ، ص 19) :-

1- تبني استراتيجية ملائمة للإستثمار .
2- الإسترشاد بالإسس والمبادئ العلمية لإتخاذ القرار.
3- مرعاة العلاقة بين العائد والمخاطرة.

المقومات الأساسية للإستثماروتحليل قوى المنافسة والقدرة التنافسية :-

إن طبيعة درجة المنافسة في المنظمات تتوقف على **خمسة عوامل هي:-** التهديدات الداخلية من الجدد ، قوة مساومة المجهزين ، قوة مساومة المشترين ، تهديدات منتجات أو خدمات بديلة ووجود منافس قوي ضمن المشاركين في المنافسة (ياسين ، 2002 ، ص 72) .

وحتى يتم الحصول على حصة في السوق يجب ان يتم من خلال فرض قدرات تنافسية لكي يتم من خلال هذه القدرات (اي فرض الواقع, وهي القدرات والقوة التنافسية) ، لأن أي صراع تنافسي مع وجود منافس جديد يجب معرفة نقاط قوته وضعفه ، وما هي التأثيرات التي يمكن ان يحدثها في الساحة التنافسية.

ويعرف (مرسي) **القدرات التنافسية** بأنها يجب ان تتصف بها المنظمات التنافسية من أجل الأسواق ، وتعد القدرة التنافسية بمثابة عاملا هاما في تحديد مدى النجاح او فشل منظمة ما, وهي تعبر عن جوانب التميز والتفوق التي تحقق للمنظمة خبره تنافسية ، وتحدد القدرة التنافسية مدى فعالية منظمة ما في الوفاء بإحتياجات المستهلكين مقارنة بالمنظمات الأخرى التي تقدم سلعا او خدمات مماثلة ، وهنا العديد من الطرق التي تمكن منظمات الاعمال من التنافس مع المنظمات الأخرى ومن أمثلة هذه الطرق (مرسي ، 2003 ، ص 29) :-

1- السعر: يعبر عن المبلغ الذي يدفعه العميل من اجل الحصول على السلع او الخدمة.
2- الجودة: تشير على المواد الخام والبراعة في العمل وكذلك التصميم.
3- تميز السلعة أو الخدمة: تشير إلى اي صفات خاصة (مثل التصميم ، التكلفة ، الجودة ، سهولة الاستخدام ، الموقع الملائم ، الضمان) مما يجعل المشتري يدرك السلعة أو الخدمة المقدمة من جانب الشركة المنافسة.
4- المرونة: هي المقدرة على التجاوب مع التغيير والسرعة ، ويعني ذلك أن الشركة الأفضل هي التي تستجيب للتغيرات ، مما يزيد من ميزتها التنافسية عن شركة أخرى لا تستجيب.
5- التوقيت: وتشير الى مدى السرعة في تسليم السلعة او تقديم الخدمة للعميل, وما هي المقدرة على تطوير وتنمية السلع والخدمات الجديدة الى السوق ، ومعدلات السرعة في عمليات التحسينات في المنتجات.

بعد دخول المستثمرين الجدد الى البيئة التنافسية يحدث هنا صراع بين المستثمرين الجدد والمستثمرين القدامى ، ويشتد هذا الصراع بينهما خاصة في إظهار الخدمة او السلع للزبائن ، فيمن يقدمها بشكل افضل ومن ناحية أخرى يشتد الصراع بين المتنافسين فمن يبقى في الساحة التنافسية ومن يخرج من حلبة التنافس كما يحدث تماما في حلبة الملاكمة والمصارعة فالقوي والمنتصر دائما هو الذي يبقى مستمراً في الحلبة ، أما الضعيف والمهزوم فانه سوف يخرج

من الحلبة (إن كان قادم جديد أو قديم) ، إما عليه أن يخرج من هذه الحلبة التنافسية نهائياً او يبقى يأخذ وينفذ الأوامر من المنظمات والمنافسين الأقوياء والمنتصرين (أن كان قادم جديد أو قديم). فالقوي والمنتصر هو الذي يقوم بفرض جميع شروطه على المهزوم ، فالقوة الأن هي التي سيطرت عالماً الإقتصادي والإجتماعي والسياسي ، لذلك يجب على الداخل الى البيئة التنافسية أن يتسلح بالخبرات وعناصر القوة التي تؤهله للصراع بين المنافسين القدامى لأن المنافس القديم يكون لديه خبرة اكثر.

تختلف استراتيجيات الإستثمار التي يتبناها المستثمرين، وذلك حسب اختلاف أولوياتهم الإستثمارية ، وتتمثل أولويات المستثمر بما يعرف بمنحنى تفضيله الإستثماري ، والذي يختلف بالنسبة لأي مستثمر وفق ميله تجاه العناصر الأساسية الثلاثة التالية (مطر وتيم ، 2005 ، ص 19) :-

1- الربحية.
2- السيولة.
3- الأمان.

وينقسم المستثمرون بشكل عام إلى ثلاثة أنماط هي :-

1- المستثمر المتحفظ : وهو المستثمر الذي يعطي عنصر الأمان الأولية على ما عداه.
2- المستثمر المضارب : وهو المستثمر الذي يعطي الأولوية لعنصر الربحية على عداه.
3- المستثمر المتوازن : وهو المستثمر الرشيد الذي يوجه اهتماماته لعنصري العائد والمخاطرة بقدر متوازن.

المنهج والإجراءات :

مجتمع وعينة الدراسة :-

يتكون مجتمع الدراسة من شركات السياحة والطيران مع نهاية عام 2015 والمنحصرة في مدينة عمان، فقد شمل مجتمع الدراسة (**8**) شركات سياحة وسفر في مدينة عمان ، مما أعطى مرونة للبحث في اختيار العينة (عينة الدراسة). وأن وحدة التحليل هم الأفراد العاملين في شركات السياحة والسفر (وعددهم **90** ، (**N = 90**)). وقد اشتملت العينة العشوائية البسيطة لمجتمع الدراسة على **(8)** شركات سياحة وسفر، انحصرت في :-

1- شركة الشرق الأوسط للسياحة والسفر.
2- شركة الخطوط التركية.
3- شركة طيران الكاتي باسفيك.
4- شركة هوليدي للسياحة والسفر.
5- شركة البتراء للسياحة والسفر.
6- الشركة الأهلية للسياحة والسفر.
7- شركة دالاس للسياحة والسفر.
8- شركة طيران الإمارات.

وسوف يتم توزيع الاستبانات على الأفراد العاملين في شركات السياحة والسفر ، المنحصرين في مدراء ورؤساء

شركات السياحة والسفر وعلى المديرين ورؤساء أقسام المحاسبة ، ويرجع السبب في إختيار هؤلاء إلى اعتقاد الباحث بأن تلك الفئة من العاملين هي الجهة المعنية في موضوع الدراسة ، لذلك تم توزيع الاستبانات على الفئات التالية :-

1- المدراء الماليين.
2- رؤساء أقسام المحاسبة والمحاسبين.
3- مدراء ورؤساء شركات السياحة والسفر.
4- مدراء أو رؤساء دائرة التدقيق الداخلي (إن وجد).
5- رؤساء أقسام تكنولوجيا المعرفة (إن وجد).
6- مسؤولين الذمم (إن وجد).

وسيتم استخدام **العينة العشوائية البسيطة** ، ومن خلال تلك المجوعة المختارة من العينة التي تشكل عينة الدراسة ، فسيتم توزيع **(90)** استبانة على الأفراد العاملين في شركات السياحة والسفر. أما بالنسبة للفترة الزمنية لمجتمع الدراسة ، فقد شملت نهاية السنة المالية لعام 2015 .

نوع الدراسة :-

هذه الدراسة وصفية تحليلية وميدانية، لأنها تختبر وتحلل وتصف أثر الإفصاح المحاسبي على المستثمرين الجدد في البيئة التنافسية على شركات السياحة في الأردن .

محددات الدراسة :-

وتتمثل محددات الدراسة في :-

1- حجم العينة المختارة عبارة عن عينة عشوائية بسيطة ضمن شروط محددة لإختيار العينة.
2- قلة المراجع والدراسات السابقة حول موضوع الدراسة ، وخاصة في مجال السياحة والسفر.
3- تم اختيار العينات التي تعمل في مدينة عمان.

أساليب جمع البيانات :-

تم جمع البيانات من مصادر ثانوية وأولية والخبرة الشخصية لدى الباحث في مجال شركات السياحة والسفر ، كما يلي:-

أ) المصادر الثانوية ، وتتكون من :-

1- المعلومات الجاهزة والمتوفرة في المكتبات من كتب ومراجع ودوريات ومقالات تدور حول موضوع الدراسة ، ودراسات سابقة ، وقد تم الإعتماد عليها في تحديد الإطار النظري للدراسة.
2- التقارير السنوية الصادرة عن شركات السياحة والسفر في الأردن.

ب) **المصادر الأولية** :- وتتمثل في استبانة يتم توزيعها على الأفراد العاملين في الشركات السياحية المتمثلين في عينة الدراسة (التي ذكرت سابقاً) ، وقد تناولت الإستبانة كل أهداف البحث والتي تم تصميمها في ضوء البيانات الثانوية . لذلك سوف يتم توزيع (**90**) استبانة على الأفراد العاملين في شركات السياحة والسفر.

عدد الاستبانات الموزعة (لدى الباحث) = 90 استبانة

عدد الاجابات عن الاستبانات (لدى الباحث) = 78 استبانة

عدد الاستبانات التي لم يستجيب عليها عينة الدراسة = 12 استبانة

ويتضح أن النسبة المئوية للاستجابة تساوي **(78 ÷ 90 = 86.7 %)** ، وهذه النسبة تعتبر نسبة مقبولة في الدراسة.

الأساليب الإحصائية :-

لتحليل بيانات الدراسة ، اعتمد الباحث الأساليب الإحصائية والمؤشرات القياسية ، وأهم الأساليب المستخدمة هي :-

أ) الإحصاء الوصفي ، **ومنها :-**

1- الوسط الحسابي لبيان مدى أهمية فقرات الاستبانة عند أفراد العينة.
2- الإنحراف المعياري لبيان مدى اتفاق أفراد العينة وتقارب الإجابات.
3- النسبة المئوية لبيان درجة تأثير هذه العوامل.

ب) الإحصاء الإستدلالي ، **ومنها :-**

1- اختبار T- Test.
2- تحليل الإنحدار البسيط .

ملاحظة :- ستم استخدم (**SPSS**) لتحليل البيانات. (**SPSS : Statistical Package for Social Sciences,**)

اختبار فرضيات الدراسة :-

يمثل هذا الجزء من الدراسة تحليل المتغيرات المستقلة والتابعة واختبار الفرضيات وذلك على النحو التالي:-

يمثل جدول (1-5) نتائج ثبات مجال الإفصاح المحاسبي ومجالات المستثمرين الجدد في البيئة التنافسية بإسلوب (ألفا كرونباخ) للإتساق الداخلي:-

الرقم	المجال	عدد الفقرات	قيمة كرونباخ الفا
1	الإفصاح المحاسبي (المتغير المستقل)	6	0.818
2	المستثمرين الجدد (المتغير التابع الأول)	6	0.847
3	البيئة التنافسية (المتغير التابع الثاني)	6	0.835
	الاستبيان ككل	18	0.930

تشير نتائج الجدول رقم (1-5) إلى أن قيمة كرونباخ ألفا قد بلغت (0.818) للإفصاح المحاسبي للمتغير المستقل ، وبلغت (0.847) للمستثمرين الجدد للمتغير التابع الأول ، وبلغت (0.835) للبيئة التنافسية للمتغير التابع الثاني ، كما بلغت للدرجة الكلية للإستبيان (0.930) ، وتعتبر جميع هذه القيم مناسبة وكافية لأغراض هذا البحث ، حيث تعتبر جميعها مرتفعة لأنها قريبة من واحد صحيح والتي تعتبر أكبر قيمة قد يصلها التبات.

أولاً :- تحليل المتغيرات :-

1- **تحليل المتغير المستقل (الإفصاح المحاسبي) :-** قام الباحث بإيجاد قيم المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية والأهمية النسبية لكل فقرة من فقرات متغيرات الدراسة ، حيث استخدم الباحث المقياس التصنيفي لوصف قيم المتوسطات الحسابية التي تم تقديرها ، وقد كانت تعني تأثير بعض القيم (أقل من (2.33) تعني تأثير منخفض ، ومن (2.33 – 67.3) تعني تأثير متوسط ، ومن (3.67 – 5.00) تعني تأثير مرتفع).

جدول رقم (2-5) للمتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية لفقرات المتغير المستقل (الإفصاح المحاسبي) مرتبة

الرقم	المجالات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	المستوى	الرتبة
3	يوفر الإفصاح المحاسبي المعلومات المالية اللازمة في اتخاذ القرارات الإستثمارية.	4.01	0.89	80.2	مرتفع	1
6	يساعد الإفصاح المحاسبي في اعداد الموازنات التقديرية في الشركات السياحية.	3.97	0.95	79.4	مرتفع	2
1	تفصح الشركة عن القوائم المالية بالقدر الكافي.	3.84	0.88	76.8	مرتفع	3
4	يساهم الإفصاح المحاسبي في تحديد التكاليف والأسعار الخاصة في السياحة.	3.82	0.95	76.4	مرتفع	4
5	يقلل الإفصاح المحاسبي من شكوك المستثمرين بعدالة القوائم المالية.	3.80	0.93	76.0	مرتفع	5
2	يوفر الإفصاح المحاسبي الدقة والوضوح والثقة والمصداقية في المعلومات المحاسبية للإطراف ذات العلاقة.	3.78	0.99	75.6	مرتفع	6
	الافصاح المحاسبي	3.87	0.67	77.4	مرتفع	

ترتيباً تنازلياً على النحو التالي:-

يلاحظ من الجدول رقم (2-5) أن مستوى الإفصاح المحاسبي (المتغير المستقل) كان مرتفعاً ، إذ بلغت قيمة المتوسط الحسابي (3.87) بأهمية نسبية مقدارها (77.4)، وانحراف معياري مقدارها (0.67)، وجاء مستوى فقرات المتغير مرتفعاً، إذ تراوحت المتوسطات الحسابية بين (4.01 – 78.3) ، وجاءت في الرتبة الإولى الفقرة رقم (3) والتي تنص على " **يوفر الإفصاح المحاسبي المعلومات المالية اللازمة في اتخاذ القرارات الإستثمارية** " ، بمتوسط حسابي مقداره (4.01) وبأهمية نسبية مقدارها (80.2) ، وجاءت الفقرة رقم (2) والتي تنص على " **يوفر الإفصاح المحاسبي الدقة والوضوح والثقة والمصداقية في المعلومات المحاسبية للإطراف ذات العلاقة** "، بمتوسط حسابي مقداره (3.78) وبأهمية نسبية مقدارها (75.6).

2- تحليل المتغير التابع الأول (المستثمرين الجدد):

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية في الجدول رقم (3-5) لفقرات المتغير التابع الأول (المستثمرين الجدد) مرتبة ترتيباً تنازلياً على النحو التالي :-

جدول رقم (3-5) للمتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية لفقرات المتغير التابع الأول (المستثمرين الجدد) مرتبة ترتيباً تنازلياً

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	المستوى	الرتبة
4	يوفر الإفصاح المحاسبي عن الإستثمارات بيئة استثمارية فعالة للمستثمرين الجدد.	4.03	0.88	80.6	مرتفع	1
5	يساهم الإفصاح المحاسبي في تطور وتدفق الإستثمارات في السوق السياحي.	3.98	1.00	79.6	مرتفع	2
1	يساهم الإفصاح المحاسبي في جذب المستثمرين الجدد في الشركات السياحية.	3.94	1.03	78.8	مرتفع	3
2	تقوم الشركة بالإفصاح عن الإستثمارات الخاصة بها في الشركات السياحية.	3.93	0.94	78.6	مرتفع	4
6	يساهم الإفصاح المحاسبي في عمليات الإستثمار في تخفيض عنصر المخاطرة.	3.90	0.88	78.0	مرتفع	5
3	تفصح الشركة عن التغيرات في حقوق المساهمين كجزء مستقل في بياناتها المالية.	3.81	1.00	76.2	مرتفع	6
	المتغير التابع الأول (المستثمرين الجدد)	3.93	0.72	78.6	مرتفع	

يلاحظ من الجدول (3-5) أن مستوى المتغير التابع الأول (المستثمرين الجدد) كان مرتفعاً ، إذ بلغت قيمة المتوسط الحسابي (3.93) بأهمية نسبية مقدارها (78.6)، وانحراف معياري مقدارها (0.72) ، وجاء مستوى فقرات المتغير مرتفعاً، إذ تراوحت المتوسطات الحسابية بين (4.03 – 81.3) ، وجاءت في الرتبة الإولى الفقرة رقم (4) والتي تنص على **"يوفر الإفصاح المحاسبي عن الإستثمارات بيئة استثمارية فعالة للمستثمرين الجدد "** ، بمتوسط حسابي مقداره (4.03) وبأهمية نسبية مقدارها (80.6) ، وجاءت الفقرة رقم (3) والتي تنص على "**تفصح الشركة عن التغيرات في حقوق المساهمين كجزء مستقل في بياناتها المالية "**، بمتوسط حسابي مقداره (3.81) وبأهمية نسبية مقدارها (76.2).

3- تحليل المتغير التابع الثاني (البيئة التنافسية):-

يبين الجدول رقم (4-5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات المتغير التابع الثاني (البيئة التنافسية) مرتبة ترتيباً تنازلياً على النحو التالي :-

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	المستوى	الرتبة
4	يحسن الإفصاح المحاسبي للعمليات التسويقية في الشركات السياحية.	4.11	0.76	82.2	مرتفع	6
1	يعزز الإفصاح المحاسبي للمعلومات المالية في التأثيرعلى الموقف التنافسي للمستثمرين الجدد في الشركات السياحية.	4.01	0.85	80.2	مرتفع	1
3	يساهم الإفصاح المحاسبي في التوسع في الأسواق التنافسية في الشركات السياحية.	3.97	0.87	79.4	مرتفع	4
5	يحقق الإفصاح المحاسبي الميزة التنافسية بين الشركات التنافسية عبر التقارير المالية.	3.96	0.84	79.2	مرتفع	5
2	يساهم الإفصاح المحاسبي في زيادة الإستثمار والتنافس في الشركات السياحية.	3.92	0.91	78.4	مرتفع	3
6	يساهم الإفصاح المحاسبي للتكاليف السياحية في مواجهة الأسواق التنافسية في الشركات السياحية.	3.87	0.93	77.4	مرتفع	2
	المتغير الت-ابع الثاني (البيئة التنافسية)	3.97	0.64	79.4	مرتفع	

يلاحظ من الجدول (4-5) أن مستوى المتغير التابع الثاني (البيئة التنافسية) كان مرتفعاً ، إذ بلغت قيمة المتوسط الحسابي (3.97) بأهمية نسبية مقدارها (79.4) ، وانحراف معياري مقدارها (0.64)، وجاء مستوى فقرات المتغير مرتفعاً ، إذ تراوحت المتوسطات الحسابية بين (4.11 – 87.3) ، وجاءت في الرتبة الإولى الفقرة رقم (4) والتي تنص على **"يحسن الإفصاح المحاسبي العمليات التسويقية في الشركات السياحية "** ، بمتوسط حسابي مقداره (4.11) وبأهمية نسبية مقدارها (82.2) ، وجاءت الفقرة رقم (6) والتي تنص على " **يساهم الإفصاح المحاسبي للتكاليف السياحية في مواجهة الأسواق التنافسية في الشركات السياحية "**، بمتوسط حسابي مقداره (3.87) وبأهمية نسبية مقدارها (77.4).

ثانياً :- اختبارفرضيات الدراسة :-

<u>الفرضية الإولى :-</u>

HO : لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لتأثير الإفصاح المحاسبي على المستثمرين الجدد في شركات السياحة في الأردن.

لإختبار هذه الفرضية فقد تم استخدام تحليل الإنحدار البسيط ، ويوضح جدول (5-5) نتائج تحليل الإنحدار الخطي البسيط ، أثر الإفصاح المحاسبي على المستثمرين الجدد في شركات السياحة في الأردن **وعلى النحو التالي :-**

المتغيرالمستقل	r	R^2	f	Sig f	β_0	β	t	Sig t
الافصاح المحاسبي	0.738	0.575	104.12	*0.000	0.874	0.790	10.20	0.000

<u>الفرضية الثانية :-</u>

HO : لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لتأثير الإفصاح المحاسبي على البيئة التنافسية في شركات السياحة في الأردن.

لإختبار هذه الفرضية فقد تم استخدام تحليل الإنحدار البسيط ، ويوضح جدول (5-6) نتائج تحليل الإنحدار الخطي البسيط ، أثر الإفصاح المحاسبي على البيئة التنافسية في شركات السياحة في الأردن **وعلى النحو التالي:-**

المتغير المستقل	r	R^2	f	Sig f	β_0	β	t	Sig t
الافصاح المحاسبي	0.765	0.585	122.59	*0.000	1.166	0.725	11.07	0.000

النتائج والتوصيات :

النتائج :-

بعد تحليل نتائج بيانات عينة الدراسة واختبار فرضيات الدراسة ، يمكن تلخيص نتائج الدراسة على النحو الاتي :-

1- يوجد تأثير ذات دلالة إحصائية (للفرضية الأولى) لتأثير الإفصاح المحاسبي على المستثمرين الجدد في شركات السياحة في الأردن ، حيث بلغت قيمة العلاقة بين المتغيرين (0.738)، وتعتبر هذه القيمة لها دلالة إحصائية ، وذلك لأن قيمة (f) المحسوبة والبالغة (104.12) لها دلالة إحصائية بمستوى دلالة (0.000)، وهو أقل من (5%)، وتشير هذه النتيجة إلى أثر الإفصاح المحاسبي على المستثمرين الجدد في شركات السياحة في الإردن.

2- وتبين قيم المعامل (β) أثر الإفصاح المحاسبي على المستثمرين الجدد في شركات السياحة في الأردن في نموذج الانحدار الذي تم التوصل اليه، حيث بلغت قيمة هذا التأثير (0.790).

3- كما تبين قيمة (t) الأهمية الخطية للمعامل (β) الذي تم التوصل إليه، وحيث ان قيم مستوى الدلالة البالغ (0.000) لمتغير الإفصاح المحاسبي كانت اقل من (5%) ، فان قيم المعاملات التي تم التوصل اليها تعتبر ذات أهمية في نموذج الانحدار.

4- وتشير قيم (R^2) إلى نسبة تباين المتغير التابع، والذي يمكن تفسيره من خلال المتغير المستقل وقد بلغت هذه النسبة (57.5 ٪) ، وتبين هذه النسبة مدى قدرة المتغير المستقل في التنبؤ بالمتغير التابع.

5- وبهذه النتيجة يتم رفض فرضية الدراسة الصفرية وقبول البديلة أي هنالك أثر للإفصاح المحاسبي على المستثمرين الجدد في شركات السياحة في الإردن.

6- يوجد تأثير ذات دلالة إحصائية (للفرضية الثانية) لتأثير الإفصاح المحاسبي على البيئة التنافسية في شركات السياحة في الأردن ، حيث بلغت قيمة العلاقة بين المتغيرين (0.765)، وتعتبر هذه القيمة لها دلالة إحصائية ، وذلك لأن قيمة (f) المحسوبة والبالغة (122.59) لها دلالة إحصائية بمستوى دلالة (0.000)، وهو أقل من (5%)، وتشير هذه النتيجة إلى أثر الإفصاح المحاسبي على البيئة التنافسية في شركات السياحة في الأردن.

7- وتبين قيم المعامل (β) أثر الإفصاح المحاسبي على البيئة التنافسية في شركات السياحة في الأردن في نموذج الانحدار الذي تم التوصل اليه، حيث بلغت قيمة هذا التأثير (0.725).

8- كما تبين قيمة (t) الأهمية الخطية للمعامل (β) الذي تم التوصل إليه، وحيث ان قيم مستوى الدلالة البالغ (0.001) لمتغير إدارة الدخل كانت اقل من (5%)، فان قيم المعاملات التي تم التوصل اليها تعتبر ذات أهمية في نموذج الانحدار.

9- وتشير قيم (R^2) إلى نسبة تباين المتغير التابع، والذي يمكن تفسيره من خلال المتغير المستقل وقد بلغت هذه النسبة (58.5 ٪) ، وتبين هذه النسبة مدى قدرة المتغير المستقل في التنبؤ بالمتغير التابع.

10- وبهذه النتيجة يتم رفض فرضية الدراسة الصفرية وقبول البديلة أي هنالك أثر للإفصاح المحاسبي على البيئة التنافسية في شركات السياحة في الأردن.

11- يؤثر الإفصاح المحاسبي على مصداقية المعلومات المالية والمحاسبية ، وتؤثر على صدق البيانات المقدمة للأطراف ذات العلاقة بالشركة من مستثمرين ومنافسين .

التوصيات :-

بعد تحليل فرضيات الدراسة المتعلقة أثر الإفصاح المحاسبي على المستثمرين الجدد في البيئة التنافسية على شركات السياحة في الأردن ، ولتحقيق هذه الأمور يوصي الباحث بما يلي:-

1- النتائج ايجابية يفترض تعزيزها للمحافظة على صدق ودقة المعلومات والبيانات المالية والمحاسبية زيادة الإهتمام بالإفصاح المحاسبي ، مع ضرورة توسيع مجتمع الدراسة في الدراسات اللاحقة ، بحيث لا يقتصر على فقط على القطاع السياحي ، بل يتعدى ذلك القطاعات الأخرى ليشمل (القطاع الصناعي، والجامعات، والمستشفيات ، والتأمين ، والاتصالات، وقطاعات اخرى) ، والعمل على الزام المؤسسات بكافة أشكالها لزيادة الإفصاح المحاسبي في التقارير السنوية.

2- رفع مستوى أقسام المحاسبة وتحفيزهم على تقديم تقارير دورية عن الأداء المالي لحماية مصالح المستثمرين.

3- تفعيل دور الجامعات والكليات والمعاهد ، لتتحمل مسؤوليتها الأكاديمية بكافة مجالاتها بالإهتمام بموضوع الإفصاح المحاسبي ، مع ضرورة توزيع منشورات ودوريات في الجامعات والكليات والمعاهد وجميع القطاعات الاخرى ، على أهمية الإفصاح المحاسبي في تقييم الأداء المالي والمحاسبي والإستمرارية في السوق التنافسي والإستثماري ، لكي يتم حماية أصحاب المصالح في جميع القطاعات الإستثمارية .

المراجع

أولاً: المراجع العربية :-

1- البياتي ، غازي عبد العزيز سليمان، (2006)، "الإفصاح المحاسبي في ضوء المعاييرالمحاسبية الدولية"، المعهد التقني كركوك - العراق ، *http://www.google.com*.

2- الراشد ، وائل ابراهيم ، (2002) ، " أهمية الإفصاح المحاسبي للمستثمرين بدولة الكويت "، مقالة في مجلة الإقتصاد و الإدارة ، جامعة الملك عبد العزيز - السعودية ، *http://www.google.com*)-(on-line).

3- الشمري ، ابراهيم راشد ، (2009) ، " دور الميزة التنافسية في بناء المحفظة الإستثمارية الكفؤة "، مجلة الإدارة والإقتصاد ، العدد الخامس والسبعون- العراق ، *http://www.google.com*)-(on-line).

4- الفضل ، مؤيد محمد علي والزبيدي وراضي ، فراس خضير ونوال حربي ، (2014) ، " العلاقة بين كفاءة مجلس الإدارة وجودة الإفصاح المحاسبي في ضوء نظرية الوكالة (دراسة اختبارية لحالة العراق) " ، - العراق ، *http://www.google.com*.

5- النجار ، فريد ، (2000) ، " المنافسة والترويج التطبيقي " ، مؤسسة شباب الجامعة ، عمان – الأردن.

6- النقيب ، كمال عبد العزيز ، (2004) ، "مقدمة في نظرية المحاسبة " ، الطبعة الإولى ، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان – الأردن.

7- جيجان ، حذام فالح، (2012)، "أثر الإفصاح المحاسبي على التكاليف البيئية في ترشيد قرارات الإستثمار والتمويل وتحقيق ميزة تنافسية للشركات"، مقبول للنشر، مجلة الإدارة والإقتصاد ، السنة الخامسة والثلاثون- عن واحد وتسعون - العراق ، *http://www.google.com*)-(on-line).

8- حبتور ، عبد العزيز صالح ، (2004) ، "الإدارة الإستراتيجية" ، الطبعة الإولى ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان – الإردن.

9- حماد ، طارق عبد العال ، (2000) ، " التقارير المالية (اسس الإعداد والعرض والتحليل) " ، الدار الجامعية ، كلية التجارة

، جامعة عين شمش – مصر.

10- حمزة ، محي الدين ، (2007) ، "دور المعلومات المحاسبية في ترشيد قرارات الإستثمار في سوق عمان المالي"، مجلة جامعة دمشق كلية للعلوم الإقتصادية – الجلد 23 ، العدد الأول – جامعة دمشق – سوريا، (*http://www.google.com*)-*(on-line)*.

11- حنان ، رضوان ، (2009) ، "مدخل النظرية المحاسبية " ، الطبعة الثانية ، دار وائل للنشر ، عمان - الإردن.

12-زويلف ، إنعام محسن حسن ، (2010) ، " الشفافية في الإفصاح عن المعلومات المستقبلية ودورها في الحد من أثار الأزمة المالية العالمية على سوق عمان المالي"، كلية الإقتصاد والعلوم الإدارية ، جامعة الزيتونة الإردنية، عمان – الأردن (*http://www.google.com*)-(on-line).

13- كحالة ، جبرائيل جوزيف، (2010)، "تحسين جودة القرارات الإستثمارية بإستخدام معلومات المحاسبة الإدارية"، جامعة العلوم التطبيقية ، عمان - الأردن ، (*http://www.google.com*)-(on-line).

14- مرسي ، نبيل محمد ، (2003) ، "الإدارة الاستراتيجية "، دار الجامعة الجديد للنشر ، الإسكندرية – مصر.

15- مطر ، محمد عطيه والحيالي والراوي ، وليد ناجي وحكمت أحمد ، (1996) ، " نظرية المحاسبة واقتصاد المعلومات " ، الطبعة الإولى ، دار حنين للنشر والتوزيع ، عمان – الأردن.

16- مطر ، محمد وتيم ، فايز ، (2005) ، "إدارة المحافظ الإستثمارية" ، الطبعة الاولى ، دار وائل للنشر ، عمان – الأردن.

17- نور ، عبد الناصر ابراهيم وابراهيم ، ايهاب نظمي ، (2011) ، " المحاسبة المتوسطة " ، الطبعة الإولى ، دار المسيرة للنشر والطباعة ، عمان – الأردن.

18- ياسين ، سعد غالب ، (2002) ، " الإدارة الإستراتيجية " ، دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع ، عمان – الأردن.

ثانياً : المراجع الأجنبية : -

19- **FASB , 1978 , NO 1.**

20- Gao, Pingyang , (2008), **"Discloure Quality, Cost of Capital, and Investor Welfar"**, American Accounting Association , The University of Chicago, "(on-line). Available: *http://www.yahoo.com*.

21- Gao, Pingyang , (2008), **"Financial Reporting Analysis"**, 9 E, The University of Toledo, by South – Western, printed in the United States of America, "(on-line). Available: *http://www.yahoo.com*.

22- Ragan and Ghose, Uday and Anindya, (March , 2006), **"The Economic Impact of Regulatory Information Disclosure on Information Security Investments, Competition, and Social Walfare "**, Leonard Stern School of Business , New York University, Ross School of Business , University of Michigan, "(on-line). Available: *http://www.yahoo.com*.

المجالي، المجلة العربية للعلوم و نشر الأبحاث، المجلد الثاني – العدد (7) : 1 - ديسمبر 2016؛ ص ص. 211-234.

أثر الثقافة التنظيمية على أداء العاملين من وجهة نظر الإدارة الوسطى
دراسة حالة مركز تكنولوجيا المعلومات الوطني

دكتور/ بشار عبدالمجيد المجالي
مدير الموارد البشرية والشؤون الإدارية - مركز تكنولوجيا المعلومات الوطني – الأردن
البريد الالكتروني : bmajali@gmail.com

الملخص

هدفت الدراسة إلى بيان أثر الثقافة التنظيمية على أداء العاملين في مركز تكنولوجيا المعلومات الوطني، ولغايات تحقيق أهداف هذه الدراسة فقد تم اختيار عينة مكونة من 43 عاملا في المركز(الإدارة الوسطى)، وقد استخدم المنهج الوصفس التحليلي من خلال تصميم استبانة وتوزيعها على عينة الدراسة ومن ثم تحليل النتائج من خلال برنامج SPSS. وقد كان من أهم نتائج الدراسة وجود علاقة بين الثقافة التنظيمية بأبعادها (إدراك مفهوم الثقافة التنظيمية، العمل الجماعي، المشاركة في اتخاذ القرار، احترام الوقت) وأداء العاملين في المركز، بحيث كان للعمل الجماعي التأثير الأكبر ثم إدراك مفهوم الثقتفة التنظيمية ثم احترام الوقت واخيراً المشاركة في اتخاذ القرار، بينما لم يتوصل الباحث لوجود علاقة بين الثقافة التنظيمية بأبعادها وبين أداء العاملين تُعزى للعوامل الديموغرافية. وقد أوصت الدراسة إلى تفعيل مشاركة العاملين باتخاذ القرار بالإضافة إلى تفعيل آلية الإستفادة الكاملة من الوقت في العمل للحصول على إنتاجية أعلى.

الكلمات المفتاحية : الثقافة التنظيمية، إدراك مفهوم الثقافة التنظيمية، العمل الجماعي، المشاركة في اتخاذ القررا، احترام الوقت، اداء العاملين.

Abstract

The organizational culture is one of the most important constituents in the organization and its adaptation with the surrounding environment, And this study aims to explain the effect of the organizational culture on the performance of NITC's staff Since a sample of 43 employees with different positions were chosen (middle management) ,This study confirmed the descriptive and analytical method by designing questionnaires and spreading the same on the chosen sample, this analyze the results by SPSS. This study concluded to many results the most important one is that there is a relationship between the organizational culture and the NITC staff's performance, and the most effective dimension on the staff performance was the team work then the Understand the concept of organizational culture then the perception, then time respect, and last but not least the post decision making, and there is no relationship between the organizational culture and the demographic elements. Study recommends designing a mechanism to involve the staff in decision making and to activate the mechanism of full utilization of time to get to a higher productivity.

Keywords: organizational culture, Understand the concept of organizational culture, teamwork, participation in decision-making, respect for time, the performance of employees.

مقدمة

تبذل منظمات الأعمال جهوداً لتحقيق الكفاءة والفاعلية الإدارية من أجل تحقيق أهدافها، وُتولي منظمات الأعمال المتقدمة اهتمامًا بالغًا في تنمية وتطوير أدائها من خلال إتباع أساليب الإدارة الحديثة، ومن الاتجاهات الحديثة لهذه المنظمات الاهتمام البالغ بالثقافة التنظيمية للمنظمة، حيث يعتبر الإهتمام بالثقافة التنظيمية من أهم ملامح الإدارة

الحديثة و عنصرًا هامًا في تكوين منظمات الأعمال، حيث تقوم الثقافة التنظيمية بدورٍ حيوي في تجسيد وتطوير الفكر الإداري الحديث بحيث تعتبر عنصرًا مهمًا في التأثير على السلوك التنظيمي (القريوتي، 2000) ، و لكل منظمة ثقافتها الخاصة بها، وبما أن مجال الثقافة التنظيمية من المواضيع الحديثة التي دخلت في كتب العلوم الإدارية، وحيث أن منظمات الأعمال في القطاع العام والخاص تشهد تطورات وتغيرات في مجال تكنولوجيا المعلومات تؤثر في تكيف تلك المنظمات مع بيئتها، تبرز الثقافة التنظيمية في دورها الأساسي الذي تؤديه وتؤثر من خلاله على مستويات الأداء لدى الأفراد وينعكس ذلك على المنظمة ككل.

كما أن منظمات تكنولوجيا المعلومات تُعد من المنظمات التي تعيش في بيئة ديناميكية سريعة التغير، فإن وجود ثقافة تنظيمية لدى أفرادها من شأنه أن يزرع لديهم الإنتماء الوظيفي وإعطائهم انطباع بقدراتهم على الإبداع والوصول إلى مكانة تمكنهم من تطوير أعمالهم (أبو بكر، 2002).

وتلعب الثقافة التنظيمية دورًا رئيسيًا على جميع المستويات والأنشطة داخل التنظيم الإداري، حيث تُساهم في خلق المناخ التنظيمي الملائم، الذي يعمل على تحسين وتطوير الأداء بشكل ملائم وفعال، مما يساعد على تحقيق الأهداف الفردية والجماعية والتنظيمية، ويبز ذلك من خلال تجسيد و تطوير القيم والاتجاهات والسلوك والمعايير الحديثة التي تعمل على تنمية وتطوير الأداء الوظيفي (الكردي، 2010).

وسوف نتناول في هذه الّدراسة أحد الموضوعات الهامة في مركز تكنولوجيا المعلومات الوطني، ألا وهو الثقافة التنظيمية ومدى علاقتها وتأثيرها على أداء العاملين فيه ، حيث تعتبر الثقافة التنظيمية أحد الركائز ذات الأهمية القصوى في منظومة الدائرة وأحد مقومات العمل المؤسسي فيها وذلك للتشجيع على التميز والإبداع في العمل و رفع سوية الأداء، والتي بدونها يواجه المركز صعوبة كبيرة بتحقيق رؤيته ورسالته وأهدافه.

الفصل الاول

الإطار العام

1.1 : مشكلة الدراسة

تولدت لدى الباحث فكرة هذه الدراسة من خلال متابعة واستعراض أهم المجريات والاحداث في مجال العمل الاداري في دوائر ومؤسسات القطاع العام في الاردن خلال عام 2012 2013 خصوصاً بعد خضوع جميع المؤسسات الحكومية المستقلة لنظام الخدمة المدنية وبالتحديد في مجال مطالب العاملين بما يعوضهم عن إلغاء بعض الإمتيازات التي كانوا يتمتعون بها قبل الخضوع لنظام الخدمة المدنية، حيث يعتقد البعض بأن الثقافة التنظيمية التي يمتلكها الموظفون يتغير تاثيرها بتغير حال تلك المؤسسات ، وفي ضوء مراجعة العديد من الدراسات السابقة - التي تُستعرض لاحقا- والتي اظهرت وجود علاقة واضحة ما بين الثقافة التنظيمية والاداء الوظيفي، إلا أن اغلب هذه الدراسات كانت تأخذ وجهة نظر العاملين أنفسهم، ولا تراعي وجود مقاييس واضحة لأداء العاملين كأثر واضح لرسوخ مباديء الثقافة التنظيمية لدى العاملين، مما استدعى إعادة دراسة هذه العلاقة ضمن مؤشرات ومقاييس أخرى وبتحليل يهدف إلى إيجاد الاثر الحقيقي لهذه الثقافة.

ويمكن تلخيص وصياغة مشكلة الدراسة من خلال السؤال التالي:

- هل يوجد أثر للثقافة التنظيمية على أداء العاملين في مركز تكنولوجيا المعلومات الوطني؟

وينبثق من ذلك عدة أسئلة :

- ما هي أهم مكونات الثقافة التنظيمية لدى العاملين في مركز تكنولوجيا المعلومات الوطني؟
- ما هو دور الثقافة التنظيمية في تحسين أداء العاملين في المركز ؟
- هل تطبيق عناصر الثقافة التنظيمية يساهم في الارتقاء في أداء العاملين في المركز؟

2.1 أهمية الدراسة :

يمكن توضيح أهمية الدراسة من خلال شقين هما:

- الأهمية العلمية : تنبع من أهمية موضوع الثقافة التنظيمية لما لها من آثار كبيرة في توجيه سلوك العاملين , بالإضافة إلى أن هناك ندرة في دراسة أثر الثقافة التنظيمية على العاملين في المؤسسات المستقلة التي خضعت لنظام الخدمة المدنية، ,لذا فإن هذه الدراسة قد تثري الأفكار والدراسات السابقة بما سوف تتضمنه من معلومات عن الثقافة التنظيمية من حيث عناصرها،وفوائدها وأهدافها, والأداء من حيث مفهومه وتقييمه
- الاهمية العملية :

– فحص العلاقة بين الثقافة التنظيمية وأداء العاملين في مركز تكنولوجيا المعلومات الوطني و أثر ذلك على مستويات الأداء والإنجاز لدى العاملين وتأثير ذلك على المركز، وما ينتج عن ذلك من نتائج وتوصيات تهم صانعي القرار.

– ستكون الدراسة مساهمة عملية في مجالها من حيث ما ستتوصل إليه من نتائج خصوصاً وأنها أجريت في قطاع يعتبر من أهم قطاعات التكنولوجا في الأردن، وكيف يمكن توظيفها للإستفادة منها من قبل الجهات المعنية

3.1 أهداف الدراسة :

هدفت هذه الدراسة إلى :

1. التعرف على عناصر الثقافة التنظيمية لدى العاملين في مركز تكنولوجيا المعلومات الوطني، ومدى تأثيرها على مستوى الأداء الوظيفي.
2. التعرف إلى أي مدى يتأثر العاملين في المركز بوجود ثقافة تنظيمية كفؤة وفعالة .

4.1 أنموذج الدراسة :

لغايات هذه الدراسة المتعلقة بأثر الثقافة التنظيمية على أداء العاملين من وجهة نظر الإدارة الوسطى، سيعتمد الباحث على :

– بالنسبة للماغير المستقل والمتمثل بالثقافة التنظيمية، تم قياس الأبعاد التالية : **إدراك مفهوم الثقاة التنظيمية، العمل الجماعي، المشاركة في اتخاذ القرار، احترام الوقت** (سميع، 2013)، (عكاشة، 2008)

- بالنسبة للمتغير التابع فقد تم تمثيله بأداء العاملين .

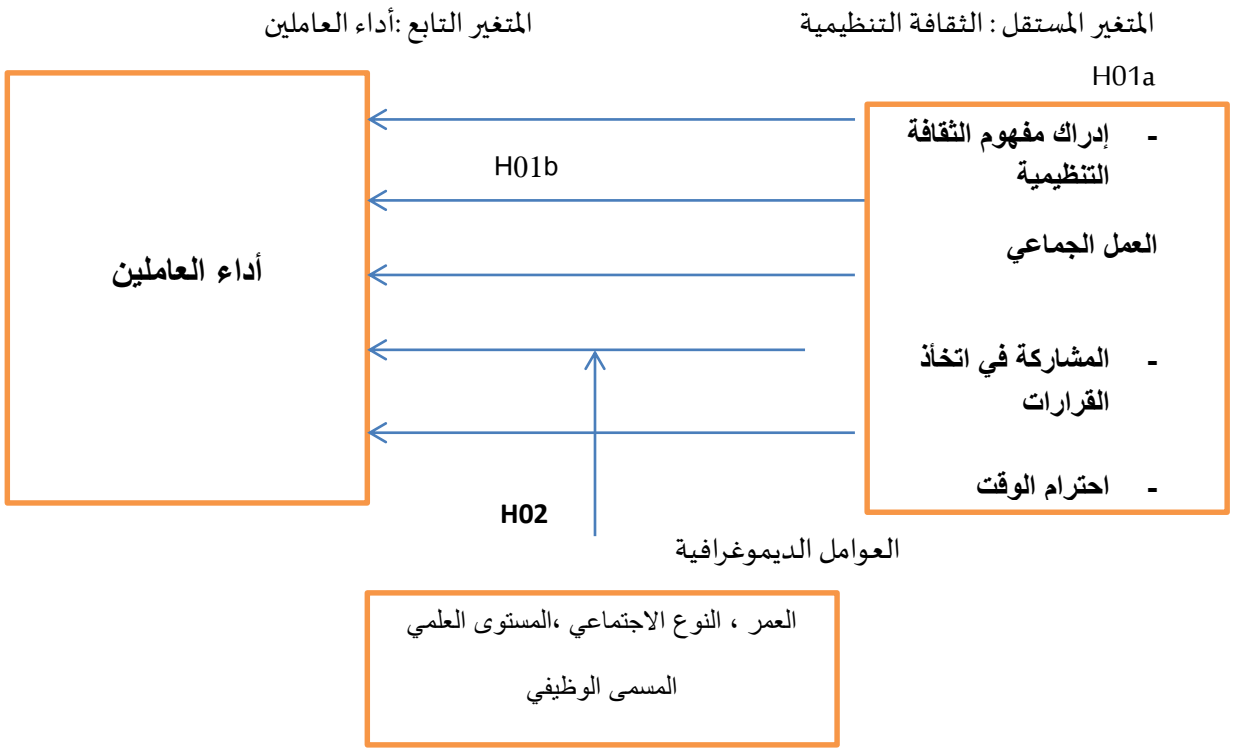

شكل رقم (1) : أثر العلاقة بين المتغير المستقل (الثقافة التنظيمية) والمتغير التابع (أداء العاملين).

5.1 فرضيات الدراسة :

1. **الفرضية الرئيسية الأولى :**

H01 :لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للثقافة التنظيمية على أداء العاملين في مركز تكنولوجيا المعلومات الوطني.

وينبثق عنها الفرضيات الفرعية التالية :

- الفرضية الفرعية الأولى:H01a :لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لإدراك مفهوم الثقافة التنظيمية على أداء العاملين في المركز.
- الفرضية الفرعية الثانية:H01b :لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للعمل الجماعي على أداء العاملين في المركز.
- الفرضية الفرعية الثالثة:H01c :لا يوجد أثر ذو دلالة احصائية للمشاركة في اتخاذ القرار على أداء العاملين في المركز.
- الفرضية الفرعية الرابعة:H01d :لا يوجد أثر ذو دلالة احصائية لاحترام الوقت على أداء العاملين في المركز.

2. **الفرضية الرئيسية الثانية:**

H02 :لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للثقافة التنظيمية على أداء العاملين تعزى لـ (العمر ، النوع الاجتماعي ، المستوى العلمي ،المسمى الوظيفي)

6.1 منهجية الدراسة:

أ- الطريقة والإسلوب:

تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية السببية وتهدف إلى دراسة أثر الثقافة التنظيمية على أداء العاملين في مركز تكنولوجيا المعلومات الوطني، واستخدم الباحث منهج الأسلوب الوصفي التحليلي(Descriptive Methodology) إلى جانب منهج الأسلوب التحليلي (Analytical)، وذلك لجمع البيانات وتحليلها من خلال تصميم الإستبانة وتوزيعها، حيث تم استخدام البرنامج الإحصائي (SPSS) لتحليل المدخلات ومن ثَمَّ الخروج بنتائج إحصائية لبيان وتوضيح العلاقة والأثر بين متغيرات الدراسة.

ب- مصادر جمع المعلومات:استخدم الباحث مصدرين أساسيين للبيانات والمعلومات هما:

1- المصادر الثانوية: وتتمثل في المراجع والمصادر المتوافرة في المكتبات، ومنها: الكتب، والمقالات والدراسات، والرسائل الجامعية، بالإضافة إلى التشريعات والوثائق ذات العلاقة، وذلك من أجل بناء الإطار النظري لهذه الدراسة.

2- المصادر الأولية : وتتمثل في الإستبانة التي تم تطويرها استنادا إلى الإطار النظري. وبعد الرجوع لعدد من الدراسات السابقة، بالإضافة إلى التشريعات ذات العلاقة. وقد تم عن طريق الاستبانة جمع المعلومات من مصادرها للإجابة عن أسئلة الدراسة واختبار الفرضيات.

ج- مجتمع وعينة الدراسة :

تكون مجتمع الدراسة من العاملين بمركز تكنولوجيا المعلومات الوطني وتكونت عينة الدراسة من شاغلي وظائف الإدارة الوسطى في المركز حيث بلغ عدد العاملين في المركز (73) عاملا باستثناء العاملين في برنامج محطات المعرفة لتواجدهم في الميدان وعملهم بصورة فردية، وقد بلغ عدد عينة الدراسة (43) عاملاً بنسبة 59% .

7.1 حدود الدراسة :

1- الحدود المكانية : حيث اقتصرت الدراسة على العاملين في مركز تكنولوجيا المعلومات الوطني واللذين يشغرون وظائف الإدارة الوسطى من رؤساء أقسام ومدراء مديريات.

3- الحدود الزمانية : تم إجراء هذه الدراسة خلال الفترة من حزيران – آب للعام 2015.

8.1 التعريفات الإجرائية :

- **الثقافة التنظيمية:** هي مجموعة من الأيديولوجيات، الفلسفات، القيم، المعتقدات،الافتراضات و الاتجاهات المشتركة و أنماط التوقعات التي تميز الافراد في تنظيم ما (عكاشة، 2008).
- **الأداء:** هو قدرة الادارة على تحويل المدخلات الخاصة بالتنظيم إلى عدد من المخرجات و ذلك بمواصفات محددة و بأقل تكلفة ممكنة ويرى lowled و زميله لويد أن الاداء الوظيفي لا يعتمد على كمية الجهد المبذول فقط و لكنه يعتمد ايضا على قدرت العاملين ومهاراتهم و إدراكهم للدور الذي ينبغي القيام به (محمد، 2001). ويقصد به في هذه الدراسة الأداء الوظيفي للعاملين .
- **الوقت** : هو جزء من نظام القياس المستخدمة في تسلسل الأحداث، للمقارنة بين فترات من الأحداث والفترات الفاصلة بينها، وتحديد معدلات التغير(ويكيبيديا، 2010). ويقصد به في هذه الدراسة استغلال واحترام الوقت الذي يوليه العاملين لأعمالهم .
- **العمل الجماعي** : هو تصرفات الأفراد ، والتي جمعت لغرض مشترك أو هدف ، والتي تخضع لاحتياجات الفرد ولاحتياجات الفريق (ويكيبيديا، 2010)، ويقصد به في هذه الدراسة الجهود التي يبذلها العاملين كعمل جماعي فيما بينهم .
- **المشاركة في اتخاذ القرارات:** توسيع الدور الذي يقوم به المرؤوسين في عملية إتخاذ القرار حيث يتم الأخذ باالاقتراحات والتوصيات والآراء الفردية والجماعية التي يبديها المرؤوسين ،مما يمكن الوصول للقرارات الأكثر فعالية وضمان سهولة تنفيذها (ويكيبيديا، 2010)، ويقصد بها في هذه الدراسة مدى مشاركة المرؤوسين في اتخاذ وصناعة القرار .

الفصل الثاني
الإطار النظري والدراسات السابقة

1.2 الإطار النظري :

1.1.2 مفهوم الثقافة التنظيمية:

إن مجال الثقافة التنظيمية من المجالات الحديثة التي دخلت إلى كتب العلوم الإدارية، فهي ُتعتبر عنصرًا هامًا في تكوين منظمات الأعمال (العميان، 2002)، وتقوم بدورٍ حيوي في تجسيد وتطوير الفكر الإداري الحديث داخل المنظمة، ولكل منظمة ثقافتها الخاصة بها، حيث يعكس هذا المفهوم منظومة من القيم والاتجاهات ومعايير السلوك داخل أي مجتمع، فالثقافة التنظيمية جزء من الثقافة العامة يتعلمها الفرد خلال عمله مع الآخرين (حريم، 2004).

و تعرف الثقافة التنظيمية على أنها منظومة القيم الاساسية التي تتبناها المنظمة و الفلسفة التي تحكم سياساتها تجاه العاملين و العملاء و الطريقة التي يتم بها انجاز المهام، و الافترضات و المعتقدات التي يتشارك في الإلتفاف حولها أعضاء التنظيم (الكردي، 2010)، و الثقافة التنظيمية تتكون من مجموعة من الأيدلوجيات و الفلسفات و القيم و المعتقدات و الإفتراضات و الإتجاهات المشتركة و أنماط التوقعات التي تميز الأقراد في تنظيم ما (مرسي، 2006)، وتكمن أهمية الثقافة التنظيمية في أي منظمة في أنها تحدد نجاح المنظمة الى حد كبير كما أنها تولد ضغوطا على العاملين للمضي قدما للتفكير و

التصرف بطريقة تنسجم و تتناسب معها (العميان، 2002)، و من خلال التطرق الى العلاقة ما بين الثقافة التنظيمية و الاداء نجد أن نجاح الاداء الوظيفي يتوقف على وجود ثقافة تنظيمية تدعم جهود وأداء العاملين في المنظمة و التي تؤدي إلى الوصول الى أقصى استفادة ممكنة من الاداء، بحيث تكون بيئة مشجعة على الادارة الفعالة للأداء، وتتسم المؤسسات الناجحة ذات الأداء المرتفع بأن لها ثقافة تنظيمية قوية وأن أهم ما يميز الثقافة التنظيمية القوية لديها هو تجانسها فتعتبر ثقافة متجانسة، فجميع أفراد المؤسسة يعملون داخل إطار قيمي واحد واضح ومفهوم لهم جميعا، أما الثقافة التنظيمية الضعيفة فهي ثقافة غير متجانسة مجزأة، أو قد لا يوجد لهاعناصر الثقافة على الإطلاق أو تتسم عناصرها بعدم وجود اتفاق أو إجماع بين الأعضاء وصولا إلى عدم تجانس القيم والمبادئ، ويحتاج العاملون هنا إلى توجيهات تحسين السلوك إلى الحد الأدنى المقبول حيث يتبعوا الأوامر فقط كمحصلة للتضاد بين خصائص التنظيم الرسمي وخصائص الشخصية الناجحة (حريم، 2004).

2.1.2 أهمية الثقافة التنظيمية وأدوارها :

تأتي أهمية الثقافة التنظيمية من كونها قوة خفية ذات تأثير متعدد الجوانب في أنشطة المنظمات وفاعلية عملياتها. فقد أشار (Narayanan and Nath) إلى أن الثقافة التنظيمية القوية تعتبر مصدراً قوياً للميزة التنافسية للمنظمات(Narayanan,1993, P231).

وتؤدي الثقافة التنظيمية مزيداً من الأدوار والمهام التي تزيد من أهميتها للمنظمات مثل :

- تعزيز التكامل الداخلي بين أفراد المنظمة من خلال الإتصال والعمل معا بفاعلية .
- تحقيق التكيف بين العاملين في المنظمة والبيئة الخارجية ذات الصلة.
- القيام بدور المرشد للأفراد والأنشطة في المنظمة لتوجيه الفكرة والجهود نحو تحقيق أهداف المنظمة ورسالتها.
- تحديد أسلوب وسرعة استجابة أفراد المنظمة لتحركات المنافسين واحتياجات العملاء، بما يحقق للمنظمة تواجدها ونموها (عزاوي وعجيلة، 2006).

2.2 إحترام الوقت:

من الصعوبة تقديم تعريف دقيق للوقت، لكن يمكن وصفه بأنه تجسيد لوجود العلاقة المنطقية لإرتباط نشاط معين بنشاط آخر يتم التعبير عنه بصيغة الماضي أو الحاضر أو المستقبل. يعد الوقت من أندر الموارد في الإدارة، وفي بعض الأحيان يكون هو العامل الأساسي في نجاح المشروع أو فشله، إن مفهوم الوقت في ظل الإدارة الحديثة يتمثل في توفير واستغلال وقت العمل الرسمي للتركيز على النشاطات التي تجعل من المدير قائداً فعالاً ومن المسؤلين الآخرين من موظفين وعمال أشخاصاً منجزين للأعمال المطلوبة بكفاءة وإنتاجية عالية وإخلاص وأمانة لكي تعم الفائدة على الجميع ويمثل الوقت أحد الموارد الهامة والنادرة والثمينة لأي إنسان إذ يفترض أن يستغل بطريقة فعالة من خلال استغلال الإمكانيات كلها والمواهب والقدرات الشخصية المتاحة، وإدارة الوقت هي الاستخدام الفعال للموارد المتاحة بما فيها الوقت نفسه وإذا أراد المدير تحسين إدارته للوقت فإن ذلك يفرض عليه الإلتزام ، التحليل، التخطيط ، المتابعة وإعادة التحليل (أبو شيخة، 1991)، فإدارة الوقت لا تقتصر على إداري دون غيره، ولا يقتصر تطبيقها على مكان دون آخر، أو زمان دون غيره وقد ارتبطت كلمة الإدارة بالوقت، سواء كان وقت العمل أو الوقت الخاص ومن خلال وجود عملية مستمرة من التخطيط والتحليل والتقويم

المستمر للنشاطات التي يقوم بها الشخص خلال فترة زمنية محددة، ويعد الوقت أحد العناصر المهمة لارتباطه بكل عنصر من عناصر الإدارة فكل عمل إداري يحتاج إلى وقت، ويحتاج أيضا إلى توقيت مناسب حتى يحقق الهدف المنشود منه، ووقت العمل أيضاً محدود بساعات يجب أن يعمل المدير على استثمارها بكفاءة وفعالية .إن أداء الفرد في عمله و دوره في معالجته للمشكلات يتأثر بمدى حريته في تقرير الكيفية التي يقضي بها وقته و مدى وجود مؤثرات ايجابية و سلبية للمواقف التي يتم التعرض لها، لذلك فإن حسن استغلال الوقت و الاستفادة منه بشكل سليم يؤدي الى رفع مستوى الأداء الوظيفي (العميان، 2002) .

3.2 المشاركة في اتخاذ القرار :

يمكن تعريف المشاركة في اتخاذ القرار على أنها الاشتراك أو على الأقل تقاسم التأثير في اتخاذ القرار بين المدير ومرءوسيه (Koopman and Wierdsma, 1998, P279-324). ويشير هذا التعريف إلى الدرجة التي يرغب فيها المدير للسماح بمشاركة المرؤوسين في عملية اتخاذ القرار. وعملية اتخاذ القرار هي الهدف الاساسي الذي تهدف المنظمات الى تحقيقه من خلال العمليات الإدارية المختلفة و هو الوصول الى اتخاذ قرار مناسب لتطوير المنظمة أو الى حل مشكلة ما تواجهها المنظمة و تتخذ هذه العملية عدة مراحل ووسائل أبرزها :

1. العصف الذهني و التي فيها يتم طرح مقترحات و أفكار بشكل عشوائي دون مناقشة لها و بعد أن تنتهي هذه المرحلة يبدأ المجتمعون بتحليل تلك المقترحات من توضيح نقاط قوتها و نقاط ضعفها و من ثم يتم التوصل الى الاقتراح الأنسب و إجراء التعديلات عليه حتى الوصول الى القرار الأنسب الذي يمكن المنظمة من القيام بأعمالها بأعلى درجات الكفاءة و الفاعلية.
2. صنع القرار: يعتبر موضوع صنع القرار و اتخاذه من الموضوعات ذات الأهمية الكبرى التي شغلت بال العلماء الإجتماعيين و بخاصة المضطلعين منهم بعلم الاجتماع أو الادارة أو النفس لذا تنطلق الأهمية من أمرين أساسيين، أمر أكاديمي و أمر مجتمعي. و تكمن أهمية اتخاذ القرارات في أن المنظمات تعلق أهمية كبيرة على عمليات اتخاذ القرارات بسبب الحقيقة التي تقول أن القرار الخاطىء له تكلفة، و تكتسب هذه العملية أهمية متزايدة بسبب التطورات التي أدخلت على طرق جمع المعلومات و تحليلها و تصنيفها و تخزينها حتى أنها أصبحت حديث الساعة في قاعات الدروس و المؤتمرات العلمية، كما جذبت هذه العملية اهتمام العديد من الأطراف في ميادين عملية متعددة كالهندسة و الطب و الرياضيات و غيرها، و ترتبط عملية اتخاذ القرار ارتباطا مباشرا بوظائف الادارة كالتخطيط و التنظيم و الرقابة و التوجيه فهي عملية تتم في كل مستوى من المستويات التنظيمية كما يتم في كل نشاط من أنشطة المنظمات.

و تأتى عملية اتخاذ قرار عالي النوعية في مقدمة الاهتمامات لأي منظمة، وتعتمد أهمية هذه العملية على كيفية عمل المديرين خلال عملية اتخاذ القرار. ويمكن للمديرين من استخدام المشاركة للحصول على نوعية عالية من القرارات من خلال تحقيق تعاون المرؤوسين بالإضافة إلى التزامهم بهذه القرارات (Wang and Cellg, 2002, P30-45).

ونستنتج أن عملية اتخاذ القرارات تلعب دوراً محوريا في الارتقاء بمستوى أداء أفضل حيث أن الأداء الوظيفي يعتمد بشكل كبير على الدقة و الوضوح في اتخاذ القرار السليم الذي يناسب أهداف المنظمة و يسعى الى تحقيقها.

4.2 الأداء الوظيفي :

يشير الأداء الوظيفي إلى درجة تحقيق وإتمام المهام المكونة لوظيفة الفرد، وهو يعكس الكيفية التي يتحقق بها، أو يشبع الفرد بها متطلبات الوظيفة، وغالبًا ما يحدث لبس وتداخل بين الأداء والجهد، فالجهد يشير إلى الطاقة المبذولة، أما الأداء فيقاس على أساس النتائج التي حققها الفرد، فمثلا الطالب قد يبذل جهدًا كبيرًا في الاستعداد للامتحان، ولكنه يحصل على درجات منخفضة، وفي مثل هذه الحالة يكون الجهد المبذول عالي بينما الأداء منخفض (محمد، 2001)، وفي تعريف آخر للأداء الوظيفي بأنه تنفيذ الموظف لأعماله ومسئولياته التي تكلفه بها المنظمة أو الجهة التي ترتبط وظيفته بها (السلمي، 2005).

ويستنتج الباحث أن الأداء هو محصلة النتائج والمخرجات التي حققها الفرد نتيجة الجهد المبذول من خلال قيام الفرد بالمهام والواجبات والمسئوليات الموكلة إليه.

1.4.2 محددات الأداء الوظيفي:

الأداء الوظيفي هو الأثر الصافي لجهود الفرد التي تبدأ بالقدرات، وإدراك الدور أو المهام، ويعني هذا أن الأداء في موقف معين يمكن أن ينظر إليه على أنه نتاج للعلاقة المتداخلة بين كل من:

1-الجهد

2-القدرات

3-إدراك الدور(المهام)

ويشير الجهد الناتج من حصول الفرد على التدعيم (الحوافز) إلى الطاقة الجسمانية والعقلية، والتي يبذلها الفرد لأداء مهمته، أما القدرات فهي الخصائص الشخصية المستخدمة لأداء الوظيفة، ولا تتغير وتتقلب هذه القدرات عبر فترة زمنية قصيرة ،ويشير ادارك الدور أو المهمة إلى الاتجاه الذي يعتقد الفرد أنه من الضروري توجيه جهوده في العمل من خلاله، وتقوم الأنشطة والسلوك الذي يعتقد الفرد بأهميتها في أداء مهامه بتعريف إدراك الدور (محمد، 2001).

5.2 الدراسات السابقة :

أ – الدراسات العربية :

- **دراسة (صديقي، 2013) : بعنوان تأثير الثقافة التنظيمية على أداء الموارد البشرية**، وهدفت الدراسة إلى التعرف على الأبعاد التي يتكون منها موضوع ثقافة المنظمة ولأداء التعرف على إمكانية وجود علاقة ترابطية بين موضوع الثقافة التنظيمية والأداء، واعتمد الباحث على المنهج الوصفي من خلال تصميم استبانة وتوزيعها على عينة الدراسة المكونة من 100 عامل في 4 مؤسسات صغيرة ومتوسطة بولاية ورقلة، وكان من أهم نتائج الدراسة وجود أثر للثقافة التنظيمية السائدة على أداء الموارد البشرية في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ، بحيث تؤثر المشاركة في اتخاذ القرار وكذا الالتزام واحترام الوقت على أداء الموارد البشرية، كما أظهرت النتائج أن للإبداع والابتكار في المؤسسة تأثيرا واضحا على الأداء؛ في حين أن جماعية العمل وروح الفريق لا تؤثر على أداء الموارد البشرية في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة المدروسة، وأوصت الدراسة بضرورة زيادة الاهتمام بمجال الثقافة التنظيمية الايجابية من قبل الإدارة والعاملين، لأن الاهتمام بمجال ثقافة المنظمة يساهم في تنمية وتطوير مستوى الأداء .و منح المكافآت والتحفيزات اللازمة بغرض إشباع حاجات العمال بالإضاقة إلى إشراك العاملين في صنع القرارات وتحديد الأهداف ورسم السياسات والتوجهات المستقبلية للمؤسسة .

- دراسة(سميع، 2013) : **بعنوان أثر الثقافة التنظيمية على الأداء الوظيفي** وهدفت الدراسة إلى التعرف على طبيعة الثقافة التنظيمية السائدة في القطاع المصرفي اليمني.والتعرف على طبيعة الأثر الذي تتركه الثقافة التنظيمية على أداء الفرد بالإضافة إلى التعرف على أهم أبعاد الثقافة التنظيمية الداعمة والمحفزة للأداء على مستوى الفرد، واستخدم الباحث المنهج الوصفي من خلال تصميم استبانة وتوزيعها على عينة الدراسة التي تكونت من (630) موظفا وموظفة في عدد من البنوك العاملة في القطاع المصرفي اليمني، وكان من أبرز نتائج الدراسة ثبوت الأثر المعنوي للثقافة التنظيمية على الأداء الوظيفي وإلى صعوبة فصل أداء الفرد عن ثقافة المنظمة و أن طبيعة الأثر الذي تتركه الثقافة التنظيمية على أداء الفرد يكمن في تأثيرها المباشر على السلوك المصاحب للفرد عند أداءه لمهام وظيفته (الرغبة في الأداء، الرغبة في البقاء في الوظيفة) وفي مدى دعمها وتبنها لمقومات الأداء المثمر، وكان من أبرز توصيات الدراسة التعامل بقدر كبير من الحزم مع مشكلة الثقافة التنظيمية السائدة في منظمات القطاع و الاحتكام إلى قيم العدالة في كافة الممارسات التنظيمية بدءً من استقطاب واختبار وتعيين العاملين مروراً بتوزيع المهام عليهم وتقييمهم وتدريبهم بالإضافة إلى توفير قنوات اتصال مفتوحة بين الإدارة العليا ومختلف الإدارات والأقسام .

- دراسة (السخل وآخرون ، 2010): **بعنوان الثقافة التنظيمية وأثرها على مستوى الأداء الوظيفي** في بلدية نابلس، وهدفت الدراسة إلى التعرف على مدى توفر ثقافة تنظيمية في بلدية نابلس و تأثيرها على الأداء الوظيفي للعاملين فيها، كما هدفت إلى التعرف على الدور الذي تقوم به متغيرات الدراسة من خلال معرفة العراقيل والمعوقات الثقافية التي تؤثر على الأداء بالإضافة إلى معرفة أهم الأبعاد المكونة لكل من الثقافة التنظيمية والأداء الوظيفي ،واستخدم الباحثون المنهج الوصفي من خلال تصميم استبانة وتوزيعها على عينة الدراسة التي تكونت من جميع العاملين في بلدية نابلس وبلغ عددهم 1650 موظف وموظفة حيث تم اختيار عينة تكونت من 310 موظفاً وموظفة، وكان من أهم نتائج الدراسة عدم وجود علاقة بين الثقافة التنظيمية وأداء العاملين في البلدية بسبب عدم قدرة الثقافة التنظيمية على تنمية الشعور لدى الموظف بإنجاز المهام الموكلة اليه و بسبب وجود تعارض و تضارب في مفهوم الثقافة التنظيمية على المستوى الوظيفي، كما أظهرت النتائج أن العاملين يضعون الاهداف بصورة جماعية و يعملون معا لتحقيقها على الرغم من أنه لايوجد لديهم قدرة على التكييف مع الاخرين و بناء علاقات معهم و لا يتلقون مساندة معنوية او مادية من الفريق في مواجهة الأزمات، وقد تبين أنه قد تختفي العديد من المشكلات عندما يمتلك كل فرد فرصة للمشاركة .وأوصت الدراسة بإمكانية إجراء ابحاث و دا ارسات للبحث عن معوقات تقبل الثقافة التنظيمي و عقد ندوات ودورات للموظفين حول أهمية تطبيق الثقافة التنظيمية داخل البلدية .بالإضافة إلى إجراء دراسات في مجال الثقافة التنظيمية وعلاقتها بتنمية مها ا رت الإبداع والابتكار لدى موظفي البلدية والعمل على ايجاد نوع من التوافق بين الثقافة و الاداء الوظيفي و عدم وجود تضارب بينهما.
- دراسة (عكاشة، 2008): **بعنوان أثر الثقافة التنظيمية على مستوى الأداء الوظيفي**، وهدفت الدراسة إلى التعرف على واقع الثقافة التنظيمية في شركة الاتصالات الفلسطينية (PALTEL) وأثرها على مستوى الأداء الوظيفي وتحديد الثقافة التنظيمية في الشركة، واستخدم الباحث المنهج الوصفي من خلال تصميم استبانة وتوزيعها على عينة الدراسة التي تكونت من 1561 من موظفي الشكرة حيث تم اختيار عينة مكونة من 312 موظفا، وكان من أبرز نتائج الدراسة أن هناك أثر إيجابي للثقافة التنظيمية على مستوى الأداء الوظيفي في شركة الاتصالات الفلسطينية Paltel بالإضافة إلى

أن العاملين بحاجة إلى تطوير مستوى المهارات والقدرات المتعلقة بالجوانب الإبداعية والإبتكاريه بهدف القدرة على مواكبة المتغيرات والتطورات الجديدة.وكان من أبرز توصيات الدراسة زيادة درجة الاهتمام بمجال الثقافة التنظيمية من قبل إدارة الشركة والعاملين، لأن الاهتمام بثقافة المنظمة يساهم في تنمية وتطوير أداء الشركة. بالإضافة إلى زيادة درجة اهتمام العاملين بالقيم الإيجابية التي تسهم في زيادة مستوى الكفاءة الإدارية زيادة درجة اهتمام العاملين بالأنماط السلوكية الفعالة التي تساهم في تعزيز مكانة الشركة وتطورها.

ب – الدراسات الإجنبية :

1- دراسة **(Mohammad Jasim Uddin and other, 2013) impact of organizational culture on employee performance and productivity** أثر الثقافة التنظيمية على إنتاجية وأداء العاملين، وهدفت الدراسة إلى اختبار أثر الثقافة التنظيمية على أداء العاملين من وجهة نظر عدد من الشركات التشغيلية في قطاع الاتصالات واستخدم الباحث المنهج الكمي في دراسته وشملت عينة الدراسة عدد من المصارف في القطاع المصرفي في بنغلادش، وكان من أهم نتائج الدراسة وجود تأثير قوي للثقافة التنظيمية الايجابية على أداء العاملين و اختلاف هذه العلاقة باختلاف الثقافات الفرعية في المنظمات بالإضافة إلى أن السمات الثقافية في المنظمات تختلف في درجة تأثيرها على أداء العاملين في المنظمة الواحدة ومن منظمة لأخرى.

2- دراسة **(shahzd and others,2013) impact of organizational culture on employee job performance** أثر الثقافة التنظيمية على الأداء الوظيفي للعاملين، وهدفت الدراسة إلى تحليل الأثر المباشر وغير المباشر للثقافة التنظيمية على الأداء الوظيفي للعاملين وتأثيرها على أداء العاملين من خلال أثر التكنولوجيا وعمل العاملين من منازلهم، واعتمد الباحث على المنهج الوصفي من خلال تصميم وتوزيع الإستبانة والمقابلات الشخصية،وشملت عينة الدراسة 110 من العاملين في منازلهم والذين يستخدمون البرمجيات التكنولوجية لهذا الغرض، وكان من أهم النتائج وجود أثر للثقافة التنظيمية على الأداء الوظيفي للعاملين ولبعض الوسائل التكنولوجية والبرمجيات للأشخاص العاملين من منازلهم.

3- دراسة **(lok & crawford 2004) : The Effet of Organizational Culture and Leadership Style on Job Satisfaction Commitment** "أثر الثقافة التنظيمية ونمط القيادة على الرضا الوظيفي والالتزام التنظيمي وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر الثقافة التنظيمية ونمط الرضا الوظيفي والالتزام التنظيمي لدى عينة من المدراء من هونج كونج واستراليا،واستخدم الباحث المنهج الوصفي من خلال تصميم استبانة وتوزيعها على العينة التي بلغ حجمها 317مديرًا- 219 من هونج كونج، 118 من استراليا (من العاملين في مجال الاتصالات والبنوك)، وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الدولتين، وأظهرت أيضًا الدراسة أن ثقافة الإنجاز والتعاطف الإنساني هي السائدة في المنظمات الاسترالية، وأن الرضا الوظيفي والالتزام التنظيمي في المنظمات الاسترالية أعلى منه في منظمات هونج كونج التي غلب عليها ثقافة النظم والأدوار، كما أن الثقافة التنظيمية والنمط القيادي لهما آثار إيجابية على الرضاالوظيفي والالتزام التنظيمي.

1.5.2 التعليق على الدراسات السابقة :

تُعد الدراسات السابقة من ركائز البحث العلمي التي تُوجه الباحث إلى طريقة البحث ومنهجية العمل، بحيث يتم الإستفادة من النتائج والأدوات المستخدمة، وقد قام الباحث بالتعقيب على الدراسات السابقة كالتالي :

1- اهتمت الدراسات السابقة بمفهوم الثقافة التنظيمية والدور الإيجابي الذي تلعبه في التأثير على أداء العاملين مثل دراسة (سميع، 2013) ودراسة (عكاشة، 2008)، بينما ركزت دراسة (صديقي، 2013) على أثر الثقافة التنظيمية على أداء العاملين في الموارد البشرية فقط، بينما بينت دراسة (السخل وآخرون، 2010) عدم وجود تأثير للثقافة التنظيمية على أداء العاملين وذلك بسبب عدم تنمية شعور العاملين بإنجاز المهام الموكولة إليهم

2- بينت دراسة (صديقي، 2013) عدم تأثير العمل الجماعي كأحد عناصر الثقافة التنظيمية على أداء العاملين، بينما بينت دراسة (السخل وآخرون، 2010) أهمية العمل الجماعي على حل المشكلات ورفع أداء العاملين.

3- ركزت بعض الدراسات مثل دراسة (Mohammad Jasim Uddin and other, 2013) على وجود عناصر أخرى تؤثر في أداء العاملين بالإضافة إلى الثقافة التنظيمية مثل الثقافات الفرعية والسمات الثقافية وتختلف في درجة تاثيرها في أداء العاملين، كما ربطت دراسة (lok & crawford 2004) بين الثقافة التنظيمية والنمط القيادي وتأثيره الإيجابي على الأداء والإنتاجية.

4- بينت دراسة (صديقي، 2013) ودراسة (shahzd and others,2013) تأثر أداء العاملين بالثقافة التنظيمية ولكن بوجود عناصر أخرى تزيد من ذلك التأثر مثل التكنولوجيا والحوافز المادية والمعنوية.

5- بينت دراسة (lok & crawford 2004) أن الأداء الوظيفي يتأثر بثقافة الإنجاز وأن الداء يؤدي بالتالي إلى الرضا الوظيفي لدى العاملين .

2.5.2 مايميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة :

1- إن مايميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة هو أهمية متغيرات الدراسة وجمعها مع بعضها البعض بهذه الطريقة، فالمتغير المستقل (الثقافة التنظيمية) هو من المفاهيم المهمة في الإدارة وضرورة تفعيله بما يحقق التأثير الإيجابي في المتغير التابع (أداء العاملين).

2- أجريت الدراسات السابقة على عدد من المؤسسات والبنوك والمنظمات الصغيرة والمتوسطة، في حين تم تطبيق الدراسة الحالية على مؤسسة تكنولوجية تعتبر الذراع التنفيذي للحكومة الأردنية على مستوى التكنولوجيا.

3- بينت الدراسة أثر عناصر الثقافة التنظيمية بمتغيراتها (أدراك مفهوم الثقافة التنظيمية، العمل الجماعي، المشاركة في اتخاذ القرار، احترام الوقت) حيث لم يتم جمع تلك العناصر مع بعضها البعض في أي دراسة حسب علم الباحث.

تُعد الدراسة الحالية من الدراسات الوصفية التحليلية السببية كونها تأخذ وجهة نظر الإدارة الوسطى في مركز تكنولوجيا المعلومات الوطني.

6.2 مركز تكنولوجيا المعلومات الوطني

أنشيء مركز تكنولوجيا المعلومات الوطني سنة 2003 بموجب مشروع قانون توظيف موارد تكنولوجيا المعلومات في المؤسسات الحكومية رقم 81 لسنة 2003، ويعتبر الخلف القانوني لمركز المعلومات الوطني الذي أنشيء سنة 1993 وكان من أهم وظائفه في ذلك الوقت بناء نظام معلوماتي متكامل على مستوى المملكة يكون مرجعية لجميع المؤسسات والمنظمات الحكومي وغير الحكومية، وقد أنيطت بمركز تكنولوجيا المعلومات الوطني مهام أساسية جديدة، فأصبح المسؤول الوحيد عن تزويد خدمة الإنترنت للمؤسسات الحكومية والنطاقات الوطنية (jo.)، كما أصبح المركز الذراع التنفيذي للحكومة في تنفيذ سياسات تكنولوجيا المعلومات، ويعتبر المركز من المؤسسات المهمة في متابعة أمن المعلومات في جميع مؤسسات المملكة ، كما يبعتبر المركز الجهة الوحيدة المخولة بالموافقة على شراء جميع متطلبات تكنولوجيا المعلومات لأي مؤسسة حكومية ترغب بذلك، ويدير المركز برنامج محطات المعرفة الذي يعمل على سد الفجوة الرقمية والتكنولوجية بين كافة شرائح المجتمع الأردني في جميع محافظات المملكة.

يتكون الهيكل التنظيمي للمركز من من 9 مديريات و 25 قسم بواقع 5 مديريات فنية و4 مديريات إدارية ومالية ورقابية، ويبلغ عدد العاملين في المركز 73 عاملا، ويبلغ عدد الإناث العاملات 28أنثى وعدد الذكور العاملين 45 ذكراً، ويمارس المركز أعماله ضمن بيئة تكنولوجية متقدمة ومتطورة وسريعة التغير.

الفصل الثالث

الإطار التحليلي

1.3 المعالجة الإحصائية:

لقد تم تبويب البيانات ومعالجتها باستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS, كما استخدم الباحث مستوى الدلالة (0.05) والقيمة المحسوبة والقيمة الجدولية في اختبار الفرضيات, ولتوظيف البيانات التي جمعها لتحقيق أهداف الدراسة واختبار الفرضيات فقد تم استخدام الأساليب الإحصائية الوصفية.

- **أسلوب المعالجة الإحصائية وتحليل البيانات:**

اعتمد الباحث على الأساليب الإحصائية التالية:

1. مقاييس الإحصاء الوصفي (Descriptive Statistic Measures) وذلك لوصف خصائص عينة الدراسة، حيث تم استخدام النسب المئوية والتكرارات، وذلك لتحليل إجابات المبحوثين عن فقرات الاستبانة وتحديد الأهمية النسبية لإجابات أفراد عينة الدراسة واتجاه محاور وأبعاد الدراسة، فقد تم استخدام الأوساط الحسابية والإنحرافات المعيارية.
2. تحليل الانحدار الخطي المتعدد (Multiple Linear Regression) وذلك لإختبار فرضية الدراسة الرئيسية الأولى.
3. تحليل الانحدار الخطي البسيط (Simple Linear Regression) وذلك لإختبار فرضيات الدراسة الفرعية المنبثقة من الرئيسية الأولى.
4. معامل ثبات أداة الدراسة (Cronbach Alpha) لإختبار ثبات أداة الدراسة.
5. اختبار تحليل التباين الثنائي (Tow Way ANOVA) لاختبار الفرضية الرئيسية الثانية.

2.3 متغيرات الدراسة:

تعتمد الدراسة على متغيران الأول المتغير المستقل Independent Variables وهو متغير الثقافة التنظيمية حيث حمل هذا البعد أربعة أبعاد وهي إدراك مفهوم الثقافة التنظيمية وعدد فقراته (5), العمل الجماعي وعدد فقراته (5), المشاركة في اتخاذ القرار وعدد فقراته (4) فقرات, احترام الوقت وعدد فقراته (5) فقرات, بمجمل أسئلة مكونة من (19) فقرة أما الثاني المتغير التابع Dependent Variables وهو أداء العاملين في مركز تكنولوجيا المعلومات الوطني وعدد فقرات هذا المتغير (5) فقرات.

3.3 أداة الدراسة وصدق وثبات الأداة:

الاستبانة هي الأداة الرئيسية المستخدمة لجمع البيانات الأولية لهذه الدراسة, ولتحقيق أهداف الدراسة واختبار فرضياتها فقد تم بناء الاستبانة بالاعتماد على نموذجها, إضافة إلى الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة وقد صيغت جميع فقرات الاستبانة على مقياس ليكرت الخماسي وكانت كما يوضح الجدول (1)

جدول رقم (1): مقياس لكرت الخماسي :

5	4	3	2	1
موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة

وللتأكد من ثبات أداة الدراسة فقد تم استخدام اختبار كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha) لثبات العينة النهائية, وبلغ معامل كرونباخ ألفا (94.66%) وهي نسبة ممتازة كونها أعلى من النسبة المقبولة 60%. والجدول رقم (2) يوضح معامل كرونباخ ألفا للمتغيرات بالتفصيل.

جدول رقم (2): معامل كرونباخ الفا للمتغيرات:

المتغير	نوع المتغير	عدد الفقرات	معامل كرونباخ ألفا	العينة
الثقافة التنظيمية	مستقل	19	%93.47	43
إدراك مفهوم الثقافة التنظيمية	مستقل	5	%84.99	
العمل الجماعي	مستقل	5	%88.64	
المشاركة في اتخاذ القرار	مستقل	4	%76.07	
احترام الوقت	مستقل	5	%90.32	
أداء العاملين	تابع	5	%85.13	
المؤشر الكلي	-	24	%94.66	

4.3 اختبار صدق وثبات أداء الدراسة:

- **الصدق الظاهري:**

عرضت أداة الدراسة على مجموعة من المحكمين الكاديميين من ذوي الخبرة والإختصاص لإبداء رأيهم فيها من حيث مدى مناسبة الفقرة للمحتوى، ومدى كفاية أداة الدراسة من حيث عدد الفقرات، وشموليتها، وتنوع محتواها، وتقويم مستوى الصياغة اللغوية، أو أية ملاحظات أخرى يرونها مناسبة فيما يتعلق بالتعديل، أو التغيير أو الحذف وفق مايراه المحكم لازماً.

5.3 اختبار ثبات أداة الدراسة

لقد تم التأكد من مدى ثبات الأداة المستخدمة في قياس المتغيرات التي تشتمل عليها الإستبانة، من خلال احتساب قيمة معامل كرونباخ ألفا (Cronpach Alpha) حيث تكون النتيجة مقبولة إحصائياً إذا كانت قيمته أكبر من (0.60)، وكلما اقتربت

من (1) أي 100%، دل هذا على درجات ثبات اعلى لاداة الدراسة (Sekaran, 2010)، وبالنظر إلى بيانات الجدول رقم (2) نجد أن نتيجة كرونباخ ألفا (94.66%)، لذا يمكن وصف اداة هذه الدراسة بالثبات، وأن البيانات التي تم الحصول عليها من خلالهامناسبة لقياس المتغيرات، وتخضع لدرجة اعتمادية عالية.

6.3 اختبارفرضيات الدراسة وإجراءاتها

أولا: وصف خصائص عينة الدراسة:

تم استخراج التكرارات والنسب المئوية لخصائص عينة الدراسة كما توضح الجداول التالية:

1) النوع الاجتماعي:

جدول رقم(3) توزيع عينة الدراسة حسب النوع الاجتماعي

النوع الاجتماعي	التكرار	النسبة
ذكر	25	%58.1
أنثى	18	%41.9
المجموع	43	%100

نلاحظ أن 58.1% من العينة ذكور والباقي منها إناث بنسبة 41.9%

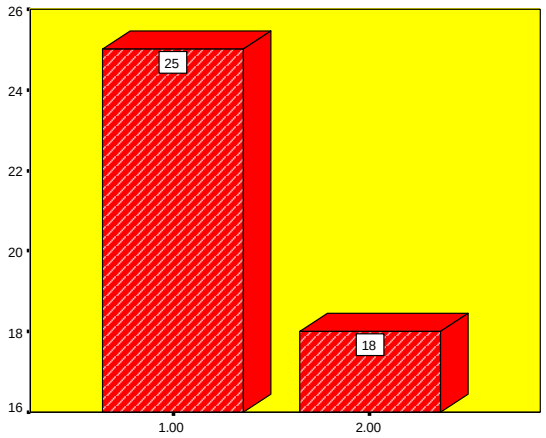

شكل رقم (2) : توزيع عينة الدراسة حسب النوع الإجتماعي

العمر:

جدول رقم (4):توزيع عينة الدراسة حسب العمر.

العمر	التكرار	النسبة
22-26 سنة	1	%2.3
26- 30 سنة	15	%34.9
اكبر من 30 سنة	27	%62.8
المجموع	43	%100

نلاحظ ان 62.8% من العينة تزيد أعمارهم عن 30 سنة, تليها 34.9% تتراوح أعمارهم بين 26-30 سنة بينما 2.3% من العينة يتراوح عمره بين 22-26 سنة.

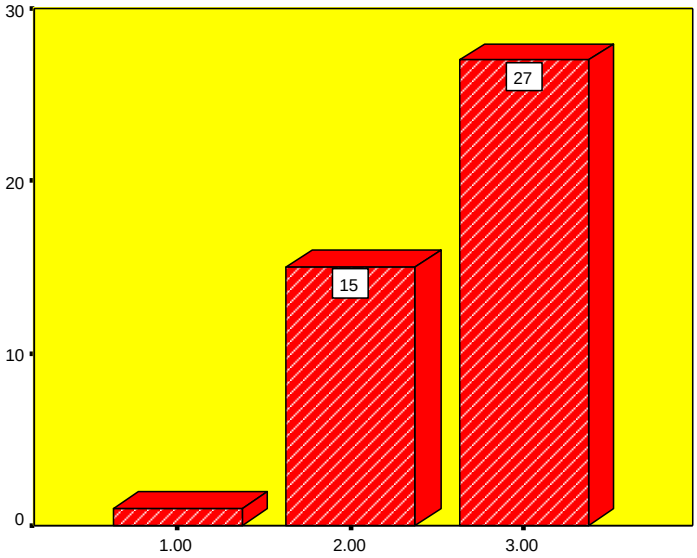

شكل رقم (3) : توزيع عينة الدراسة حسب العمر

2) المستوى الدراسي:

جدول رقم (5): توزيع عينة الدراسة حسب المستوى الدراسي.

المستوى الدراسي	التكرار	النسبة
دبلوم	1	%2.3
بكالوريوس	30	%69.8
دراسات عليا	12	%27.9
المجموع	43	%100

نلاحظ أن 69.8% من العينة مستوياتهم الدراسية بدرجة البكالوريوس تليها 27.9% منها دراسات عليا بينما 2.3% مستواه الدراسي بدرجة الدبلوم.

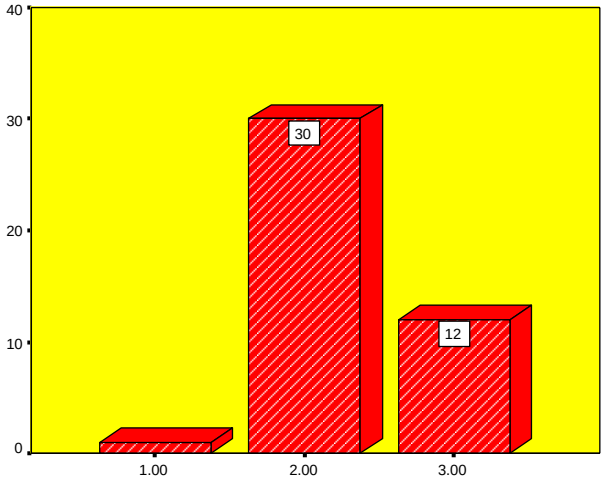

شكل رقم (4) : توزيع عينة الدراسة حسب المستوى الدراسي

3) المسمى الوظيفي:

جدول رقم (6): توزيع عينة الدراسة حسب المسمى الوظيفي.

المسمى	التكرار	النسبة
مدير	3	%7
رئيس قسم	4	%9.3
إداري أو مالي	17	%39.5
فني	19	%44.2
المجموع	43	%100

نلاحظ أن النسبة الأعلى من العينة فنيين بنسبة 44.2% تليها 39.5% منها إداريين وماليين, تليها 9.3% رؤساء أقسام, تليها 7% مدراء.

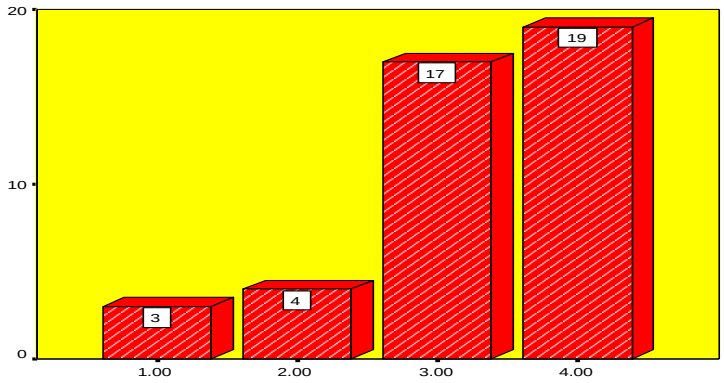

شكل رقم (5) : توزيع عينة الدراسة حسب المسمى الوظيفي

ثانيا: عرض نتائج الدراسة:

تم استخراج الوسط الحسابي والانحراف المعياري والمؤشر الكلي لوصف إجابات العينة نحو فقرات أداة الدراسة كما يبين الجدول رقم (7).

جدول (7):الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات أداة الدراسة

رقم الفقرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الأهمية	الترتيب
إدراك مفهوم الثقافة التنظيمية				
أرى أن الثقافة التنظيمية اداة رقابة ذاتية لسلوكي و اتجاهاتي في العمل	3.9767	0.63577	مرتفعة	5
يوجد تعارض و تضارب في مفهوم الثقافة التنظيمية على المستوى الوظيفي	4.1860	0.54580	مرتفعة	3
تعزز الثقافة التنظيمية الادوار القيادية و التبادلية في العمل	4.1395	0.63925	مرتفعة	4
تحدث تغيرات مفاجئة و مستمرة في سياسات و قرارات المنظمة	4.2093	0.67465	مرتفعة	2
تنمي الثقافة التنظيمية الشعور بالانجاز للمهام الموكلة الي	4.2326	0.57060	مرتفعة	1
المؤشر الكلي لأدارك مفهوم للثقافة التنظيمية	4.1488	0.48618	مرتفعة	
العمل الجماعي				
يسود جو من الصداقة بين المجموعة التي أعمل بها	4.1395	0.63925	مرتفعة	4
لا أمتلك القدرة على التكيف مع الآخرين والعمل معهم	4.1860	0.79450	مرتفعة	3
أهدافي الخاصة غالباً ماتخضع لأهداف الجماعة	3.8140	0.93238	مرتفعة	5
أتلقى مساندة ودعم معنوي من زملائي باستمرار	4.3953	0.62257	مرتفعة	1

يعمل الموظفون بشكل جماعي للمساعدة في عمل وحدات تنظيمية أخرى	4.3721	0.65550	مرتفعة	2
المؤشر الكلي للعمل الجماعي	4.1814	0.61228	مرتفعة	
المشاركة في اتخاذ القرار				
أشارك أنا وزملائي بالقرارات المتخذة بخصوص المديرية والدائرة ككل	3.8140	0.85233	مرتفعة	2
تسمح لي حالات المشاركة باتخذ القرار بزيادة ابداع والتفكير لدي	3.4419	0.90770	مرتفعة	3
أشارك باتخاذ القرار في الحالات الطارئة فقط التي تواجه المديرية والدائرة ككل	3.1395	1.01375	مرتفعة	4
رغبتي الشخصية في عدم المشاركة في اتخاذ القرار هي من يمنعني من مشاركة اتخاذ القرار	3.8372	0.84319	مرتفعة	1
المؤشر الكلي للمشاركة في اتخاذ القرار	3.5581	0.69187	مرتفعة	
احترام الوقت			مرتفعة	
أقوم بتنظيم وإدارة وقتي في العمل بشكل جيد	3.7209	0.93416	مرتفعة	3
التزم بوقت قدومي ومغادرتي للعمل	3.9070	0.83990	مرتفعة	1
لا يهمني وقت انجاز العمل بقدر مايهمني انجاز العمل بشكل جيد	3.8837	0.79310	مرتفعة	2
أشعر بالتعب والإرهاق من كثرة وقت العمل	3.4651	0.95988	مرتفعة	5
أعتمد على نفسي في تنفيذ العمل لإنجازه في الوقت المطلوب	3.6512	0.86969	مرتفعة	4
المؤشر الكلي لاحترام الوقت	3.7256	0.74836	مرتفعة	
أداء العاملين في مركز تكنولوجيا المعلومات				
أعتقد أن الموظفين يقومون بأعمالهم بكفاءة وفاعلية	3.8605	.833280	مرتفعة	4
تساهم الأنظمة والقوانين المعمول بها في تحسين القيام بالأعمال	3.8372	0.81446	مرتفعة	5
يستغل الموظف كافة الوسائل المتاحة لأداء عمله بالشكل الصحيح	4.1163	0.66222	مرتفعة	2
يمتلك الموظفون المهارة والاستعداد والجاهزية للقيام باعمالهم	4.1860	0.73211	مرتفعة	1
تشجع الإدارة باستمرار قيام الموظفين بأعمالهم بالشكل الصحيح وتحسينها	3.9302	0.76828	مرتفعة	3
المؤشر الكلي لأداء العاملين	3.9860	0.60537	مرتفعة	

نلاحظ أن اتجاهات العينة ايجابية نحو الفقرات أعلاه وذلك لأن متوسطاتها الحسابية أكبر من متوسط أداة القياس (3) حيث حمل بعد الترتيب الأول بين أبعاد الثقافة المنظمية بعد العمل الجماعي بمتوسط حسابي (4.1814) وانحراف معياري (0.61228) أما الترتيب الثاني بين الأبعاد فكان لصالح بعد إدراك مفهوم الثقافة التنظيمية بمتوسط حسابي (4.1488) وانحراف معياري (0.48618) أما الترتيب الثالث فكانت لصالح بعد احترام الوقت بمتوسط حسابي (3.7256) وانحراف معياري (0.74836) أما البعد الأخير فقد حملة بعد اتخاذ القرار بمتوسط حسابي (3.5581) وانحراف معياري (0.69187). والشكل التالي يوضح الترتيب حسب إجابات العينة في مركز تكنولوجيا المعلومات الوطني.

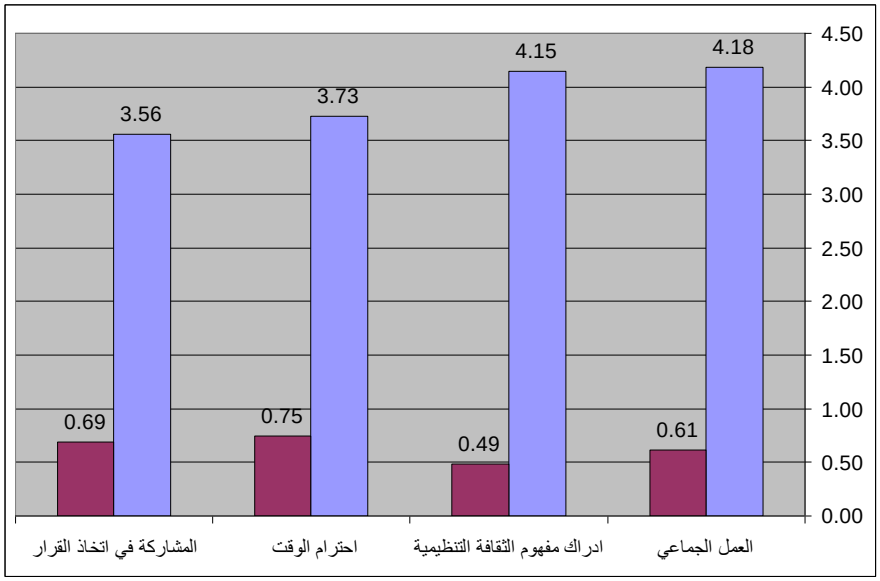

شكل رقم (6) : المؤشر الكلي لمتغيرات وأبعاد الدراسة

ثالثا: اختبار الفرضيات

- **اختبار الفرضية الرئيسية الأولى:**

H01: لا يوجد اثر ذو دلالة إحصائية للثقافة التنظيمية بأبعادها مجتمعة (إدراك مفهوم الثقافة التنظيمية, العمل الجماعي, المشاركة في اتخاذ القرار, احترام الوقت)على أداء العاملين في مركز تكنولوجيا المعلومات الوطني.

جدول (8):نتائج اختبار الفرضية الرئيسية الأولى

F المحسوبة	F الجدولية	F SIG	درجة الحرية	R	R2	نتيجة الفرضية العدمية
14.805	2.69	0.00	38/4	0.780	0.609	رفض

لقد تم استخدام اختبار الانحدار الخطي المتعدد ونجد من مطالعتنا لنتائج الحاسوب في الجدول السابق أن قيمة (F المحسوبة=14.805) أكبر من قيمتها الجدولية، وبما أن قاعدة القرار هي: تقبل الفرضية العدمية (Ho) إذا كانت القيمة المحسوبة أقل من القيمة الجدولية، وترفض القيمة العدمية (Ho) إذا كانت القيمة المحسوبة أكبر من القيمة الجدولية، وبالتالي فإننا نرفض القيمة العدمية Ho ونقبل الفرضية البديلة Ha، وبلغ مستوى الدلالة (Sig=0.00) وهو اقل من 0.05, وهذا يعني يوجد اثر ذو دلالة إحصائية للثقافة التنظيمية بأبعادها مجتمعة (إدراك مفهوم الثقافة التنظيمية, العمل الجماعي, المشاركة في اتخاذ القرار, احترام الوقت) على أداء العاملين في مركز تكنولوجيا المعلومات.

- **اختبار الفرضية الفرعية الأولى:**

HO1a: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لإدراك مفهوم الثقافة التنظيمية على اداء العاملين في مركز تكنولوجيا المعلومات الوطني.

جدول (9):نتائج اختبار الفرضية الفرعية الاولى

T المحسوبة	T الجدولية	T SIG	درجة الحرية	R	R2	نتيجة الفرضية العدمية
5.123	2.1.9659	0.00	42	0.596	0.355	رفض

لقد تم استخدام اختبار الانحدار الخطي البسيط ونجد من مطالعتنا لنتائج الحاسوب في الجدول السابق أن قيمة (T المحسوبة=5.123) أكبر من قيمتها الجدولية، وبما أن قاعدة القرار هي: تقبل الفرضية العدمية (Ho) إذا كانت القيمة المحسوبة أقل من القيمة الجدولية، وترفض القيمة العدمية (Ho) إذا كانت القيمة المحسوبة أكبر من القيمة الجدولية، وبالتالي فإننا نرفض القيمة العدمية Ho ونقبل الفرضية البديلة Ha، وبلغ مستوى الدلالة (Sig=0.00) وهو اقل من 0.05, وهذا يعني يوجد اثر ذو دلالة إحصائية لإدراك مفهوم الثقافة التنظيمية على أداء العاملين في مركز تكنولوجيا المعلومات.

H01a: لا يوجد اثر ذو دلالة إحصائية للعمل الجماعي على أداء العاملين في مركز تكنولوجيا المعلومات الوطني.

جدول (10):نتائج اختبار الفرضية الفرعية الثانية

T المحسوبة	T الجدولية	T SIG	درجة الحرية	R	R2	نتيجة الفرضية العدمية
4.096	2.0161	0.00	42	0.539	0.290	رفض

لقد تم استخدام اختبار الانحدار الخطي البسيط ونجد من مطالعتنا لنتائج الحاسوب في الجدول السابق أن قيمة (T المحسوبة=4.096) أكبر من قيمتها الجدولية، وبما أن قاعدة القرار هي: تقبل الفرضية العدمية (Ho) إذا كانت القيمة المحسوبة أقل من القيمة الجدولية، وترفض القيمة العدمية (Ho) إذا كانت القيمة المحسوبة أكبر من القيمة الجدولية، وبالتالي فإننا نرفض القيمة العدمية Ho ونقبل الفرضية البديلة Ha، وبلغ مستوى الدلالة (Sig=0.00) وهو اقل من 0.05, وهذا يعني يوجد اثر ذو دلالة إحصائية للعمل الجماعي على أداء العاملين في مركز تكنولوجيا المعلومات.

- **اختبار الفرضية الفرعية الثانية:**

H01b: لا يوجد اثر ذو دلالة إحصائية المشاركة في اتخاذ القرار على أداء العاملين في مركز تكنولوجيا المعلومات الوطني.

جدول (11): نتائج اختبار الفرضية الفرعية الثالثة.

T المحسوبة	T الجدولية	T SIG	درجة الحرية	R	R2	نتيجة الفرضية العدمية
6.054	2.0161	0.00	42	0.687	0.472	رفض

لقد تم استخدام اختبار الانحدار الخطي البسيط ونجد من مطالعتنا لنتائج الحاسوب في الجدول السابق أن قيمة (T المحسوبة=6.054) أكبر من قيمتها الجدولية، وبما أن قاعدة القرار هي: تقبل الفرضية العدمية (Ho) إذا كانت القيمة المحسوبة أقل من القيمة الجدولية، وترفض القيمة العدمية (Ho) إذا كانت القيمة المحسوبة أكبر من القيمة الجدولية، وبالتالي فإننا نرفض القيمة العدمية Ho ونقبل الفرضية البديلة Ha، وبلغ مستوى الدلالة (Sig=0.00) وهو اقل من 0.05, وهذا يعني يوجد اثر ذو دلالة إحصائية المشاركة في اتخاذ القرار على أداء العاملين في مركز تكنولوجيا المعلومات.

- **اختبار الفرضية الفرعية الثالثة:**

H01c: لا يوجد اثر ذو دلالة إحصائية لاحترام الوقت على أداء العاملين في مركز تكنولوجيا المعلومات الوطني.

جدول (12): نتائج اختبار الفرضية الفرعية الرابعة .

T المحسوبة	T الجدولية	T SIG	درجة الحرية	R	R2	نتيجة الفرضية العدمية
6.700	2.0161	0.00	42	0.723	0.523	رفض

لقد تم استخدام اختبار الانحدار الخطي البسيط ونجد من مطالعتنا لنتائج الحاسوب في الجدول السابق أن قيمة (T المحسوبة=6.700) أكبر من قيمتها الجدولية، وبما أن قاعدة القرار هي: تقبل الفرضية العدمية (Ho) إذا كانت القيمة المحسوبة أقل من القيمة الجدولية، وترفض القيمة العدمية (Ho) إذا كانت القيمة المحسوبة أكبر من القيمة الجدولية، وبالتالي فإننا نرفض القيمة العدمية Ho ونقبل الفرضية البديلة Ha، وبلغ مستوى الدلالة (Sig=0.00) وهو اقل من 0.05, وهذا يعني يوجد اثر ذو دلالة إحصائية لاحترام الوقت على أداء العاملين في مركز تكنولوجيا المعلومات.

- **اختبار الفرضية الرئيسية الثانية:**

HO2: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين اثر الثقافة التنظيمية على أداء العاملين في مركز تكنولوجيا المعلومات تعزى للمتغيرات الديموغرافية (النوع الاجتماعي, العمر, المستوى الدراسي, المستوى الوظيفي).

جدول (13): نتائج اختبار الفرضية الرئيسية الثانية .

المتغير	الفئات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة F المحسوبة	قيمة F الجدولية	قيمة SIG	نتيجة الفرضية العدمية
النوع الاجتماعي	ذكر	3.892	0.089	0.039	3.23	0.962	قبول
	أنثى	4.145	0.107				
العمر	من 22- 26 سنة	3.800	0.326	1.693	2.45	0.217	قبول
	27- 30 سنة	4.077	0.093				
	اكبر من 30 سنة	4.020	0.066				
المستوى الدراسي	دبلوم	5.000	0.433	0.300	2.45	0.903	قبول
	بكالوريوس	4.080	0.086				
	دراسات عليا	3.827	0.127				
المستوى الوظيفي	مدير	4.050	0.315	0.279	2.25	0.943	قبول
	رئيس قسم	3.950	0.257				
	إداري أو مالي	4.190	0.131				
	فني	3.888	0.122				

لقد تم استخدام اختبار Tow Way ANOVA ونجد من مطالعتنا لنتائج الحاسوب في الجدول السابق أن قيمة (F المحسوبة لمتغير النوع الاجتماعي, العمر, المستوى الدراسي, والمستوى الوظيفي) اقل من قيمتها الجدولية، وبما أن قاعدة القرار هي: تقبل الفرضية العدمية (Ho) إذا كانت القيمة المحسوبة أقل من القيمة الجدولية، وترفض القيمة العدمية (Ho) إذا كانت القيمة المحسوبة أكبر من القيمة الجدولية، وبالتالي فإننا نقبل القيمة العدمية Ho ونرفض الفرضية البديلة Ha، ومستوى الدلالة اكبر من 0.05, وهذا يعني لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين اثر الثقافة التنظيمية على أداء العاملين في مركز تكنولوجيا المعلومات تعزى للمتغيرات الديموغرافية (النوع الاجتماعي, العمر, المستوى الدراسي, المستوى الوظيفي).

الفصل الرابع
النتائج والتوصيات

1.4 نتائج الدراسة:

1. أظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية لتأثير الثقافة التنظيمية بأبعادها المختلفة (إدراك مفهوم الثقافة التنظيمية،العمل الجماعي،احترام الوقت،المشاركة في اتخاذ القرار) على أداء العاملين في مركز تكنولوجيا المعلومات الوطني .
2. أظهرت النتائج الإحصائية بأن لمفهوم إدراك الثقافة التنظيمية أثر إيجابي بتنمية الشعور لدى العاملين بأداء المهام الموكولة للموظفين .
3. أظهرت النتائج الإحصائية بأن المساعدة والدعم المعنوي التي يتلقاها الموظف من زملائه بالعمل هي من أهم العوامل المؤثرة في بعد العمل الجماعي والذي يؤثر إيجابياً على أداء العاملين .
4. أظهرت النتائج الإحصائية بأن الرغبة الشخصية لدى العاملين في المشاركة باتخاذ القرار تعتبر من أهم العوامل المؤثرة في بعد المشاركة في اتخاذ القرار والتي تؤثر إيجابياً على أداء العاملين .
5. أظهرت النتائج الإحصائية بأن التزام الموظف بوقت قدومه ومغادرته للعمل يعتبر من أهم العوامل المؤثرة على أداء العاملين في بعد احترام الوقت .
6. أظهرت النتائج الإحصائية بأن أداء العاملين يتأثر بشكل إيجابي بأبعاد الثقافة التنظيمية ككل حيث تعتبر المهارة والاستعداد والجاهزية للقيام باعمالهم التي يمتلكها الموظفون من أهم العوامل المساعدة لتأثير الثقافة التنظيمية على أدائهم .
7. كما أظهرت النتائج أن للثقافة التنظيمية أثر إيجابي على أداء العاملين في مركز تكنولوجيا المعلومات الوطني وبشكل متفاوت مابين أبعاد الثقافة التنظيمية، حيث كان بعد العمل الجماعي أكثر الأبعاد تأثيراً على أداء العاملين ثم بعد إدراك مفهوم الثقافة التنظيمية ثم بعد احترام الوقت ثم بعد المشاركة في اتخاذ القرار والذي كان أضعفها تأثيراً .
8. لايوجد علاقة بين الثقافة التنظيمية بأبعادها المختلفة وبين أداء العاملين تعزى للعوامل الديموغرافية (النوع الإجتماعي،العمر،المستوى الدراسي،المستوى الوظيفي).

2.4 مناقشة النتائج ومقارنتها مع نتائج الدراسات السابقة:

1. اتفقت نتائج الدراسة الحالية مع دراسة (عكاشة، 2008) من حيث الأثر الإيجابي للثقافة التنظيمية على أداء العاملين، غير أن دراسة عكاشة ركزت على أن العاملين أنفسهم بحاجة لتطوير قدراتهم بالإضافة إلى أثر الثقافة التنظيمية على أدائهم لكي ينعكس ذلك إيجابا على أدائهم.

2. اختلفت الدراسة الحالية مع دراسة (السخل وآخرون، 2010)، حيث تبين في دراسة السخل عدم وجود أثر للثقافة التنظيمية على أداء العاملين، ويرجع الإختلاف إلى اختلاف عينة الدراسة بين الدراستين حيث مجال العمل يختلف بين كلا العينتين .

3. اختلفت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة (صديقي، 2013) التي بينت عدم وجود أثر للعمل الجماعي على أداء العاملين في الموارد البشرية، ويُعزى ذلك الإختلاف إلى اختلاف عينة الدراسة، حيث ركزت الدراسة الخيرة على أداء العاملين في الموارد البشرية فقط
4. اتفقت نتائج الدراسة الحالية مع دراسة (السخل وآخرون، 2010) في أثر العمل الجماعي على أداء العاملين ولو بشكل بسيط.
5. اتفقت نتائج الدراسة الحالية مع دراسة (سميع، 2013) ودراسة (Mohammad and Other, 2013) ودراسة (Shahzad and Other, 2013) بأثر الثقافة التنظيمية على أداء العاملين ولكن بوجود عناصر أخرى تزيد من ذلك التأثير مث التطور التكنولوجي وتعدد الثقافات الفرعية في المنظمة نفسها .

2.5 توصيات الدراسة:

بعد الإطلاع على نتائج الدراسة توصي الدراسة بما يلي :

1. التأكيد على دور الثقافة التنظيمية كأداة رقابة ذاتية للتأثير على سلوك وأداء العاملين .واتخاذ العمليات اللازمة لتوعية العاملين في المركز وبشتى الطرق بضرورة ربط الأهداف الخاصة بهم بالأهداف العامة للمركز.
2. نشر التوعية بين العاملين في المركز بضرورة إشراكهم باتخاذ القرارات المهمة وبالذات تلك التي تنعكس على أمور تخصهم وظيفياً ويكون ذلك من خلال طرح المواضيع العامة التي تخص عمل المركز ومصيره من للنقاش العام من خلال الاجتماعات الدورية مع الموظفين او من خلال البريد الإلكتروني.
3. تفعيل العمل بنظام فرق العمل مما يفعل روح العمل الجماعي بين الموظفين
4. تفعيل نظام الحوافز المادية وتحفيز العاملين معنويا مقابل كثرة وضغوط العمل التي يواجهونها مما له من شأن في رفع أدائهم الوظيفي.
5. ضرورة تثقيف العاملين بأهمية الألتزام بالأنظمة والتعليمات المعمول بها من خلال عقد ورشات العمل المتخصصة والدورية و خصوصاً أهمية تسخير وقت الدوام للعمل الرسمي.
6. القيام بدراسات أخرى في نفس المجال على شركات أخرى ضمن قطاع تكنولوجيا المعلومات في الأردن

المراجع :

1- أبو شيخة، أحمد (1991) *أهمية الوقت و استغلاله بالشكل الأمثل في إدارة الأعمال*
2- أبو بكر، مصطفى(2002) خصائص الأنماط القيادية في الواقع العملي ومتطلبات التفكير الإستراتيجي في المنظمات المعاصرة، المؤتمر العربي الثالث في الإدارة، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، بيروت
3- الخفاجي، نعمة (2010) الإدارة الاستراتيجية المدخل والمفاهيم والعمليات، عمان : دار الثقافة
4- السلمي، علي(2005) *السلوك الإنساني في منظمات الأعمال*، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع
5- العميان ، محمود (2002) *السلوك التنظيمي فى منظمات الأعمال*، عمان: دار وائل للنشر
6- القريوتي، محمد قاسم (2000) *نظرية المنظمة و التنظيم*،عمان : دار وائل للطباعة و النشر

7- الكردي، أحمد (2010) الثقافة التنظيمية، *المحاور الرئيسة لتنمية السلوك التنظيمي*

8- حريم، حسين *(2004)* السلوك التنظيمي: سلوك الأفراد والجماعات في منظمات الأعمال.عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع

9- عمر عزاوي ;محمد عجيلة (2006) مؤسسات المعرفة وثقافة المؤسسات الاقتصادية رؤية مستقبلية، الجزائر

10- مرسي، جمال الدين (2006) *ادارة الثقافة التنظيمية و التغيير*، مصر : الدار الجامعية للنشر

11- محمد، راوية (2001) *إدارة الموارد البشرية :رؤية مستقبلية*، القاهرة، الدار الجامعية للطبع والنشر والتوزيع

12- موسوعة الإنترنت في الفلسفة" (2010) ويكبيديا

13- السخل وآخرون (2010) "الثقافة التنظيمية واثرها على مستوى الأاء الوظيفي في بلدية نابلس" ، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنيةسميع، زيد (2013)" أثر الثقافة التنظيمية على الأداء الوظيفي"، رسالة ماجستير، جامعة حلوان

14- صديقي، آمنة (2013) "تأثير الثقافة التنظيمية على أداء الموارد البشرية"، رسالة ماجستير، جامعة قاصدي مرباح- ورقلة

15- عكاشة، أسعد (2008) أثر الثقافة التنظيمية على مستوى الأداء الوظيفي"، رسالة ماجستير، الجامعة الاسلامية- غزة

المراجع الأجنبية :

16- K. Wang, and S. Celgg (2002) Trust and Decision Making: Are Managers Different in the People's Republic of China and in Australia?, Cross Cultural Management, Vol. 9, No. 1, pp. 30-45

17- Narayanan. V. &NaraYana (1993) Organizational theory As a strategic Approch. Irwin. Ilinois, P231

18- P. Koopman, and A. Wierdsma(1998) Participative Management, In P. Doentu, H. Thierry and C. De Wolff, (Eds), A Handbook of Work and Organizational Psychology, Personnel Psychology, Vol. 3, Psychology Press, Hove, pp. 297-324.

19- Shahzad and other(2013) impact of organizational culture on employee job performance,islamia university-pakistan .

20- Uddin and others(2013) Impact of Organizational Culture on Employee Performance andProductivity, North South University-dhaka-Banghladish

التصرفات العقارية الناقلة للملكية في المملكة الاردنية الهاشمية وكيفية تنفيذها في دائرة الاراضي والمساحة

دكتور /سامر احمد الزحيمات

دائرة الاراضي والمساحة – عمان –الاردن.

البريد الالكتروني: Samer.Al-Zhaimat@dls.gov.jo

الملخص:

ان التصرفات الناقلة للملكية العقارية المملكة الاردنية الهاشمية كثيرة ومتنوعة ومنها ما ينتج عن توافق ارادتين مثل (البيع، والهبة، والمبادلة، والوصية، والوقف، والانتقال، والتخارج، والافراز بقصد البيع)، ومنها ما هو جبري دون توافق ارادتين مثل (الشفعة، الاستملاك المعروفة بنزع الملكية، والاستيلاء، والقرارات والاحكام القضائية، والقرارات الادارية)، واتي هذا البحث لتفصيل وشرح هذه التصرفات والقاء الضوء على الاجراءات المتبعة في دائرة الاراضي والمساحة لتنفيذ هذه التصرفات.

الكلمات المفتاحية: التصرفات- العقارية- الناقلة- الملكية.

Abstract:

The actions tanker Property Real Estate Hashemite Kingdom of Jordan are many and varied, including what produces two wills, such as compatibility (sale, donation, and swap, and the commandment, LV, moving, and exit, and secretion purpose of sale), some of which is algebraic without wills, such as compatibility (pre-emption, known as eminent domain expropriation, grab, and judicial decisions and judgments, and administrative decisions), Wait this research for detail and explain these behaviors and shed light on the procedures followed in the land registration departments to implement these actions.

مقدمة

ان الطفرة العقارية العالمية كانت مؤثرة بشكل مباشر وغير مباشر على تعاملاتنا العقارية في الوطن العربي وبسبب هذا التطور ادى الى تنوعه وانتشاره بسرعة مما اثر على تعاملاتنا العقارية ومنها ما دخل التشريعات ومنها ما هو على الطريق لإصداره وتضمينه تشريع يناسب المتعاملين بها. والتصرفات القانونية الناقلة الملكية العقارية منها ما يصدر عن ارادتين ولا يتم تكوينه ألا باتفاقها ، كعقد البيع والهبة والمبادلة ،ومنها ما يصدر من جانب واحد كالوصية والوقف، ومنها ما يكون ايضا ما يكون ناتجا عن قرارات ادارية او احكام قضائية. والتصرفات الناقلة للملكية تختلف من دولة الى اخرى وحسب التشريعات السارية والمنظمة، ولكن على الاغلب هي متشابه في الكثير من الدول وخصوصا في الدول العربية وان اختلفت بعض المسميات والتشريعات.

والتصرفات الناقلة للملكية كثيرة ومتنوعة وسوف نقوم في هذا البحث بالتركيز على المهم والشائع منها و الاكثر استخداما من خلال التطرق الى بعضها بتفصيل و اخرى سوف يتم المرور عليها وتوضيحها بشكل سريع. ونظرا لما لهذا الموضوع من اهمية قد تهم الكثير من المعنيين والدارسين وجدت انه بحاجة الى الكتابة به، فالتصرفات الناقلة للملكية العقارية للأموال غير المنقولة اصبحت تمس جميع افراد المجتمع بمختلف مستوياتهم الطبقية والثقافية، ونظرا لتنوع هذه التصرفات وتعددها كان لا بد من التطرق لها بشيء من الخصوصية التي تسهل على القارئ فهمها، وتم اخذ هذا الجانب من التطبيق لهذه التصرفات كما هو متبع في المملكة الاردنية الهاشمية وقد يتفق الكثير منه مع العديد من الممارسات في بعض الدول سوآ

العربية او غيرها وقد يختلف في البعض الاخر، وسوف يتم التطرق الى معظم التصرفات الناقلة للملكية من البيع والهبة والمبادلة والوصية .....الخ،

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث فيما يلي:

1- ان التصرفات الناقلة للملكية العقارية متداخلة في بعض العمليات الاجرائية في التنفيذ يجب تفصيلها وتميزها.

2- عدم وجود تكامل او تفصيل للتصرفات الناقلة للملكية العقارية .

3- كثرة عدد التصرفات الناقلة للملكية العقارية وتنوعها مما قد يشكل لبس او عدم فهم لها بشكل دقيق.

اهمية البحث:

تنبع اهمية البحث من فهم ومعرفة وحصر التصرفات العقارية الناقلة للملكية العقارية في المملكة الاردنية الهاشمية وفي دائرة الاراضي والمساحة ولعدم حصرها ودراستها ولعدم وجود دراسات سابقة حسب علم الباحث.

اهداف البحث:

يهدف البحث الى القاء الضوء على التصرفات الناقلة للملكية العقارية في المملكة الاردنية الهاشمية من خلال:

1- تحديد انواع التصرفات الناقلة للملكية العقارية في المملكة الاردنية الهاشمية.
2- تفصيل وشرح التصرفات الناقلة للملكية العقارية في المملكة الاردنية الهاشمية.
3- دراسة اجرائية لعملية تنفيذ التصرفات الناقلة للملكية العقارية في المملكة الاردنية الهاشمية في دوائر التسجيل العقاري.

منهجية البحث:

تم استخدام الاسلوب النوعي التحليلي في دراسة التصرفات العقارية الناقلة للملكية العقارية في المملكة الهاشمية في دائرة الاراضي والمساحة.

حدود البحث:

ان حدود الدراسة المكانية هي المملكة الاردنية الهاشمية وتخص التصرفات العقارية الناقلة للملكية في دائرة الاراضي والمساحة. اما حدود الدراسة الزمانية فهي عام 2016.

المفاهيم العامة والتعريفات الاجرائية

- **الأرض:** الأراضي الأميرية والموقوفة والمملوكة والأبنية والأشجار وأي شيء اخر ثابت في الأرض.[1]

[1] - دائرة والاراضي والمساحة ،منظومة تقدير القيم ،الاصدار الثاني ، حزيران 2003 ص3

- ويعرف العقار: على أنه عبارة عن الأموال غير المنقولة (الأرض وما عليها) وقابلة للتداول مثل البيع والشراء والتأجير أو الانتفاع به.[1]

تعريف حق الملكية

أما حق الملكية بأنه" لمالك الشيء وحده، في حدود القانون، حق استعماله واستغلاله والتصرف فيه[2]". فالملكية حق ينطوي على أوسع السلطات التي تكون للشخص على الشيء فهي تخول صاحبها الاستعمال والاستغلال والتصرف [3].

سوق العقارات: هو عبارة عن سوق متخصص في إدارة وتسويق الاستثمارات العقارية محلياً وإقليميا ودولياً.[4]

الفصل الاول: التصرفات الناقلة للملكية العقارية المباشرة.

ان انتقال الملكية في التصرفات العقارية مناطة بأمران:[5]

1- اصلي اساسي هو العقد الصحيح الناقل للملكية .

2- وتبعي مكمل هو التسجيل وانعدام الاصلي لا يغني عنه المكمل

اولا: البيع:

لقد شاع البيع وأنتشر وذلك لسهولته واستجابته للحاجات المتعددة والمتجددة في الوقت الذي تضاءلت في أهمية المقايضة وبالتالي ندر الالتجاء إليها. وإذا كانت القواعد المنظمة لعقد البيع تعتبر قواعد خاصة بالنسبة للنظرية العامة للالتزامات فأنها تعتبر قواعد عامة تحكم كل أنواع البيوع، مدنية كانت أو تجارية، عقارية أو منقولة. فهي تعتبر الشريعة العامة لعقد البيع أياً كأن محله وأياً كأن وصفه، بل وفي بعض الأحيان يحيل إليها المشرع بالنسبة لبعض المسماة الأخرى عندما تتشابه الالتزامات فيها مع التزامات عقد البيع.[6] وعلى ضوء ذلك سوف أتطرق في هذا الموضوع الى :

عقد البيع لغةً: مقابلة شيء بشيء. وهو من أسماء الأضداد التي تطلق على الشيء وضده مثل الشراء. ويطلق على كل من المتعاقدين بائع ومشتري[7].

تعريف العقد في القانون :-

العقد فقهاً: "توافق إرادتين على إحداث اثر قانوني سواء كأن هذا الأثر أنشاء التزام ، أو نقله، أو تعديله، أو إنهائه"[1].

[1] - قانون رقم (12) لسنة 1987 قانون الاستملاك ،مجموعة القوانين والأنظمة المعمول بها في دائرة الأراضي والمساحة ،2000 ، ص 258.
[2] المادة(802) من القانون المدني المصري رقم (131) لسنة 1976.
[3] د. خالد رشيد العليمات، تنازع القوانين في حق المؤلف في تشريعات الدول العربية ما بين النظام اللاتيني والأنجلو أمريكي، دراسة، مقارنة، الطبعة الأولى، ، القاهرة،2011.، ص99.
[4] - الدكتور سامر احمد الزحيمات، التسويق العقاري، دار البداية للنشر والتوزيع، الطبعة الاولى، ص23.
[5] - بوابة مصر للقانون والقضاء ، مكتب احمد رفنادي/الاحكام القضائية2016/7/26 www.layeg.net
[6] - د. نبيل إبراهيم سعد ، العقود المسماة،ج1 البيع، دار النهضة الغربية، الطبعة الأولى،1997، ص14.
[7] . د.علي هادي العبيدي، شرح أحكام عقدي البيع والإيجار،المركز القومي للنشر،اربد- الأردن،،ط الأولى ،2000، ص14

عرفت المادة (465) من القانون المدني عقد البيع بأنه:" تمليك مال او حق مالي لقاء عوض"[2].

والعقد في القانون المدني الأردني (هو ارتباط الايجاب الصادر من احد المتعاقدين بقبول الآخر وتوافقهما على وجه يثبت أثره في العقود ويرتب عليه التزام كل منهما بما وجب عليه للأخر (مادة 78/3 القانون المدني الأردني) .

العقد الملزم لجانب واحد : هو العقد الذي لا يرتب التزاماً إلا لأحد عاقديه على الأخر مثل الوعد بالعقد .

شروط العقد :-[3]

ا- الأهلية

ب- سلامة الارادة من عيوب الرضاء، و هي:

1- الغلط
2- الاكراه
3- التدليس
4- الاستغلال
5- الغبن

العاقدان : وهما البائع والمشتري ، وكل من يتولى العقد. أما أصالة : كأن يبيع أو يشتري لنفسه. وأما وكالة : كأن يعقد نيابة عن الغير بتفويض منه في حياته. وأما وصاية : كمن يتصرف خلافة عن الغير في شئون صغاره بعد وفاته بإذن منه أو من قبل الحاكم.[4]

مرفقات معاملة البيع

1- سند التسجيل للعقار المراد بيعه.
2- براءة الذمة من البلديات (الجهة التنظيمية). للعقارات الملك.
3- مخطط اراضي.
4- مخطط تنظيمي. للعقارات داخل التنظيم او الملك.
5- طلب البيع مختوم من الجهات المختصة.
6- تقدم جميع اوراق المعاملة للجهة المختصة لأجراء عملية البيع وهي دائرة الاراضي والمساحة ومن خلال مديرية التسجيل المعنية (التي يتبع لها العقار).حيث ان المعاملة تقدم من قبل اصحاب العلاقة او الوكيل او المفوض بموجب تفويض رسمي حسب الاصول.

ثانيا: الهبة :

[1] - د. عبد المجيد الحكيم، الكافي في شرح القانون الأردني والقانون المدني العراقي والقانون المدني اليمني في الالتزامات والحقوق الشخصية/الجزء الأول، الشركة الجديدة للطباعة ،عمان – الأردن،1995، ص 74.

[2] - الدكتور محمد يوسف الزعبي، العقود المسماة شرح عقد البيع في القانون المدني، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2006، الطبعة الاولى، ص16.

[3] - http://www.mohamah.net/answer/6783 محاماة نت، شروط صحة العقد حسب القانون.

[4] - د. خالد رشيد عليمات، تنظيم معاملات البيع بكافة أنواعها من الناحيتين النظرية والعملية لدى دائر الاراضي والمساحة، عمان- الاردن ، دراسة، 2013.

الهبة: عبارة عن عقد يبرم بين شخص يسمى الواهب الذي يتبرع بماله لشخص آخر يسمى الموهوب له دون مقابل.[1]
وطبقا للمادة 206 من قانون الأسرة تعقد الهبة بالإيجاب والقبول وتتم بالحيازة[2].
حيث قد تكون هبة ملكية الرقبة دون حق الانتفاع وذلك حين يلجأ بعض المواطنين الى مكاتب التوثيق لابرام عقد هبة منصب على عقار معين مشترطين في ذلك الاحتفاظ بحق الانتفاع طيلة حياتهم خوفا مما قد يعود عليهم من هذا التصرف من ضرر.[3]

في القانون الجزائري نصت شروط الهبة على ما يلي:[4]

- يجب ان يتعلق الامر بعقد مجاني
- يجب على الواهب ان يتناول انيا الملك المعطى
- يجب ان تكون الهبة مقبولة من طرف الموهوب له.

مرفقات معاملة الهبة

1- سند التسجيل للعقار المراد الهبة.
2- براءة الذمة من البلديات (الجهة التنظيمية). للعقارات الملك.
3- مخطط اراضي.
4- مخطط تنظيمي. للعقارات داخل التنظيم او الملك.
5- طلب البيع مختوم من الجهات المختصة.

ثالثا: المبادلة:

المبادلة : مبادلة قطعة أرض / شقة / طابق بأخرى أو حصص من قطعة بقطعة كاملة أو بحصص شائعة من قطعة أرض بحصص شائعة أخرى [5]

مرفقات معاملة المبادلة:

1- سند التسجيل للعقار المراد مبادلته.
2- براءة الذمة من البلديات (الجهة التنظيمية). للعقارات الملك.
3- مخطط اراضي.

[1] - دائرة الاراضي والمساحة، اجراءات الجودة، معاملة الهبة، ص1.
[2] - دائرة الاراضي والمساحة، اجراءات الجودة، معاملة الهبة، ص1. مرجع سابق.
[3] - طرق اكتساب الملكية العقارية والطبعة القانونية لفصل نزاع الملكية ،عقد هبة www.statimes.com
[4] - الدليل الحياتي للتسجيل، الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية ، وزارة المالية ، المديرية العامة للضرائب ،مديرية العلاقات العمومية والاتصال، منشورات الساحل ،ص 34
[5] - دائرة الاراضي والمساحة، اجراءات الجودة لمعاملة المبادلة، ص1.

4- مخطط تنظيمي. للعقارات داخل التنظيم او الملك.
5- طلب البيع مختوم من الجهات المختصة.

رابعا: الوصية:

الوصية: حق تملك شخص او جهة في اموال المتوفى المنقولة وغير المنقولة على ان لا تزيد عن الثلث وان لا يكون صاحب الحق وريثا للمتوفي.

هي تصرف في التركة مضاف الى ما بعد الموت ويلحق هذا التصرف عدة شكليات وتتمثل:[1]
- تحرير عقد الوصية بحضور شاهدي عدل يتمتعان بالأهلية الكاملة ولا صالح لهما في الوصية ولا تربطهما بالموثق أو المتعاقدين لأن الحكمة من الشهادة هو فهم ما يدور في مجلس العقد من كلام وشروط حتى يمكن أداء الشهادة عند الاختلاف .
- إضفاء صبغة الرسمية على عقد الوصية واجب لأنها تسري عليها أحكام الشكلية ككل التصرفات القانونية الأخرى.
- شهر الوصية يعد من مصلحة الموصى له لكي تكون حجة على الكافة وذلك من أجل المصلحة وتحقيقا لاستقرار المعاملات لكي يكون الموصى له على بينة من مدى صيرورة الشيء الموصى به خالصا من عدمه ، لهذا من الضروري أن يتدخل المشرع بنص خاص يوجب فيه شهر الوصية ما دام أن المصلحة وأصول التعامل تقضي بذلك.

عرف الفقهاء المسلمون الوصية بتعاريف مختلفة في الصياغة ولكن متشابهة في المعنى فمنهم من عرفها "بانها تمليك مضاف ما بعد الموت بطريق التبرع سواء كان الموصي به عيناً ام منفعة ومهم من عرفها بانها تصرف في التركة مضاف الى ما بعد الموت.[2]

خامسا: الوقف:

الوقف: هو حبس العين عن التملك على وجه التأييد والتصدق بالمنفعة العامة على الفقراء أو على وجه من وجوه البر والخير.[3]

انواع الوقف[4]

1- **الوقف الخيري:** وهو حبس عين المال المملوك وتخصيص منافعه لجهة بر (او الخير) ابتداء.
2- **الوقف الذري:** وهو حبس عين المال المملوك وتخصيص منافعه الى شخص او اشخاص معينين وذرياتهم من بعدهم ثم الى جهة من جهات البر(الخير) عند انقراض الموقوف عليهم .
3- **الوقف المشترك:** وهو اذا خصصت الغلة الى الذرية وجهة البر معا .

[1] - دائرة الاراضي والمساحة، اجراءات الجودة، معاملة الوصية، ص1.
[2] - مجلة المحقق الحلي للعلوم القانونية والسياسية، العراق، جامعة بابل، كلية القانون/العدد الاول لسنة2016، ص685
[3] - دائرة الاراضي والمساحة، اجراءات الجودة، معاملة الوقف، ص1.
[4] - نفس المرجع السابق، ص1

سادسا : الانتقال والتخارج:

تعرف الانتقال والتخارج:[1]

أ. **الانتقال**: ايلولة المال من المتوفى الى ورثته حسب احكام القانون.

ب. **التخارج**: بيع حصة وريث أو أكثر من التركة بعد وفاة المورث لوارث اخر او اكثر بعوض معلوم ويكون ذلك بموجب حجة حصر الارث او حجة حصر الارث والتخارج الصادرة عن المحاكم الشرعية او الكنسية وفق احكام الشريعة الاسلامية وقانون الانتقال على ان لا تكون الحصص المتخارج عنها محجوزة او مرهونة لأي جهة كانت.

سابعا: الافراز بقصد البيع او الهبة او المبادلة:

إفراز بقصد البيع أو ألهبه او المبادلة : هو أحد أنواع الإفراز الذي يتم بموجبه إفراز جزء من العقار على سبيل الاستقلال بهدف بيعه او هبته او مبادلته إلى الغير[2]

• التصرفات الناقلة للملكية العقارية غير المباشرة.

اولا : الوكالة.

تعرف الوكالة: والوكالة يمكن ان تكون توكيل من شخص واحد الى اكثر من شخص اما مجتمعين او منفردين، او العكس توكيل من اكثر من شخص لشخص واحد، او تكون توكيل من اكثر من شخص الى ايضا اكثر من شخص اما مجتمعين او منفردين.

غايات الوكالة

1- وكالة بائع (خاصة او عامة). وتكون هنا الغاية من الوكالة هو بيع العقار الموصوف في الوكالة اذا كانت وكالة خاصة او بيع العقار اذا كانت الوكالة عامة لأنها شاملة.
2- وكالة مشتري(خاصة او عامة). وتكون هنا الغاية من الوكالة هو شراء العقار الموصوف في الوكالة اذا كانت وكالة خاصة او شراء العقار اذا كانت الوكالة عامة لأنها شاملة.

انواع الوكالات

1- وكالة خاصة تكون (بيع او شراء).
2- وكالة عامة تكون (بيع و شراء).

ثانيا : الوعد بالبيع.

[1]- دائرة الاراضي والمساحة، اجراءات الجودة، معاملة الانتقال والتخارج، ص1.
[2] - دائرة الاراضي والمساحة، اجراءات الجودة، معاملة الافراز بقصد البيع او الهبة او المبادلة،ص1.

ورد في نص المادة الثانية من القانون رقم (54) لسنة 1985 قانون معدل لقانون ملكية الطوابق والشقق والتي اضيفت بالرقم (20) الى القانون الاصلي رقم (25) لسنة 1968 حيث نصت على ما يلي:

أ. على الرغم مما ورد في هذا القانون أو في أي تشريع اخر يكون الاتفاق الذي يتعهد فيه شخصان متعاقدان أو اكثر بإبرام عقد في المستقبل ببيع أحدهما للأخر شقة أو طابق أو بناية لم يباشر بإنشائها أو كانت تحت الانشاء عند الاتفاق على أرض تمت التسوية فيها أتفاقاً قانونياً وملزماً للمتعاقدين في حالة توثيقه لدى مديرية تسجيل الاراضي المختصة ويجب ان يتضمن هذا الاتفاق تحديد مدة لنفاذه ووصفاً للعقار المراد بيعه والثمن المتفق عليه.

ب. لا يجوز إجراء أي معاملة تسجيل على الشقة او الطابق او البناية موضوع الاتفاق الا بموافقة المتعاقدين.

ج. بعد تنفيذ الاتفاق(عقد الوعد بالبيع) وفقاً للشروط المتفق عليها يتم نقل ملكية العقار موضوع الاتفاق بناءً على طلب المتعاقدين بعد استيفاء الرسوم القانونية المقررة.

ثالثا : البيع بالتقسيط.

*. تعتبر عقود بيع الشقق والابنية بالتقسيط عقوداً قانونية وملزمة للمتعاقدين في حالة توثيقها لدى مديرية تسجيل الاراضي المختصة على ان يتضمن العقد وصفاً للشقة او البناية المراد بيعها والثمن المتفق عليه وفق نموذج موحد تضعه دائرة الاراضي والمساحة خلال شهر من نفاذ هذا القانون ويستوفى رسم مقداره عشرة دنانير مقابل التوثيق.[1]

رابعا : التأجير التمويلي (الايجار المنتهي بالتملك).[2]

عقد التأجير التمويلي: هو العقد الذي يتم تنظيمه وإبرامه وفقا لأحكام القانون.

الفصل الثاني: الطرق الجبرية الناقلة للملكية.

اولا: الشفعة

الشفعة: هي رخصة تجيز في بيع العقار الحلول محل المشتري في أحوال معينة نصت عليها.[3]

وهي في حقيقة الأمر تعتبر واقعة مركبة لأن فيها تصرف إرادي من جانب التشييع وان كان المبرر لها سببا ماديا أي واقعة طبيعية وهي الشيوع ، غير أنها (الواقعة الطبيعية) لا تكسب الملكية بذاتها، وانما الذي يكسب الملكية في الشفعة هو إعلان رغبة الشفيع وهذا تصرف قانوني.

[1] - دائرة الاراضي والمساحة، اجراءات الجودة، معاملة البيع بالتقسيط، ص1.
[2] - دائرة الاراضي والمساحة، اجراءات الجودة، اجراء معاملة الايجار التمويلي، ص1.
[3] - دائرة الاراضي والمساحة، اجراءات الجودة، معاملة الشفعة.ص1

الشفعة تختلف من تشريع الى اخر فبعض التشريعات تجيز الشفعة على المال غير المنقول المجاور للعقار المراد الشفعة به والبعض الاخر تجيز الشفعة على المال غير المنقول المشترك للعقار المراد الشفعة(حصص او اسهم)، وهنالك تشريعات تجيز الشفعة على كلاهما. اما في الاردن وبعد تعديل القانون اصبحت الشفعة على الحصص المشتركة و اوقفت الشفعة على العقارات المجاورة.

ثانيا: الاستملاك (نزع الملكية).

الاستملاك: هو نزع ملكية عقار من مالكة او حق التصرف أو الارتفاق عليه بمقتضى احكام قانون الاستملاك لغايات تحقيق النفع العام وفى مقابل تعويض عادل ويتم الاستملاك بقرار اداري وفق الاجراءات المنصوص عليها فى قانون الاستملاك، فالمستملك يلجا إلى استملاك العقارات لاستعمالات مختلفة كإنشاء الطرق، المدارس، المستشفيات المطارات, و المنتزهات العامة, انشاء المدن السكنية, والصناعية, مد السكك الحديدية.....الخ) وذلك بهدف تحقيق النفع العام ووفق الاحكام التي رسمها الدستور والقانون.[1]

انواع الاستملاك

1. نزع ملكية ويأخذ حكم (البيع الجبري).
2. نزع حق التصرف .
3. نزع حق الانتفاع .
4. نزع حق الارتفاق .
5. استملاكات بصفة دائمه مثل (نزع ملك ارض لإقامة مدرسة ,مستشفى, مطار، انشاء طرق العامة).
6. بصفه مؤقته مثل(انشاء معرض لغايات محددة ولمده محدده)

الاستيلاء: وهو سبب لكسب ملكية شيء لا مالك له، وذلك بمجرد حيازته بنية تملكه[2]، كما أنه لا يرد إلا على الأشياء التي لا مالك لها حسب ما جاء في نص مادة من مواد القانون المدني تعتبر ملكا من أملاك الدولة جميع الأموال الشاغرة التي ليست لها مالك وكذلك أموال الأشخاص الذين يموتون من غير وارث أو الذين تهمل تركتهم[3].

قانون رقم 3. لسنة 2001 (قانون معدل لقانون تطوير وادي الأردن) المنشور في الجريدة الرسمية العدد رقم 4496 الصادر في عمان بتاريخ 25 ربيع الثاني سنة 1422 هـ الموافق 16 تموز سنة 2001م. تم إعداد هذا القانون رقم 19 لسنة 1988 كما عدل بالقانون رقم 3. لسنة 2001.

[1] دائرة الاراضي والمساحة، اجراءات الجودة، معاملة الاستملاك، ص1.

[2] - دائرة الاراضي والمساحة، اجراءات الجودة، معاملة الاستيلاء، ص2.

[3] - نفس المرجع، ص2.

*** القرارات والأحكام القضائية.**

انواعها (ازالة الشيوع وبيع الحصص غير القابلة للإفراز، اعادة التسجيل (فسخ عقد بيع) بيع المحاكم، تنفيذ الدين (البيع بالمزاد العلني)).

- **القرارات الإدارية.** انواعها(بيع التطوير الحضري، بيع سلطة وادي الاردن)

حالة: نتيجة لعدم وضوح الاجراءات العقارية الناقلة للملكية وفهمها لبعض المتعاملين مع دائرة الاراضي والمساحة نذكر على سبيل المثال الحالة التالية :

انه سبق وان تقدم احد المواطنين بأجراء معاملة هبة لاحد ابنائه وهو من التصرفات العقارية الناقلة للملكية معتقدا انه يمكن مستقلا ان يلغي الهبه وان يعيدها في حالة علم ان ابنه سوف يتصرف بالعقار او اذا لزم الامر كونه يسكن به ،وبعد فترة عاد يطلب اعادة ما تم هبته الى ابنه دون علمه كونه علم انه سوف يقوم ببيعة لشخص اخر وتم رفض طلبه الا بموافقة ابنه على ذلك وتفاجئ بذلك لعدم فهمه للإجراءات والانظمة الناظمة لها بان الهبه هو تصرف عقاري ناقل للملكية ولا يفرق كثيرا عن اجراءات البيع.

التصرفات العقارية الناقلة للملكية في الدول العربية والعالم

لا تختلف التصرفات العقارية الناقلة للملكية كثيرا في الدول العربية والعالم حيث ان هذه التصرفات في الدول العربية في اغلبها متشابهة الا انها قد تختلف في طرق العمل وتختلف في التشريعات التي تحكمها وفي الجهات التي تتبع لها في عملية التنفيذ فعلى سبيل المثال التصرفات العقارية في الاردن ومصر وسوريا والعراق ومعظم الدول العربية تنفذ من خلال تبعيتها لجهات حكومية وهي ليست مخصخصة كما هي في بعض ادول الغربية مثل امريكا حيث ان التصرفات العقارية هناك تتم من خلال جهات خاصة واحب ان اتطرق للتجربة السويدية في التصرفات الناقلة للملكية العقارية حيث انها متشابهة كثيرا مع غالبية الدول العربية وتتم من خلال مؤسسة رسمية للأراضي ولكن طريقة العمل افضل واسهل بحيث انها تتم من خلال القطاع الخاص مثل البنوك وتتابع الكترونيا مع دائرة الاراضي وتوثق بها من خلال البريد الالكتروني بحيث ان صاحب العلاقة لا يراجع الدائرة المعنية بالأراضي بل تتم معاملته من خلال الجهة الخارجية مثل البنوك وغيرها...

كما ان انتقال الملكية في التصرفات العقارية تكون بالتسجيل ولو تم التواطئ بين مشتري وبائع لا يشوب ملكيه عيب [1]

ويكون التسجيل في انهاء التصرفات العقارية حيث كان لابد من حماية المشتري في هذه الحالة لذلك وضعت جميع الشرائح من قديم العهد ، النظم التي تكفل صيانة حقوق المشتري من عبث البائع وقد تدرجت هذه النظم وتبدلت تبعا للظروف والاحوال ومقتضيات المعاملات [2].

[1] - موسوعة الاحكام العربية ،الفهرس العام للأحكام ،www.mohamoon-ju.com2016/7/25

[2] - منتدى المحامين العرب، اشهار التصرفات العقارية،www.mohamoon.com2016/7/25

نبذة تاريخية عن اشهار التصرفات الناقلة للملكية العقارية [1]

ان العمل بالشهر العقاري بدأ تاريخياً منذ أقدم العصور لكن طرق الشهر اختلفت بين عصر وآخر وبين حضارة وأخرى وكانت كل الحضارات تهتم بالعقار ويتبين ذلك من خلال الفن المعماري الموثق تاريخيا لكل الحضارات البشرية التي قامت على الارض، كما أن بيع وشراء العقارات والتداول بها ظهر مع ظهور هذه الحضارات على مر العصور وسوف نستعرض البعض ومنها:

1- عند قدماء اليونان

فطن اليونان في قديم العهد الى ضرورة اشهار العقود المنشئة للملكية او الناقلة لها.

2- عند قدماء الجرمان

كانت تشهر العقود الناقلة للملكية العقارية بأجراء علني.

3- عند الرومان

اهتم الرومان منذ قديم العهد في ضرورة اشهار التصرفات العقارية من خلال القبض اي استلام العين باليد بحضور البائع والمشتري مصحوبين بخمسة شهود وموظف خاص.

4-أما في فرنسا:[2]

فقد أقرر قانون بتاريخ 1855/3/23 نظام الشهر العقاري وهو نظام اقرب إلى الشهر العيني، فقد أوجب تسجيل العقود العقارية حتى يمكن الاحتجاج بها تجاه الغير إلا أن العقد المسجل لم يكن يتمتع بالقوة الثبوتية بحيث كان عرضة لطلب الإلغاء والإبطال. حاولت فرنسا تنظيم الملكية العقارية على أسس ثابتة فعينت لجنة مساحة من خارج المجلس النيابي بالمرسوم الصادر بتاريخ 1891/5/30 لتنظيم الملكية العقارية فاستمر عمل اللجنة إلى العام 1905 بغية إقرار نظام الشهر العيني

5- في مصر:[3]

أخذ المشرع المصري في البدء بنظام الشهر الشخصي المتبَع في فرنسا ثم عاد في قانون حزيران من العام 1923 ليقر نظاماً وسطاً بين الشهر الشخصي والشهر العيني تمهيداً لإقرار نظام السجل العقاري.

6- في لبنان:[4]

فأن أول تنظيم قانوني عقاري بدأ في عهد السلطان العثماني سليمان القانوني حين شكل في القرن العاشر للهجرة لجنة من كبار القضاة وموظفي الدولة وأوكل إليها مهمة مسح أراضي السلطنة وإحصائها وقد قامت هذه اللجنة فعلاً بعملية

[1] - نفس المرجع السابق.

[2] - النظام الأساسي للنظام العقاري في لبنان، ورقة عمل، أعداد القاضي محمود عدنان مكية(المستشار القانوني للاتحاد العربي للمساحة)، المبادئ اللجنة السابعة، الكاد استرا وإدارة الأراضي، نحو ملكية عقارية موثقة وأمنه، أوراق مؤتمر، أنظمة التسجيل العقاري في العالم العربي، تحديات وتطلعات، 2004، ص33-36.

[3] - نفس المرجع.

[4] - نفس المرجع.

إحصاء العقارات ودونتها ضمن سجلات مهرها السلطان بختمه المسمى " الطفراء " وهي لا تزال محفوظة في اسطنبول يمكن الرجوع إليها عند الحاجة.

7- أما في الأردن:[1]

"يعتبر وجود دائرة الأراضي والمساحة أمرا حيويا لحفظ الملكيات العقارية ولحل النزعات على الأراضي وحقوق المياه فهي(ذاكرة الأردن) وبنك المعلومات العقارية الحقوقية.

شهدت المنطقة في أواسط القرن التاسع عشر اهتماما متزايدا من الدولة العثمانية حيث تم تعين والي قائم مقام عام للمنطقة الواقعة بين نهر اليرموك ونهر الزرقاء وجعلت اربد مركزا لهذا القضاء يتبع لمتصرفية حوران، وكذلك الأمر بالنسبة للمنطقة الواقعة ما بين نهر الزرقاء ووادي الموجب قضاءا أخر يتبع لمتصرفية نابلس، والذي فصل عام 1905 والحق بمتصرفية الكرك جنوب وادي الموجب والتي أنشئت عام 1894 مباشرة لولاية الشام.

جاء تأسيس دائرة الأراضي والمساحة بموجب القانون العثماني الذي صدر في فترة الاهتمام المتزايد بالتنظيم الإداري من قبل الدولة العثمانية، وذلك عام 1274 هجري (1857 ميلادي) وتم تأسيس دوائر مختلفة تعني بتسجيل الأراضي سميت مصالح الأراضي أو (دوائر الطابو).

8- في الإسلام:[2]

تحررت العقود من الشكليات والمراسم وبرز دور الإرادة في نقل الحقوق إذ أوجبت الآية الأولى من سورة المائدة الوفاء بالعقود بقولها : " يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود "، إلا أن الشريعة الإسلامية ورغم إبرازها دور الإرادة فرضت توثيق هذه العقود بالكتابة والإشهاد كما جاء في الآية الكريمة رقم (281) من سورة البقرة.

النتائج

1- عدم حصر التصرفات الناقلة للملكية العقارية في المملكة الاردنية الهاشمية وتنوعها وتداخلها في بعض العمليات الاجرائية في التنفيذ.

2- وجود تنوع التنفيذ الاجرائي في دوائر التسجيل للتصرفات الناقلة للملكية العقارية وعدم وجود او تفصيل لها وكثرة عددها.

3- ان هنالك خصوصية في التصرفات الناقلة للملكية العقارية وطريقة العمل بها كلا على حد منفصل.

4- ان هنالك تنوع في التصرفات الناقلة للملكية العقارية فمنها ما هو اختياري مثل البيع والهبة وغيرها ويتكون بارادتين ومنها ما هو جبري او قصري مثل ما ينتج عن القرارات القضائية والقرارات الادارية مثل الاستملاك وغيرها.

التوصيات

العمل على الفصل بين التصرفات الناقلة للملكية العقارية فمنها ما هو اختياري ومنها ما هو جبري. والتدريب واعطاء المحاضرات في فهم الطرق الاجرائية للتصرفات الناقلة للملكية العقارية من قبل كل المتعاملين بالعقار سواء افراد او مؤسسات حتى يسهل فهمها، والعمل على مقارنة التصرفات الناقلة للملكية العقارية في المملكة

[1] - دائرة الاراضي والمساحة، التقرير السنوي، 2005،ص8.

[2] - نفس المرجع السابق.

الاردنية الهاشمية مع بعض الدول العربية او الاجنبية وتطويرها وتحديث التشريعات، ومحاولة استخدام تشريعات وقوانين مطورة تحاكي الواقع في التعامل مع التصرفات الناقلة للملكية العقارية وتطويرها بما يتناسب مع الواقع، والعمل على تطوير الاجراءات العملية لتطبيق وتنفيذ التصرفات الناقلة للملكية العقارية في دوائر التسجيل العقاري بما يتماشى مع التشريعات الناظمة. كما يجب ان يكون هنالك اوقات معيارية لأجراء اي تصرف عقاري ويتم الالتزام به، وان يكون هنالك مراجعة دورية للإجراءات ومحاولة تحديثها ونشرها على الموقع الالكتروني لدائرة الاراضي والمساحة من اجل اطلاع المراجعين عليها وفهما.

رأي الباحث

يرى الباحث ان التصرفات العقارية الناقلة للملكية هي تصفات قانونية يجب فهمها ومعرفته وحصرها، كما انه يتوجب على دائرة الاراضي والمساحة ان تساهم في اعداد البرشورات والدليل الارشادي لهذه التصرفات لكي يتم التعرف عليها بسهولة من قبل متلقي الخدمة، كما ويرى الباحث ان هذه التصرفات تم ورودها بالتشريعات والقوانين والانظمة الا انه يجب مراجعتها ومحاولة تطويرها وتحديثها بما يتناسب مع الواقع.

الشكروالتقدير

اتقدم بعظيم الشكر والتقدير الى كل من ساعدني في اخراج هذا البحث من زملاء في دائرة الاراضي والمساحة والى دائرة الاراضي والمساحة لما قدمته لي من خبرة وتوفير كافة الاجراءات من خلال المكتبة الورقية والمكتبة الالكترونية والقائمين على الموقع الالكتروني لدائرة الاراضي والمساحة.

المصادر والمراجع:

الكتب

1- العليمات، د. خالد رشيد ، *تنازع القوانين في حق المؤلف في تشريعات الدول العربية ما بين النظام اللاتيني والأنجلو أمريكي*، دراسة مقارنة، الطبعة الأولى، ، القاهرة،2011.

2- الزحيمات، الدكتور سامر احمد، *التسويق العقاري*،عمان، دار البداية للنشر والتوزيع، الطبعة الاولى،2014.

3- سعد، د. نبيل إبراهيم ، *العقود المسماة،ج1 البيع*، دار النهضة الغربية، الطبعة الأولى،1997.

4- العبيدي، د. علي هادي ، شرح أحكام عقدي البيع والإيجار، المركز القومي للنشر، اربد- الأردن،،ط الأولى ،2000.

5- الحكيم، د. عبد المجيد ، *الكافي في شرح القانون الأردني والقانون المدني العراقي والقانون المدني اليمني في الالتزامات والحقوق الشخصية*/الجزء الأول، الشركة الجديدة للطباعة ، عمان – الأردن،1995

6- الزعبي، الدكتور محمد يوسف، العقود المسماة شرح عقد البيع في القانون المدني، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2006، الطبعة الاولى.

التقاريروالدوريات

1- دائرة والاراضي والمساحة ،منظومة تقدير القيم ،الاصدار الثاني ، حزيران 2003

2- قانون رقم (12) لسنة 1987 قانون الاستملاك ،مجموعة القوانين والأنظمة المعمول بها في دائرة الأراضي والمساحة ،2000 ،ص 258.

3- القانون المدني الاردني، المادة، 58.

4- المادة(802) من القانون المدني المصري رقم (131) لسنة 1976.

5- د. عامر عياصرة، مقدمة في تعريف وتحديد مفهوم العقد.

6- د. خالد رشيد عليمات، تنظيم معاملات البيع بكافة أنواعها من الناحيتين النظرية والعملية لدى دائر الاراضي والمساحة، دراسة،2013

7- - دائرة الاراضي والمساحة، اجراءات الجودة.

8- قانون الاستملاك رقم (12) لسنة 1987 وتعديلاتة.

9- الدليل الحياتي للتسجيل، الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية ، وزارة المالية ، المديرية العامة للضرائب ،مديرية العلاقات العمومية والاتصال، منشورات الساحل .

10- النظام الأساسي للنظام العقاري في لبنان، ورقة عمل، أعداد القاضي محمود عدنان مكية(المستشار القانوني للاتحاد العربي للمساحة)، المبادئ اللجنة السابعة، الكاد استرا وإدارة الأراضي، نحو ملكية عقارية موثقة وأمنه، أوراق مؤتمر، أنظمة التسجيل العقاري في العالم العربي، تحديات وتطلعات،2004.

11- دائرة الاراضي والمساحة، التقرير السنوي، 2005.

12- مجلة المحقق الحلي للعلوم القانونية والسياسية، العراق، جامعة بابل، كلية القانون/العدد الاول لسنة 2016.

مواقع الكترونية

محاماة نت، شروط صحة العقد حسب القانون. http://www.mohamah.net/answer/6783

موسوعة الاحكام العربية ،الفهرس العام للأحكام ،www.mohamoon-ju.com 2016/7/25

منتدى المحامين العرب، اشهار التصرفات العقارية،www.mohamoon.com2016/7/25

بوابة مصر للقانون والقضاء ، مكتب احمد رفنادي/الاحكام القضائية2016/7/26 www.layeg.net

طرق اكتساب الملكية العقارية والطبعة القانونية لفصل نزاع الملكية ،عقد هبة www.statimes.com

Awadh and Fadhil, The Arab Journal of Sciences & Research Publishing, Vol. 2 - Issue (7): 1 December 2016; PP. 249-265.

Assessment of Carbonate Rocks, Western Desert of Iraq as Dimension Stones for Building

Dr. Salih Muhammad Awadh [1] and Dr. Linaz Anis Fadhil * [2]
1 Department of Geology, College of Science, University of Baghdad, Baghdad, Iraq.
2 Department of Applied Geology, College of Science, University of Babylon, Iraq.
E-mail:linaz_maki@yahoo.com.

Abstract

The current study aimed to assess the Carbonate rocks as dimension stones for building. Carbonate rocks collected from the Maudduud Formation (Albian- Cenomanian), within the Western Desert of Iraq are studied petrographically, mineralogically and geochemically. Physical and mechanical properties of selected samples are found to assess their suitability as building stones. Field work is carried out and evaluated sampling of three sites of carbonate rocks. Petrography and mineralogy of these rocks are studied using polarized microscope and XRD technique.Three microfacies (peloidal wackstone-packstone, peloidal packstone and crystalline carbonate) are distinguished. Dolomitization, cementation and recrystallization are themain diagenetic processaffecting the physical and chemical properties of them. Dolomite is the predominant mineral in the 1M and 2M sites, whereas calcite is the most predominant mineral in the 3M site, so it is classified as limestone. Chemically samples are analyzedfor SiO_2, Al_2O_3, CaO, MgO, Fe_2O_3, Na_2O, K_2O, TiO_2, MnO and LOI. CaO and MgO are the most predominant oxides confirming the abundance of calcite and dolomiteso it is classified as a calcitic dolomite for 1M and 2M sites while classified as limestone for 3M site. The results of analysis physical and mechanical properties (bulk density, water absorption, compressive strength, modulus of rupture and abrasion resistance) are indicate that selected rocks are suitable as dimension stones for building according to American Standard for Testing Materials (ASTM) specification.

Key words: Carbonate rocks, Dimension stonesو Western Desert of Iraq, Physical and mechanical properties, ASTM.

الملخص

تم تقييم الصخور الكاربوناتية كصخوربعدية للبناء. تم جمع الصخور الكاربوناتية من تكوين مودود (الباين-سينومانين) من الصحراء الغربية العراقية وقد تم دراستها بتروغرافيا، معدنيا وجيوكيميائيا. الخواص الفيزيائية والميكانيكية للنماذج المختارة تم ايجادها لتقييم ملائمتها كصخور بناء. تم تنفيذ العمل الحقلي والتقييم بنمذجة ثلاثة مواقع من الصخور الكاربوناتية. تم دراسة البتروغرافية والمعدنية لهذه الصخور باستخدام المجهر المستقطب وتقنية الاشعة السينية الحائدة وقد تم تمييز ثلاث سحنات دقيقة (دمالق الواكي-المرزوم، دمالق المرزوم والكاربوني المتبلور). الدلمتة، السمنتة واعادة التبلورهي العمليات التحويرية الرئيسة والمؤثرة على الخواص الفيزيائية والكيميائية لها. الدولومايت هو المعدن الغالب في المواقع 1M و2M بينما الكالسايت هو المعدن الغالب في موقع 3M.تم تحليل النماذج كيميائيا لاوكسيد السليكون، اوكسيد الالمنيوم، اوكسيد الكالسيوم، اوكسيد المغنيسيوم، اوكسيد الحديديك، اوكسيد الصوديوم، اوكسيد البوتاسيوم، اوكسيد التتانيوم، اوكسيد المنغنيز ومفقودات الحرق. وكانا اوكسيدي الكالسيوم والمغنيسيوم هما الاوكسيدين الغالبين مؤكدين وفرة الكالسايت والدولومايتلذلك صنف كدولومايت كالسيتيفي المواقع 1M و2M بينما صنف على انه لايمستون فى الموقع 3M. اشارت نتائج تحليلات الخواص الفيزيائية والميكانيكية (الكثافة الكلية ، الامتصاص المائي، قوة الضغط، معايير الكسر ومقاومة الحك) ان الصخور المختارة كانت مناسبة كصخور بعدية للبناء اعتمادا على المواصفات الامريكية القياسيةلاختبار المواد.

الكلمات المفتاحية: الصخور الكاربوناتية، الصخور البعدية، الصحراء الغربية العراقية، الخواص الفيزيائية والميكانيكية، ، المواصفات الامريكية لاختبار المواد.

1- Introduction

The Western Desert of Iraq is one of the most interesting physiographic provinces in the region. Many important industries in Iraq are based on the mineral resources of the Western Desert. The phosphate fertilizer industry is based on Akashat phosphorites deposit. Refractories and ceramic industries are based on Dwuekhla kaolinitic claystone deposit and the Hussainiyat bauxite and flint clay deposits, glass industry use quartz-sand from Rutbah. Cement industry uses many limestone and clay deposits as well as ironstones from South Hussainiyat deposit and montmorillonite claystones from the Safra mine are used as drilling mud. Subsurface potential for mineral deposits is still not explored and the possibility of finding new mineral deposits is still valid in view of the geological history of the Western Desert and the diversity of its lithostratigraphic units (Al-Bassam et al., 1999). Fluvial and fluviomarine deposits of quartz-sand are characteristic features of the Rutbah Formation (Cenomanian) (Al-Azzawi et al., 1996). Many industries are developed using the natural resource of the Western Desert but there is more that can be proved, tested and applied.

Generally, the landscape of the Western Desert of Iraqis not complex, but is characterized by the varied forms; the study area is hilly to semi flat area. The lithology and hardness of rocks have played a role in the development of different landforms, for example, the hard rocks give the desert a plateau form. Interbedded rocks of variable hardness have accelerated the dissection of the plateau into steps or minor plateaus. The soluble rocks have led in forming of karst units and features. Finally, the soft rocks contributed in development of eolian units. The Western Desert of Iraq is covered by various geological formations ranging from Paleozoic (Premo-carboniferous) to Cenozoic in age.

This study includes Mauddud Formation which was recognized in the Iraqi Western Desert for the first time by Al-Mubarak and Amin (1983). It represents the upper part of the first sedimentary cycle of the Cretaceous.It is exposed east of Rutbah town by 11 Km and extends eastwards till about 70 Km, near Jabal Arainbah and extends northeastwards till Faidhat Tlaihah. There, it disappears due to tectonic reason and appears again north of Faidhat Tlaihah and extends northwards for about 45 Km as dissected segments by NW – SE trending faults (Sissakian and Mohammed, 2007).

Al-Mubarak and Amin (1983) described the lithology of MauddudFormation NW of Kilo 160 vicinity as alternation of thick horizons of fossiliferous marl to marly limestone with thin horizons of fossiliferous limestone. Both of them have common yellow color. They described the thickness of Mauddud Formation as 5–8 m east of Rutbah town. It increases eastwards to 14 m, and then in the extreme northeastern part reaches to 52 m as a maximum thickness.

Al-Azzawi and Dawood (1996) described it between Rutbah town and Kilo-160vicinity as sandy dolostone or dolostone of yellow and red colors, overlain by yellow, pink, red and gray dolostone or dolomitic limestone. They described the thickness of Mauddud Formation NW of Kilo-160 vicinity to be 9 m and then decrease to4–5 m in the southwestern part.

Albian – Cenomanian, is the geological age of Mauddud Formation (Al-Mutter, 1988; Al-Mubarak and Amin, 1983; Basi et al., 1987; Yousif and Raji, 1989 and Al-Azzawi and Dawood, 1996). The depositional environment of Mauddud Formation is marine, tropical to subtropical, central shelf – inner shelf of 50 – 100 m depth, reef – back reef facies with normal salinity (Karim and Ctyroky, 1981).

Mauddud Formation is underlain by Nahr Umr Formation which indicated by the presence of some silt and shale admixture in the lower part (Buday, 1980). It is conformable marked by the first appearance of the dolostone horizon (Al-Azzawi and Dawood, 1996).

The sampling sites in this study are from Mauddud Formation which outcrops at about 40-60 km east of Rutbah town (Fig1) (Table1).

This study aimed to assess Mauddud Formation samples as dimension stone for building by studying the petrography, mineralogy, and geochemistry in addition to found their main physical and mechanical properties and comparing the results with American Standard for Testing Materials(ASTM) specification.

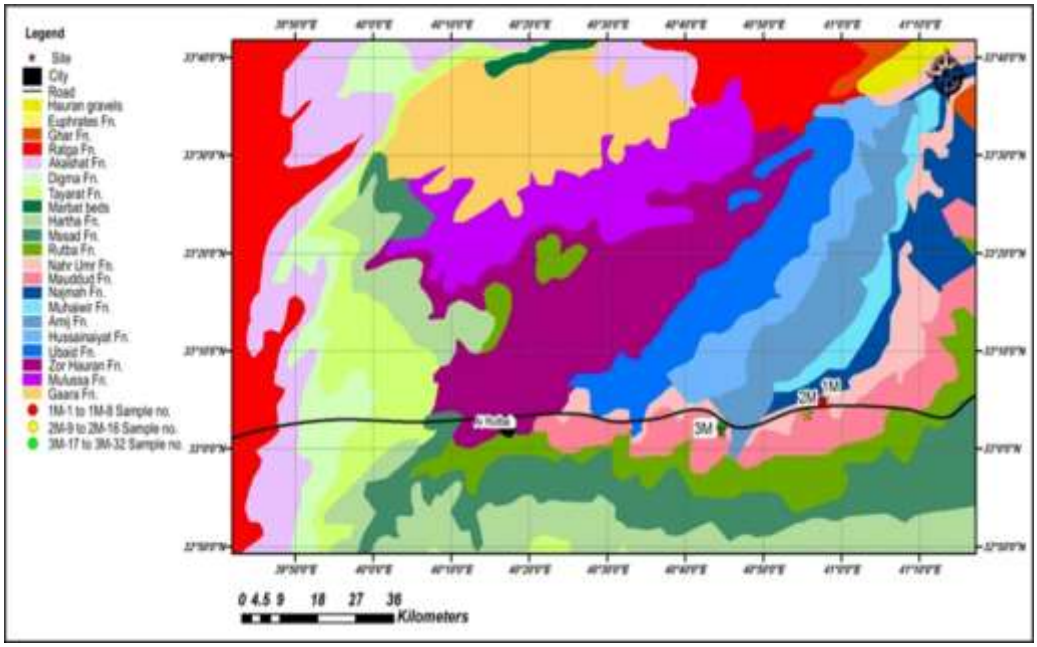

Figure 1: Location map of the study area (Sissakian, 2000).

Table 1: Coordinates of sampling sites of Mauddud (M) with simple description.

Formation	Site no.	Sample no.	Location		Elev. (m)	Description
			Longitude E	Latitude N		
Mauddud	1M	1M-1 to 1M-8	40º 59′ 222″	33˚ 05′ 620″	562	Carbonate rocks (surface sample) with pink to violet in color.
	2M	2M-9 to 2M-16	40º 58′ 328″	33º 02′ 920″	575	Carbonate rocks (surface sample) with pale reddish to yellow in color.

	3M	3M-17 to 3M-32	40º 44′ 460″	33º 03′ 010″	609	Carbonates samples collected from outcrop section and surface Carbonate rocks (surface sample) with pale red in color.

Carbonate rocks of Mauddud Formation have not been studied as building stones despite its bright colors, significant quantities and the possibility of extracting and transporting to its proximity to the main street. This problem made it necessary to work this research.

2- Materials and Methods

2-1 Field work

Three sites (1M, 2M and 3M) of carbonate rocks belonging to Mauddud Formation are selected. Eight samples are collected from site 1M and site 2M, while 16 samples (8 samples are collected from an outcrop section with a sampling interval of 1m and another 8 samples are surface samples) collected from site 3M.

The carbonate samples are chosen according to their attractive appearance and color variation. The collected samples are free of fractures, voids and other weakness features characterized by large-sized blocks (Figure 2), mostly free from cracks and fractures. This is what gives it strength and durability, and makes it suitable for mining extraction. In addition to the surface sampling, the outcrop section is also sampled in site 3M (Figure 3). Carbonate rocks of Mauddud Formation have a wide range of colors including orange, violet, reddish orange, graded yellow, dark brown and light brown (Figure 4). These carbonates are readily available and relatively easy to cut into blocks or elaborate carving.

Figure 2: Large blocks of carbonate rocks of Mauddud Formation in site 1M.

Figure3: Outcrop section of Mauddud Formation, site 3M.

Figure 4: Common colorsin the carbonate rocks of Mauddud Formation.

2-2Laboratory work

a- Preparing 32 thin sections in the lab. A part of each thin section is stained using Alizarin Red stain (ARS) solution. This technique is used for distinguishing between dolomite and calcite (Dickson, 1965 in Hutchison, 1974).

b- Preparing selected samples for XRD testing.

c- Chemical analysis for major oxides by the following methods:

- SiO_2 and L.O.I are analyzed using gravimetric method.
- Fe_2O_3, CaO, MgO and MnO are analyzed using titration.

- Na_2O and K_2O are analyzed using the flame photometric method.
- Al_2O_3 andTiO_2 are analyzed using the colorimetric method.

d- Physical properties of samples are found which include bulk density, porosity and water absorption according to ASTM C97-02test method.

e- Mechanical properties of samples are found according many test methods as follow:
- Compressive strength according to ASTM C170-90test method.
- Modulus of rupture according toC99-87test method.
- Abrasion resistance according to ASTM C241-90test method.

3- Results and Discussion

3-1 Petrography

Thin sections are examined under polarized microscope to diagnose carbonate minerals and the diagenetic processes affecting these minerals. Carbonate rocks are volumetrically made up of depositional products affected diagenetically. The depositional products include carbonate particles (grains) and groundmass (micrite and cement) (Flugel, 2004).

The diagenetic processes refer to physical, chemical and biological changes that happened after deposition. The understanding of these processes and their products has high economic importance, because diagenetic criteria change many of the petrophysical properties of carbonate rocks and determine their value for use in industry (Flugel, 2010).

In the Mauddud Formation, peloids are the main non-skeletal grains; they range in size from silt to sand grade. Spherical and oval shapes are predominant.

Recrystallization affected the micrite groundmass of Mauddud Formation and converted microcrystalline calcite to microsparite, and thento sparite.

Three microfacies are found according to Dunhum's classification as follow:

a- Peloidal wackstone-packstonefor site 1M.

Peloids are the main non-skeletal grain composed of micrite and lacking the internal structure, groundmass neomorphosed from microsparite to sparite. This microfacies had been affected at various levels by dissolution and dolomitization creating vugy and interpartical porosity type. Cementation of blocky calcite cement is the main cement type (Figure 5).

b- Peloidal packstone for site 2M.

Peloids are still the main non-skeletal grain, groundmass neomorphosed from microsparite to sparite. This microfacies had been affected at various levels by dolomitization forming scattered rhombs of fine size dolomite. Interpartical porosity is the main porosity type. Cementation as diagenetic process is dominated with blocky cement (Figure 6).

c- Crystalline carbonate site 3M.

The primary texture was destroyed by crystallization or replacement; therefore, the original texture is not recognized and the current texture can be described as submosaic texture. Thus, crystalline carbonate rock is the actual name for this facies. The grains are enlarged with interlock contact (Figure 7).

Figure 5: Photomicrograph of peloidal wackstone-packstone, site1M (sample no. 1M-6), PPL, 10X.

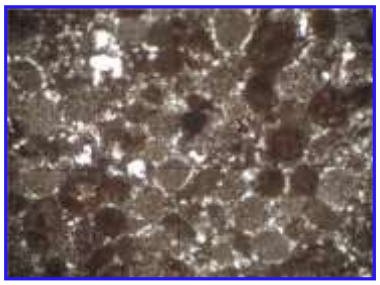

Figure 6: Photomicrograph of Peloidal packstone, site 2M (sample no. 2M-14), PPL, 10X.

Figure 7: Photomicrograph of crystalline carbonate, site 3M (sample no.3M-27), PPL,10X.

Raymond (1995) defined diagenesis as all physical, chemical, and biological processes that collectively result in the transformation of sediment into sedimentary rocks. Diagenesis may continue to operate after the sediment has become a rock, altering the rock texture and mineralogy. These processes give sedimentary rocks many characteristics observed in outcrops, hand specimen, and in thin section. Dissolution is considered as one of the most important diagenetic process in Mauddud Formation especially in the site 1M. The porosity was studied in the Mauddud Formation according to (Choquette and Pray, 1970), the observation illustrates that vuggy and interpartical were the types of porosity in all sites but with different proportion (Figure 8). The neomorphism (recrystallization) was by partial and total changes of the microsparite to sparite. This process was noticed in wackstone – packstone microfacies at site 1M, in packstone microfacies at site 2M and in crystalline carbonate at site 3M (Figure 9).

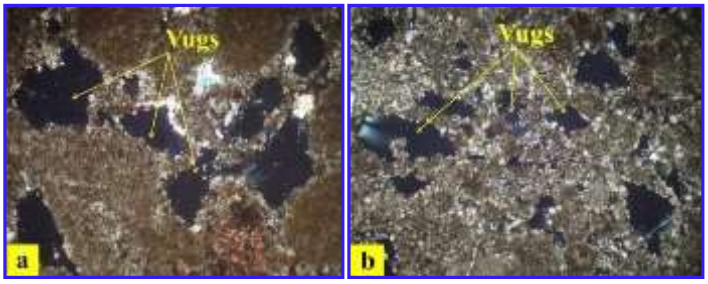

Figure 8: Photomicrograph of vuggy porosity, a: Site1M (sample no.1M-2), XPL, 10X; b: Site 2M, (sample no. 2M-15), XPL, 10X.

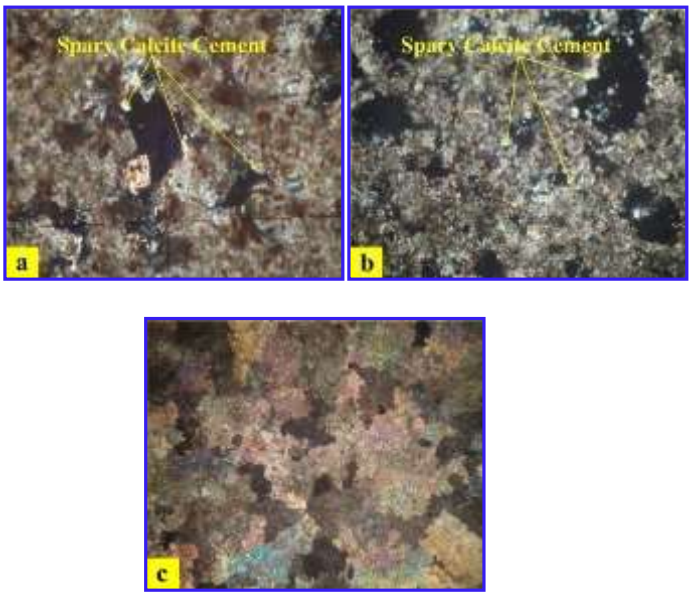

Figure 9: photomicrograph of neomorphism diagenetic process. a: Sparry calcite cement, site1M (sample no. 1M-3), XPL, 10X. b: Sparry calcite cement, site 2M (sample no. 2M-16), XPL, 10X. c: Recrystallization of calcite, site 3M (sample no. 3M-26), XPL, 10X.

Dolomitization is one of the replacement processes (Blatt et al., 1980). Scattered, fine to coarse grained dolomite rhombs occur within wackstone-packstone microfacies site 1M and packstone microfacies site 2M (Figure 10).

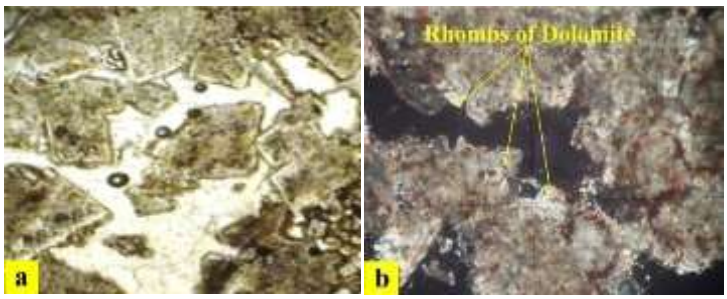

Figure 10: Photomicrograph of dolomitization process, a: Dolomite site 2M (sample no.2M-10), PPL; b: Site 1M (sample no.1M-4) XPL, 10X.

According to Flugel (1982) dolomitization can be divided into two types: early diagenetic dolomitization and the late diagenetic dolomitization. The most important effect of dolomitization particularly in the late diagenetic stage is increasing of porosity. Dolomitization can cause increasing in porosity up to 13 % (Bathurst, 1975; Boggs,2006).Early dolomitization is of less importance, because it is often obliterated by other subsequent processes. Early dolomitization process was affected Mauddud Formation which caused the porosity but less than dissolution effect.

Dedolomitization is considered to be formed by calcitization of dolomite rhombs (Evamy, 1967). The selective leaching of dolomite rhombohedron occurs and the pores partially filled by calcite drust. The calcitization process is referred to dedolomitization and predominantly takes place through contact with meteoric waters (Tucker, 1981).

It was observed that the dolomitization and dedolomitization are the main diagenetic process affected the Mauddud Formation in site 3M (Figure 11). The dedolomitization increased upwards.

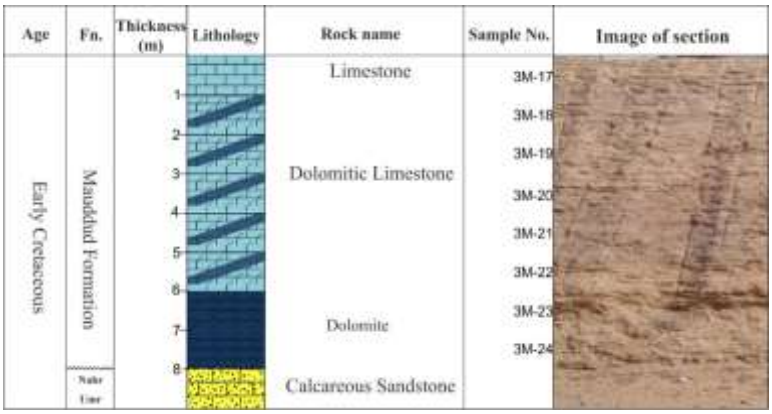

Figure 11: Cross section and lithology description of Mauddud Formation (site 3M) display the dolomite and dolomitic limestone are the main rocks.

Cementation is defined as a diagenetic process of cavity filling or open space filling through chemical precipitation of material from a solution on a free surface (Flugel, 1982). Calcite cement is a common diagenetic feature filling both interparticle and vugy pores.

The main type of cement found in the Mauddud Formation is blocky calcite cement that consists of fine to medium grained crystals without preferred orientation (Figure 12). Some calcite cements are recrystallized.Silicification process was also observed for some samples in site 3M.

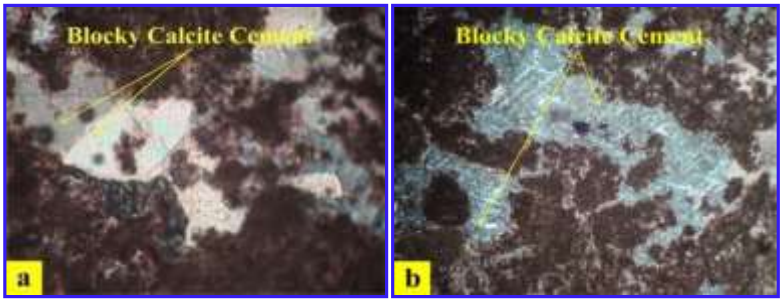

Figure 12: Photomicrograph of blocky calcite cement, a: Site 1M (sample no.1M-5), XPL, 10X. b: Site 2M, (sample no. 2M-12), XPL, 10X.

3-2 Mineralogy

The XRD technique is also used to diagnose the mineral constituents in the selected samples Dolomite is the main mineral in sites 1M and 2M. It was identified by the (hkl) (104) reflection: d space= 2.89˚A (the major peak), 2Ɵ= 30.99˚as well as other less intense by the (hkl) (113) reflection: d space= 2.19˚A, 2Ɵ=41.18˚ and by the (hkl) (202) reflection: d space= 2.02˚A, 2Ɵ=44.99˚ (Figure 13) and (Figure 14).

Calcite is the main mineral in the site3M. It is identified by the (hkl) (104) reflection: d space= 3.04˚A (the major peak), 2Ɵ= 29.40˚ which represent the main high intensity peak (Hutchison, 1974).As well as other less intense peaks the (hkl) (108) reflection: d space= 1.91˚A, 2Ɵ= 47.63˚ and the (hkl) (116) reflection: d space= 1.87˚A, 2Ɵ= 48.63˚(Figure 15).Peaks of calcite in such d-space and 2Ɵ are quite clear also in site 1M and site 2M by fewer ratios than dolomite (Figure13) and (Figure 14).

3-3 Geochemistry

A total of 24 samples collected from three sites from Mauddud Formation are analyzed for SiO_2, Al_2O_3, CaO, MgO, Fe_2O_3, Na_2O, K_2O, TiO_2, MnO and L.O.I (Table 2).

The prevalence of CaO, MgO and L.O.I reflects the abundance of calcite and dolomite minerals. The low content of SiO_2, Al_2O_3 and K_2O oxides reflects the low content of clay minerals in Mauddud Formation.

According to chemical analysis the percentage of Dolomite, Calcite, Quartz and others are calculated confirming the results of XRD technique (Table3).

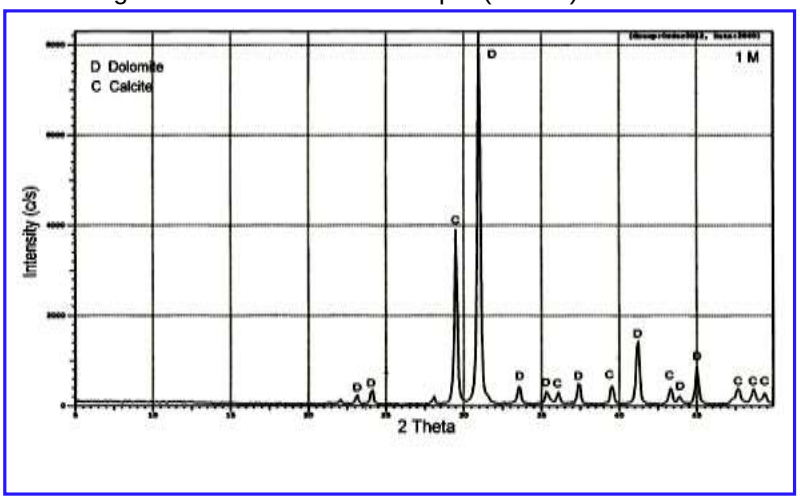

Figure 13: X-ray diffractogram of site 1M (sample no. 1M-6) of Mauddud Formation.

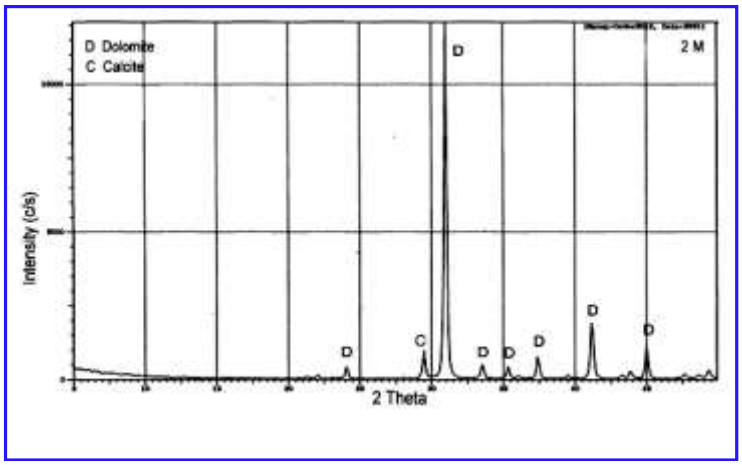

Figure 14: X-ray diffractogram of site 2M (sample no. 2M-14) of Mauddud Formation.

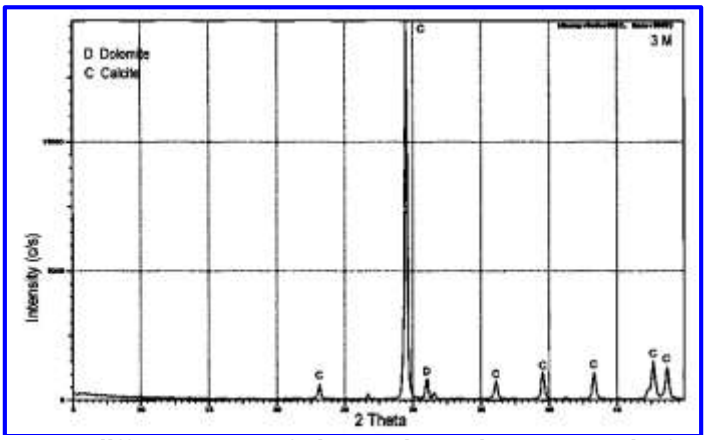

Figure 15: X-ray diffractogram of site 3M (sample no. 3M-30) of Mauddud Formation.

Table 2: Chemical analysis of Mauddud Formation collected samples.

Site no.	Sample no.	SiO_2	Al_2O_3	CaO	MgO	Fe_2O_3	Na_2O	K_2O	TiO_2	MnO	L.O.I	Total
		%										%
1 M	M-1	1.35	0.48	37.09	14.21	2.00	0.01	0.02	0.02	0.02	44.75	99.95
	M-2	1.15	0.32	39.10	13.32	0.66	0.01	0.02	0.01	0.01	45.30	99.90
	M-3	1.26	0.28	39.12	13.35	0.50	0.01	0.02	0.01	0.01	45.38	99.94
	M-4	1.40	0.62	37.50	13.97	1.88	0.01	0.02	0.02	0.01	44.52	99.95
	M-5	1.32	0.71	37.70	14.20	0.70	0.01	0.02	0.01	0.02	45.27	99.96
	M-6	0.95	0.27	37.20	14.27	2.30	0.02	0.02	0.01	0.02	44.90	99.96
	M-7	0.85	0.20	38.50	13.50	1.80	0.01	0.01	0.02	0.01	45.00	99.90
	M-8	1.20	0.40	37.70	14.30	0.96	0.02	0.01	0.02	0.01	45.30	99.92
	Range	0.85-1.40	0.20-0.71	37.09-39.12	13.32-14.30	0.50-2.30	0.01-0.02	0.01-0.02	0.01-0.02	0.01-0.02	44.52-45.38	
	Average	1.185	0.41	37.98	13.89	1.35	0.012	0.02	0.015	0.013	45.05	

2 M	M-9	2.18	0.77	33.60	17.23	0.78	0.01	0.02	0.02	0.01	45.30	99.92
	M-10	3.21	1.38	31.79	17.58	1.60	0.02	0.05	0.02	0.02	44.30	99.97
	M-11	3.30	1.97	32.24	16.72	1.91	0.02	0.05	0.02	0.03	43.70	99.96
	M-12	3.42	2.10	32.30	16.85	1.22	0.03	0.1	0.03	0.03	43.85	99.93
	M-13	2.50	1.40	33.40	17.12	0.38	0.02	0.05	0.02	0.02	45.00	99.91
	M-14	0.78	0.28	33.60	17.23	2.66	0.02	0.03	0.01	0.02	45.27	99.90
	M-15	1.49	0.35	32.05	18.20	2.62	0.02	0.03	0.01	0.02	45.18	99.97
	M-16	3.30	1.75	31.20	17.42	2.55	0.02	0.03	0.02	0.02	43.30	99.91
	Range	0.78-3.42	0.28-2.10	31.20-33.60	16.72-18.20	0.38-2.66	0.01-0.03	0.02-0.1	0.01-0.03	0.01-0.03	43.60-45.30	
	Average	2.50	1.25	32.52	17.29	1.71	0.02	0.04	0.018	0.021	44.52	
3 M	M-25	2.85	1.15	52.69	0.60	0.52	0.02	0.03	0.03	0.02	42.00	99.91
	M-26	0.23	0.12	54.98	0.65	0.05	0.01	0.02	0.01	0.01	43.82	99.90
	M-27	2.99	0.39	52.97	0.85	0.14	0.02	0.03	0.02	0.01	42.50	99.92
	M-28	1.73	0.24	53.15	0.78	0.39	0.01	0.03	0.02	0.01	43.60	99.96
	M-29	1.99	0.17	53.00	0.88	0.25	0.01	0.02	0.02	0.01	43.63	99.98
	M-30	1.46	0.45	52.97	0.85	1.62	0.01	0.03	0.03	0.01	42.49	99.92
	M-31	3.41	1.25	52.10	0.47	1.45	0.02	0.05	0.03	0.02	41.10	99.90
	M-32	1.17	1.05	53.72	0.37	0.95	0.01	0.03	0.03	0.01	42.60	99.94
	Range	0.23-3.41	0.12-1.25	52.10-54.98	0.37-0.88	0.05-1.62	0.01-0.02	0.02-0.05	0.01-0.03	0.01-0.02	41.10-43.82	
	Average	1.97	0.60	53.19	0.68	0.67	0.013	0.03	0.023	0.012	42.71	

Table 3: Mineralogical composition (%) in Mauddud Formation.

Site no.	Sample no.	Dolomite	Calcite	Quartz	Others	Total
		%				
1 M	1M-1	65.36	30.71	1.35	2.58	100
	1M-2	61.27	36.53	1.15	1.05	100
	1M-3	61.41	36.48	1.26	0.85	100
	1M-4	64.26	32.05	1.40	2.29	100
	1M-5	65.32	31.82	1.32	1.54	100
	1M-6	65.64	30.76	0.95	2.65	100
	1M-7	62.10	35.00	0.85	2.05	100
	1M-8	65.78	31.57	1.20	1.45	100
	Range	61.27-65.78	30.70-36.52	0.85-1.40	0.84-2.65	
	Average	63.89	33.11	1.18	1.80	
2 M	2M-9	79.25	16.94	2.18	1.63	100
	2M-10	80.86	12.83	3.21	3.10	100
	2M-11	76.91	15.78	3.30	4.01	100
	2M-12	77.51	15.55	3.42	3.52	100
	2M-13	78.75	16.85	2.50	1.90	100
	2M-14	79.25	16.94	0.78	3.03	100
	2M-15	83.72	11.73	1.49	3.06	100
	2M-16	80.13	12.17	3.30	4.40	100
	Range	76.91-83.72	11.73-16.92	0.78-3.42	1.63-4.40	
	Average	79.54	14.84	2.52	3.08	

3 M	**3M-25**	**2.76**	**92.58**	**2.85**	**1.81**	**100**
	3M-26	**2.99**	**96.55**	**0.23**	**0.23**	**100**
	3M-27	**3.91**	**92.46**	**2.99**	**0.64**	**100**
	3M-28	**3.58**	**92.98**	**1.73**	**1.71**	**100**
	3M-29	**4.04**	**92.44**	**1.99**	**1.52**	**100**
	3M-30	**3.91**	**92.46**	**1.46**	**2.17**	**100**
	3M-31	**2.16**	**91.87**	**3.41**	**2.56**	**100**
	3M-32	**1.70**	**95.01**	**1.17**	**2.12**	**100**
	Range	**1.70-4.04**	**91.86-96.55**	**0.23-3.41**	**0.23-2.83**	
	Average	**3.13**	**93.29**	**1.97**	**1.59**	

According to the results in Table 3 and the classification of Tucker (1985) who divided carbonate rocks on the basis of mineral content Mauddud Formation samples can be classified as: calcitic dolomite in site 1M and site 2M, and Limestone in site 3M.

3-4 Physical and Mechanical properties

Attractive appearance of the rock is not enough to evaluate the carbonates of Mauddud Formation as dimension stones. There are many property requirements that must be measured to determine their suitability for this purpose. Physical and mechanical properties reflect the main parameter that affect carbonate rocks as building stone, on the other hand reflects the suitability of its use as decorative stone for external and internal cladding. According to ASTM C568-03(Table 4), there are many properties must be tested to meet the requirements. The properties are discussed as follow:

3-4-1 Bulk Density

The bulk density is an important parameter when calculating the weight of the stone in the wall and construction elements (Spry, 1989).In carbonate rocks of the Mauddud Formation, bulk density is measured as 2165, 2180 and 2590 kg/m^3 for site 1M, site 2M and site 3M respectively, these values classified the samples as medium density for sites 1M, 2M and high density for site 3M (Table 5).

3-4-2Water absorption

Water absorption is the proportion of water able to be absorbed in stone under specific immersion condition. The value obtained provides some indication of the stones performance in the service, particularly its strength, durability and stain resistance (Spry, 1989).

Water is one of the main factors involved in most of weathering processes (Siegesmund, 1996). Almost all of the weathering processes taking place at structures and buildings are controlled by the presence of water and thus the characteristics of water have an immense impact on the long term stability of dimension stones. The presence of water also has a significant effect on the peterophysical and mechanical properties of rocks. This is mainly influenced by moisture content, which on the other hand is controlled by the effective porosity (Siegesmund et al., 2010).

The values of water absorption of carbonate rocks (Mauddud Formation) are 7.50%, 3.99%, 1.81% for sites 1M, 2M and 3M, respectively (Table 5).

3-4-3 Compressive strength

Natural stone is generally strong in compression, but it can vary with a wide range. Stone less than 7 MPa are comparatively weak, while those greater than 140 MPa are considered very strong (Quick, 2000).

The compression strength values of the carbonate of Mauddud Formation are measured to be 30.24, 34.52 and 55.23 MPa for site 1M, site 2M and site 3M, respectively (Table 5). Compressive strength values are positively proportional with bulk density (Table 5). This indicates that the strength of rock can reflect the density which is a reflection of mineral type, pore space, cement, and compaction.

3-4-4 Modulus of rupture

The ASTM C99-87 test procedure is used to determine the modulus of rupture, which is an important test used for assessing the dimension stone. For example as bench, table or tile which may expose to pressure in the middle of face surface. The modulus ofrupture values of Mauddud Formation samples are 4.2, 5.7 and 7.5 MPa for sites 1M, 2M, 3M, respectively (Table 5).

3-4-5 Abrasion resistance

Wind is one of the effective natural agents on building stone with time since wind carries dust particles. The abrasion caused by these deteriorates the stones; therefore, the abrasion resistance test is important to evaluate decoration stone.

The abrasion resistance values for the carbonates of Mauddud Formation are 10.1 for site 1M, 10.3 for site 2M, and 11.0 for site 3M (Table 5).

According to ASTM C568-03 (Table 4), the measurement results of physical and mechanical properties which include bulk density, water absorption, compressive strength, modulus of rupture and abrasion resistance (Table 5) confirm the suitability of carbonate rocks as dimension stone.

Depending on the application, the building and decorative stone is influenced by various factors, and must therefore meet different demands on its properties, and relating the external factors which influence the stone to its properties.

Density is an important factor for estimating the weight of building stone for purposes of building design, the bulk density of natural stone can be predicated from its mineral content, cement type, and nature of texture. Porosity can reduce the density of building materials but can also reduce their durability and strength. Absorption is a measure of how much liquid the stone can contain in its pores. This property is used as an indirect measure of how susceptible to weathering (mainly weathering by frost or salt crystallization) a specific stone type is. It is also important for estimating the stone susceptibility to dirt, grease and other pollutants. Strength properties such as compressive strength, modulus of rupture are important while using the natural stone as load bearing building elements (compressive strength), while modulus of rupture is important when it is used for paving, flooring and benches. Abrasion resistance hardness measurement gives an impression of how resistant a rock type is to the daily wear of floors and pavements.

The actual assessment of natural stones as dimension stone is closely linked with their mineral constituents and depositional texture and the type of diagenetic processes which can predicate the physical and mechanical properties affecting their quality.

Table 4: Values of the test requirements of physical and mechanical properties of limestone as dimension *stone according to ASTM C 568-03.

Physical and mechanical property	Test requirements	Classification
Density Max (kg/m³)	1760 2160 2560	**Low density** **Medium density** **High density**
Water absorption Max (%)	12 7.5 3	**Low density** **Medium density** **High density**
Compressive strength Min (MPa)	12 28 55	**Low density** **Medium density** **High density**
Modulus of rupture Min (MPa)	2.9 3.4 6.9	**Low density** **Medium density** **High density**
Abrasion resistance Min	10 10 10	**Low density** **Medium density** **High density**

Table5: physical and Mechanical properties of Mauddud Formation Samples.

Properties	Unit	Mauddud Formation		
		Site 1M	Site 2M	Site 3M
Bulk density	(kg/m³)	2165	2180	**2590**
Water absorption	(%)	7.50	3.99	**1.81**
Compressive strength	(MPa)	30.24	34.52	**55.23**
Modulus of rupture	(MPa)	4.2	5.7	**7.5**
Abrasion resistance	---	10.1	10.3	**11**

4- Conclusions

The measurement results of physical and mechanical properties of the studied rocks with peloidal wackstone- packstone, peloidal packstone and crystalline carbonate microfacies confirm their suitability as dimension stone according to ASTM C568-03. The predominant diagenetic processes, type of minerals and their arrangements could be reflecting many properties especially bulk density which in turn gives the properties values according to their low, medium and high density.

5- Recommendations

The transporting block or stones from the quarry is made by road. The studied sites are located near the main network road giving vehicles access to transport the raw materials from quarries. It is also located near the highway offering links to Syria, Jordan as well as Iraqi governorates. The other advantage of the carbonate rocks is the Mauddud Formations in the study area is exposed on the surface; the bed heights and joint spacing in the lower beds are of sufficient size to allow blocks of a commercially attractive size to be extracted. Consequently, this study recommends the investment of this raw material and at the same time, to reserve the carbonates rocks for the quarry opening.

References

Al-Azzawi, A., Dawood, R. Buni, Th., Karim, S., Philip, W., Abdul Lateef, I., Ezzildin, L., Odisho, H., Bassam, S., Salman, B. and Yousif, W., 1996: Report on the detailed geological exploration in NW km 160 areas, W. desert. GEOSURV. Int. Report. No. 2431.

Al-Azzawi, A. M. N. and Dawood, R. M., 1996: Report on detailed geological survey in northwest of Kilo 160 – Rutba area. GEOSURV. Int. Report. No. 2491.

Al-Bassam, K.S., Al-Azzawi, A., Dawood, R. and Al-Bedaiwi, J., 1999: Subsurface study of the pre-Cretaceous regional unconformity in the Western Desert of Iraq. Iraqi Geol. Jour., Vol.32, pp 1 – 24.

Al-Mubarak, M. and Amin, R.M., 1983: Report on the regional geological mapping of the eastern part of the Western Desert and western part of the Southern Desert. GEOSURV. Int. Report. No. 1380.

Al-Mutter, S.S., 1988: Biostratigraphy and Micropaleontologic study of the sequence in keyhole 3/7 in the Western Desert. GEOSURV. Int. Report. No. 1732.

ASTM C 97-02, 2003: Standard test methods for absorption and bulk specific gravity of dimension stone. Annual Book of ASTM Standard American Society for Testing and Materials. Vol.04.07. 3p.

ASTM C 99-87, 2000: Standard test method for modulus of rapture of dimension stone. Annual Book of ASTM Standard American Society for Testing and Materials. Vol. 04.07. 3p.

ASTM C170-90, 1999: Standard test method for compressive strength of dimension stone. Annual Book of ASTM Standard American Society for Testing and Materials. Vol. 04.07. 3p.

ASTM C241-90, 2005: Standard test methods for abrasion resistance of stone subjected to foot traffic. Annual Book of ASTM standard American Society for Testing and Materials. Vol.04.07. 3p.

ASTM C 568-03, 2006: Standard specification for limestone dimension stone. Annual Book of ASTM Standard American Society for Testing and Materials. Vol. 04.07. 2p.

Basi, M. A., Yousif, W., Raji, W., Odisho, H., and Khalaf L., 1987: Petrology, paleontology and geochemistry of keyhole 12/7. GEOSURV. Int. Report. No. 1603.

Bathurst, R.G.C., 1975: Carbonate Sediments and Their Diagenesis. 2nd ed., Development in Sedimentology-12, Elsevier Publ. Co., Amsterdam, 658 p.

Boggs S.J., 2006: Principles of Sedimentology and Stratigraphy, 4th edition, Prentice-Hall, 634p.

Blatt, H., Middleton. G. and Murray, R., 1980: Origin of Sedimentary Rocks. 2nd. Ed., Prentice-Hall, Inc., New Jersey, 782p.

Buday, T., 1980: The Regional Geology of Iraq. Vol.1, Stratigraphy and Paleogeography, edit. By Kassab, I. and Jassim, S.Z., GEOSURV, Baghdad, 445pp.

Choquette, P.W., and Pray, 1970: Geologic nomenclature and classification of porosity in sedimentary carbonates: AAPG. Bull, Vol. 54, pp 207-250.

Dunham, R. J., 1962: Classification of carbonate rocks according to depositional texture. In Ham, W.E. (ed.), Classification of carbonates rocks. A symposium Am. Ass. Petrol. Geologists, Memior 1, Talusa, Oklahoma, U.S.A., pp108-121.

Evamy, B.D., 1967: Dedolomitization and the envelopment rhombohedra pores in limestones, J. Sed. Petrol., Vol. 37, pp1024-1215.

Flugel, E., 1982: Microfacies Analysis of Limestones. Springer-Verlag, Berlin, 633p.

Flugel, E., 2004: Microfacies of Carbonate Rocks. Springer- Verlag, Berlin, 976p.

Flugel, E., 2010: Microfacies of Carbonate Rocks. Analysis, interpretation and application. Second Edition. Springer, 987p.

Hutchison, C. S., 1974: Laboratory Handbook of Petrographic Techniques, Wiley- Inter. Science Publication, 527p.

Karim, S.A. and Ctyroky, P., 1981: Stratigraphy of the eastern and southern flanks of the Ga`ara High, Western Desert, Iraq. GEOSURV. Int. Report. No. 1185.

Quick, G.W., 2000: the CSIRO 'BEST' test method for evaluating stone tiles. Roc Maquina, Elsevier, Spain, June, 37, pp 44-53.

Raymond, L.A., 1995: Petrology: The study of igneous, sedimentary, and metamorphic rocks, Wm. C. Brown publishers, 470p.

Siegesmund, S., 1996: The significance of rock fabrics for the geophysical interpretation of geophysical anisotropies. Geotekt Forsch 85: 1-123.

Siegesmund, S., Grimm, W.D., Durrast, H. and Rudrich, J., 2010: Limestone in Germany used as building stones: an overview. In: Smith B., Gomez – Heras M., Viles H., Cassar J., (eds) Limestone in the built environment: present day challenges to preserve the past. Geol. Soc. Spec. Pub. London. Vol. 331, pp 37-59.

Sissakian, V.K., 2000: Geological Map of Iraq, 3rd edition, scale 1: 1 000 000, GEOSURV, Baghdad, Iraq.

Sissakian, V. K. and Mohammed B. S., 2007: Stratigraphy. Special Issue: Geology of Iraqi Western Deserts. Iraqi Bulletin of Geology and Mining, pp51-124.

Spry, A. H., 1989: Stone testing: General; In Perry, J. Spry, A. H., and West, D. (eds), Stone in Modern Building: state of the Art. Seminar Notes, Sydney, 23-24 October, 1989, pp 45-57.

Tucker, M.E., 1981: Sedimentary Petrology, an Introduction, Blackwell Scientific Publications, Oxford, 252p.

Tucker, M.E., 1985: Sedimentary Petrology. an Introduction. Blackwell Sci. Pub. London, 252 p.

Yousif, W. and Raji, W., 1989: Biostratigraphy and depositional environment of keyhole 12/7 in the Western Desert. GEOSURV. Int. Report. No. 1878.